



أقبال ماضى تفتح ملف البنات والأحرار

نكسة فى بيت

السادات



سعد الدين إبراهيم:

لن أتنازل عن الجنسية الأمريكية

آل جور يغازل المسلمين

شاهد عربى يكشف لأول مرة

أسرار مذبحه «أولبياد ميونخ»

حزب الله عينه على الحكومة اللبنانية

300 ألف فيل بشرى فى مصر

الانتخابات .. مشهد سياسى مرعب

صراع المال والسلطة والقبيلة



شعارنا الأداء المتميز  
هدفنا خدمة عملائنا  
ودائماً نحن معك  
ونتمنى أن تكون معنا

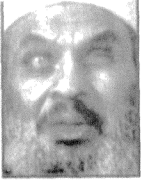


# البنك العقاري المصري العربي EGYPTIAN ARAB LAND BANK

بنك صنعه تاريخ  
أولى المؤسسات العربية في مجال النهضة العمرانية  
يوصل مسيرته الناجحة في تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية  
والاقتصادية المتميزة والمتطورة  
الضروع في خدمة جميع المحافظات

في مصر .. والأردن .. وفلسطين  
مراسلون في جميع أنحاء العالم

المركز الرئيسي ٧٨١ ش جامعة الدول العربية - المهندسين  
ت ٢٢٨٣٦٩١ / ٢٢٨٣٦٩٢ فاكس ٢٢٨٣٥٦٨ / ٢٢٨٣٥٦٩



■ عمر عبدالرحمن



■ مارتن اندوك

## بأنوراما عربية

# مصحف بدم صدام .. وإسرائيل تمنع الطيران القطري

لا يجوز إخفاء الشماتة في السيد مارتن اندوك سفير واشنطن في تل أبيب، ففضيحتهم بتهمة التجسس لصالح إسرائيل والتي تفجرت في مطلع هذا الأسبوع تكشف النقاب عن دوره المشبوه في خدمة الدولة العبرية، كما تفتح الباب واسعاً لمناقشة ولاء يهود أمريكا، وهي فرصة ينبغي على العرب الأمريكيين اقتناصها على الفور، وهذه الضربة لم تكن الوحيدة التي تلقفتها واشنطن خلال الأيام السبعة الماضية، فأنضمام فرنسا للموقف الروسي بكسر حظر الطيران على العراق وضع البيت الأبيض في موقف لا يحسد عليه، الأمر الذي دفع أولبرايت، وزيرة الخارجية الأمريكية التي ستودع السلطة قريباً، إلى الاعتراف بضرورة مراجعة أليات البروتوكولات على بغداد.

وإذا كانت هذه الأخبار تمنح العرب بعض الانتعاش فإن النتائج المخجلة للرياضيين العرب في سيدني تكثف حالة الإحباط من جديد، فالذهابيات تخاضع الفرق العربية، فيما تبدو الديداليات البرونزية الحدودية كأنها أزماء شاحبة في صحراء قاحلة.

إلى جانب هذا الإحباط العام فإن المغاربة وحدهم كان لديهم ما يضاعف من إحباطهم بعد الإعلان عن نية حكومة اليوسفي رفع الدعم عن السلع الأساسية كالسكر والدقيق وهو ما ينذر بأحداث اجتماعية ملتهبة.

الليبيين أيضاً عاشوا أسبوعاً ساخناً، فمحكمة المشتبه فيها بتجريب طائرة لوكيربي تواصلت هذا الأسبوع وسط معلومات عن قيام المخابرات الأمريكية بتسريب وثائق مهمة من مينة المحكمة، في نفس الوقت مددت حوادث العنف اللبرية التي وقعت في طرابلس وشاركت فيها مواطنون أفرقة من تشاد والسودان بتوتر العلاقات بين هذه الجاليات الكبيرة التي تعيش في الجماهيرية وبين المواطنين الليبيين.

السودانيون أبقوا عيناً على أحداث طرابلس التي تورط فيها رعاياهم، وعيناً أخرى على حادثة محاولة اغتيال الصحفي محمد تله رئيس تحرير صحيفة «الوقاي» المؤالية للبيشير وانتهت فيها عصام الترابي نجل الدكتور حسن الترابي.

سوريا شهدت تطورات اقتصادية بارزة بتوجيه جزء ضخم من ميزانية الدولة إلى مواجهة البطالة واقتراح خطة جديدة لدعم الصادرات، وبينما اكتفت دمشق بتصريح موجز على نداء بكركي ومطالب مجلس المطارنة بالعودة لانتشال الجيش السوري في لبنان، لاتزال التيارات السياسية اللبنانية توسع انتقاداتها لهذا البيان المطراني وتحذر من خطورة إثارة وجود الجيش في لبنان لأسباب ملغية.

وفي الوقت نفسه واجه الفلسطينيون مشكلة أخرى في صنعاء بعد مطالبة إحدى شركات العقارات بإخلاء الأرض التي يعيشون عليها في مخيم القدس لإنشاء مشروع سكني، وبينما لم يصدر موقف رسمي حول الحادثة انشغلت القيادات اليمنية في موجة من الترافقات مع الحزب الأنشتركي المتهمة بإثارة البليلة والاتصال بقيادة الانفصالي في الخارج وعلى رأسهم على سالم النيش نائب رئيس الجمهورية السابق وقائد مجموعة الـ 16 الانفصالية.

الدوحة تلقت ضربة من الأصدقاء في تل أبيب بعد رفض طلب السماح بمرور الطائرات القطرية في المجال الجوي الإسرائيلي في طريقها إلى لندن، ولم تكشف تل أبيب ما الذي يخفيها بالتحدث من الطيران المدني القطري، القاهرة تنتظر زيارة للرئيس السوري بشار الأسد، كما دعا تل إلى اجتماع لوزراء الخارجية العرب يوم 21 أكتوبر المقبل لمناقشة انعقاد القمة العربية، وإذا كانت الانتخابات المرتقبة قد أسهمت في تنشيط المساحة السياسية في مصر فإنها أصابت مخططات حقوق الإنسان ولجان مراقبة الانتخابات بالدميات الشنوى خاصة بعد إحالة الدكتور سعد الدين إبراهيم للمحاكمة على نفس قائمة الاتهامات التي وجهتها إليه نيابة أمن الدولة العليا من قبل.

الأصلايين المصريين أثاروا سخرية الكاتب الصحفي فهمي هويدي بعد إعلان عن خطة تحرير الدكتور عمر عبدالرحمن في أمريكا، هويدي اعتبره مشروع سيناريو فيلم أمريكي واستغرب الإعلان تلفزيونياً عن خطة من المفترض أن تكون سرية.

الرئيس صدام حسين انغرد بحدث خاص هذا الأسبوع حيث أضاف إلى المكتبة الإسلامية مصحفاً يقولون في بغداد إنه كتب بدم الرئيس نفسه، لكن العراقيين لم يكتفوا إلى الطريقة التي كتب بها المصحف، أو كم قرأ من الدم استغله صدام في هذا المشروع التاريخي، لكن بغداد أعلنت بوضوح وبالتفصيل عن الطريقة التي سقطتونها بها لسان من تكلت بإدانة في «شمسة» الرئيس العراقي علناً حسب القرار الجديد الذي أعلنه النظام، والحمد لله الذي يطلع وحده على «السرايا»



■ صدام حسين

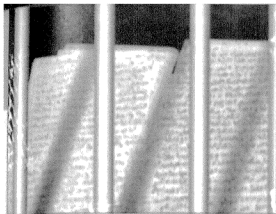
## اليوسفي يرفع الدعم في المغرب

## السودان عين في ليبيا والأخرى على الترابي

## خطة سينمائية لتحرير عمر عبدالرحمن

## وبشار في القاهرة

1



## الكتابة خلف القضبان!

الكتابة عمل مقترن بالحيرة، لكنه أحيانا يتفجر بغل القبر، كمشاهدة للهروب من الجدران الضيقة والزنازين الكثيرة وأصوات الألام الليلية. ولأن الكتابة عمل يعاقب عليه القانون، أو بالذوق السلطة - أحيانا، فقد شهدت السجون في فترة ما تجمعات ثقافية أصبحت فيما بعد رموز الحركة الثقافية في مصر، ومن أصغر الزنازين الباردة والمظلمة قادم هؤلاء ظروفسهم البائسة لكي يفهموا إحساسهم بالظلم، ويؤكدوا على قوتهم وقوة كلماتهم التي انتقلت من الأذهان إلى ورقة «البفرة». إبراهيم فرغلي يحقق في قضية الكتابة خلف القضبان

58



## إيمان محمد علي: أنا فنانة وليست مذيعة!

إيمان محمد علي أشهر صوت غنائي في سلطنة عمان سواء كان من الرجال أم من النساء. وإذا شغنا الذقة فهي واحدة من أبرز المطربات في الخليج الآن.

الكثير منا سمعها وراها على شاشات المحطات الفضائية وربما سال من هذه المطربة؟ لكن مجرد ظهورها على الشاشة يجعل المواطن العماني يشعر بفخر لأن هذا الصوت الجميل والحضور المشع استطاع أن يصل معضلة الأغنية العمانية.

صلاح جابر حاورها في مسقط، وكتب لنا رحلتها مع الفن بعد أن أصبحت تخلق بصوتها عبر الأذان العربية.



66

أصبح الكلام عن أزمة السينما مكررا وملا بل أشد مللا من نطق الإذاعات العربية على الأنباء لكن ما باليد حيلة.

محمد بركة ومصطفى عبادة حاولا البحث في أزمة النقد السينمائي الذي تم في مصر إلى نشاط سمي السمعة تحاصره اتهامات عديدة أبرزها الاستسهال الشديد و«الفبركة» وعدم التخصص وتبادل

المصالح والمجاملات مع النجوم وشركات التوزيع والإنتاج.

## النقد السينمائي

## نشاط سيء

## السمعة!

68

## هدية داخل العدد



## تصميم الخلاص: أنس الديب

## في هذا العدد

«ماذا بقي من عبد الناصر» بقلم د. رؤوف عباس.....23



- العائد إلى الموت.. من الموت بقلم د. عــــــادل صــــــادق.....40
- مليونان ينتظرون الفلاريا على جناح «بعوضة».....52
- مؤتمر أدباء الإقليم يقدم الحــــــصل.....60
- «المشاعلية» بقلم أسامة أنور عكاشة.....65
- مدوع عروس الأولمبياد والسباحة تسحب البــــــساط.....70





رئيس مجلس الإدارة

**إبراهيم نافع**

رئيس التحرير

**أسامة سرايا**

مساعد رئيس التحرير

**د. محمد السيد إدريس**

مديرا التحرير

**محمد حبوشة** **خيري رمضان**

المدير الفني

**عطية أبوزيد**

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -  
ت : 5797867 100/200300 5786 فاكس :  
e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة ت: 5796132 جدة - البغدادية - عمارة مصر  
للطيران، طريق المدينة ت : 6430473-6436621

جميع الآراء الواردة في مقالات الكتاب تعبر عن  
وجهة نظر كاتبها ولا تعبر - بالضرورة - عن وجهة  
نظر المجلة

## الأسعار:

□ السعودية 8 ريال □ العراق 8 دراهم □ لبنان 2000 ليرة □ الأردن دينار واحد □  
100 ريال □ سوريا 10 ليرة □ الكويت 100 دينار □ البحرين 700 ليرة □ قطر  
100 ريال □ ليبيا 800 دينار □ تونس دينار ونصف □ الجزائر 100 دينار □  
البحرين 15 درهماً □ USA \$ 5 □ Canada \$ 6 □ UK £ 2 □ Germany DM 8 □  
Switzerland SF 7 □ France FF 20 □ Austria S 50 □ Belgium BF 130 □  
Holland FL 7 □ Portugal SK 600 □ Spain PTS 550 □ Italy Lit 4000 □  
Turkey L 700 □ Greece DRG 50 □ Malta £ 2 □ Singapore S\$ 33 □ Japan ¥ 700 □  
India RUB 33 □ Australia A \$ 5 □

الطبعة: طين (الأمم المتحدة) للكتاب مصر

## أحمد السقا

**لا يخشى هيندي**



تألق الفنان أحمد السقا،  
وارتفعت أسهمه من خلال  
فيلمه الصيفي الخفيف  
«شورت وقائلة وكاب..»  
انتقسم النقاد حوله بين مؤيد  
ومعارض لادائه وتشاؤلوا هل  
يعيد السقا عصر فتيان  
الشاشة والأغنية رجحت  
كفته، وفي ذات الوقت وصفه  
البعض بالجعل، وبأنه لا  
يعرف شيئاً عن التمثيل.  
**علا الشافعي** واجهت السقا  
بالاتهام والمديح وحاولت  
التفتيش عن  
حقيقة الإحساس  
الذي يدور في  
داخله.

62

## احتراف آخر زمن

إيام زمان كانت كرة القدم عدو كل  
اب وكل أم يعتبرونها «مفسدة»  
الصغار، ولعبة تقود من يمارسها إلى  
الضياع والتشرد، وكلما طلب الطفل  
للضرب إلى النادي أو حتى الزنزل  
إلى الشارع ليذاعب معشوقته  
«الساحرة المستديرة» قال له والده  
«عيب» لا تضع مستقبلك.  
**جنى الحسيني** يقول في أيامنا الحالية  
انقلبت الأوضاع والموازين، أصبح  
الآباء يبخسون عن «واسطة»  
إلحاق أبنائهم بفرق الكرة  
في الأندية المخففة  
ويضخون عليهم  
للمارسها.

60

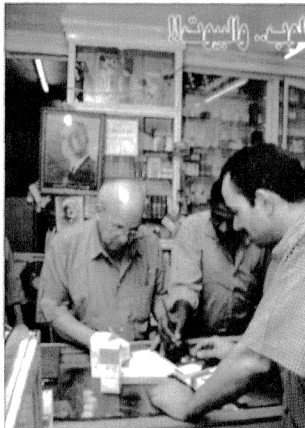
## إقبال ماضى: بناتى دفن فاتورة الرئاسة

عصفت الأمواج والأنواء بنات انور السادات الكيبريات، زيجات فاشلة، وحياة تعيسة، رغم نفوذ  
الأي وتوحيده السياسية، وربما كانت هذه المعاناة هي «وثيقة» نزاهة السادات الذي لم يستخمد  
سلطانه ونفوذه في قمع وإرهاب أزواج بناته، خاصة أن بعضهم استغلوا في تكوين ثروات من وراء  
ظهر الرئيس وبناته.

**أحمد فرغلي** يكشف فصلا خطيرا من فصول حياة إقبال ماضى زوجة السادات السابقة  
وبناتها اللاتي دفن فاتورة نجومية السادات عندما أصبح نائباً لرئيس الجمهورية ومازنا  
يدفن حتى اليوم.

60

## عبد الناصر في القلعة والسياسة



رغم حلول الذكرى  
الثلاثين لرحيل الرئيس جمال  
عبد الناصر، إلا أن آلاف  
المقاتلات والكتبي مازالت  
تكتب، صوره تحتل قلوب  
وعقول الناس وتترعب في  
بيوتهم ومكاتبهم ومحللاتهم.  
**شفيق الطاهر** طرح السؤال  
الذي يحثنا عن إجابة له:  
رغم أنه لم يحظى أي حاكم  
مصري بمثل هذا الكم من  
الهجوم والنهج، لماذا يصير  
الناس على وضع عبد الناصر  
أمام أعينهم  
دائماً؟

48

## الأسد يبحث مستقبل السلام في القاهرة

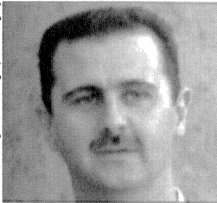
■ كتبت: سوزي الجنيدي

تشهد القاهرة خلال الساعات القادمة أول قمة مصرية - سورية بين الرئيسين مبارك وبيشار الأسد. تبحث القمة تطور عملية السلام على المسار الفلسطيني وإمكانية استئناف المسار السوري خلال الشهرين القادمين، كما تبحث العلاقات المصرية - السورية والأزمة العراقية خاصة بعد زيارة طارق عزيز الأخيرة إلى دمشق.

وتناقش قمة مبارك - الأسد الاتصالات المصرية الأخيرة الخاصة بالجانب الأمريكي والإسرائيلي والفلسطيني والفرنسي لوضع أفكار جديدة لحل مشكلة السيادة على القدس التي تهدد بنسف عملية السلام.

وعلمت «الأهرام المصرية» أن الأفكار الأمريكية المطروحة حالياً على الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي بالنسبة للقدس تتراوح ما بين التحويل والتنازل، وتنص الوثيقة الأمريكية على إمكانية خضوع القدس الشرقية بما فيها المسجد الأقصى وحائط البراق إلى سيادة دولية لمجلس الأمن بجانب بعض الدول في المنطقة مثل مصر والأردن والسعودية والغرب دون خضوعها للفلسطينيين أو للإسرائيليين.

وإذا فشلت هذه الفكرة يمكن - طبقاً للوثيقة الأمريكية - تأجيل البت



■ بيشار الأسد

الحاسم في مشكلة القدس لمدة محددة يتم الاتفاق عليها مسبقاً. وقد رفضت مصر والفلسطينيون تأجيل بحث مسألة القدس والموا على ضرورة اتخاذ إسرائيل لبعض الإجراءات لإثبات حسن النية، وهو

ما ألح عليه الرئيس مبارك خلال لقائه مع شلويو بن عامي وزير خارجية إسرائيل بالوكالة. ومن المنتظر أن يقوم الجانب الأمريكي بطرح الوثيقة الأمريكية التي ستشتمل على نقاط الاتفاق والخلاف بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي

بعد عدة أيام في انتظار نتائج اللقاءات الفلسطينية - الإسرائيلية. وأكد الدكتور أسامة الباز - المستشار السياسي لرئيس الجمهورية - أن مصر لديها بعض الصياغات لمواقف معينة تعتقد أنها يمكن أن تعبر عن الموقف الفلسطيني، وفي الوقت نفسه يمكن أن تؤدي إلى تضيق الفجوة.

وعلمت «الأهرام المصرية» أن الجانب الفلسطيني لم يرفض بشكل كامل مسألة تحويل القدس انتقاراً للوثيقة الأمريكية وإمكانية تعديل الصياغة المقترحة بحيث يكون للجانب الفلسطيني والعربي والإسلامي السيطرة الكاملة على المسجد الأقصى والسماح بإعلان القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين.

## حمى «الوادي المتصدع» تثير الذعر في اليمن

■ صنعاء/إبراهيم العشماوي

يصعب أن يفتح بيتي يمني إبراهيم الآن للقطعة لحم واحدة، فلا أحد يقترب من لحوم الأبقار والمواشي والأغنام بسبب حالة الذعر التي يعيشها المواطنون إثر اكتشاف ضحايا مرض حمى الوادي المتصدع شمال غرب البلاد بالقرب من الحدود مع السعودية، وانتشاره في مناطق عديدة. وعلى الرغم من الجهود الحكومية المكثفة وتشكيل لجنة وزارية وعشرات الفرق الميدانية وغرفة عمليات ووصول خبراء دوليين، فقد سيطر الخوف على المواطنين الذين اتجهوا إلى تناول الأسماك والدجاج وتلقف غرفة العمليات في صنعاء اتصالات ويلاًغات عديدة لأسبعا في الشمال في وادي مور وخمس مديريات في محافظة الحديدة، تؤكد حدوث وفيات بين المواطنين وتوق نحو 3 آلاف رأس ماشية تم حصراً بشكل أولي. وبينما تشير التقديرات غير الرسمية إلى أن عدد ضحايا المرض تجاوز المئة شخص صرح وزير الصحة اليمني الدكتور عبد الله عبد الولي ناظر بلن العدد بـ 28 حالة وفاة وإصابة 82 حالة وفي اللقيل أكد الدكتور غالب فضل الزياتي مدير عام الشروة الحيوانية بوزارة الزراعة اليمنية أن مرض حمى الوادي ظهر لأول مرة في كينيا عام 1938 في وادي يحمل نفس الاسم ويظهر بعدها في عدة مناطق في إفريقيا وفي السنوات الأخيرة ظهر في مصر والسعودية وأغلب الظن أنه جاء إلى اليمن عن طريق الحيوانات المستوردة من إفريقيا. وهو مرض معد وحاد ويصيب الأغنام والأبقار والإنسان ويتبين بإحجامض الآثام والحوامل والتهاب الكبد ونسبة نفوق مرتفعة في المصالح والعجل. الحكومة اليمنية مثقلة في وزارتي الصحة والزراعة شكلت غرفة عمليات مشتركة رئيسية وفرعية واعتمدت خطة عمل ميدانية ونشرت الفرق الطبية والبيطرية في المناطق المصابة لمكافحة الوباء والسيطرة عليه ومنع انتشاره. كما أوعى الدكتور عبد الله عبد الولي وزير الصحة اليمني أن الحكومة اتخذت إجراءات احترازية واسعة لمنع انتشار المرض وبدأت من اللحظات الأولى بتفويض خطة مكافحة واسعة بالتعاون مع خبراء من منظمة الصحة العالمية ومركز أبحاث مكافحة الأمراض في أمريكا بالإضافة إلى السلطات السعودية التي أرسلت سبكت ريش المناطق الموبوءة على الحدود بين البلدين وصدت الحكومة اليمنية مبلغ 100 مليون ريال لشراء مبيدات لتفويض خطة لمكافحة ورفضت مصادر غرفة العمليات إعطاء إرقام محددة حول حجم الخسائر الاقتصادية الناجمة عن المرض معتبرة أنه يجري الآن حصراً وجمع المعلومات حولها.

## زوجة ترافولتا تفصل الاستقلالية

■ كتبت: ريم عزمي

النجمة الأمريكية كيلي بريستون - 37 عاماً - تشهد حالياً تالقاً ملحوظاً، فهي تتصدر أفيشين متتاليين، والمعروف أن كيلي مثقلة في أعمالها لأنها تفضل الحياة الهادئة مع أسرته المكونة من زوجها النجم جون ترافولتا وطفليهما «جيت» 8 سنوات و«لا بلو» والتي أنجبتهما في أبريل الماضي.

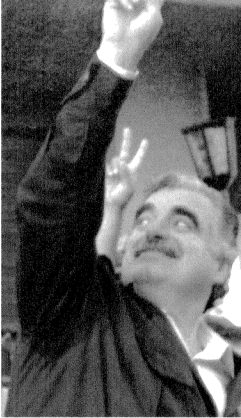
الفيلم الأول الذي قدمته أخيراً هو «لعبة الحب» أمام النجم الومسي كينيث كوستنر والثاني «معركة المقاء» الذي يعرض حالياً وتقدمه أمام ترافولتا، وبهذه المناسبة تؤكد كيلي بريستون أنها اتفقت مع زوجها دائماً على الاستقلالية في العمل، ولا يحاول مساعدتها للحصول على بطولات سينمائية، وأن تعتمد على نفسها في الحصول على أدوارها لكي تظهر موهبتها بشكل تلقائي وأضافت أنها وقعت في حب ترافولتا منذ أن شاهدته في الفيلم الشهير «حمى ليلة السبت» وهما مازالا يتبعان بالسعادة كسما لو كانا بطلي إحدى الحوادث الرائعة.



## شروط الحرية لتشكيل الحكومة

■ بيروت، الأهرام العربية

سربت أوساط رئيس الحكومة اللبنانية السابق رفيق الحريري بعض شروطه للقبول بتشكيل حكومة جديدة منها مطالبة بالاحتفاظ بوزارات الخارجية والمالية والاقتصاد. واستبعدت مصادر سياسية لـ «الأهرام العربي» قبول الرئيس إميل لحود بتلك الشروط خاصة أنه يرغب في تشكيل حكومة قرارات جذرية تضع حلولاً للمشكلات قبل تفاقم الأوضاع التي باتت تلامس الانفجار. واعتبرت المصادر أن معركة رئاسة الحكومة الجديدة تعيد إلى الأذهان الصراع بين الرجلين منذ اللحظة الأولى لوصول لحود إلى رئاسة لبنان عندما رفض الحريري تكليفه بالحكومة شرط أن يسمى لحود من يراه مناسباً للحقائب الوزارية المختلفة.



■ الحريري

## الكويت ترفع سلاح «التعويضات»

■ الكويت، عبدالرحمن سعد

الحق لا يموت، شعار ترفعه الكويت حالياً رغم مرور أكثر من 10 سنوات على الغزو العراقي لأراضيها، وترتفع الحكومة الكويتية الأسبوع الماضي في إعلانها رسمياً بأنها تطلب بأكثر من 168 مليار دولار تعويضات عن خسائرها من جراء الغزو العراقي في أغسطس 1990، وما ترتب عليه من آثار مدمرة لأبار النفط، والبنية التحتية ومختلف منشآت البلاد. المطالب الكويتي وصل رسمياً إلى لجنة التعويضات التابعة للأمم المتحدة، وأوضحت الحكومة فيه أن هذه التعويضات تشمل 22 مليار دولار تعويضاً عن خسائرها النفطية الناجمة عن حرق وتدمير أبار النفط الكويتية على أيدي القوات العراقية، إضافة إلى 50 مليار دولار تعويضات لجميع الوزارات عن خسائرها الفادحة، و86 مليار دولار تطلب بها الهيئة الكويتية العاملة للاستثمار تعويضاً عن الفرض التي ضاعت عليها من عوائد الاستثمارات، و75 مليار دولار مطالبات فورية و«تأريثات» أخرى. وفي تزامن واضح، تصاعدت الحملة الإعلامية والدبلوماسية الكويتية بهدف حشد الدعم اللازم لإقرار التعويضات النفطية التي تطلب بها الكويت، والتي قدرتها مؤسسة البترول الكويتية بـ 22 مليار دولار، وتظهرها قريبا للجنة الدولية للتعويضات، وعلى المستوى الدبلوماسي بحث سليمان ماجد الشاميين وزير الدولة الكويتي للشؤون الخارجية مع رؤساء البعثات الدبلوماسية للدول دائمة العضوية في مجلس الأمن لدى الكويت موضوع التعويضات، وشرح وجهة نظر بلاده حول حقها في التعويض.

وفي نفس السياق، انتقد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي الموقف الروسي الذي تؤيده فرنسا والصين، والذي يطلب خفض نسبة الاستقطاع المخصصة للتعويضات في برنامج «النفط مقابل الغذاء» من 20٪ إلى 30٪ بهدف إتاحة أموال أكثر للعراق من أجل شراء المواد الإنسانية.



## قادة لحد عملاء لـ أمريكا

أكد عدد من العملاء الحديدين العائدين حديثاً إلى لبنان من إسرائيل، أن مسئولين كبار في جيش لبنان الجنوبي، الذي انهار مع الانتحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان يوم 24 ماير الماضي، انتسبوا إلى وكالة الاستخبارات الأمريكية الـ «سي آي إيه». وأشار هؤلاء إلى أن إسرائيل لعبت دوراً بارزاً في قيام تلك العلاقة بين الطرفين، وقد بدأت المخابرات الأمريكية دورات تدريبية سريعة لعشرات العملاء السابقين ومعظمهم من كوادر القوات اللبنانية المنحلة المحظور نشاطها منذ العام 1993 بسبب تورطها في عمليات دموية تهدد أمن الدولة. بعد اعتقال زعيمها سمير جعجع وصدر أحكام تصل عقوبتها إلى 60 عاماً في الأشغال الشاقة لاتهامه بعمليات اغتيال سياسية.

■ الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي وافق على تمويل استكمال مشروعات توصيل مياه الشرب النقية إلى حوالي 230 قرية مصرية بكلفة 330 مليون دولار. الدكتور عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء الذي صرح بذلك لـ «الأهرام العربي» أشاد بمساهمة الصندوق بما قيمته خمسة طيارات جنيه لتمويل مشروعات البنية الأساسية في مصر خلال السنوات الخمس الماضية.

■ الصحافاة الإيرانية رحبت بالدعوة الأمريكية الأخيرة لتقديم الرئيس العراقي صدام حسين للمحاكمة الدولية بتهمة ارتكاب جرائم حرب ضد الإنسانية.

ودعت صحيفة «جمهوى إسلامي» الأصولية إلى أن تشمل المحاكمة أيضاً مسئولين في الإدارة الأمريكية اتهمتهم الصحيفة بتمكين صدام حسين من البقاء في سدة الحكم حتى وقتنا الراهن وحصوله على أسلحة الدمار الشامل التي استخدمها ضد الإيرانيين والعراقيين والكويتيين»

# هل استفزت زيارة عبدالحليم خدام السرية لباريس مجلس المطارنة الموارنة؟

■ دمشق، محمود عبدالوهاب

لبنان وعلاقاته الأخوية مع سوريا وأن يتصدى لكل دعوة مشبوهة تحاول النيل من هذه العلاقات الإستراتيجية والنوعية أو تحاول التشكيك بأهمية الدور القوي التي قامت به سوريا لنجدة لبنان، وفيما يدور الجدل حول الجرأة التي اتّأدب مجلس المطارنة الموارنة وتجاوزة لدور الدولة ومؤسساتها الرسمية، فإن دمشق بعد التعليل السياسي التزمّت الصمت لأنها وحدها تعرف السبب الذي دفع المطارنة الموارنة إلى إصدار بيانهم، فقد عاد إلى دمشق الأسبوع الماضي فيل صدور البيان بيومين السيد عبدالحليم خدام نائب رئيس الجمهورية السورية بدو زيارة قصيرة إلى فرنسا أجرى خلالها عددا من الفحوصات الطبية الدقيقة، وخلال وجوده هناك التقى عددا من الفعاليات اللبنانية وأسفرت جهود السيد عبدالحليم خدام عن إجهاض فكرة عقد مؤتمر كان مرزعا عقده في باريس لا يسمى بالمعارضة اللبنانية، وكان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع قد عرض وجهة نظر سوريا في انعقاد المؤتمر للمستقلين الفرنسيين في أثناء توافقه في باريس في طريقه إلى الغرب لحضور اجتماع لجنة القدس، ولما كان الر الفرنسي غير متجاوب تماماً مع وجهة النظر السورية، فقد وأصلت سوريا جهودها لإجهاض المؤتمر.

لم تزل الأصداة تتوالى حول داء «مجلس المطارنة الموارنة» الذي صدر يوم الخميس قبل الماضي 21 سبتمبر، والذي وصفته لغت بأنها الأكثر عنفاً حول العلاقة السورية - اللبنانية، ووصف ضمنونه بأنه الأكثر تحريضاً، فقد تجاوز البيان الحديث السياسي عن ضرورة إعادة انتشار القوات السورية في لبنان خاصة بعد الانسحاب الإسرائيلي، إلى ما هو اقتصادي ويومي ويسبب عصب حياة المواطن اللبناني، فقد حمل البيان سوريا وجوبها أسباب الأزمة الاقتصادية التي يعيشها لبنان ووفق نص البيان، فالمشاحنات السورية التي تعمل بحرية في لبنان حرمت اللبنانيين فرص العمل، والمشتجات الزراعية السورية رخيصة الثمن أصابت المنتجات الزراعية اللبنانية بالكساد، والسوريون الذين يعملون في لبنان أخذوا فرص العمل القليلة المتاحة وتركوا آلاف اللبنانيين بدون عمل، هذا العنف في التلميح والتحريض هو الجديد في بيان مجلس المطارنة الموارنة، وهو الذي دفع بكثير من القيادات السياسية والروحية في لبنان إلى استنكار البيان ولهجه، واكتفت سوريا بتعليق في واحدة من الصفح الثلاث الملوكة للدولة تناول التعليل بيان مجلس المطارنة دون أن يشير إليه حيث أكدت صحيفة الثورة في افتتاحيتها غداة إعلان البيان ضرورة أن يتبته كل غير على

## حسين فهمي ينفى إصابته بعدة نسيبة!

■ كيت، علا الشافعي

أطرف ما أعلنه الفنان حسين فهمي رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في المؤتمر الصحفي الذي عقده بمناسبة الإعلان عن الاستعدادات النهائية للدورة الرابعة والعشرين للمهرجان التي ستبدأ في نوفمبر القادم وتستمر حتى 21 من نفس الشهر هو تأكيد على أنه شخص غير معقد وقال: سأترككم تركيبتني النفسية، فأنا رئيس مهرجان محترم! حسين فهمي علق بذلك كره على ما ترد في الوسط الفني بأنه لن يضع صورة فنان حمامة على أفيش المهرجان كره اعتبار لشخصه بعد رفضها مشاركته بطولة مسلسل وجه القمر الذي تقوم ببطولته.

وتسأل حسين فهمي قائلاً: كيف يكون شعار الدورة هو الرومانسية وفنان حمامة غير موجود؟ يا ناس أنا مش معقد صدقوني! من ناحية أخرى كشف حسين فهمي عن الأزمة الحقيقية التي تشهدها السينما العربية والتي جاءت بوضوح في دورة المهرجان الجديدة حيث لا يوجد فيلم عربي واحد يشارك في المسابقة الرسمية بعد اعتقاد المخرج اللبناني جيون شمعون، من المشاركة بفيلم «هيف المدينة» بفضل المشاركة به في مهرجان قرطاج السينمائي الذي سيعقد الشهر المقبل، ونفس الحال بالنسبة للأفلام المصرية فلما السادات لن يكون جاهزاً للعرض قبل بداية السنة الجديدة، أما فيلم «العاصفة» فلم ينته مخرجه خالد يوسف من مونتاج الفيلم حتى الآن!



## خطابات ريجان العاطفية في كتاب

■ «أنا ما روي» هو عنوان الكتاب الذي نشرته ناعسي ريجان عن الرسائل العاطفية المتبادلة بينها وبين زوجها الرئيس الأمريكي السابق رونالد ريجان وقته تعرضت لحادث استعراضي تحتل في الحقل على زوجها على مدار حوالي نصف قرن. وأظهر عمله في هذا الكتاب عندما وصف ريجان حينما عام 1967 بمناسبة عيد زواجهما قللاً هذا اليوم يحصل 31 عاماً من الصعابة من الفان أن يعرفها الفصحى ومئات الآخرين من الرسائل التي لا تحدث سوى من القيد والتي بدأ كتابها ريجان بعد مرور شهر واحد على زواجهما عام 1969 في أحد بلاغات هيلينود منذ كانا الفان من أبرز نجوم السينما وصبي نشر هذه المقالات شديدة المصداقية كحقيقات شاعرية من ناعسي ريجان على أصحمت كلمة أسرار زوجها الوحيدة بعد إصابته بمرض الزهايمر (الخرف).

## وساطة مصرية لإنقاذ العراق من ضربة عسكرية

■ بيروت، الأهرام العربي

وساطات عربية سرية، ودور روسي متنام كائنا وراء اتجاهات توجيه ضربة عسكرية أمريكية جديدة للعراق حسب تأكيدات دبلوماسيين في العاصمة القطرية، فالأيام القليلة الماضية شهدت جملة من الاتصالات السرية رفيعة المستوى شارك فيها الرئيس مبارك والرئيس بشار الأسد لاحتواء أجواء الأزمة التي أوشكت على الاشتعال في منطقة الخليج العربي. وحسب المصادر نفسها فإن التحول في موقف موسكو تجاه العراق ومظاهر التأييد التي أبداهها الروس من خلال اختراق الحظر الجوي أسهمت في تغيير موازين الأحداث لخفاضة مواجهة محتملة بين أمريكا والعراق. وكما تشير المصادر في الدوحة فإن بغداد تلقت تقارير دبلوماسيتها في العواصم العربية تؤكد أن بغداد تخسر الكثير من التعاطف العربي باستمرار تصريحاتها الهجومية ضد السعودية والإمارات والكويت. في الوقت نفسه المحت مصاصن قطرية رفيعة المستوى إلى أن أجواء التصعيد طلت بعيدة عن الخطوط الحمراء التي تستفز الولايات المتحدة الأمريكية. وبقيت مؤشرات التصعيد في دائرة التراسبات الإعلامية دون تطويرها إلى تحريك فعلي للقوات العسكرية من قبل بغداد سواء باتجاه بلدان الخليج، أم باتجاه الأكراد في الشمال، وترى المصادر أن العراق اكتسب خبرة بحساسة الخطوط الحمراء بالنسبة لواشنطن، ولذلك فإن قادة العراق يحرصون على المناورة بعيداً عن هذه الحاذير.



■ صدام

## أبو إسماعيل: لجنة.. وليست جمعية!

■ كنف جابر القرموضي

نفي السيد خالد أبو إسماعيل رئيس اتحاد الغرف التجارية ما تردد عن مطالبته بتكوين جمعية للدفاع عن رجال الأعمال ضد أي اتهامات توجه إليهم على غرار النقابات. وقال في تصريح خاص لـ «الأهرام العربي» إنه طالب بلجنة يشارك فيها رجال الأعمال والبنوك والأجهزة الرقابية المصرية بهدف إيجاد متحد رسمي عن الأوضاع والدعوات، بحيث تكون مهمة هذا المتحدث تمييز رجل الأعمال الهارب من المتحدث. وأضاف أن هناك تفكيراً في تشكيل دوائر للتفاسي التجارية يتم التنسيق بينها وبين وزارة الداخلية بهدف سرعة تنفيذ الأحكام، لا سيما بعد ظهور مكاتب كثيرة وظيفتها تحصيل الدين سواء، كانت شيكات أم «بيولات» مقابل حصولها على نسبة محددة من الدين.

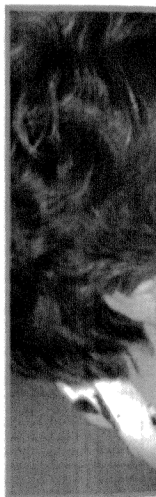
## «نجمة داود» بين السماء والأرض!

■ جنيف، جميل عطية إبراهيم

على «نجمة داود» الانتظار إلى أجل غير مسمى، هذا القرار الذي صدر عن اجتماع ممثلي الدول في حركة الصليب الأحمر الدولي والهلال الأحمر أثبت أن بقدر دول العربية والإسلامية ممارسة دور إيجابي على المستوى الدولي دفاعاً عن القضايا العادلة، ورغم الضغوط التي تبثها الحكومة الأمريكية خلال السنوات الأخيرة، والتي وصلت إلى التهديد بالانسحاب من الحركة ما لم يتم قبول «نجمة داود» كإحدى شارات الحركة الدولية، إلا أن الجانب العربي قد نجح بدعم من الدول الإسلامية في إقناع المجتمع الدولي في اجتماعات جنيف الأخيرة بضرورة إجراء مزيد من المشاورات حول مسألة ضم النجمة «المشيوقة» إلى الشارات التي توفر الحماية للحزبي والأسرى في وقت الصراعات، والتي نصت عليها لوائح وبروتوكولات واتفاقيات الصليب الأحمر. و«نجمة داود» التي ترعها الجمعية الإسرائيلية على أعلامها لا يعترف بها الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، كما لا يعترف بها المجتمع الدولي حتى الآن، رغم أن المشكلة عارية منذ عام 1949، ولم تستطع إسرائيل حتى الآن إقناع المجتمع الدولي بقبول «نجمة داود» إلا أن الجمعية الأمريكية للصليب الأحمر قامت حملة مكثفة خلال السنوات الأخيرة لضم شارة النجمة، وهددت بالانسحاب من الحركة الإنسانية. ولكن لوحظ في الاجتماع الأخير أن الوفد الأمريكي الرسمي خفف من مطالبه، وتعبق أيضاً ممثلو الجمعية الأمريكية عن الاجتماع.

وضم وفد المؤتمر عمران الشافعي وكيل وزارة الخارجية الأسبق والخبير الدولي، والسفيرة فائزة أبو النجا والدكتور معنور جبر وزير الصحة الأسبق وعضو خبراء قانونيين، وعلم عمران الشافعي على غرار اللجنة بأن المطالب العربية بضرورة إجراء المزيد من المشاورات حول التعديلات التي اقترحتها الجانب السويسري على البروتوكول الثالث للاعتراف بشارات جديدة تمت الاستجابة لها بحيث يوضح الأمر في المؤتمر الدبلوماسي المقرر عقده خلال شهر أكتوبر لتعديل البروتوكول.

ولكن المشكلة التي تواجه الحركة الدولية لا تقتصر على إسرائيل وحدها، وإنما تشمل «شارت» عدة دول أخرى مثل إيران وكازاخستان وألبانيا وغيرها من الدول غير أن الولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول أوروبا تشغلها قضية ضم نجمة داود في المقام الأول.



■ على بن فليس رئيس الحكومة الجزائرية عرض برنامج حكوميته الجديدة على مجلس الشعب بعد المناقشة عليه في مجلس الوزراء والحكومة، ويعد سلسلة من المشاورات الماراثونية التي أجراها بن فليس مع قادة أحزاب الائتلاف الحكومي لتقريب وجهات النظر بين تلك الأحزاب. مصادر حزبية أكدت أن برنامج حكومة بن فليس الاقتصادي بالدرجة الأولى، نظراً لما يشهده الاقتصاد الجزائري من تحولات في إطار سياسات الخصخصة واقتصاد السوق ومن المنتظر أن يصوت مجلس الشعب بالأغلبية على البرنامج الجديد.

■ أعلن المؤتمر الاستثنائي لوزراء التعليم العالي العرب أن مقر الجامعة العربية المقفوعة سوف يتحدد خلال شهر واحد وأنه تم تشكيل لجنة ثلاثية تضم كلا من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والسعودية والمغرب وذلك لبيت في إقرار الدولة التي ستستضيف المقر الرئيسي للجامعة ومقر الفروع الأربعة التي ستبداً بها الجامعة.



■ فيصل

■ موسى

## موسى والفيصل يبحثان مصير السلام الضائع

■ كتب: أشرف العشري

سيركز على الشق السياسي أيضاً حيث ستجرى سلسلة مباحثات ثنائية وموسعة وبحضور أعضاء الجانبين برئاسة موسى والأمير فيصل مركز في المقام الأول على البحث في عودة آلية التنسيق الثلاثي بالتعاون مع سوريا خلال الفترة القادمة بعد انتهاء القيادة السورية الجديدة ممثلة في الرئيس بشار الأسد من ترتيب أوضاع البيت الداخلي في سوريا وعودة آلية اجتماعات التنسيق الثلاثي على مستوى وزراء الخارجية تمهيداً لعقد قمة ثلاثية جديدة بمشاركة مبارك وبشار الأسد والأمير عبدالله بن عبدالعزيز قبل الدعوة لعقد أي قمة عربية خاصة حسب تأكيدات وزير الخارجية المصري عمرو موسى الذي لم يستبعد عودة اجتماعات هذه القمة الثلاثية بشكل شبه مؤكد خلال الفترة القادمة نظراً لحجم وضخامة الملفات العربية التي تنتظر الحسم بشدة قبل مصير القمة العربية ومعاناة الشعب العراقي ومسير السلام الضائع في المنطقة بسبب استمرار سياسات التسويق والمحاولة الإسرائيلية ترى المصادر الدبلوماسية المصرية أن مباحثات موسى والأمير سعود الفيصل في الرياض ستتناول أيضاً خلال اجتماعات اللجنة العليا المشتركة بحث جميع الترتيبات والاستعدادات التي تقوم بها مصر لدعوة وعقد الاجتماع الاستثنائي لوزراء الخارجية العرب بشأن إقرار توقيت ومكان سنوية القمة العربية بجانب بحث صيغة التعاون والتحرر الاقتصادي الساعداً المسار السوري في عملية السلام والتدخل بقوة لدى الإدارة الأمريكية لسماعه على إعطاء الدعم اللازم وعلى الفور لهذا المسار بجانب تناول الوضع في الخليج والوقوف في العراق وجهود رفع المعاناة الاقتصادية عن الشعب العراقي أولاً.

كثير من الدبلوماسيين المصريين والعرب يرون أن أفضل صيغة تتزجم على أرض الواقع العربي لتصحيح صورة الأوضاع العربية وبناء علاقات عربية - عربية صريحة تتجاوز نكبة القطعة في العلاقات العربية التي تحكم العلاقات المصرية - السعودية من حيث حجم التعاون واليات التنسيق السياسي بين البلدين لصالح القضايا العربية والإسلامية وهو ما يظهر جلياً في لقاءات القاهرة والرياض بين الرئيس حسني مبارك وخدام الحرمين الشريفين الملك فهد والأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي. واستمراراً لتواصل هذا التنسيق والصمیمية في العلاقات بين القاهرة والرياض تجري الاتصالات حالياً بين مصر والسعودية لعقد اجتماع الدورة الخامسة للجنة العليا المصرية - السعودية المشتركة على مستوى وزيري خارجية البلدين عمرو موسى والأمير سعود الفيصل والتي ستعقد في الرياض يومي 14 و 15 أكتوبر الحالي حيث ستناقش هذه اللجنة عدداً من القضايا والملفات المتعلقة أولاً بدعم وتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين خاصة في المجالات الاقتصادية والتجارية ومراجعة العديد من الملفات المتعلقة بتصحيح وتصويب أوضاع المعاملة المصرية في السعودية خاصة في ضوء اللجنة التفصيلية العليا الوحيدة في العالم العربي التي تربط البلدين وكذلك الإسراع بتوقيع اتفاقيات وبروتوكولات تنشيط التبادل التجاري وتسيير منطقة التجارة الحرة بين البلدين استعداداً لإقامة السوق العربية المشتركة بالإضافة إلى البحث في تعزيز ملف الاستمرار السعودي في مصر. إلا أن مصادر دبلوماسية مصرية تؤكد لـ «الأهرام العربي» أن الشق الأكبر من اجتماعات الدورة القادمة للجنة المصرية - السعودية هذه المرة

## خادمة تنفض عائلة بلير

■ كتب: رشاد

يبدو أن الفضائح لا تنفجر إلا على يد الخادصات والمندريات سواء كن في أمريكا أم حتى في بريطانيا وأخر هذه الفضائح تلك التي كانت تتسبب فيها «روس مارك» جلسة الأطفال الخاصة بأطفال توني بلير رئيس الوزراء البريطاني والتي تعاقبت مع بعض الصحفيين لنشر مذكراتها حول الفترة التي قضتها في رعاية أولاد بلير بينما كانت والدتها مارجريت تخدم الأسرة كلها منذ فترة طويلة. ويبدو أن أسرة الخادمة قد ذات بعض أولاد والهناء على يد أسرة بلير لدرجة أنها قررت هدم المبنى على روس الجنيح بصحبه هذه المذكرات التي ستجني من وراءها ثغماً. إلا أن سوء الحظ ظل وإلغاً أنها بالمرصاد، وذلك عندما رفعت ضدها شكري بلير دعوى قضائية أمام المحكمة تطالب فيها بعدم السماح لهادسة العشرة - على حد وصف شكري - « بنشر أي معلومات تنسب عائلة بلير ولو من بعيد. الطرفان «روس» فوجئت بهذه الدعوى القضائية فلقد نسيت أن شكري بلير ما هي إلا محامية مخضمة نشأت وترعرعت في عدايل المحاكم وأورقتها وتحفظ القانون عن ظهر قلب.



## مجدى حسين يخوض الانتخابات على فسطاط والده

■ كتب: أبو العباس محمد

يبدو أن مجدى أحمد حمدين رئيس تحرير جريدة «الشعب» المرفوعة عن المنصور قرر أن يعيد إلى ذاكرة الحياة السياسية المصرية تجربة والده أحمد حسين زعيم حزب مصر الفتاة الذي خاض انتخابات مجلس الأمة عام 43 وهو في سجنه في ليماطة بقرعة العيب في الذات الملكية مرشحاً على مقعد الفتاة عن دائرة السيدة زينب. مجدى يخوض التجربة نفسها، بعد أن سمحت له إدارة السجن بمباشرة حقوقه السياسية من محبيه في الليمان طرقة حيث تقدم بأوراق ترشيحه لخوض الانتخابات مجلس الشعب عن دائرة المنيل (جنوب القاهرة) وذلك على مقعد الفتاة (مستقل). ورغم أن حزب العمل للمجدد قد أعلن منذ عدة أيام حسب تصريحات المهديس إبراهيم شكرى امتناعه عن خوض الانتخابات إلا أن مجدى حسين أصر على خوض المواجهة من داخل السجن تعبيراً عن حقه في ممارسة الحياة السياسية. ولا يعد قرار حسين سابقة في الحياة النيابية المصرية. إذ أن هناك وقائع أخرى سجلها التاريخ النيابي، منها قيام أحد زعماء قبائل العرب في نجع حمادى بصعيد مصر بترشيح نفسه في الانتخابات خلال الستينيات رغم أنه كان يقضى عقوبة السجن، بل إن المرشح الصعيدى المحجوس نجح في الحصول على المقعد اعتماداً على الحمصيات القبلية.



## مارتن إنديك .. أبو يعقوب

إنجليز، استرالي، هبيل بالباراشوت على وزارة الخارجية الأمريكية، وإذا كان قد أصبح مشهوراً في نظر حكومته، وإذا كانت الخارجية قد أحالته إلى التحقيق، وحظرت دخوله إلى مينائها إلا تحت الحراسة، ومنعته من الاطلاع على أي وثائق رسمية، فكيف تكون نظرتي - نحن العرب - إليه وإلى دوره في مقاضات السلام التي برز فيها لأكثر من خمس سنوات.

لقد كان مارتن إنديك واحداً من أبرز الدبلوماسيين الأمريكيين الخبراء في شئون الشرق الأوسط الذين توسطوا في عملية السلام في الشرق الأوسط ورغم أن آخر منصب تولاه هو سفير الولايات المتحدة لدى إسرائيل، فإنه زار العديد من العواصم العربية في الفترة الأخيرة ضمن جهوده في صنع السلام، ولم يكن هذا المنصب جديداً عليه، فقد سبق له تمثيل بلاده في تلك ألب لعدة سنتين ونصف السنة (من مارس 1995 إلى سبتمبر 1997) أما قبل ذلك فقد كان مستشاراً لمجلس الأمن القومي الأمريكي لشئون الصراع العربي الإسرائيلي، ثم مساعداً لوزيرة الخارجية والإجراء الذي اتخذته مع وزارة

الخارجية هو الأول من نوعه تجاه سفير على مثل هذه الدرجة من الخبرة والدراية بمشكلة الشرق الأوسط، وهو لم يجد من يقف بجانبه سوى زعماء اليهود في العالم وسوى المستوطنين في إسرائيل، ومرة أخرى سمعنا عبارة «العداء للسامية» تتردد بوصف الإجراء الذي اتخذته السلطات الأمريكية تجاه سفيرها في تل أبيب، أما على الجانب العربي فقد أعربت صحيفة «الاتحاد» الإماراتية عن مخاوفها من أن يكون إنديك قد سرب معلومات سرية حول تسليح بعض الدول العربية. وبالمقاييس الموضوعية نجد أنه شخص بغير الشهات، فقد جاء مولده في لندن لأسرة يهودية، ثم أمضى طفولته وصباه وشبابه في استراليا وحصل على جنسيتها، درس في جامعة سيدني وحصل منها على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد، وغور تخرجه تطوع

للقتال في صفوف القوات الإسرائيلية أثناء حرب أكتوبر 1973، وكان عمره في ذلك الوقت 22 سنة، وبعد الحرب عاد إلى استراليا لكي ينال درجة الدكتوراه في العلوم السياسية، ثم يلتحق بوظيفة في مكتب رئيس الوزراء الاسترالي.

ولم يستمر في هذا المنصب طويلاً، وإنما قطع نصف محيط الكرة الأرضية لكي يستقِر في أمريكا، ولكن انضم فور وصوله إلى منظمة «إيباك» التي هي أكبر المنظمات الصهيونية وأكثرها تأثيراً في الولايات المتحدة.

ثم لم يكد الرئيس كلينتون يتولى مقاليد الرئاسة حتى اختار إنديك مستشاراً خاصاً له لشئون الشرق الأوسط وعضواً في فريق المفاوضات الذي كان يرأسه وزير الخارجية (في ذلك الوقت) وارنر كريستوسلر، وهو الفريق الذي كان يتولى الوساطة بين الجانبين العربي والإسرائيلي، وفي ذلك الوقت قيل إن إنديك «هبيل بالباراشوت، على الخارجية



الأمريكية.

وحدثت في مايو الماضي إن كان إنديك يلقي محاضرة في الجامعة العبرية في القدس، فلحظتني أيام تطويع في حرب يوم الغفران (حرب أكتوبر) ثم راح يؤكد أن المدرسة الفكرية السائدة في واشنطن الآن ترى أن أفضل وسيلة للتقدم في عملية السلام هي الوقوف خلف إسرائيل، أما المدرسة التي تدعي إلى قومية الروابط مع العالم العربي فقد قال إنها لم يعد لها تأثير كبير.

في ذلك الوقت قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية إن إعادة إنديك إلى منصبه كسفير في تل أبيب جرى بناء على طلب مباشر من إيهود بارك رئيس وزراء إسرائيل، وعشية سفره للعودة إلى منصبه السابق أقام له مراسلو المصحف العربية في واشنطن حفل تكريم، ظهر فيه وزوجته وابنه يعقوب وابنته سارة.

حسن شؤاد

## أدوية الحساسية ممنوعة من السفر

■ كتيب: أحمد مسعود

هذه ليست نكتة وإنما حقيقة ظم يدع يقتصر عمل رجال الجمارك المصرية على مكافحة جرائم التهريب الجرمي أو تحديد الرسوم المطلوب سدادها على السلع المستوردة إذا زادت عن الحد المسموح به، فقد دخلت على الخط لعبة تهريب الأدوية خاصة بعد أن شهدت الظاهرة ارتفاعاً وتنامياً ملحوظاً في السنوات الأخيرة للدخل والخارج، مما دفع رجال الجمارك لإنراج أدوية الحساسية ضمن قوائم المنوعين من السفر من مصر إذا تجاوزت الكمية عن حدود المسموح به هي كرتونة بها 20 عبة أدوية مسافر، وأرجع مصدر مسئول بميناء القاهرة الجوي هذا القرار إلى انخفاض أسعار أدوية الحساسية بمصر مقارنة بالبلد الأخرى.

■ مناطق إقليم كردستان بشمال العراق شهدت الأسبوع الماضي اشتباكات مسلحة بين عناصر حزب العمال الكردستاني المعارض لأنقرة وميليشيا حزب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال الطالباني، مصادر كردية عراقية كشفت لـ «الأهرام العربية» عن أن الاشتباكات التي استخدمت فيها الأسلحة الثقيلة أسفرت عن مصرع وجرح عدد من أنصار الاتحاد الوطني ونزوح الأهالي عن مناطق الاشتباكات باتجاه مدينة السليمانية في شمال العراق.

■ المخرج محمد فاضل تم ترشيحه لإخراج الجزء الثالث من مسلسل (بوابة الحلواني) بعد اعتذار المخرج إبراهيم النضن عن استكمال المسلسل.

■ ألقى علوي طليط إجراء بعض التعديلات على حلقات المسلسل التلفزيوني الجديد (مطلعت الطيور نحو الشرق) الذي تشارك في بطولته المسلسل مأخوذ من ملفات المخابرات المصرية ويخرجه المخرج أحمد صقر.

## نجم «روننج ستونز» في نزهة

### مع ابنه غير الشرعي

(الإنجليزي ملك جاكس - 57 عاماً - نجم فريق «روننج ستونز» الشهير، استخدمت للسياحة، لكونه الإلقاء بأنه عن الشرعي لوكاس من عارضة الأزياء الصراويلية لوتشيانا فراد - 34 عاماً - التي تتحدر من أصل إنماني، وتخرج في نزهة معجمل، وفيه انغلفة مازالت مستحيرة، وكان جاكس قد اعترف بابوته لهذا الطفل بعد ظهوره كشخصية الاختيار الوراثي الإنجليزي الذي تربى عليه طلب زوجته عارضة الأزياء جيري هول اللطاف وهي والدة ابنته الستة، وحصلت منه على سبعة ملايين جنيه استرليني، لكنها سرعان ما عادت إليه، ومن ناحية أخرى تنتظر لوتشيانا الحكم ببراءة والده قبلته لفرنس، عارضة لطفها البالغ 15 شهيراً - لبيسروا: بعد أن رفضت الحكم بفساد ألف فرنك.

## حزب مغربي يتهم رجال

### الأعمال بالعمالة للموساد

■ الرياض: نور الدين أوجار

جاء الإسرائيليون إلى الدار البيضاء ورحلوا، لكن الصراع السياسي الساخن الذي فجره في المغرب بمشاركته في مؤتمر الفلاحة، لم يرحل بعد!! فعلى هامش الاحتجاجات والمظاهرات التي عارضت زيارة الوفد الزراعي للدولة العبرية إلى المغرب شهدت الساحة السياسية، ربما للمرة الأولى اتهامات بالعمالة والتطبيع ضد الجهات التي شاركت في فعاليات المؤتمر وعلى رأسهم وزراء في الحكومة ورجال أعمال واسعدو النفوذ والثروة داخل الساحة المغربية.

وزير الفلاحة المغربي إسماعيل العلوي لم يسلم هو أيضاً من الهجوم الذي شنّه حزب العدالة والتنمية على ما أسماه «سلسلة التطبيع مع الصهاينة» وإن كان الحزب تجنب ذكر اسم الوزير مباشرة فبان كرادره لم تتراجع عن اتهام رجال أعمال مغاربة بالعمالة لإسرائيل بصورة واضحة، بل إن النائب البرلماني وأحد قياديي حزب العدالة أبويزيد المتجرى أكد بوضوح أن المخابرات الإسرائيلية «الموساد» نجحت في اختراق بعض رجال الأعمال المغاربة وجعلت منهم عملاء لها على أراضي المغرب. ومن وجهة نظر المراقبين السياسيين في المملكة فإن الانتقال من ساحة الخلاف في وجهات النظر، إلى دهايلن العمالة والخيانة يضاعف من سخونة الأوضاع السياسية في المغرب، خاصة مع اقتراب موعد انعقاد الدورة البرلمانية الجديدة في أكتوبر المقبل.

## لا أحد يمكنه التفاوض في الخرطوم!

■ كتبت: أماني الطويل

بمسئولية المحاولة على جناح الترابي، بينما تؤكد مصادر حزب الترابي أن جناح «البشير» هو صاحب خطة الاغتيال، وذلك بهدف التغطية على حملة الاعتقالات في أوساط الحزب، بعد نشاطه اللافت في المظاهرات الطلابية الأخيرة. أجواء المظاهرات والاعتقالات تخيم على الخرطوم، لا سيما في ضوء معلومات عن انتشار الأسلحة الخفيفة في أوساط السكان الجنوبيين المحيطين بالعاصمة، والذين تتراوح أعدادهم ما بين مليون إلى مليون ونصف المليون نسمة، وهو ما دفع مصادر سودانية إلى التصريح لـ «الأهرام العربي» عن مخاوفها من تصاعد الأحداث الراهنة.

يبسو المشهد السوداني في المرحلة الحالية شديد التشابك والتداخل إلى درجة يصعب معها التكهّن بمسار الأحداث، ففي الوقت الذي وصلت فيه المظاهرات الطلابية من حواضره الولايات إلى العاصمة السودانية الخرطوم، اشتعل جدل سياسي جديد بين فريقَي الترابي والبشير حول محاولة اغتيال محمد طه رئيس تحرير جريدة «الوفاق» السوداني، الذي هاجم نجل الترابي في مقال له، بينما نجح الأخير في استصدار قرار بوقف «الوفاق» لمدة خمسة أيام. وعلى الرغم من تماثل محمد طه للشفاء بعد محاولة دمه بسيارة مسرعة وهو يغادر مبنى مجلس الصحافة والطبوعات السوداني، إلا أن الأوساط الصحفية تلقى



■ محمد طه



عشت الأسبوع الماضى حدثا عاما، لكنه كان بالنسبة لى حدثا شخصيا، فقد سعدت بتتلمع «مؤسسة الأهرام» للملتقى القاهرة للتنمية، وكان مبعث سعائى قبول جيس بيكر وزير خارجية أمريكا الأسبق (فتره حكم جورج بوش 1989-1992) دعوة الأهرام الإقليمى لصحافه، لإلقاء المحاضرة الرئيسية فى هذا الملتقى، وقد كنت فى استقبالى بيكر فى المطار، فهو الوزير الذى أحمل له تقديرا خاصا لدوره الكبير الذى لعبه فى عملية السلام فى منطقة الشرق الأوسط وتشجيع الأطراف المختلفة على التفاوض، وكان مهنتس اتفاقية أوسلو التى أنجحت الفلسطينيين معترك التفاوض من أجل السلام، ولم أكن وحدى المتحمس للوزير بيكر، بل كان معى الوزير عمرو موسى وزير الخارجية الشخصية العربية اللاعبة، الذى تزايد مكانته كل يوم علوا فى القلوب والعقول، لفاعليته وقدرته الفائقة على القيام بمهامه، ولعلنا جميعا سوف نتذكر محاورته التليفزيونية مع الوزير شلومو بن عامى وزير خارجية إسرائيل بالوكالة منذ وأنتى كانت درسا بلغا فى السياسة والدبلوماسية والوطنية، فقد حدد بأسلوب فائق الروعة والذقة حقوق العرب فى القدس، واستطاع ببسلسل أفكاره وتمكنه وإيمانه بقضيتيه أن يقنع كل مستمعيه بعدالة القضية التى يدافع عنها، بل إن المراقبين لا يزالون عندما يقولون إنه أقنع حتى محاوره بما يقول، لدرجة أنه قدمه الاعتبار مرارا، وأظهر أمام الرأى العام العالمى لأول مرة قوة الحجة العربية أمام الدعاوى الإسرائيلية التى سفطت كلها أمام منطق وقدره عمرو موسى مع الوزير بن عامى.

نعود إلى ملتقى القاهرة لئرى كيف أن الوزير موسى - رغم مشاغله العديدة واستعداده للسفر إلى إفريقيا فى مهمة دبلوماسية - سهر معنا فى محل تم تنظيمه فى النادى الديبلوماسى لتكريم الوزير بيكر ومنظمى ملتقى القاهرة يوسف منصور - رئيس شركة منصور الدولية - وكلا كوزن - رئيس شركة فيليب موريس العالمية - وكان لقاء ممتعا شاركنا فيه السفير الأمريكى فى القاهرة دانيال كيرتيز، وكان لكلا عمرو موسى يتفق ويؤكد قدرته على التعبير الدقيق، الذى قد يبدو بسيطا - أراضا، لكأن عندما نعود إلى ما يقول نمنع التفكير فيه نستجد أن الوزير العربى الكفؤ لم يضع دقيقة واحدة دون التأكيد بأكثر من أسلوب - التلكة، التلقين، المدافعا عن مصالح القضية العربية، خاصة الفلسطينية، مما جعلنا نشعر بأن الديبلوماسية قد تغيرت، وأنها أصبحت رعا، لكل الثقافات والحضارات، وأتانا أمام شخصية متميزة أسرة للقبوب، تعبر بالأسلوب السهل المتع، هذا التأثير لى يصل إلى وحدى، بل إن جندته لى ضيوفى جميعا، فكل تعليقاتهم كانت على الوزير موسى، الذى باله الوزير جيس بيكر لكلا بذكاء، وكانت مبارزة فى الديبلوماسية جلت الجميع يهمنون النظر والتفكير فيما يقولان.

ولم يكف عمرو موسى بعشائه الفاخر للوزير السابق بيكر، بل حرص على تقديمه فى صبيحة يوم المؤتى بلغة جميلة أثرت فى الضيف، جعلته يعبر عن سعائته البالغة بكلام وزير خارجية مصر، الذى احتفى بشخصه وتاريخه السياسى، وقد وصفه بدقة، وأنه بالرغم من مكانته الرفيعة فهو رجل بسيط للجميع، أما مكانته العالمية فقد حددها بدوره عقب سقوط الاتحاد السوفيتى، وكيف استطاع إنهاء العداء الروسى - الأمريكى لبده حبة جديدة، وأوضح دوره فى الشرق الأوسط وكيف أنه وقد خُذ من حاولوا اللعب بمستقبل المنطقة.

خرج عمرو موسى من اللقاء وقد كسب تقاطا كثيرة لدينا ولدى كل من سمعه لىظل رصيده كبيرا ومستمر. أما الوزير بيكر فقد استطاع فى اللقاء أن لم يستغرق أكثر من 25 دقيقة أن يلخص فلسفة الاقتصاد الحر ومستقبله، وكيفية الوصول إلى الدولة الصالحة والمواين الصالح وجذر الدولة التى ترغب فى التغيير والتقدم من أن تنزل الملعب كلاعب، بل عليها أن تقوم بتهيئة المناخ المناسب لاقتصاد السوق، الذى يعتبره الطريق الوحيد لتحقيق الرفاهية والرخاء، لكن الأهم كان فى مطالبته بولة القانون وتجنيزه من الفساد وغياب الشفافية، وإعداد المناقصة أو سيطرة الوسطاء ورجال الأعمال والبنوك، ومطالبته بأن تعمل الحكومات مع رجال الأعمال، وبالرغم من أهمية محاضراته بيكر الاقتصادية وبلغاته فى التعبير عن مراعاة الذقة، فقد وقفت أمام إشاراته السياسية إيماناً من دور مصر والرئيس مبارك فى تحقيق السلام للمنطقة.

أما الأستاذ إبراهيم نافع فقد حرص - رغم اشتغاله فى دبل فى أعمال جائزة دبل الصحافة الكبرى - التى تتم برعاية أئحاد الصحفيين العرب، الذى يرأسه - على إرسال كلمة موجزة شرح فيها دور مؤسسة الأهرام التى اعدت رسالتها من تغطية الأحداث إلى الإسهام فى صنع البعض منها وتكاملها للعودة من أن التنمية التى لا تتم فى ظل الصمت، لكن بالحوار الهادف بين قطاعات المجتمع المختلفة، مما يجعل من الواقع ومتغيراته وإلياته عاملا فاعلا وأساسيا فى تقرير السياسات وإقرار الخيارات وتشجيع هذا الحوار لتحقيق السلام.

وبالرغم من النجاح الكبير الذى حقق لملتقى القاهرة فى يومه الأول كانت مفاجأة لى من د. عاطف عيبد - رئيس الوزراء - بأنه سيشهد إلى الملتقى، ليأتى بضيفينا من الشركات المصرية والعالمية فى اليوم الثانى والأخير، لكن تتعرف على مستقبل الاقتصاد المصرى، وكان رئيس الوزراء صريحا بكلماته، دقيقا فى التشخيص، وأضحا فى الرؤية المستقبلية التى ينفذها بكفاءة وإقتدار، التى جعلت مصر خلال الفترة القليلة الماضية من رئاسته للوزارة، محط أنظار الشركات العالمية، فقد أركبت أن الاقتصاد المصرى فى طريقه الصحيح، وأنه اليوم أكثر قدرة على التعامل مع الاقتصاد العالمى من أى وقت مضى، فهو جاذب للاستثمارات الأجنبية. د. عاطف عيبد خرج من الملتقى وكل الضيوف يقولون إن مصر تملك رئيس حكومة يجمع ما بين الرؤية الاقتصادية المتكاملة وعبقريه الطريق إلى تنفيذها.

وهكذا استطاعت فى نهاية الملتقى أن أشعر بسعادة غامرة، فقد جمعنا ما بين الحكومة والشركات المصرية والعالمية التى تنظر إلى رؤية جديدة فى التعامل مع قضايا الاقتصادية.

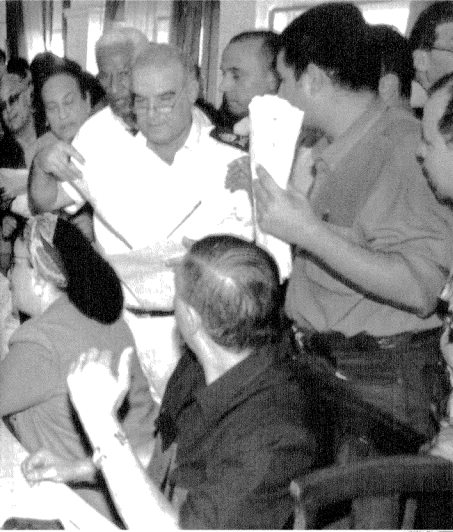
## أول الكلاء



## أسامة سرايا

## صراع المال والسلطة والقبيلة

# مشهد



■ إقبال كبير على التقدم للمرشحي في الانتخابات

قبل 18 يوما من الجولة الأولى للانتخابات النيابية في مصر تبذرو محاولة قراءة الخارطة السياسية قبل الانتخابات مثل الخروج إلى صحراء كبيرة لا تبدو نهايتها في الأفق، ومع ذلك تظل القراءة والاستنتاج محاولة مشروعة خاصة إذا تعلق بانتخابات يعتبرها البعض سفينة نوح التي تستقلها مصر إلى الألفية الثالثة. لكن كل التخوفات من أن تتحول إلى طوفان يغرق حتى هذه السفينة. بقدر أهمية الانتخابات التي تفصل بين قريتين، وبقدر أهمية الأحلام المشروعة في التغيير وتشكيل مجلس متجانس وقوى يلبي كل الأحلام والطموحات المتوقعة. فإن الأسئلة التي تطرحها الانتخابات تشكل واقعا لا يمكن تجاوزه وتتحول إلى هواجس لا يمكن الخلاص منها عن حقيقة الحياة السياسية وقدره الأحزاب القائمة في التعبير عن مطالب الناس، وعن نزاهة الانتخابات وهل تحقق الديمقراطية الحقيقية؟

■ محمد حمدي

الظاهرة الأولى اللافتة في الانتخابات التراجعي الكبير الذي تسجله الأحزاب المصرية على مستوى الشارع، فبعد 24 عاما من انطلاق الحياة الحزبية وعودة التعددية الجديدة بقرار من الرئيس السادات، فقدت الأحزاب برقيها، كما فقدت من قبل وجودها الحقيقي في الشارع، الأمر الذي انتهى بها إلى بذل مجهود للبحث عن مرشحين يقبلون خوض المعركة الانتخابية تحت الالفة الحزبية، وباستثناء الوفد الذي يسير بقوة في قيادته الجديدة ومحاولة البحث عن مكان على الخارطة السياسية تبذل أحزاب المعارضة الأخرى في وضع لا تحسد عليه، فحزب التجمع الذي خاض حربا دامية مع الحكومة منذ نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات نجحت عملية تقليص أنظاره في نزق ليس الأظفار فقط، وإنما الأصابع والأيدي، وبعد محاولات مضنية لم يجد التجمع سوى 57 مرشحا على مستوى الجمهورية ولا يأمل قادة الحزب في أكثر من الحصول على ثمانية مقاعد وربما عشرة في أفضل الأحوال، أما

الحزب الناصري الذي ادعى أنه يمتلك الشارع قبل تأسيسه، فلم يقدم سوى أربعين مرشحا فقط، ولا تتعدى حظوته نصف ما يطمع فيه التجمع، في حين يراهن الأحرار على الاحتفاظ بمقعد واحد ويغيب العمل الذي كان اللاعب الأبرز على الساحة السياسية منذ عام 1987 وضحي بالبرلمان لصالح معركة الوجود التي يخوضها قضائيا أمام الحكومة.

وعلى أحسن التوقعات فإن المعارضة لن تتجاوز 40 مقعدا من أصل 444 مقعدا يجري التنافس عليها، وهو رقم لو تحقق لأصبح إنجازا كبيرا، لكن هل تصبح نسبة الـ 10% من البرلمان إنجازا؟ السؤال لا يبدو غريبا داخل المعارضة المصرية، فكما يقول إبراهيم شكرى رئيس حزب العمل الذي يغيب عن الترشيح لأول مرة منذ عام 1945 إن

# السياسي مرتبك

فباستثناء الحزب الحاكم الذي له مرشحون يتنافسون على كل الدوائر لم تقدم أحزاب المعارضة مجتمعة أكثر من 400 مرشح، في حين يصل المستقلون إلى أكثر من 2700 مرشح، وهو الأمر الذي يعكس ويوضح وجود حزب كبير غير معن للمستقلين العازلين عن المشاركة في الحياة السياسية مع تسجيل كل التحفظات على هذه المقولة، إذ سرعان ما ينضم الناجحون المستقلون إلى حزب الحكومة للتمتع بحمايتهم والفوز بحوافزهم والاستفادة من قدرة الجهاز الحكومي المتضخم على تلبية مطالب نواب لخدمة أهالي الدوائر.

## النائب القادم

وإذا كانت أحزاب المعارضة تشارك في الانتخابات للفوز باستحياء مع صوت عال لا يناسب قوتها الحقيقية فإن السؤال الأهم من سيكون المناقش لمرشحي الحزب الحاكم الأوفر حظا بحكم العادة والتاريخ والمساندة الرسمية؟

الإجابة في جزء منها متكررة وهي أن النائب القادم لا بد أن يكون عضوا في الحزب الوطني أو مستقلا عنه يسعى للانضمام إليه بعد نجاحه، أو يعتمد على عصبية إرثه أو قبيلة كبيرة قادرة على فرض كلمتها وحمايتها، أو من نواب الخدمات الدائمين والمعروفين الذين يحجزون مقاعدهم مبكرا، لكن الجديد هذا العام هو دخول المال كمنافس قوي لكل هؤلاء النواب التقليديين، بحيث يصبح السؤال المشروح، هل ينحصر المال السياسي على السلطة والقبيلة والخدمات؟ وبماذا يحدث إذا تحالف المال والسلطة؟

هذا التحالف هو الأقرب إلى نموذج النائب القادم، النائب الغني المرموم سياسيا وسلطويا بحيث تصبح له الغلبة على العناصر التقليدية الأخرى، مثل النائب العائلي ونواب الخدمات، ويصبح مصير النائب الحقيقي المسيس والقادر على مناقشة وعرض قضايا محفوف بالخطر إذا لم يملك عناصر القوة في انتخابات مستقبلية.

## الزاهة والديمقراطية

وإذا كانت ملامح النائب القادم تبدو واضحة في الأفق، فإن حلم النزاهة الانتخابية يبدو أنه قريب المنال في ظل أول انتخابات في مصر يشرف عليها القضاء إشرافا كاملا بداية من عمليات الاقتراع مروراً بنقل الصناديق وانتهاء بالفوز وإعلان النتائج، وربما كانت هذه التجربة الجديدة التي تشهدها مصر مغربة لدوائر السلطة الأخرى لتوفير المناخ السياسي الحاد لكل المرشحين والقوى السياسية، حيث أعلن وزير الإعلام صفوت الشريف عن جهاذ الإعلام الرسمي ومنع فرض مساواة لكل الأحزاب والقوى السياسية للتعبير عن نفسها وعن برامجها.

في الوقت الذي خفت فيه حدة التدخل الحكومي

النيابية، ويسوق رؤية الوفد التي ترمي إلى أن ثورة يوليو اغتصبت السلطة في مصر، وتوارثتها تنظيماتها المختلفة بداية من هيئة التحرير، مروراً بالحزب الوطني الذي يعتبره تجسيدا واضحا للتنظيم الشمولي.

الأرقام التي أعلنت بعد إغلاق باب الترشيح تؤكد أيضا تراجع الدور الحزبي في هذه الانتخابات،

أحزاب المعارضة خضعت منذ ولادتها المتسيرة إلى حصار حكومي وتضييق لمنع اختلاطها بالجمامير وحصارها داخل القمار والصنف، وبذلك نجحت الحكومة في إنهاء الوجود الفعلي للأحزاب.

أما الدكتور نعمان جمعة رئيس حزب الوفد فهو يرجع تقلص الدور السياسي والجماميري للأحزاب إلى عدم وجود تمثيل حقيقي من خلال المجالس



# لماذا لا يسقط الوزراء؟

ظاهرة غريبة تحكم حياتنا السياسية، الوزراء لا يعرفون السقوط في الانتخابات لدرجة أن المسألة باتت بديهية وزير مرشح لا تعنى إلا وزيراً فائزاً في الانتخابات لماذا؟ هل لأن لديهم قدرات خارقة تحميهم وتحصنهم من تذوق مرارة السقوط أم أن الحكومة ترى أن سقوط الوزير أمر مهيئ لها، صحيح أن هناك حالات نادرة سقط فيها وزير مرشح في الانتخابات المصرية، وتحديدًا حاليين أولاهما: حدث في الربع الأول من القرن العشرين حين سقط يحيى باشا إبراهيم رئيس وزراء مصر في الانتخابات التي أجريت عام 1924 وثانيتها في أواخر الثمانينيات حين سقط الوزير جمال السيد وزير الإنتاج الحربى، وبعد هاتين الحالتين لم يحدث أن سقط وزير مصرى في الانتخابات.

## ■ تحقيق: شقيق الطاهر

يرشحون أنفسهم في الانتخابات وكانوا أيضاً ينجحون، وبالتالي لا يجب أن نتظر إلى أن مسألة سقوط الوزير في الانتخابات «عيب» أو «فعل» وإنما نفسى سيق إلى ترشيح نفسه في انتخابات مجلس الشعب عام 1979 وتحت وزيراً الداخلية في ذلك الوقت، وقد لا أكون مبالغاً إذا قلت إننى كنت أتمنى السقوط واعتريه شرفاً إلى والحكومة ورغم أننى كنت وزيراً الداخلية ومشرفاً على إجراء العملية الانتخابية إلا أننى نزلت للدائرة (الدرب الأحمر) وتحوّلت في شوارعها وحوايرها وفي النهاية نجت بنسبة عالية لماذا؟ لأن الناس يهيم في المقام الأول حل مشاكلهم ولا يتوقعون في أحد بقدر ما يتوقعون في الوزير المرشح في حل هذه المشكلات المزمنة لأنهم يعرفون أن الوزير قادر بعلاقاته مع زعمائه في مجلس الوزراء على حلها. وفي هذه الانتخابات أيضاً 1979 كانت زوجتى

في هذه الانتخابات رشحت الحكومة ممثلة في حزبى الوطنى الديمقراطى 6 من وزرائها هم الدكتور يوسف والى، وزير الزراعة وكمال الشاذلى وزير شئون مجلسى الشعب والشورى ومحمود أبوزيد وزير الرى، ويوسف بطرس غالى وزير الاقتصاد وسيد مشعل وزير الإنتاج الحربى، ومحمد إبراهيم سليمان وزير الإسكان، باستثناء والى والشاذلى لم يسبق لأى من هؤلاء أن رشح نفسه في الانتخابات، تعود إلى سؤالنا: لماذا لا يسقط الوزراء في الانتخابات؟

طرحنا هذا السؤال على عدد من الوزراء السابقين وبعض السياسيين وعلى رؤسهم اللواء النبوى إسماعيل وزير الداخلية الأسبق، الذى قال إن تجربة ترشيح الوزراء لأنفسهم في الانتخابات في مصر ليست جديدة، فقبل الثورة كان معظم الوزراء

لدمع مرشحي الحزب الحاكم، وهى السمة التى غلبت على معظم الانتخابات التى شهدتها مصر منذ التعددية، حيث تراجمت المؤثرات الحاشدة التى تقوم بها الحكومة لدمع مرشحيها، وتراجعت نيرة الوعد، وحدة الحديث عن الإصلاحات، ولدت المشروعات التى كان يعلن عنها في مختلف المدن والمحافظات بمناسبة الموسم الانتخابى.

لكن كل هذه المؤثرات الإيجابية لم تمنع بعض مرشحي المعارضة والمستقلين من الحديث عن تجاوزات أمنية واعتقال بعض أنصار المرشحين كما حدث مع جماعة الإخوان المسلمين التى قال أحد قادتها الدكتور عصام العريان إن الأيام الأخيرة شهدت القبض على 700 من أعضاء الجماعة أخلى سبيل 500 منهم، وبقي 200 منهم في السجن.

لكن وزير الداخلية اللواء حبيب العادلى رد بقوة على هذه الاتهامات مؤكداً حياد الأمن وبغى أن يكون قد تم اعتقال أى مرشح أو أنصاره، ولغت الوزير إلى أنه يتم القبض على من يخرجون عن النظام العام ويحاولون استغلال الأجواء الانتخابية في التحريض على العنف أو مقاومة السلطات.

وأشار الوزير إلى أن هذه الممارسات تواجه بالقانون ويتم القبض والمصير بقرارات من النيابة العامة وهى تسرى على كل خروج على القانون سواء كان صاحباً متمنياً للحزب الحاكم أم لاى حزب آخر. يحثى ننشئ الانتخابات فإن حالة الشد والجذب وأخبار الاعتقالات وربما أحداث العنف مستمر أيضاً في ظل الإعلان عن حياد حكومى واتهامات من المعارضة بالتجاوز وهى مجازفة أصبحت معاملة مع تحول الانتخابات إلى العنف الدموى كما حدث في الانتخابات الماضية التى راح ضحيتها 80 شخصاً وهو رقم غير مسبوق في تاريخ الانتخابات النيابية المصرية.

والأكيد أن الانتخابات ستزخر نجومها وتشهد دخول عناصر جديدة ووسائل دعاية نزيهة وغير نزيهة تقودنا في النهاية إلى برلمان القرن الجديد الذى يأمل المصريون في أن يتحول إلى سفينة نوح التى تقود مصر إلى مرحلة جديدة من التعددية تقرر أحزاباً حقيقية ويوجهها طيبة قاهرة على قيادة الشعب بعد أن استهلكت معظم الوجوه السياسية والنيابية المسيطرة على الحياة السياسية في مصر منذ الستينيات بحكم التاريخ والأقدمية أكثر من الجدارة السياسية، لكن الخوف كل الخوف من أن تتحول هذه الانتخابات إلى طوفان حققي لا تطلع معه إيا سفن في التعامل معه والنجاح منه، لكن الزمان الأخير يبنى على قدرة اللاعبين الأساسيين على الساحة السياسية في إدارة اللعبة الانتخابية المعروفة والمعتمدة رغم سلطة المال ومحاولات الاختراق التى يقوم بها الميمن الدينى الراديكالى، لتبقى النتيجة النهائية هى الإجابة عن السؤال الحقيقي: هل تنجح مصر في امتحان الديمقراطية؟ ■

## ■ كواليس الانتخابات ■

■ رجل الأعمال المعروف في قطاع السياحة (برمزي زلمة) رفض ترشيح حزب الوفد له في دائرة العهد الجديد بشبرا أمام د. يوسف بطرس غالى وزير الاقتصاد والذى توطبه به صلة نسب مما جعل حبل الوفد يخلو هذه المرة لإعطاء فرصة أوفر للوزير القبطي لإحراز النجاح. الوفد رشع على قائمته 9 أقباط في حين رشع الوطني ثلاثة فقط فرص نجاحهم أوفر من مرشحي الوفد والأحزاب الأخرى وهم عصمت ناثان دائرة محرم بك إسكندرية وبمحت فؤاد شحاتة دائرة وادى الطنوشي في البحيرة ووزير الاقتصاد الحالى يوسف بطرس غالى.

■ أحدث وسيلة دعائية انتخابية هي شريط فيديو يتحدث عن مرشح الدائرة ويعرض لسيرته الذاتية وحياته وإنجازاته فشرط الفيديو يتكلف إعدادة حوالي 20 ألف جنيه ولتنام والكمال، ليعرض في المقاهي والتجمعات الانتخابية قبل وصول المرشح للدعاية لنفسه في هذه الأماكن وهذه الطريقة في الدعاية يقوم بها المطربون في الحفلات الكبرى وأول من ابتدأها المطرب الشعبى حكيم بعد فوزه بجائزة من جنوب إفريقيا.



د. يوسف بطرس غالى





■ بدأت حمى المعركة الانتخابية على المحامي

في تشديرك كم وزيراً من المرشحين  
سينجح

ضاحكاً: لا أستطيع أن أضرب لك رقماً ولكن  
الوزير الذي يتمتع بالجماعية والشعبية هو الذي  
سينجح والحكم الأول والأخير للنائب.

د. محبوب: نجحت في الدورة الماضية  
لأنك كنت وزيراً هل تتوقع النجاح هذه  
المرة وأنت بعيد عن كرسي الوزارة؟

أنا لم أنزل على دائرتي «باليراشوت» ولكنني  
صعدت من الدائرة إلى الوزارة، وأتحدى أن يحصل  
منافس على ربع الأصوات التي حصلت عليها المرة  
الماضية لأنه «انكشف» أمام الناس.

ويختلف الدكتور وحيد عبدالمجيد مساعد مدير  
مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام  
الذي سحب ترشيحه في الساعات الأخيرة على قائمة  
حزب الوفد في دائرة الجمالية ضد الوزير محمد

إبراهيم سليمان وزير الإسكان مع الكلام السابق  
بقوله الوزراء عندما دائماً ينجحون لأن الدوائر التي  
يترشحون فيها تشهد أكبر قدر من التزوير لأن

الحكومة تعتقد أن سقوط أحد وزرائها أمر محجل ولا  
يصح حدوثه. ويتساءل عبدالمجيد لماذا الإصرار على  
ترشيح الوزراء في الانتخابات رغم أنهم غير ناجحين  
في عملهم الوزاري؟

لماذا كنت ستترشح نفسك أمام وزير  
الإسكان إذا كنت تتوقع حدوث تزوير  
لصالحه؟

توزيع الدوائر هو الذي كان سيوقعني أمام الوزير  
كما أننا في حزب الوفد نريد إثارة قضايا سياسية  
كبيرة بدلاً من إثارة القضايا المحلية الضيقة،  
ويعتمد في معرفتنا ضد الوزير على مهاجمة  
سياسة الإسكانية الفاشلة وما سببه من أزمة إسكان  
حقيقية في مصر، والتي لولا الجهود الأممية أصبحت  
كارثة، خاصة أن الوزير غير معني بإسكان الفقراء  
والشباب وكل ما يهيم هو إسكان الأثرياء وبناء القري  
الساحلية، ولذلك عندما علم أهل الدائرة بترشيح  
إبراهيم سليمان في الجمالية «علق» عدد من الشباب  
لأنه تقبل إبراهيم سليمان وزير إسكان ماريينا.

د. وحيد: كم وزيراً تتوقع نجاحهم في  
هذه الانتخابات؟

الوزراء الذين ينجحون بحق هم يوسف والي  
وكمال الشاذلي فقط أما فيما عدا ذلك أشك لو أن  
الانتخابات كانت نزيهة أن ينجح أي من الباقين ■

الجمهورية بمرشحيه.

أسأله: ولكن ما مصير الوزير الذي يسقط  
في الانتخابات؟

قال: الأكرم له أن يستقيل ولا ينتظر الإقالة.

ورغم أن الدكتور محمد علي محبوب وزير  
الأوقاف السابق نجح في الانتخابات الماضية وكان  
يسغل منصبه الوزاري إلا أنه أقبل منه عقب نجاحه

بسبب تحالفه مع مرشح الإخوان المسلمين من العمال  
على فتح الباب ضد مرشح الحزب الوطني مما أدى  
إلى نجاح مرشح الإخوان، وعندما سأله لماذا لا  
يسقط الوزراء في الانتخابات قال نعم لا يسقط الوزراء  
في الغالب ولكن نجاحهم ليس قاعدة مستقرة

والتجربة الديمقراطية في مصر شهدت سقوطاً أحدهم  
وهو الوزير جمال السيد، فالذي ينجح فقط الوزراء  
السياسيين الذين يعرفون كيفية مخاطبة الجماهير  
وتقديم الخدمات لهم من خلال علاقاتهم برؤسائهم

الوزراء في مجلس الوزراء.

ولكن معني ذلك أن الوزير يستغل سلطاته  
في تحقيق الخدمات وهو ما لا يستطيع

المرشح العادي عمله؟

هو لا يستغل وإنما يستثمر هذه العلاقات وأحياناً

يكون النائب المعارض أقوى من الوزراء وبالتالي قدرته  
على تحقيق مطالب أهل الدائرة تكون أكبر.

فايدة كامل مرشحة في دائرة الخليفة، وأيضاً نجحت  
وبين تدخل متى يبذل أنها نجحت في كل دورات  
الجلس بعد ذلك وحتى الآن رغم أنني تركت المنصب  
منذ عشرين عاماً مضت، وهو الأمر الذي يبقى مزاعم  
العارضة وأدعائها ضد الحكومة بالتزوير.

ويحكى اللواء النسيب عن أن الرئيس الراحل  
السادات أوصى بفتح أبوابه لوزير الداخلية  
أعضاء كل منها لضمان تمثيلها في مجلس الشعب،

وترك دائرة مصر القديمة بدون مرشحين من الحزب  
الوطني لصالح المرحوم مصطفى كامل مراد، وقال لي  
دخل رجلاً يساعده، ورغم ذلك سقط مصطفى  
مراد أمام مرشح آخر صاحب محل فراشة وذي ميل

إخوانية، ولم تتدخل لصالحه رغم «توصية» الرئيس،  
نفس الأمر حدث مع خالد محيي الدين رئيس حزب  
التجمع الذي سقط أيضاً في هذه الانتخابات رغم أن  
الرئيس السادات كان يفتني نجاحه.

أما اللواء حسن أبو باشا وزير الداخلية الأسبق  
فخرج سبب نجاح الوزراء الدائم والمستمر في  
الانتخابات إلى أنهم طوال الخمسين عاماً الماضية  
يترشحون من قبل الحزب الحاكم الذي يملك تحقيق

مطالب جماهير دائرة الوزير المرشح، كذلك يضيف  
سبباً آخر وهو ضعف بنية الأحزاب السياسية  
المصرية والتي لم يستطع أي منها تغطية كل دوائر



■ الموسيقار (كمال الطويل) قدم أوراق ترشيحه عن دائرة حدائق القبة  
(عزال) ظهر السيد للماضي ممثلاً لحزب الوفد ورغم أنه أحضر كل ما يخص  
أوراق الترشيح إلا أنه تأخر طويلاً في مديرية أمن القاهرة لحين الحصول على  
موافقة مدير إدارة الانتخاب على دخوله ممثلاً للعمال كمال الطويل أحاط به  
عدد من قيادات الأمن عاشقي الموسيقى وهاجروهم حول ما تروج به ساحة  
الحزب في الوقت الراهن فأكدهم أنه لا يوجد في مصر سوى 7 أصوات  
صالحة للحزب وهم محمد ثروت ومهاي شاكور ومحمد صالح ومحمد الحلو  
وعلى الحجار وأحمد إبراهيم وأنعام وغادة رجب وأربط الطويل عن ضيقه من  
التقليديين المصري في تعامله مع كبار المحن.

■ محمد علي أحمد نائب الحزب الوطني بمرشعيه في الدورة السابقة  
يشكو لطوب الأرض في عدم ترشيح الحزب له وتفضيل أبو بكر الصديق عليه  
رغم أن التقارير الأمنية أكدت أنه الأفضل، محمد علي قرر خوض الانتخابات  
مستقلاً وأعلن للقرنين منه أنه سينفق كل مخرقاته من أجل إخراج النجاح  
وسيكون اهتمامه باليسطاء والفقراء لأنهم أرقيا جداً.

■ كمال الطويل

# لن أتخلى عن جنسيتي الأمريكية



■ د. سعد الدين إبراهيم يداعب كلبه بعد تحويله إلى محكمة أمن الدولة

للمرة الثانية وخلال فترة قصيرة يعود عالم الاجتماع المصري الدكتور سعد الدين إبراهيم إلى دائرة المواجهة بعد أن تمت إحالته إلى محكمة أمن الدولة العليا. ما رد فعل الدكتور سعد على هذا الإجراء؟ كيف فهمه وكيف سيتعامل معه؟ هل يدرك أن ما حدث يكفى أم أنه على قناعة بدور وطني يقوم به ورسالة يؤمن بها لن يتخلى عنها؟! وجهة النظر الأخرى لا ترى ذلك، بل تراه متهمًا بارتكاب جرائم أمن دولة يعاقب عليها القانون. وأن ما قام به من أنشطة لم يكن من أجل عيون الديمقراطية ولم يكن مبررًا.

د. سعد الدين إبراهيم الذي تحدث في محطات التلفزيون والصحف المحلية والعالمية يدعى أنه لم تتح له الفرصة لشرح وجهة نظره، وما نحن نمناه هذه الفرصة.

## ■ حنان حجاج

دكتور سعد بمجرد الإفراج عنك خرجت للجميع ملوحًا بالانتخابات كسبب أساسي للقبض عليك واتهامك فهل هذا هو السبب الوحيد في رأيك؟ في رأيي إن السبب الحقيقي لم يظهر مدًا، تخميني فلم يفصح أحد عن السبب لقد لفقوا لي مجموعة من التهم بعضها منطقي وبعضها غير معقول ولكن كما نحن الناس جميعاً فإن السبب فيما يبدو في الانتخابات، وكذلك ملف الاغتياب وهذه القضية ستظل لغزاً للمؤمن العادي لأن كل الشواهد تؤكد أن هناك شيئاً ما لم يفصح عنه حتى الآن. ولكن قائمة الاتهامات بها أسباب قد تبدو فعلاً منطقية خاصة فيما يتعلق بالتمويل الأجنبي وعلاقتك بمنظمات دولية ومؤسسات تبدو مثيرة للاشتباه ومحاكمة التمويل الأجنبي هذه قصة قديمة ولم بعد

يصنعها أحد، إن ميزانيتي كانت معلنة ويعرفها الجميع، ونحن الذين نعلنها ولولا هذا ما عرف عنها أحد شيئاً حتى الدولة نفسها ولا أعرف لماذا تزج 250 ألف دولار دولة تنطق الفين مليون دولار أنا أصرف ثلثي الميزانية تلك على رواتب موظفين من الشباب وأدفع الأربع ضرائب تشارك في رواتب آلاف الموظفين ومن فيهم المحقق الذي كان يحقق معي وأنا قلت له هذا.

لك وضع خاص والمسألة ليست مجرد 250 ألف دولار، فانت أكثر الباحثين والمشاركين في العمل المدني ارتباطاً بأمريكا، فانت أمريكي الجنسية وقلت يوماً إنك تضع أموالك خارج مصر، وتعمل أستاذًا في الجامعة الأمريكية، فانت تبدو على الأقل ظاهرياً مزوج الانتماء وهذا من شأنه التشكيك فيك وفيما يخرج عن مركزك

من تقارير وما تتلقاه من معونات؟ شيء عظيم الآن أنا مزوج الانتماء، من لديه هذه الحساسية تجاه جنسيتي أو عملي هو حر تماماً، ماذا سافعل في نفسي على أي الأحوال من يريد أن يجد مبررات وعبويًا لاتهامي وسجنني فسوف يجد، لقد طعنوا في وطنيتي وقالوا إنني مزوج وأتلقى تمويلاً من الخارج، إن حكومتهم محاكمة عائلة، فلما ليس لدي ما أخافه، ثم من قال إن فلوس خارج مصر، أنا لدى حسابات في الدول التي أتريد عليها بشكل منتظم من أجل تغطية مصاريفي هناك وبالتحديد لدى حسابات في أمريكا وإنجلترا.

ولكن يا دكتور جنسيتك الأمريكية تلك اظنك بالتأمين الكافي خاصة أن كلاماً تريد عن ضغوط أمريكية مورست للإفراج عنك إطلاقاً لم يحدث أن شعرت بهذا فلا قيمة تلك الجنسية عندي ولم أستغلها طوال عمري بل على

## بسيطة

■ في الرياضة كما في السياسة، صعدت أمريكا الشعب في سيدني، وظل العالم واقفاً احتراماً للسلام الوطني الأمريكي، وبالعقل لم يلق بقرعة واحد، ربما كرهها في السياسة الأمريكية، وقهرها للاعبيه الذين خذلوا، لكنني بالجولس في مقاعد المتفرجين في الرياضة كما في السياسة، أجساد منهكة من القهر ووجوه شاحبة من الحرمان، ونفوس مغلوبة على أمرها، لم تعود على المشاركة والعمل ككريق، كيف نفوز في الخارج ونحن مهزومون من الداخل؟

■ في مسألة القدس لا يستطيع أحد المزايدة على قبة الصخرة أو المسجد الأقصى، ولكنني أخشى أن تكون هذه المبالغات في شأن المسجد على حساب المسلمين أقصد اللبنانيين!

■ ما يحدث في لبنان الآن يذكركم بإيام الحرب الأهلية، أيامها حسم السوريون الأمر لصالح الموارنة، واليوم تطل الفتنة من الموارنة بسبب الوجود السوري، رجال الدين تجاوزوا رجال السياسة، لأن رؤس الدولة الثلاثة مرفوعين من الخيمة، والواضح أن اجتماع الطائف لم يدين الطائفية!

■ أتاحت أزمة النفط الفرصة للعراق للانقاذ إذ أوقف ضخ نفطه، وهي ورقة ضغط مبطت عليه من السماء، لرفع العقوبات عن الشعب، ولكن النظام يفعل أي شيء إلا ما ينصف شعبه، وحتى الطائرات التي اخترقت الحظر وهبطت في مطار صدام لم تنصف الشعب لأنه لا أحد من الخارج يستطيع كسب حرب في بلد فشل أهله في كسبها!

■ حتى الآن لم ينف العراق أنه قطع لسان مواطن شتم الرئيس صدام، والواقعة لو صدقت ولطبقت بقية الأنظمة العربية لأصبح معظم العرب بلا السنة؛ في حقل نقابة الصحفيين أعادت ماجدة الرومي أيام أم كلثوم، وكان الجمهور يسمع ويستمتع بأدنيها بل بأرجله وأيديها.

■ كنت أظن أن العصفور يرقق ولكنني رأيته يردح في قنات الجزيرة!

سيد علي

هناك نزاهة من علمه.

يبسو أنك فعلاً ليست لديك أي ثقة في العملية الانتخابية لدينا؟

أنا قلت إنني مكنتي بالقضاء فلا أستطيع أن ادخل لجنة اقتراع أو فرز أصوات بها قضاء إلا إذا أرسل لنا المرشح توكيلاً بهذا أو بشعر أن هناك تجاوزات ولكن المرشحين السابقين في إشراف القضاء، ستراقبهم وهذا حقنا. ثم إننا من خلال تجربتنا في انتخابات 95 كناكنا من تلك التجاوزات والتي بدأت منذ منعنا من البذل لمحاار اللجان رغم أننا كنا لجنة محترمة بها 100 شخصية عامة من الشخصيات المعروفة قالوا وقتها إننا لجنة غير سستورية، ولكننا فوجئنا بعدد من المرشحين من المستقلين والمعارضين أرسلوا لنا توكيلات لبذل مقار الانتخابات وكانت صدمتنا أن بعض المخالفات التي رصدناها يقوم بها مستقلون ومعارضون وببساطة فكل من كانت تتاح له فرصة التزوير مارس التزوير!

هل معنى هذا أنك تريد أن تقول إن المرشحين في مصر صغارضة وحكومة التزوير جزء من سلوكهم السياسي؟

أظن هذا يفوق ما شاهدناه

باعتينا وقتنا في تقاريرنا!

ولكن كيف يمكن أن تكون هناك ضمانة أن تمارس عملك كمشارك

في المجتمع المدني وفي نفس الوقت لا تبغض هذه كورقة ضغط

هذا كلام يدخل في باب الكلام الفارغ لأنه لم

يبعث أي شيء من هذا وطول 6 أسابيع من التحقيق

معي لم يثبتوا شيئاً من هذا!!

قلت إنك سوف تتابع الانتخابات القادمة

فكيف يمكن أن تتابع 220 دائرة والمركز

مغلق وأنت تنتظر المحاكمة؟ وكيف ستعمل

تلك المحاكمة؟

من قال إننا ستتابع جميع الدوائر نحن في عام

95 أخذنا عينة 10٪ من الدوائر ثم زادت إلى 20٪

حتى وصلنا إلى نسبة 40٪ من إجمالي الدوائر، ثم

من قال إن مركز إن خلدون يعمل هذه مسألة تتعلق

نحن بآينا منظومين من خلال إعلانات وعلاقات

داخل مراكز حقوق الإنسان وغيرها من فيئات

المجتمع المدني.

خرجت من الحبيب أكثر عنداً ومشاكسة

لماذا هل هو العناد أم البحث عن دور أكبر؟

هذه لغة مباحثة وبيروقراطية أنت تريدون مني أن

أهدأ وأن أنزوي في بيتي، كما حدث لأخريين ثم

تستكين من لاسبالا المصريين وعندما أرفض هذا

يقولون عودة المشبوه هذه لغة إرهاب وتشكيك في

وتشهير بل قبلة أحد!!

تسكتك أم بقية هذا؟

أنت مطمئن؟

نعم أنا مطمئن تماماً فكل ما سوف أواجهه من

اتهامات غير حقيقية فلنا لم أقل شيئاً لا يرضي عنه

ضمميري الوطني ويكفي أنني تعرضت للتجريح

والشتائم ولم أملك أن أزد على ما وجه لي أو حتى

الدفاع عن نفسي! ■

العكس عرضتني للإذابة.

هل معنى هذا أن هناك احتمالاً أن تتخلى

عن تلك الجنسية؟

لا أن اتخلى عن الجنسية الأمريكية ولن أسمع

لأحد الضغط على لأعمل هذا فلانا من يقرر ذلك وإن

حدث هذا فلن يكون بناء على طلب من أحد أو لرد

إتمام توجهي صدي، أنا ستخلى عنها عندما أريد ذلك.

ثم إن حصولي على الجنسية لم يكن من باب الوجهة

الاجتماعية كما يفعل البعض الآن، كنت في ظروف لا

يتحدث عنها أحد الآن، فلانا سمحت مني جنسيتي

للمصر عام 66 وقتها لم يكن أمامي سوى الجنسية

الأمريكية، ثم قال إن أمريكا صنعت للإفراج عني؟

أنت لم تنف هذا في بعض حواراتك؟

أنا لا أقول هذا الكلام الفارغ، ربما يكون هناك

احتمال لحدوث ضغط وكل الاجتماعات وأريد، ثم أنا

راجل غلبان، ولا أعرف فلانا كيف تنف دولة باكملها

أمام واحد مثلي؟

هذه الدولة أنت نفسك

بيوت وكناك تتحدثها

فقد خرجت من الحبيب

لتقدم محاضرات في

الجامعة الأمريكية

تحكي فيها بسخرية عن

أمام الحبيب كم تفرح

أوراقا على الحاضرين

لمرافقة الانتخابات

وكانت تبحث عن صدام

جديد مع الدولة؟

ربما يبدو الأمر هكذا إنما أنا أجد الدولة تحض

للراطين على المشاركة في الانتخابات ومناخاتها،

البيت هذه هي اللغة الرسمية للخطاب السياسي أم

إن هناك لغتين لغة معنوية ولغة أخرى خفية عكسها

تماماً؟ ثم إن الجميع يقولون إن هناك انتخابات زنية

فما الذي يفسر أن رجالاً مثلي وبعداً من تلاميذه

سوف يتابعين هذه الانتخابات؟

وبأي صفة تتابع هذه الانتخابات وترصد

من بها من مميزات أو تجاوزات؟

بصفتي مواطناً مهموماً بشئون بلده والمجتمع

والذي والبيروقراطية التي نادى بها يسبحان بهذا وأنا

مواطن أوتي قدراً من التعليم والرعي والغيرة على

مصلحة بلده وبلده ثم إنني لا أملك حزباً سياسياً ولا

أسعى للسلطة أنا فقط لدى وعي يتيج لي أن أفعل

هذا.

هل النوع هل استطعت من خلاله أن

تبدل الإجراءات الأخيرة التي اتخذتها

للولة لانتخابات القاسمة وهل تراه

ستكون انتخابات زنية تستحق أن تتسبد

بها في تقاريرك؟

أعتقد أنه إذا صحت النيات فعلاً وتم الإشراف

القضائي على الانتخابات واستطاع رجال القضاء أن

يقوموا بدورهم فإنها ستكون أنزه من أي انتخابات

سابقة ولكن الناس يشعرون أن الانتخابات ليست هي

يوم الاقتراع أو فرز الأصوات أن إعلان النتائج فهذه

أمرال الفاتل التي من المفترض أن يشرف عليها

القضاء مستبستها مرحلتان أخريان يمكن أن يحدث

فيهما تلاعب وانحرافات وهي مرحلة التشريع ثم

مرحلة الصلات الانتخابية ماثان المرحلتان بالحدود

سقوم بتابعتهما لتسجيل أي انحراف والتأكد من أن

# الجواب في أعلى الصفحة...!!

**حينما**

صدرت صحيفة «القاهرة» من وزارة الثقافة المصرية فإنها بعثت نغمة في الهواء النشيط في فضاء الساحة الفكرية، وجلبت إليها منضمة جديدة للتفاعل الخلاق بين المثقفين تضاف إلى منضامات أخرى ولا تنتقص منها، وحدث ذلك بقدر كبير من الحيوية والتواضع معا وهما صفتان قل التعامل معهما في بلادنا. وبعد أربعة وعشرين عددا من صنورها فورما قلت التخوفات المشروعة في أن تكون بوقا للوزارة والسلطات الرسمية من حيث المضمون، وامتدادا من حيث الشكل لتجربة صحيفة «الدستور» التي كانت أول مغامرة فعلية للصحافة التقليدية في مصر منذ سنوات طويلة. وبطريقة ما، وبمضي المدة والتجربة، خلقت «القاهرة» طعما خاصا بها يشهد بأن القريحة المصرية لم تنضب بعد، وأن لديها القدرة على مفاجأة الكثيرين بالجمع بين رؤى التيارات المختلفة دون خصومة قاسية فيما بينها وتظهر أن الجهة الرسمية بشر ما لها الحق في أن تقول كلمتها فإنها بالتاكيد ليست الوحيدة أو المالكة للحكمة المطلقة. فهناك كلمات أخرى تقال وتروى، وفي نفس الوقت فإنها أخذت من «الدستور» جرأتها، ولكنها لم تأخذ منها اندفاعاتها، وأضافت إليها نوعا من الجمال الهادئ، واللغة العربية الفصحى بدلا من مغامرة العامية المبرحمة.

ولكن ربما كان أهم ما أضافته «القاهرة» هو محاولة الاقتراب من «الحقيقة»، فإذا كان هناك مفهوم تحريري يمكن استغلاله منها فهو أن الحقائق ليست واضحة كل الوضوح كما يعتقد البعض، وأن الأمر يقتضي استجلاء لها وبحثا مضنيا عنها ليس فقط من خلال عرض وجهات النظر المختلفة، ولكن من خلال الغوص في التاريخ ورواياته المتعددة، والأهم من ذلك كله طرح الأسئلة على الواقع على حبيب عنها ويستجلى ما خفي منها، أما إذا لم يحدث لا هذا ولا ذلك ففي طرح السؤال فضل. وفي عدديها الثالث والعشرين الصادر يوم الثلاثاء 19 سبتمبر 2000 وفي الصفحة السابعة مثال واضح على ذلك جاء فيها موضوعان تقاسما المساحة، في النصف الأعلى طرحت «القاهرة» على أربعمين شابا سؤالين: ما عدد الدول العربية؟ وهل إيران ومؤزميسقي وزاكير وإريتريا والصومال وجيبوتي وموريتانيا وجزر القمر دول عربية أم لا؟ وفي النصف الأسفل سألت الصحيفة عددا من المثقفين عن أسباب التنافر العربي، وهو السؤال المقلوب لسؤال آخر لماذا لا يتحدث العرب؟

الأستاذ في أعلى الصفحة وأسفلها بريشة للغاية وتمثل نوعا من الاستكشاف الصحفي اللطيف في حد ذاته، ولكنها في ذات الوقت اقتراب عاقل من حقيقة، تبدو بديهية ومستقرة في الفكر العربي الحديث وفي أن العرب يشكلون أمة واحدة يجمعهم التاريخ والتقاليد والمصالح المشتركة والثقافة الجامعة، إلى آخر القائمة التي تعرفوها جميعا وكلها تقول بضرورة الوحدة التي قد يضيق إليها بعضنا حتميتها بين الدول والشعوب العربية. ورغم ما يبدو من بديهية هذه «الحقيقة» فإن الواقع ينقضها تماما، والصراع بين الدول العربية معلوم، والتنافر بين الشعوب العربية في بعض الأحيان ملحوظ خاصة عندما يداس طرف لمواطن عربي في بلد عربي آخر، فالقيام في العادة تقوم بما يزيد كثيرا عما لو حدث الحادث في بلد غير عربي. هذه المفارقة بين «الحقيقة» والواقع كانت السؤال المطروح على المثقفين، وجاءت الإجابات إلى حد كبير متعانة، فالبعض أرجعها إلى التامر الأجنبي

الذي لا يجد أحدا سوانا في أرجاء المعمورة يتأسر عليه، والبعض الآخر أرجعه إلى النقط وكان العلاقات العربية.. العربية كانت سمنى على عسل قبل ظهوره، والبعض الثالث عاد به إلى التفاوت الاقتصادي بين الدول العربية وتعالى الأغنياء ونفاق الفقراء، وكان العلاقات بين أهل الغنى على أحسن ما تكون، والصلات بين أهل الفقر مزعزعة للغاية، والبعض الرابع أصعبها بالانقسام بين الدول الرجعية والدول التقدمية، أما الخامس فإضاف لها العقد الثقافية، وجاء الأساس لكي يضيف «العولة» التي لا ينبغي لها أن تغيب عن هذه المستويات الثقيلة، ولم يدس السابغ التخب الحاكمة العربية التي لو غابت عن الساحة لتأفقت الشعوب إلى بعضها البعض بالأحضان والقبل.

أمر واحد نسيته هذه الكوكبة المتميزة من المثقفين وهو الدول العربية موضوع الوحدة وموضوع التنافر، وعمّا إذا كان الناس في بلادنا يعرفون شيئا عنها حتى تصير موضوعا للأحضان والقبل والاتحاد والوحدة التي لا يغلبها غلاب. أعلى الصفحة جاء الموضوع الذي يضع «المعرفة» كأولى الخطوات التي ينبغي التأكيد منها ل طرح الموضوع من الأصل، وكانت الإجابات مشيرة ومخيفة في ذات الوقت، فرغم الكتب الدراسية، والدورات الرياضية العربية، والمحطات الفضائية، والحفلات الغنائية، فإن الأربعمين شابا فروحت إجاباتهم عن عدد الدول العربية بين 7 و 117 دولة، وأكثر من نصفهم اعتقد أن إيران دولة عربية، أما ربعهم فكان اعتقادهم أن الصومال وجزر القمر ليستا من الدول العربية وقال ثلاثة من الطلبة إنهم لم يسمعوها عن جزر القمر من قبل وإنها مجرد اسم خيالي، وفي خمس إجابات كانت موريتانيا وجيبوتي دولاً غير عربية بينما اعتقد ستة أن إريتريا دولة عربية، أما اثنيون فاعتقدوا سبعة أنها كذلك، وقدم تسعة فقط أو أقل من ربع العينة التصنيف الصحيح، وفي إجابة واحدة دالة قالت طالبة إنها لا تحب المعلومات العامة ولا تشاهد التلفزيون.

وبالتأكيد فإن العينة ليست ممثلة أو علمية، ولكن ذلك ليس وظيفة التحقيق الصحفي فتلك مهمة استطلاع الرأي العام الذي يتم إجراؤه وفق أصول وقواعد وضعت العلم وصقلها عبر عقود من التجريب، ولكن المهمة الصحفية هنا هي أن نعرض على ما ينبغي فحصه والبحث فيه، وفي هذه الحالة فإن الإشارة تدلنا على مدخل آخر لاستجلاء «الحقيقة» التي نعب بها كل المثقفين كل مذهب إلا أبسطها وأكثرها اقترابا من العقل وهو أنه أيا كانت اللغات البديهية للوحدة العربية التي يتحدث عنها المثقفون، فإن الواقع قد يكون مخالفا لها، وأن الدول والشعوب العربية تتحد وتتنافر وتتصارع لأنها ببساطة لا تعرف شيئا عن بعضها البعض، بل إنها أكثر من ذلك قد لا تعرف على وجه التحديد من هو العربي ومن هو غير العربي؟ وإذا كان هناك تسعة أو أقل من ربع العدد افترضوا من الحقيقة في مصر فما الحال في الدول العربية الأخرى، والإجابة عن ذلك أساسية لأنها هي التي تضع السياسة اللازمة للتعامل معها خاصة التي في يد المثقفين وليس في يد القوى المتأسرة الأجنبية. أ. النخب السياسية الغاشمة التي لا تريد التخلى عن سلطانها!!



**د. عبدالمعزم سعيد**





■ جانب من الندوة التي ناقشت تحديات العولمة في اليمن

**سيف صايل مساعد رئيس الحزب الاشتراكي اليمني:**

## ضغوط الحكومة لن تجبرنا على التراجع

جاء انعقاد المؤتمر الأخير للحزب الاشتراكي اليمني في ظل ظروف دقيقة يمر بها الحزب حاليا بعد الإجراءات التي اتخذتها الحكومة ضده، التي قد تقضي إلى تجميد نشاطه السياسي. التوقيت وحده لم يكن هو السبب الوحيد لأهمية المؤتمر فما تمخض عنه من قرارات وإهمها قراره بإعادة انتخاب بعض القيادات الموجودة في الخارج قد أدى إلى إضافة بعد جديد للصراع الحالي الذي تقوده الدولة ضد الحزب. «الأهم العربي» استضافت عددا من كوادر الحزب وعلى رأسها سيف صايل - مساعد رئيس الحزب - و«وقية بغداد»، و«معاوية الجديد» والأخيران يعبدان من أبرز كوادر الحزب في اليمن.

■ **أدار الندوة: د. محمد السعيد إدريس**

■ **أعداها للنشر: معزز أحمد، تصوير: يسرى عقل**

عاشها الحزب جعلته يواجه تحديات صعبة ولايزال بسببها مقيد الحركة، فضلا عن مصادرة العديد من ممتلكات أعضائه ومكاتبه السياسية ووضع نشاط عدد كبير من أعضائه تحت المراقبة، وبقاء أعداد كبيرة من كوادره الحزبية في الخارج، الأمر الذي جعل إعادة النشاط للحزب مسألة صعبة للغاية، حيث مازال عدد من أجهزته يعيش تحت الانقراض، وفي سبيل إعادة هيكلة الحزب تم عقد 7233 اجتماعا انتخابيا على مستوى المقاطعة و323 مؤتمرا على مستوى اللجان، و25 مؤتمرا على

أمرهما للغاية، لأنها تعتبر امتدادا للدورة الأولى للمؤتمر العام للحزب التي أقيمت منذ عام وانتهت بإقرار الوثائق البرلمانية الأساسية للحزب وبطورة الأفكار التنظيمية له وأعاد تلك الدورة للحزب آليات وهياكله السياسية والتنظيمية في ضوء نتائج الدورة الأولى وأوراق العمل التي صدرت عنها والبرنامج السياسي الجديد للحزب، وبالتالي كان انعقادها لتطبيق الجوانب النظرية التي تم التوصل إليها خلال المؤتمر الأول. ويضيف صايل: إن الظروف الصعبة التي

في بداية اللقاء رحب د. محمد السعيد إدريس بشيخوف «الأهم العربي» وطلب منهم أولا إلقاء الضوء على المؤتمر الأخير للحزب ومعرفة مغزى القرارات التي صدرت عن المؤتمر، خاصة فيما يتعلق بمسألة انتخاب قادة ممن صدرت ضدهم أحكام داخل اليمن ومعرفة مستقبل العلاقة بين الحزب والسلطة نظرا لأن الحزب كان شريكا في الحكم منذ تأسيس دولة الوحدة في اليمن.

سيف صايل في بداية حديثه قال: إن دورة انعقاد المؤتمر الأخير في للحزب الاشتراكي كانت

مستوى المحافظات، وهو ما توج في النهاية بعقد المؤتمر العام الثاني للحزب الذي كان بالفعل إرساء لحركة متكاملة من عملية البناء التنظيمي له.

وكان أبرز ما في تلك الاجتماعات حدوث تجديدات واسعة وتزايد نسبة الحضور لمؤتمرات الحزب التي وصلت إلى 80% في عدد من المحافظات، فضلاً عن الدفق بدماء جديدة للحزب وقيادات، مع مشاركة متميزة للمرأة في تلك الاجتماعات بنسبة وصلت إلى أكثر من 12% مع مشاركتهم في اللجان المركزية للحزب.

وكان الهدف من وراء تلك الاجتماعات - يؤكد سيف - هو تبث الديمقراطية في جسم الحزب، وعن الإجراءات التي تم اتخاذها في المؤتمر الأخير يشير سيف إلى حدوث تغييرات في قوائم اللجنة المركزية بنسبة 65% وهم من شباب الحزب الواعد ذوي المؤهلات العلمية المتميزة وأصحاب خبرة تصل من 5 حتى 10 سنوات كسياسيين واعين، ويضيف: إنه قد تم انتخاب 29 عضواً في المكتب السياسي و11 عضواً للإمانة العامة وأمين عام وأمين عامين مساعدين.

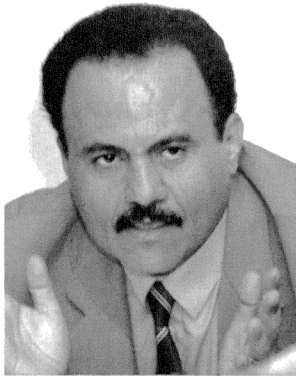
كل هذا حدث وسط تضاعف شعبي وجاهيري، حيث شعر اليمينيين بأن هذا الحزب أصبح منذاً للوضع المساسي.

أما عن ردود الفعل السلبية تجاه المؤتمر فيرى أن ذلك نتيجة طبيعية للنجاح غير المتوقع للمؤتمر، إضافة إلى قرار الحزب الدخول في الانتخابات القادمة، واعتراضه على القواعد والقوانين الخاصة بالانتخابات، ومطالبته بتغييرها، الأمر الذي أدى إلى ثورة الكثيرين ضد الحزب، واتهامه بعدم احترام قوانين الدولة، وهذا غير صحيح.

أما السبب الثالث فهو مطالبة الحزب بتعديل الدستور بعيداً عن مقترحات السلطة. ويؤكد سيف، بأن مطالبنا كانت تجسد نشاط الحزب الموجود منذ 50 عاماً، الذي أسهم في استقلال اليمن، ويحظى بشعبية كبيرة، وسهم في بناء اليمن حالياً، وتحقيق حلم الوئام والوحدة للشعب اليمني.

هنا يتساءل د. إدريس هل هناك إمكانية لمشاركة الحزب الاشتراكي مع حزب المؤتمر في اليمن في ائتلاف واحد خلال الانتخابات المقبلة، خاصة أن الحزبين تجربة ائتلاف سابقة؟

وما بالتحديد التغيير الذي صاحب البيئة السياسية اليمنية حالياً وجعلها تختلف عن ظروف 93 التي فرضت على الحزب الدخول في تجربة ائتلافية وتشكيل حكومة وطنية موحدة؟ وهل تعتبر



## سوف نشارك في انتخابات الرئاسة القادمة

الائتلافات مستبعدة بين تلك الأحزاب حالياً، وكيف يمكن إعادة الثقة إلى أعضاء الحزب في الخارج ممن حكم عليهم بالإرادة من قبل الحكومة، وما السبل إلى عودتهم مرة أخرى إلى اليمن بضمائن وبدون خوف؟

ويرد سيف: إنه في الماضي كان هناك العديد من القوى السياسية غير المؤهلة للتعاون فضلاً عن وجود أشكال مختلفة للتدخل الاقتصادي والاجتماعي مع ضعف الثقافة السياسية بصورة واضحة، إلا أن الديمقراطية أصبحت حالياً مطلباً مهما لتحقيق التوازن السياسي الذي يعتبر أساساً للديمقراطية على عكس الوضع عام 93، حيث كان المؤتمر الشعبي هو المتحكم في كل شيء، وهو ما انعكس على الوضع القائم عام 97 حيث لم تكن هناك نية جديدة لفتح أفاق التعاون، ومن هنا كان قرار الحزب مقاطعة الانتخابات آنذاك، خاصة في ظل وضع قيود على الحزب ومنعه من ممارسة أنشطته كما هي.

أما الآن ومع تحقيق الحد الأدنى للمصالحة وفتح الباب أمام تكافؤ الفرص والتعهد بإقامة انتخابات نزيهة، فقد قررنا الاشتراك في الانتخابات

القادمة، إلا أننا سنواجه مشاكل بالتأكيد، حيث مارنا عند طلباتنا الخاصة بتعدد الأحزاب، وإعادة أموال كثير من أعضاء الحزب التي تمت مصادرتها ومقاربه الانتخابية، أما عن عودة الكوادر الحزبية إلى الاشتراكي من الخارج، فقد أكد سيف صابلاً أن هذا الأمر ضروري ويجب فتح صفحة جديدة معهم، حتى تتمكن لنا مواجهة المستقبل بالتخلص من أخطاء الماضي، والكل يعلم أن إخواننا في الخارج مواطنون يمنيون لهم حقوق وواجبات يتساوون فيها مع إخوانهم في الداخل، وعن قضية علي ناصر، أشار سيف إلى أن الدستور والقانون صريحان في ذلك الأمر، وقد تم عرض العودة علي والتكفل بحقوقه الدستورية ومطالبته بقيادة الحزب، إلا أنه يرى أن الوقت لم يحن بعد للعودة مرة أخرى إلى قيادة حزبه، وللعلم فمارزال على ناصر يتمتع بعلاقات متميزة مع الحزب، ولا توجد أي مشاكل بينه وبين أي قيادة من قيادات الحزب.

أما عن دور الحزب خلال الانتخابات الرئاسية القادمة، فلكل قرار الحزب وصفة مبدئية للمشاركة في تلك الانتخابات، إلا أن هذا القرار لا يعتبر نهائياً، فمن الممكن أن ندعم مرشحا أو يكون لنا مرشح وما زالت مسألة المعركة الرئاسية قيد الدراسة.

ويوجه الدكتور حسن أبو طالب سؤالاً

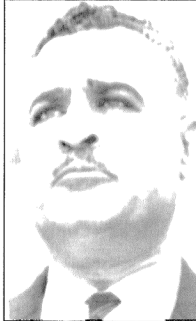
إلى سيف عن احتمال تعاون الحزب مع القوى الحكومية الموجودة خاصة أن مطالبته التي تركز على تحقيق المصالحة العامة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية هي مطالب لكل الأحزاب. ويجيب سيف: إن مبدأ المصالحة هو أحد مطالبنا الأساسية مؤكداً أننا قد أنشأنا لجنة تنسيق مع العديد من القوى السياسية، وتم طرح العديد من الأفكار لتأكيد ذلك، والإسهام في بناء الدولة الحديثة الديمقراطية، لإعطاء ممارسة سياسية أفضل في المستقبل.

أما عن ضغوط السلطة على الحزب فهي خطيرة، وأي يمني لا يمتحن سفك الدماء، ولقد مر اليمن بتجارب مريعة لا يجب تكرارها مرة أخرى، ورداً على سؤال حول وضع الحزب وتطور أيديولوجيته الاشتراكية في ظل العولمة، قال سيف صابلاً: لقد بلورنا إستراتيجية خاصة لوثيقة الإصلاح السياسي الشامل للحزب، والعمل على تدعيم أفاق الحوار مع باقي القوى السياسية، وتحقيق العدالة الاجتماعية، ورسم إستراتيجيات خاصة لتحقيق التطور العام في عمل الحزب والوقوف في وجه تحديات العولمة ■

# ماذا بقي من عبد الناصر؟

يقف

التاريخ أمام شخصيات معينة يقيم أعمالها ويسر وقع خطواتها، على حين يسهط من حسابات شخصيات أخرى أما الشخصيات التي يوليها التاريخ اهتمامه فهي التي تحمل على كاملها عبء التحولات الكبرى في حياة أوطانها فلا يزال نابليون بونابرت يعيش في دائرة الضوء، وكذلك محمد علي باشا الكبير عندنا، ويسقط جمال عبد الناصر يحتل بؤرة الاهتمام ليس فقط في تاريخ مصر أو الأمة العربية ولكن في تاريخ العالم في حقبة من أخطر وأدق حقب التاريخ المعاصر في النصف الثاني من القرن العشرين.



كان عبد الناصر من أبناء ذلك الجيل الذي ولد في أعقاب الحرب العالمية الأولى وتفتح وعيه في الثلاثينيات ليجد أن التحديات التي بذلتها مصر في ثورة 1919 لم تؤت ثمارها فلم تتحرر مصر من الوجود البريطاني، ولم تستطع المضي قدماً في بناء اقتصادها الوطني وتحقيق التنمية بمختلف أبعادها، وهو جيل عانى القلق الوطني، ونبذ الليبرالية عندما أدرك أنها عاجزة عن تحقيق الأماني الوطنية وراح يبحث عن حل للمسألة المصرية عند الأيديولوجيات التي طرحت كبديل للبر البرية عند الاشتراكية، وعند الفاشية، وعند السلفية الإسلامية، فقد قبع البعض عند واحدة منها وتبنى توجهاتها، وتنقل البعض بين معظمها قبل أن يستقر على إحداها، أما الفتى جمال عبد الناصر فلم يجد بغيته عند أي منها، ورأى أن المستعمر لن يرحل إلا إذا غاب النظام السياسي القائم الذي يهيأه، وتخلص الاقتصاد المصري من قيود التبعية التي تعوق حركته وتكرس الأزمة الاجتماعية.

كان الأمر يحتاج إلى ثورة أخرى خطتها عبد الناصر مع مجموعة من رفاقه الضباط الوطنيين الذين تنوعت توجهاتهم السياسية ولكن اتحدت رؤيتهم اتحد لسبيل الخلاص من المستعمر والربط بينه، فكانت حركة الجيش في 23 يوليو 1952 طيبة الثورة العظيمة التي صنعت مصر المعاصرة واستمدت برنامجها وخطتها من الأدبيات السياسية التي طرحت على الساحة السياسية المصرية فيما بين ثورتي 1919 و1952.

وبعد مرور ثلاثين عاماً على رحيل جمال عبد الناصر يتردد بالأحاج سؤال على ألسنة بعض الشباب الذين يعينهم أمر وطنهم وأمتهم هو: ماذا بقي من عبد الناصر بعد كل ما مرت به مصر والأمة العربية خلال السنوات التي انقضت على رحيله؟ ووجهت بهذا السؤال من بعض الصحفيين الشباب الذين يسعون لتغطية (الناسية) بكتابات يلتقطونها من هنا وهناك عبر الهاتف، وعزفت عن الإجابة لكراميتي لهذا الأسلوب في العمل الصحفي، ولكنني أركبت بالطبع أهمية السؤال الذي يتردد في الأذهان للكثيرين بعدما تاكلت

الإنجازات الحيوية التي قدمتها ثورة يوليو على صعيد الدولة الوطنية، وأصبحت الأمة العربية تمر بمرحلة تاريخها المعاصر إيجاباً. إن قيمة جمال عبد الناصر أمام التاريخ تكمن في كونه رمزاً للفصل ضد الاستعمار والإمبريالية في حقبة من أبرز حقب التحرر الوطني في تاريخ العالم المعاصر لقد أدرك جمال عبد الناصر أن تحرير مصر من الاستعمار لا يمكن أن يتحقق مادام هناك وجود استعماري حولها، فلابد من تحرير الوطن العربي كله من الوجود الأجنبي، ولابد من تحرير إفريقيا التي تعنى عمقا إستراتيجيا للوطن العربي، وهذا الجانب من نصال جمال عبد الناصر يذكره الغرب في أدبياته بمرارة بالغة، ويتذكره الأمة العربية ومشعوب العالم الثامى (الثالث) بالتقدير والاعتراف بقدر ما تنكر له ويأبى مع جواهر لال نهرو وجوزيف تيتو لحركة عدم الانحياز في ذروة سنوات الحرب الباردة.

ولم يبق عن عبد الناصر أن تحقيق التحرر الوطني لا يتم إلا بتحقيق التنمية بمختلف أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية لدعم الاستقلال الوطني وتأمين من التطلع بين براثن التنمية، ولذلك كانت التنمية دائماً معه «معارك» متصلة لتحرير القرار الوطني من الهيمنة الأجنبية واستهدفت التنمية الاجتماعية تحقيق العدالة الاجتماعية وتقريب الفوارق بين الطبقات والتوسع في التعليم لخدمة متطلبات التنمية وبناء الدولة الوطنية، كل ذلك في ظل صراع متصل الحلقا مع الإمبريالية العالمية التي سعت لجر مصر والعالم العربي إلى التحالف الإمبريالي، ومع الكيان الصهيوني الذي سعى دوماً إلى فرض الاعتراف بوجوده على الأمة العربية وفي طبيعتها، وما ترتب على ذلك من تعرض مصر للدعوان الثلاثي (1956)، ثم ضائق الغرب فرعا بعيد الناصر بعد اتساع الدور المصري في اليمن، فبدأ عام

1964 إعداد خطة «تصفيه عبد الناصر» في اجتماع عقده حلف الأطنطى لهذا الغرض يهدف إلى تحويل الوجود المصري في اليمن إلى مستنقع يصعب الخروج منه ثم توجه ضربة قاضية لصير مستنقع دورها الإقليمي وبذلك ينتهي جمال عبد الناصر وكل ما يمثله إلى الأبد، ويفرض وضعا إقليميا جديداً يلعب فيه الكيان الصهيوني الدور الرئيسي، فكان العد التنازلي لما حدث في يونيو 1967، غير أن الشعب المصري رفض الهزيمة وتسلك تبذلي الناصر، وضعى معه من أجل إعادة بناء القوات المسلحة لاسترداد الأرض بقوة السلاح، ولم يقدر لعبد الناصر أن يشهد نصر أكتوبر 1973 الذي بذل الجهد لتحقيقه.



ولا يعني ذلك أن التاريخ يسقط من حساباته الجوانب السلبية في أداء جمال عبد الناصر أو سياساته، ولكنها تصبغ أمام الإيجابيات خطايا لا تبرر التهوين من دور الشخصية التاريخية في صنع تاريخ أمتها.

د. رافع عباس

أستاذ التاريخ الحديث جامعة القاهرة

نعيم قاسم مؤكداً أن تمثيله في البرلمان سياسي لا شعبي :

## حزب الله يشارك في الحكومة

برغم الضباب السياسي الكثيف الذي أثارته التطورات السياسية المتعاقبة على الساحة اللبنانية منذ الانتخابات النيابية الأخيرة، والتي يمكن القول إنها تحمل في مضمونها فاتحة مرحلة جديدة محتملة على الساحة اللبنانية، وأبرزها طرح مسالتي «الحالة المسيحية» والوجود السوري، فإن قضية مستقبل «حزب الله» وبوره تبقى واحدة من أبرز القضايا بسبب أبعادها المحلية والإقليمية على حد سواء وارتباطها بالتطورات في عملية السلام.

### ■ بيروت، غسان مكحل

كان «حزب الله» قد نجح في خلال الانتخابات النيابية الأخيرة في تقديم عرض سياسي بالغموض والدلالة، خصوصاً من ناحية إبرام تحالفات سياسية واقعية، مع قوى ونيات يفترض أنها بعيدة عنه إيديولوجياً وحتى سياسياً، مكرساً أكثر من أي مناسبة أخرى الرغبة في الدخول في العملية السياسية المحلية، بحسب القياس والمواصفات اللبنانية المعروفة.

ويرى نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم في حديث لـ «الأهرام العربي» أن تمثيل الحزب في المجلس النيابي، بحسب نتائج الانتخابات الأخيرة أو التي سبقتها، هو تمثيل سياسي وليس تمثيلاً شعبياً، أي أنه لا يعبر فعلياً عن حجم وقوة الحزب شعبياً، عازياً ذلك إلى طبيعة اللعبة السياسية في لبنان والتحالفات الانتخابية على الساحة السياسية.

وكان الحزب قد تمكن من إيفال تسعة من أعضائه إلى المجلس النيابي، إضافة إلى دعم وصول حوالي خمسة مرشحين آخرين.

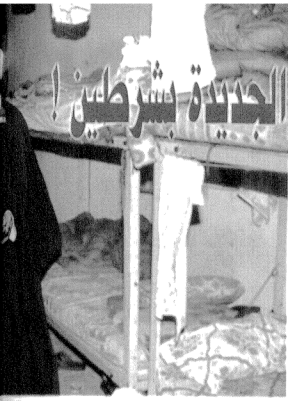
وتظهر التحالفات الانتخابية التي عقدتها «حزب الله» والتي - هي بحسب ما قال الشيخ قاسم - «مؤقتة وتتعلق فقط بالتحالفات ولا تلزم الأطراف بأي شيء» بعداً اتجاه واضحاً من جانب الحزب إلى تجنب الظهور بظهور المستفيد من انتصاره في القتال ضد الاحتلال الإسرائيلي في الجنوب، من أجل تحقيق مكاسب سياسية محلية، وأيضاً رغبة في الحفاظ على التضامن والاستقرار الداخلي، خصوصاً عبر التحالف مع حركة «أمل» الشيعية، من أجل الحفاظ على الهدوء والوحدة في الجنوب، وبعد الانسحاب الإسرائيلي.

ويرى الشيخ قاسم أنه برغم الاحتقان الطائفي الموجود على الساحة اللبنانية، إلا أنه لا مبرر للخوف من احتمال تجديد الحرب الأهلية في لبنان، خصوصاً أن عوامل تجددها معنوية إلى حد بعيد محلياً وإقليمياً. في المقابل فإنه يرى ضرورة استمرار وجود الجيش السوري في لبنان، لأن القوى الأمنية اللبنانية ما زالت في رأي غير قادرة على مواجهة محاولات التوتير والتفجير في ظل أجواء احتقان، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن النولة اللبنانية نفسها ما زالت ترى أن هذا الوجود السوري ضروري للأمن والاستقرار في لبنان.

وعم أن الانتخابات الأخيرة التي حاز فيها حزب الله سبع مقاعد نيابية، لم تكن الانتخابات الأولى التي يخوضها، إلا أنها أول انتخابات يخوضها بعد الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب، وتوقف النشاط العسكري للمقاومة، وهو ما طرح سؤالاً كبيراً حول مستقبل ذلك الحزب الذي قام على تجويف المقاومة في مرحلة ما بعد الانسحاب الإسرائيلي.

يقول الشيخ نعيم قاسم رداً على سؤال حول التغييرات المحتملة في خطاب الحزب السياسي، بعد الانسحاب الإسرائيلي، إنه ليس هناك من تغييرات لأن الحزب في رأي مستمر في رغبته في المقاومة، لأن إسرائيل ما زالت تحتل مزارع شعبة وثلاث نقاط متنازع عليها بين الحدود الدولية والخط الأزرق، الذي رسمته قوات الطوارئ الدولية للحدود بين لبنان وإسرائيل.

ويضيف رداً على سؤال آخر عن احتمالات التبدل في السلوك السياسي للحزب بعد تحرير الجنوب والانسحاب أكثر في العملية السياسية في البلاد والعلاقات مع مختلف الأطراف السياسية والطوائف، إن حزب الله بدأ منذ العام 1990 عملية انفتاح وانخراط سياسي في الساحة اللبنانية، وأن



■ الانتصار الذي حققه حزب الله في الجنوب نهائياً أمام سطوة المال الذي يمثله الحريري

هذه العملية مازالت مستمرة، وأنه ليس هناك ما يستدعي تغييرات كبيرة حالياً. ويظهر واضحاً من إصرار الشيخ قاسم والعديد من قيادات حزب الله على أن الحزب مازال في حال «المقاومة» نفسها، وأنه ليس هناك تغييرات في خطابه وتكتيكاته وسلوكه السياسي، أن الحزب يريد تأخير الاستحقاقات السياسية في مرحلة ما بعد التحرير، لأسباب داخلية تتعلق به ولأسباب محلية وإقليمية، يرغب أن مصادر عديدة في الحزب تحدثت عن نقاش داخلي في أوساطه حول مرحلة ما بعد العمل العسكري.

ويعود أحد أبرز أسباب الإصرار على الاستمرار على «رفع راية المقاومة» برغم الانسحاب الإسرائيلي إلى إبقاء «المقاومة» ورقة قائمة في المفاوضات السلمية بين إسرائيل وكل من سوريا وإيران الخاصة ما بين دمشق وحزب الله.

وفي المقابل فإن الكلام عن استمرار «راية المقاومة» يساعد في تجنب الإجابة عن سؤال حول خيارات حزب الله المقبلة، وهو السؤال المطروح بقوة في الأوساط والدوائر الداخلية للحزب، وإيضاً على المستوى اللبناني، خصوصاً أن قوى عديدة على الساحة اللبنانية - تحديداً في الأوساط المسيحية - ترغب في إجابات عن الأسباب الداخلية وراء استمرار تسليح حزب الله وانتشاره عسكرياً في مناطق الجنوب والبقاع وإنهاء أخرى من لبنان. وقد طرحت قضية تسليح حزب الله علانية في خطب مسؤولين سياسيين ودينيين مسيحيين، بصورة مباشرة وإيضاً بصورة غير مباشرة في الدعوات المتكررة من أجل انتشار كتيف الجيش اللبناني في المناطق التي تحررت في الخامس والعشرين من أيار (مايو) الماضي من الاحتلال الإسرائيلي.

ويقول العلامة محمد حسين فضل الله إن طرح مسألة انتشار الجيش بكثافة في المناطق المحررة يقصد من وراء الدعوة من أجل نزع سلاح المقاومة (أساساً حزب الله) إذ لا يمكن أن تكون هناك قوة مسلحة أخرى في أماكن سيطرة وانتشار القوات المسلحة الشيعية اللبنانية.

وكانت مصادر متعددة قد تحدثت عن تنافس على دخول الانتخابات في أوساط الحزب واعتراضات على بعض الاختيارات، وهو ما لم يكن يحدث في السابق، أو على الأقل لم يكن يتسرب إلى خارج الحزب.

ويقول الشيخ نعيم قاسم رداً على سؤال عن تناقض بعض التحالفات السياسية الانتخابية، مع الخيارات العقائدية للحزب، خصوصاً بالنسبة إلى التحالف في منطقة بعيدا - عاليه مع حزب «الوعد» الذي يقوده الوزير السابق إيلي حبيقة إنه ليس هناك أي تناقض عقائدي وأن طروحات حزب الوعد تشابه طروحات غالبية الأحزاب على الساحة اللبنانية، وأن حزب الوعد شيء وحبيقة شيء آخر وكان حزب الله قد قاطع حبيقة دائماً بسبب تورطه - بحسب روايات عديدة - في مجازر صبرا وشاتيلا التي ارتكبتها القوات اللبنانية وقوات الاحتلال الإسرائيلي في أيلول العام 1982 بعد غزو بيروت، وبالتالي فإن الدخول في ائتلاف انتخابي مع حزب الوعد الذي يترجمه حبيقة، أصاب قواعد الحزب بصدمة فعلية، وأثار نقاشات حادة في داخله واعتراضات علنية. وكذلك كان الأمر بالنسبة لدخول الحزب في ائتلاف مع مرشح القوات اللبنانية (المنحلة) نادر سكر في منطقة بعليك - الهرول.

ويرى مصدر سياسي أن كل هذا يعني أن حزب الله بات يتعرف مل أي حزب سياسي آخر على الساحة اللبنانية أي أن الفوز في الانتخابات، وتحقيق الوجود السياسي يمكن أن يكون على حساب غالبية الأشياء الأخرى.

وكانت أحزاب وقوى سياسية عدة قد اتهمت الحزب بأنه تخلى عن عهوده وتحالفاته في الانتخابات الأخيرة من أجل تحقيق الفوز، وخصوصاً استعادة المقعدين النيابيين اللذين كان قد فقدتهما في بعيدا وبيروت في انتخابات العام 1996 كما أن أحزاباً وقوى اتهمته بدعم رئيس مجلس النواب نبيه بري على احتكار القرار في الجنوب، وتشكيل سد يمنع القوى السياسية من التعبير عن نفسها عبر الانتخابات.

ويرى مصدر في الحزب أن السبب وراء الدخول في ائتلاف مع بري في الجنوب، الذي حال دون نجاح العديد من القوى السياسية الموجودة على الأرض، هو الرغبة في تجنب ما يمكن أن يؤدي إلى صراعات حتى عسكرية على الأرض بين حزب الله وحركة «أمل».

وكانت نتائج انتخابات الجنوب قد أصابت العديدين بالإحباط خصوصاً أنها كرست الاحتكار السياسي لزعماء المنطقة من جانب نبيه بري، الذي يتعرض لانتقادات عديدة لسياساته من أوساط متعددة يسارية وتقليدية - على حد سواء - في الجنوب.

ويعتقد المصدر السياسي أن الرغبة في الفوز بأكبر عدد من المقاعد كانت الحرك الأساسية للحزب في الانتخابات الأخيرة.

ويضيف: إن الحزب بدعم من أوساط نافذة محلية وإقليمية يريد أن يكون هذا الدخول سلساً ومن دون إعلان مسبق.

أما على صعيد مشاركة الحزب في الحكومة القادمة فيقول الشيخ قاسم: إن الحزب لم يحسم خياراته بعد، وأنه يبحث في الأمر حالياً إلا أنه في المقابل أكد أن لهذا الدخول شرطين الأول أن يكون دور الحزب في الحكومة فاعلاً، أي لا يكون رقماً حكيماً، والثاني هو أن ما يهم الحزب هو برنامج الحكومة وليس شخص رئيسها أو شخصيات المشاركين فيها.

وتقول مصادر إن أوساط القصر الرئاسي ترغب في دخول الحزب إلى الحكومة المقبلة، التي سيخلفها الرئيس رفيق الحريري في الغالب، من أجل أن يكون عامل توازن سواء مع الحريري حكيمياً أم مع نبيه بري شيعياً ■





تباينت استطلاعات الرأي في الفترة الأخيرة حول الرئيس الأمريكي القادم إلا أن تقدم جور مازال هو الأمر الواقع وإن كان الفارق يتغير أو يتضاءل أحياناً. هذه هي الحال منذ انتهاء المؤتمر العام للحزب الديمقراطي في لوس أنجلوس والقبلة الشهيرة التي طبعها جور على شفتي زوجته.. بعض المراقبين لم يترددوا في أن يصفوا هذه القبلة بأنها حركت هرمونات الانتخابات أو كانت فياجرا المعركة الرئاسية. صوت المرأة العاملة والمتزوجة بدأ ينحاز لصالح جور بصورة واضحة ومن هنا بدأت محاولات بوش لتضيق الهوة الموجودة بينهما، جور بلاشك أصبح أكثر إنسانياً ودفقاً ولكن بوش لم يحسن بعد مضمون حديثه. حيث إن الانتقادات وحدها لا تكفي لتحسين صورة المرشح.

■ واشنطن، توماس جور جيسيان

## في السباق إلى البيت الأبيض

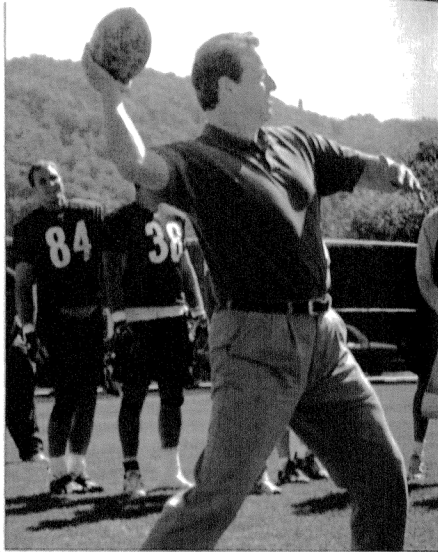
# آل جور يغازل المسلمين .. وبـ

المناظرات التلفزيونية القادمة في الأسابيع المقبلة، وهي منذ 40 عاماً أي منذ المناظرة التاريخية بين كينيدي ونيكسون في عام 1960 أصبحت أرض معركة مهمة وحاسمة تشهد مناظرة يتابعها جمهور المشاهدين. الناخبين فيخترارون على أساسها هذا المرشح أو ذلك. جاذبية كينيدي وأسطوره تذكمت وتقوّت بسبب التلفزيون.. ثم في العقد الماضي نجح كلينتون في استخدام المناظرات لتأكيد تفوقه على كل من بوش (عام 1992) والسيناتور بوب دول (عام 1996).

النساء والشباب والسود واليهود وأغلب الأقليات والقبائل العمالية تنفق مع آل جور المرشح الديمقراطي وهناك نحو سبع ولايات ستطلب دعواً حاسماً في ترجيح مرشح على الآخر أغلب هذه الولايات في الأسابيع الأخيرة وحسب استطلاعات الرأي انحازت إلى حد ما لصالح آل جور.. أي أن كل المؤشرات تقول إن آل جور هو الرئيس القادم للولايات المتحدة إلا أن الخطأ خطأ جسيماً أو تعامل باستهتار أو احتقار مع بوش في المناظرات التلفزيونية أو أن حالة الاقتصاد المتدهور التي تشهدها البلاد وتبهاي بها الإدارة الحالية تتعرض لهزة وأزمة تسحب السجادة من تحت أرجل الإدارة الحالية إدارة كلينتون - جور

يحب أن يقترب من الناس ويصافحهم ويتحدث إليهم.. لم يكن من عاداته أن يفعل ذلك في حين نجد جوزيف ليبرمان السيناتور اليهودي الذي أخفاه جور نائباً له يتحرك ويتفاعل مع الجماهير وكما ذكرت تقارير صحفية فإن ليبرمان استطاع أن يجذب أصوات اليهود. كبار السن بالذات في ولاية فلوريدا وهي ولاية ترجيح خاصة أن شقيق بوش هو حاكم هذه الولاية. كما أن فوز كلينتون بأصوات فلوريدا في الانتخابات السابقة كان ضرورياً لتأكيد تفوقه. وأشارت التقارير الصحفية أيضاً إلى أن أموال اليهود تدفقت بشكل أكثر إلى حملة الحزب الديمقراطي مع مجيء ليبرمان وتحرك مع

وبالتالي يجب أن يحدث تغيير أو التخلص من إدارة قديمة. نعم آل جور هو الأكثر ذكاء وخبرة سياسية وقدرته على المناظرة ولكن كل هذا يمكن أن يرد على آل جور إذا تكبر وتعالى و.. وهذا ما لا يحبه الأمريكي وبالتالي قد يقرر في هذه الحالة أن يعطي صوته للمرشح الخضم - أي بوش الابن. بالنسبة للمرشحين كنائب للرئيس ووزير الدفاع السابق ريتشارد تشيني لم يستطع أن يكتب شعبية فهو رغم أنه أعطى نقلاً - خبرة ومعرفة - لبوش الابن إلا أنه لم يقترب كثيراً من الجماهير حيث يبدو أن تشيني - كما قال أحد المراقبين - لا



■ بوش يحاول استعادة المقدمة .. وجور أصبح أكثر إنسانية

## بوش يواجه معركة شرسة

جور لكسب تأييد الرأي العام

أغلب الخبراء السياسيين اتفقوا على أن وسائل الإعلام بشكل عام تفضل آل جور وأن معركة بوش في الأسابيع المقبلة لن تكون سهلة، المعركة ستكون شرسة وعنفية وفي الغالب غير نظيفة، أي أننا قد نرى كل طرف يحاول تلوين سعة وصورة الآخر وما حدث في الأسابيع الماضية من تبرير أو انتقاد للقرار الذي اتخذته الإدارة بشأن المخزون الاحتياطي للنفط يعتبر نموذجاً لما قد يحدث بشكل مكثف في الفترة المقبلة.

وقد كشف استطلاع للرأي أجراه المجلس

الإسلامي الأمريكي بالشاركة مع مؤسسة جون زغبى الحالية أن غالبية المسلمين في أمريكا يساندون المرشح الديمقراطي آل جور إذ حظي جور بنسبة 56 في المئة في حين لم يحظ منافسه جورج بوش الابن المرشح الجمهوري إلا بنسبة 24 في المئة.

أكد عبد الرحمن العامودي أمين المجلس في مؤتمر صحفي عقد في واشنطن أن المسلم الأمريكي يختار المرشح حسب مصالحه وأن إدارة كلينتون كانت أفضل إدارة شهدناها للمسلمين الأمريكيين وأوضح العامودي أن صوت المسلم الانتخابي أصبح له شأن في الانتخابات الأمريكية ومن هنا نرى اهتمام الإعلام الأمريكي بما سوف

تقوم به الجالية المسلمة والتي تقدر بنحو ستة ملايين.

أما جون زغبى الشرف على الاستطلاع فقد أوضح له الأرقام العربية، أن المؤشرات الخفيفة التي ظهرت في الاستطلاع وتعكس اهتمامات وأولويات المسلم الأمريكي جذرية بالاهتمام والدراسة.. وهناك - كما هو واضح - اهتمام أمريكي متزايد بما سيقوله وسيختاره النائب المسلم الأمريكي ومن المقرر إجراء استطلاع آخر للرأي لبيان خيارات المسلم الأمريكي خلال شهر أكتوبر الجاري.

من ناحية أخرى حرص السيناتور اليهودي جوزيف ليبرمان المرشح الديمقراطي كنائب للرئيس أن يلتقي خلال جولته في ولايات ميتشجان بقيادة عربية وإسلامية في الولاية وأن يتحاور معهم حول القضايا التي تهمهم وتقلقهم في نفس الوقت.. وقد شارك في اللقاء أكثر من عشرين من هذه القيادات ووصف اللقاء بأنه كان صريحاً وحميمياً وطرحت فيه كل القضايا وحدث تواصل بين المرشح الديمقراطي والقيادات العربية.

جيمس زغبى رئيس المعهد العربي الأمريكي وكان أحد الحاضرين للقاء قال : إن اللقاء عكس اهتمام المرشح بأصوات العرب الأمريكيين في ولاية تعتبر إحدى ولايات التراجع التي قد تحسم الانتخابات لصالح مرشح ما.

وكان السيناتور ليبرمان قد قال في تصريحات صحفية ما معناه إن الهدف من هذا اللقاء كان التذكير بأن للجالية العربية الأمريكية مكاناً على المائدة التي أجلس عليها.. وأثنى متوافر لهم.

على صعيد آخر فإن الأمريكيين العرب كان لهم وجود في المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي بمقتضى مؤقدين عددهم 52 أمريكياً عربياً كما علمنا أن د. شبلي لحمي أحد أبرز الأكاديميين العرب في الحياة السياسية والأكاديمية في الولايات المتحدة قد تم اختياره في فريق العمل الخارجي لحملة آل جور الانتخابية وبالتأكيد ضمه لفريق من خبراء الأكاديميين وبلوماسيين يضعون خطوط وقاصيل السياسة الخارجية لإدارة جور المقبلة الأمر الذي يعد إضافة تعزز بها خاصة أن د. شبلي لديه دراية كاملة وفهم عميق لإبعاد جميع القضايا العربية ومنها على وجه الخصوص الصراع العربي - الإسرائيلي وبلف العراق.

من ناحية ثانية فقد أكد مارك جينسبرج أحد افراد طاقم العمل الخارجي لحملة آل جور في رده على سؤال طرحه عليه مراسل «الأمم العربية» أن آل جور سيسعى في إدارته إلى أن يفتح حواراً جديداً مع العالم الإسلامي. وأشار السفير الأمريكي السابق لدى المغرب إلى أن آل جور طرح هذه المبادرة خلال مؤتمر الإيباك - أقوى لوبي يهودي - إسرائيلي في أمريكا - مما أثار غضباً أغلب الحاضرين وقال جينسبرج إن آل جور سيسعى إلى تحقيق سلام دائم في الشرق الأوسط ويجب أن يكون هناك عائق للسلم ليس فقط لإسرائيل ولكن لأصدقائها في العالم العربي ■

## كتاب جديد لـ عادل حمودة



## طائر "الخ" يهبط أحيانا إلى الأرض

حلقات يكتبها: نبيل عمر

## هيكل .. الحرب والحب

# الهروب إلى بلاط صاحبة الجلالة!

قبل أربع سنوات كنت في مخيم اليرموك الذي يسكنه في العاصمة السورية دمشق ما يقرب من ربع مليون لاجئ فلسطيني أغلبهم من ضحايا حرب 1948، أسأل عن أحوالهم وكيف يرون مفاوضات السلام الجارية، فإذا بشيخ مسن يقتحم مجلسنا صارخا: «الإسرائيليون في منتهى الذكاء والخبث.. لو كانوا اعتقلوا أبا عمار في سجونهم لهاجت الدنيا وماجت وانهارت على رؤوسهم المطارق واللعنات، فانتظروا طويلا حتى اعتقلوه برغبته في قطاع غزة الملتهم، وسط تصفيق وهتافات دول العالم المتصورة أن السلام يمكن أن يحل بناتزال الفلسطينيين عن حقوقهم!» وما كاد يطلق رصاصات عبارته العنيفة دفعة واحدة حتى أسرع بالاختفاء.. فلم الحق به.. ولكن كلماته ظلت تنفخ في راسي كلما تعثرت المفاوضات على صخرة القدس وتاجل إعلان الدولة الفلسطينية وعلت تهديدات الحكومة الإسرائيلية:

حرب 1948 كمراسل عسكري.. وقد سافر أول مرة إلى القدس بعد صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بتقسيم فلسطين في عام 1947، ورأى بعينه حيفا تسقط ويأغا تحاصر ..

ويرصد عادل حمودة سلسلة تحقيقات هيكل عن هذه الحرب من أول 'النار فوق الأرض المقدسة' إلى 'السماء تطروردا وشيكرالاتة في يوم الغالوجاء'.

وحسب ما كتبه هيكل لم تكن هناك فرصة ولو ضئيلة في أن يكسب العرب تلك الحرب اللعينة.. وكيف يمكن أن يكسبوا حربا أداروها كما لو أنهم يديرون ألعابا في مسابقة ترفيهية؟! وهكذا تصرفوا ..

«قبل أن تدخل الجيوش النظامية إلى فلسطين سبقتها ما كان يعرف بجيوش التحرير. وكان قائد هذه الجيوش هو الجنرال إسماعيل صفوت باشا. وقد استدعوه من بغداد لتعهد إليه الجامعة العربية قيادتها. وفي اليوم التالي لوصولها إلى القاهرة حدثت قصة أفقدت الناس الثقة في كفاءتها العسكرية. والقصة للأسف مسجلة في محاضر البوليس. وتتخلص في أن الجنرال غداة وصوله خرج يتجول في شوارع القاهرة وبينما هو يتشقى في شارع إبراهيم باشا أبصر بعض العلمان يجلسون عند ناصية الطريق المؤدى إلى كوت بك يلعبون لعبة الثلاث ورفات المشهورة. ووقف الجنرال

ويبعدها عن حكمة الشيخ أو تعبيره المشحون بغضب التشدد واليؤس لأكثر من نصف قرن. ما الصورة على أرض الواقع؟ لم يبق من فلسطين إلا 25 % فقط يتفارض عليها الفلسطينيون ويقلون بها وطنا محاصرا. مقابل معاهدة سلام دائم يتنازلون فيها عن كل حقوقهم الأخرى.. مع السماح لهم في الغالب بإدارة وليست سيادة على الأماكن المقدسة في مدينة الزيتون، ثم توضع لافتة على الأحياء العربية خارجها والقريبة منها باسم "القدس الشرقية". لتصير عاصمة للدولة!

ونشبه هذه الحكاية.. حكاية اللص القوي الذي سرق بيتا من أصحابه الضعفاء وتفاوض معهم على أن يترك لهم حجرة البدرهم مقابل أن يكتبوا له مسكا بملكية البيت. لقد قيل الفلسطينيون البدرهم وتنازلوا عن الأرض المكتسبة لليلجج. يدعوى أنه يملكها بالفعل وإذا لم يأخذوا منها شيئا الآن فقد ضاعت إلى الأبد.. مع أن حقوق الشعوب لا تسقط بالتقادم ولو بعد ألف سنة ولكنها تضعف بالتنازل.. وهذه عبرة التاريخ خاصة في المنطقة العربية التي تعاقب عليها الغزاة والمستعمرون.. ويتجاهلها المتفاوضون!

لقد تبادل الفلسطينيون واليهود الأدوار.. باتفاق مكتوب. الفلسطينيون أصبحوا يهودا تائهي.. واليهود باتت لهم أرض ودولة!

لكن جذور هذه الهلوسة ترجع إلى أكثر من خمسين عاما وقد رصدنا محمد حسنين هيكل قبل أن تقع، بل تنبأ بوقوعها مسبقا من خلال تغنيته





■ الفلسطينيون يتركون بلادهم تحت تهديد أسلحة العصابات الصهيونية في حرب 1948

يكن هناك.. لم يسافر أصلاً إلى أرض الحرب.. لأنه كان يدير المارك من على المكتب الفاخرة التي أقيمت له في القاهرة ويمشق ويفداح وعمان.. (ريما) لنجاحه في استرداد الخمسة والأربعين جنيتها من غلمان الشوارع (الصعاليك)

وكان مقر قيادة الجنرال الهمام في عمان عبارة عن مخزن دقيق يملكه صديقه صبري الطباع.. وبين أكرام الدقيق لاحظ هيكل انتماع الجنرال في تخزين الشيشة.. ولاحظ وقوف سيارة لوري أمام المخزن.. وجاء منها رجل قال للجنرال: لم نستطع اليوم أن نخرج أكثر من ثلاثين.. فرد الجنرال: شيعهم على رام الله.. وتبين أن قيادة جيوش التحرير تجبر الفلاحين والعمال وترسلهم.. هكذا بلا تدريب لحاربة اليهود.. وقبل أن يتحرك اللوري صاح الجنرال براكيه: لا تنس أن ترسل (لوري) آخر إلى جنين.. أجروا (خمسعين) بأسرع ما يمكن!

وعاد الجنرال يفتد دخان الشيشة الأزرق في هوى وراحة بال! قطعاً.. لأنه لم يشعر للحظة واحدة بأنه يرتكب جريمة قتل مع سبق الإصرار والترصد.. إذ يرسل فلاحين بسطاء لا يعرفون سوى المثل سلاحاً إلى الموت على أيدي عصيات الهجانة الدرية والتي حارب عدد غير قليل من أعضائها في صفوف الطغاة في الحرب العالمية الثانية.. وبها لها من جريمة!! ويقول هيكل: «ويبدو أن عقوبة القائد العام كانت المثل الأعلى لروسية من القواد الخطين في فلسطين.. كان يقود جبهة القدس في ذلك الوقت ضابط قديم في الجيش العراقي هو عبد الحميد الراوي بك.. وكان يقود ما أسماه يومئذ جيش اليرموك تيمناً بجيش خالد بن الوليد.. ونهبت أقباله وكان عائداً لتوه من معركة رام الله.. يجلس يحدثني وهو يشرب الشيشة أيضاً عن المعركة التي خاضها.. وقلت له: ألا تستطيع أن نراها على الخريطة؟.. فقال ببساطة: إتنا لا نستعمل الخرائط.. نحن نوثق في الله نستغنى عنها.. ولم أقل شيئاً.. واستمر في حديثه عن المعركة.. ثم انتهى بقوله: وعلى أي حال لا تخافنا عما صنعناه بالأسس.. وإنا حاسبنا على ما سوف نفعل غداً.. وسأنته.. وما هو السبب؟.. والفت هذا السؤال وفي ذهني أنه لا بد أن يكون قد حصل على أسلحة جديدة أو إمدادات.. وأجاب هو بنفس البساطة: لقد كنت أمس اتخذ مقر قيادتي في حجرة عادية ولكنني اليوم نقلت قيادتي

ينفرج عليهم.. وما لبث الغلمان.. لاصبو الثلاث ورفقات.. أن استدرجوا الجنرال قائد جيوش التحرير لإنقاذ الأرض المقدسة.. إلى مشاركتهم في اللعب.. وبعد خمس دقائق كان الجنرال قد خسر كل ما معه من نقود وهو مبلغ خمسة وأربعين جنيتها (وهو مبلغ رهيب بحسابات أسعار ومرتبات الأربعينيات!) وأحس الجنرال الذي كان مكلفاً باسترداد الأرض العربية المسروقة أنه سيقرب على قارصة الطريق أو على الأقل سيقرب في فخ عصابة من اللصوص.. وحاول أن يسترد نقوده منهم فلم يستطع.. وحاول بعضهم الجري فجرى وراءهم وأمسك بهم وجاء البوليس وحضر محضراً بالواقعة.. لكن الجامعة العربية تدخلت لمنع نشر الخبر في الصحف.. وفقاً بسمعة الجنرال وإبقاء على هيبته منضبة كقائد لجيوش التحرير!

طبعاً لا شيء يهم ولا حتى ضياع الأرض والشرف مادامنا قد حافظنا على سر الرجل الكبير بمنأى عن الناس.. وهذه عادة عربية رثيلة مارلنا متمسكين بها إلى الآن كما لو كانت سنة من سنن الولاة.. وفي فلسطين حاول هيكل أن يقابل الجنرال.. لكن قائد جيوش التحرير لم

**أحمد حسنين باشا يشرب الشبانيا في حذاء أسهبان**

**وهي تقنى "ليالي الأُس في فيينا"!**

**هيكل تعرف على إحسان عبد القدوس**

**في المدرسة الابتدائية**



إلى الروضة الشريفة في المسجد الأقصى،  
هذه هي نوعية القادة الذين حاربوا معركة فلسطين . وكان طبيعياً أن  
يكون الوضع قد ساء تماماً عندما دخلت الجيوش النازية فيها بعد . كما أن  
المناع العقلي العام كان متغصسا في مستنقع الخرافات والتوكل ولا يعيش  
على ضفاف التوكل والأخذ بأسباب العلم في التجهيز والحرب . فحسر العرب  
الجد والسقط!

\*\*\*

عاد هيكل من رحلته الأولى إلى فلسطين  
شهاباً مضيئاً في سماء بلاط صاحبة  
الجلالة . فتفتحت أمامه أبواب السياسة  
المصرية على مصراعها . وتلقى دعوة  
من محمود فهمي النقراشي باشا رئيس  
الوزراء وقتها ليساعده على إعداد  
السؤال . ولم تكن مصر قد قررت بعد  
دخول الحرب . وطلب منه أن يدخل من  
لهجة تقاريبه التي تقوض معنويات الأمة  
لكن فيها بعد . يعد الهمزة العربية في  
الحرب لم يتذكر أحد أن لهجة هيكل  
كانت اللهجة الوحيدة العالقة!

لكن من جانب آخر عرضت هذه  
التحقيقات اللاعبة إلى ملوك مؤقت مع  
جمال عبد الناصر عندما فاجأه زكريا  
محب الدين أدم مرة في حضور عبد  
الناصر والدكتور محمود فوزي وزير  
الخارجية رساله . ألم تقابل بن جوريون  
يا استاذ هيكل؟ . اليمست هذه خيانة  
ويقل؟!

ورد هيكل بمرسته المعهودة: الذي  
عرفني عليه هو الدكتور محمود فوزي  
وزير الخارجية حينما كان قنصلا لصر  
في القدس وهو جالس معنا الآن .  
ولقد كان ذلك في وقت مبكر قبل  
إعلان دولة إسرائيل . ولم يكن هيكل هو  
الصحفي الوحيد الذي قابل بن جوريون،

أول رئيس وزراء لإسرائيل فيما بعد . بل قابله أيضا إحسان عبد القدوس هو  
وعدها من زعماء اليهود في أول رحلة قام بها إلى القدس في عام 1945 .  
ليعرف كيف يفكر العدو . ونشر إحسان هذه الحوارات في روز اليوسف .  
استكمل هيكل رحلة لعائه بالسفر إلى الأماكن الساخنة في منطقة  
الشرق الأوسط وحولها . الحرب الأهلية في اليونان . الانقلابات العسكرية في  
سوريا . اغتيال الملك عبد الله في القدس . الخ .

بنى هيكل مستقبله في ميادين القتال مراسلا عسكريا لا يكتفي بأن يرى  
ويسمع ويكتب فقط بل يقرأ بينهم . والقرارة في جسور الصحفى الذى ينقله من  
موقع المراسل إلى مكانة الكاتب!

\*\*\*

للهمش أن مصافيه في عام 1942 هي التي قادت هيكل إلى ميدان القتال  
الأول مرة .

كان هيكل في بداية حياته في جريدة الإيجيبيشان جازيت عندما استعداه  
هارولد إيلر رئيس التحرير ومعه رئيس رفاقه الثلاثة الذين انضموا معه وهم:  
يوسف صباغ ، إكرام عبد الجود ، وميخائيل فلنس . وقال لهم : إن حربا تجري  
على أرض مصر ومع ذلك فإن أحدا لم يصطف بعين مصرية ولم يكتبها بقلم  
مصري . ثم سأل : هل منكم من هو مستعد للمغامرة في تجربة جديدة وعلى  
مسئوليته وحده؟

وتحمس هيكل للتجربة .

تربى هيكل في بيت جده لأمه بالحسين ، وكان مكونا من ثلاثة  
طوابق . وكان الحال سلام يفرد بالعيش في "مفردة" بالدور الأرضي ، بجوار  
مندرة أخرى حولها الحال إلى مكتبة عامرة ، ويوجد هيكل فيها ثروة من الكتب  
الترات وترجمات الأدب والأساطير الشعبية ، فراح يتناقل خاله في قراحتها  
والحال أيضا هو الذى ساعد الأم في نقله من التعليم الأزهرى إلى  
التعليم المدني .

نعم التحق هيكل بالتعليم الأزهرى لعدة أيام في نهاية العشرينيات . وكان  
يمكن أن يستمر فيه . قبل أن يصيبه هذا التعليم نوعا من التطور . لولا  
مصادفة أخرى عدلت مساره وفه  
حكاية طويلة جدا .

\*\*\*

تمتد جذور أسرة هيكل إلى  
الجزيرة العربية . وقد هاجرت منها في  
القرن السابع عشر إلى الشام ومنها  
إلى مصر . فاستقرت بعض الوفاة في  
القهلية ثم انتقل فرع منها إلى  
الصعيد . بالتحديد في دريوط الشريف  
بمحافظه أسيوط .

كان جد هيكل الأكبر يشتغل  
بالتجارة . وكانت له مراكب شراعية  
تجرى في النيل ناقله للمواصل من  
الصعيد إلى شمال القاهرة عند بابوس  
بالقرب من قلوب حيث عاش والد هيكل  
مع زوجته التي تسمى "صاحبة" . وكان لديه  
أيضا وأبوين طحين وملحج فطن صغير  
وشوتان تخزين الغلال والحبوب في  
روض الفرج وأثر التبي .

كان لوالد هيكل من زوجته الأولى  
سبعة أبناء . ثلاثة أولاد وثلاث بنات  
وكانوا يعيشون في بيتين متجاورين في  
بابوس . وكان أكبر أولاده أحمد  
ومجاهد يعملان مع الأب على عادة أسر  
الجيل الأول من الأبناء .  
الآباء . والجيل الثاني للعلم والدين . والجيل الثالث لوظائف الحكومة . وكان  
هيكل يمثل الجيل الثاني الذى فكر الأب في أن يرسله إلى الأزهر . وبالفعل  
تلمذ هيكل بالأزهر عدة أيام . على غير رغبة الأم التي رأت مستقبلا مختلفا  
لابنها . ويؤيدها فيه شقيقها سلام .

كان والد هيكل قد سافر إلى السودان في رحلة عمل . فذهب الحال  
وتقدم بطلب التحاق لهيكل في مدرسة "خليل أغا" التابعة للأوقاف للكتبة  
وأخرجه من الدراسة الأزهرية .

لم تعرف على وجه الدقة . كيف تصرف الأب عندما عا من السودان . لكن  
عادل محمود لخص رد الفعل في تلك الكلمات ( وكان لا فعلته الأب في غياب  
الأب أثر لا يمكن تخيله وتصوره ) . ويرتك للقرارى تخيل هذا الأثر  
في مدرسة خليل أغا رأى هيكل التلمذ إحسان عبد القدوس لأول  
مرة . إذ كان بالصف الرابع الابتدائى ومعرفا من الجميع . بسبب شهرته  
والدته مظلة المسرح والصحفية فاطمة اليوسف . ووالده الفنان الممثل ميكل  
عبد القدوس . ولم يتعرف هيكل على إحسان ويتحدث مع إلا بعد سنوات

طويلة . بالتحديد عندما انتقل هيكل للعمل في روز اليوسف في عام 1944 .  
يستمر سوى ستة أشهر فقط . ثم فرت السبل بينهما وشيئا أخرى . ومبارك  
مكتبة إحسان تحمل كتباً لهيكل عليها إهداء منه مثل : "عزيزي إحسان"  
ترى أن بعض الحياة قصص وبعض القصص حياة . مع كل ولد أو بنت

## مقالات هيكل تكشف أسباب هزيمة العرب في 1948

### العرب يديرون الحرب من المآدب الفاخرة في القاهرة ودمشق وبغداد وعمان! ■ قائد جيوش تحرير فلسطين يلعب "الثلاث ورفات" مع المشردين على

### أرصفة القاهرة ■ الجنرال يؤجر الفلاحين والعمال البسطاء ويشجنهم إلى ميادين القتال دون تدريب

### ■ قائد جيش اليرموك : نحن بحمد الله نستقنى عن الخرائط في تخطيط المعارك!

الطبقة الوسطى التي تعمل في الزراعة والتجارة . الجيل الأول من الأبناء .  
الآباء . والجيل الثاني للعلم والدين . والجيل الثالث لوظائف الحكومة . وكان  
هيكل يمثل الجيل الثاني الذى فكر الأب في أن يرسله إلى الأزهر . وبالفعل  
تلمذ هيكل بالأزهر عدة أيام . على غير رغبة الأم التي رأت مستقبلا مختلفا  
لابنها . ويؤيدها فيه شقيقها سلام .

كان والد هيكل قد سافر إلى السودان في رحلة عمل . فذهب الحال  
وتقدم بطلب التحاق لهيكل في مدرسة "خليل أغا" التابعة للأوقاف للكتبة  
وأخرجه من الدراسة الأزهرية .

لم تعرف على وجه الدقة . كيف تصرف الأب عندما عا من السودان . لكن  
عادل محمود لخص رد الفعل في تلك الكلمات ( وكان لا فعلته الأب في غياب  
الأب أثر لا يمكن تخيله وتصوره ) . ويرتك للقرارى تخيل هذا الأثر  
في مدرسة خليل أغا رأى هيكل التلمذ إحسان عبد القدوس لأول  
مرة . إذ كان بالصف الرابع الابتدائى ومعرفا من الجميع . بسبب شهرته  
والدته مظلة المسرح والصحفية فاطمة اليوسف . ووالده الفنان الممثل ميكل  
عبد القدوس . ولم يتعرف هيكل على إحسان ويتحدث مع إلا بعد سنوات

طويلة . بالتحديد عندما انتقل هيكل للعمل في روز اليوسف في عام 1944 .  
يستمر سوى ستة أشهر فقط . ثم فرت السبل بينهما وشيئا أخرى . ومبارك  
مكتبة إحسان تحمل كتباً لهيكل عليها إهداء منه مثل : "عزيزي إحسان"  
ترى أن بعض الحياة قصص وبعض القصص حياة . مع كل ولد أو بنت



■ إسماعيل إبراهيم .. إسماعيل عبد القدوس .. معروفة دقيقة

■ إسماعيل إبراهيم .. إسماعيل عبد القدوس .. معروفة دقيقة

■ محمد التاجوي .. الأستاذ

■ بن جوريون .. مقابلة

وتقدم هيكل خطة معقولة في عمله الصحفي وصار يتقاضى 12 جنيهًا في الشهر أتاحت لها استقلالاً بحياتها، ثم قفز خطوة أكبر حين عرض بالنواجذ على فرصة تغطية الحرب على الجبهة الإفريقية من مدينة طبرق الليبية إلى مدينة الطعين المصرية، حيث دارت واحدة من أهم المعارك الفاصلة في تاريخ تلك الحرب.

وكانت هي بذرة التوجه في عمله كمراسل عسكري يغطي نزوة المسألة الإنسانية على مستوى الشعوب والأمم عندما تعجز عن حل تناقضاتها بالعدل فتتحكم إلى القوة!

وكانت معركة العلمين أيضاً حداً فاصلاً في حياة هيكل، إذ انسحبت المصادفات أو تلاشت وحل محلها التخطيط والحسابات الدقيقة.. وبدأت بانتقاله إلى روزاليوسف التي لم يرض بها سوى ستة أشهر ثم انتقل للعمل في «أخرساعة».

كان هيكل قد تعرف على نجم الصحافة المصرية وأميرها اللامع محمد التتاي في مكتب هارولد إيرل، ثم ذهب إليه مرة أخرى بوصفية من إيرل ليحل معه في «أخرساعة» التي يملكها.. ووجد هيكل نفسه مع التتاي وتعلم منه الكثير.. وقد دفع به التتاي إلى مجلس النواب ليغطي أخباره.. وهناك تشرب هيكل أهم دروسه في السياسة المصرية من جاديتين.. الأولى: عندما تقدم مكرم عبيد بسؤال إلى البرلمان حول استغلال أحمد حسين رئيس الديوان الملكي لنفوذه في شراء آلات من جهة حكومية بسعر أقل من المعتاد.. وحدث أزمة ترتب عليها تدخل سير والتر سمات السكرتير الشرقي للسفارة البريطانية وطلب حذف بعض وقائع الجلسة.. وفي اليوم التالي عند التصديق عليها اعترض فكري أباطة قائلاً: إن المضيبة قد حذفت منها شيء.. فرد عليه مصطفى النحاس باشا: لم يحدف شيء.. ففكر فكري أباطة قوله مهاجماً.. واشتد النقاس في غضبه وسبه: أعدى يا كلبا.. وثار معظم أعضاء الوفد فوجدوا أن ما جرى بالأمن لم يجر!

وتعلم هيكل أنه أمام فساد واستغلال نفوذ! الثانية: كان هيكل مدعوا في حفل إقامته التتاي على شرف رياض الصلح، أحبت الطرية إسماعيل وطر لها أحمد حسين إلى درجة أنه جلس تحت قدميها وشرب رئيس الديوان الملكي الشيمانيا في حديثها بينما كانت تغنى «ليالي الأسس في فينا»!

وتعرف هيكل على الوجه الآخر من السياسة المصرية واستمر هيكل في آخر ساعة حتى باعها التتاي إلى الأخوين على ومصطفى أمين لتبدأ واحدة من أخطر المنعطفات في تاريخه..

وإلى الأسبوع القادم.

## الجلالة الثامنة

كثير من الحرب .. قليل من الصداقة!

مقالات هيكل في الملك فاروق ■ مصطفى وعلى أمين أرادوا

التخلص من هيكل بالكويتا وحرب فلسطين ■ موسى صبري

يطالب رؤية هيكل ومحاولة مجاهدة السعداني للصالح فشلت

صديق الصبا والشباب وما بعدهما.. إسماعيل عبد القدوس.. مع كل الود والحب.. وبعد رحيل إسماعيل عن دنيانا أهدى هيكل كتاب «أكتوبر السلاح والسياسة».. إلى الصديقة الكريمة لولا عبد القدوس.. مع كل مودة وتقدير واحترام.

لكن لا أعرف ولم يذكر عادل حمودة: هل يملك هيكل بعض كتب إسماعيل مهداة إليه هي؟!.. ربما نعم وربما لا.. لأن.. رأي إسماعيل عبد القدوس في هيكل كما ورد في الكتاب.. إنه يستولى على الرأس الكبير في أي مكان.. استولى على عقل محمد التتاي.. ثم عقل قلبه على أمين.. ثم عقل عبد الناصر.. ولم يشرح إسماعيل عبارة تلك أهدا.. مع أن هيكل كان وراء تعيينه رئيساً لمجلس إدارة ورئيس تحرير أخبار اليوم في نهاية الستينيات.

الهم أن هيكل أنهى التعليم المدني بالحصول على دبلوم التجارة في عام 1939 لم يقتنع هيكل بأن مستقبله يمكن أن يبدأ من شهادة التجارة التوسطة.. إذ كانت تصوراتها لنفسه أكبر من موظف في بنك أو شركة أو مصلحة حكومية.. وكانت أولى آمانياته أن يكون طياراً أو نجماً في ملاعب الكرة أو طليعاً مشهوراً ثم تبلور حلمه في أن يكون كاتباً صحفياً.. واقترح عليه إسماعيل في المدرسة مستر «براون» أن يكمل دراسته بالقسم الحر في الجامعة الأمريكية.. وكان لا بد لهيكل أن يحصل أولاً على البكالوريا فحصل عليها.. ثم التحق بالجامعة الأمريكية ودرس فيها لغة عامين.. درس فيها الاقتصاد والقانون وغيرهما من العلوم.

وفي القسم الحر تابع هيكل محاضرات مستر «هاموند» مدير وكالة «أسوشيتد برس» الذي كان على صلة بـ «الإيجيبيسيان جازيت» عن عناصر الخبر بشغف.. كانت الإيجيبيسيان جازيت وقتها أكبر الصحف الإنجليزية في مصر توزع 250 ألف نسخ.. وفي ختام إحدى المحاضرات وجه هاموند دعوة لـ «ريد» التدريب عملياً على الصحافة أن يلقاه في مكتبه بالجريدة.. وسارع هيكل بالنقاط الفرصة التي بدت له نغمة في جدار الصمت إلى مستقبل جديد.. لكن لم تكن ظروف العائلة تسمح له بالمعبر السهل إلى الحلم الصعيب.. كانت أسرته قد تعرضت لصدمة مالية.. ومحنة إنسانية.. الصدمة المالية جرّتها عليهم اشتعال الحرب العالمية الثانية.. إذ ضارب الأب إلى القطن فخرس جزاً كبيراً من رأس ماله.

والصدمة الإنسانية تمتد إلى فقد الأخوين غير الشقيقين أحمد ومجاهد معاً.

وأصبح هيكل يحكم سنه ودراسته مؤهلاً ليعمل مع الأب عوضاً عن إنيته ككبيرين للذين رحلا في شرح الشباب.. وقال له الأب: إن كل ما هو متاح أمامك من فرص لن يمنحك أكثر من 12 جنيهاً في الشهر.. تعال لتعمل بـ «ني» وراقب مالك وساعتك! هذا المبلغ.. لكن هيكل تمسك بالفرضة التي أتاحت له بـ «الإيجيبيسيان جازيت».

رجع هيكل إلى العمل في الإيجيبيسيان جازيت في تغطية أخبار الحوادث.. وكانت مهمته الأولى صعبة للغاية.. أن يدخل إلى حي الرزيلة في قلب البركة وكلاهما بك.. ويسأل «العاهرات» عن رأيهن في قرار إلغاء البغاء.. الذي أصدره وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة اللورد عبد الحميد عند ذلك.. بالاتفاق مع الإنجليز بسبب انتشار الأمراض السرية بين جنود جيش الحلفاء.

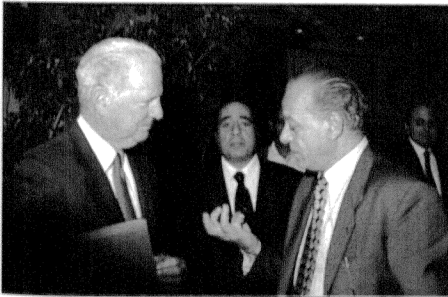
وكانت مهمة قاسية للغاية عليه.. لكنه فيها دون إقراره الثلاثة.

في ملتقى القاهرة الأول للتعاون والتنمية:

## الشفافية أساس الاقتصاد الحر.. وعلى الحكومات الامتناع عن اللعب



■ جيمس بيكر يلقى كلمته



■ ببيكر مع ممثلى الشركات المصرية

على مدار يومين عقد في القاهرة واحد من أهم المؤتمرات العالمية وهو ملتقى القاهرة للتعاون والتنمية الذى تطرق إلى قضية أساسية وهى «الشراكة والتعاون من أجل التنمية.. دور الشركات العالمية» دارت خلال المؤتمر - الذى نظمه معهد الأهرام الإقليمى للصحافة برعاية شركتى فيليب موريس إنترناشيونال ولطفى منصور الدولية للتوزيع - حوارات ومناظرات ومساجلات بين مسؤولين حكوميين ورجال أعمال وأعضاء بمؤسسات وشركات عالمية، ساد المناقشات مناخ من الشفافية التامة والصراحة، وأزال التماخ من الضبابية وغيوم عدم الثقة التى تولدت فى الفترة الماضية بين الحكومة والقطاع الخاص، كما كشفت الحوارات بين المسؤولين الرسميين وممثلى الشركات العالمية عن حجم التسهيلات والإعفاءات المقدمة للمستثمرين الأجانب، ومدى صلابة الأسس التى يقوم عليها الاقتصاد المصرى، الذى يخوض مرحلة الإصلاح بثقة ويتغلب تلقائيا على مشكلات طارئة تنشأ هنا أو هناك كتداعيات حتمية لمرحلة التحول.

■ تابع الملتقى: أحمد عبدالحكم

## بيكر: نحن في الطريق إلى حماية

### الإنسان من أخطاء الاشتراكية

## موسى: توصيات المؤتمر أجندة عمل

### للحكومة المصرية والشركات العالمية

وأمام الشغية الاقتصادية والسياسية التي شاركت في المؤتمر جاءت كلمة الأستاذ إبراهيم نافع - رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الأهرام - للترحيب بالضيوف التي تقام بالنيابة عنه الأستاذ على غنيم نائب رئيس مجلس الإدارة - التي أكد فيها أن مشاركة مؤسسة الأهرام في تنظيم المؤتمر تهدف إلى تفعيل حركة الاقتصاد المصري وعلاقاته بانقوسات التجارة والمالية الوطنية والعالية على حد سواء، خاصة في المرحلة الحالية التي تحتاج إليها أزمة الخيارات الصعبة إلى واقع ومستقبل أكثر قدرة على الاستجابة للمتغيرات الاقتصادية العالمية واستيعابها والتفاعل معها، مضيفا: إن المشاركة في تنظيم المؤتمر تاتي انعكاسا لجانب الدور الذي تنهض به مؤسسة الأهرام في مسيرة الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية المصرية، هذه المؤسسة العريقة التي تم الاتفاق فيها ومنذ فترة على أن تصنع رسالتها من تنمية الأحداث إلى الإنسان في مجتمع البصر منها، خاصة المتعلقة بتفعيل العلاقة بين جميع مؤسسات المجتمع وتوفير فرص الحوار فيما بينها.

وأشار نافع في كلمته إلى أن الاقتصاد المصري أكثر قدرة اليوم على التعامل مع الاقتصاد العالمي من أي وقت مضى، وأصبح أكثر قدرة على جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية، مؤكدا أن رؤية الرئيس مبارك التي تركز على التفاعل النشط مع الواقع ومنذ سنوات توفر إطار الاستقرار اللازم لعمل المؤسسات التجارية والمالية، كما أن العمل الدائم من أجل تحقيق سلام عام ودائم في المنطقة يمثل جوهر السياسة الخارجية المصرية، وأعرب عن أمله في أن تسهم الشركات العالمية بخبراتها الهائلة في تحديث مياكل التسويق وتنمية المهارات اللازمة لأن أكثر ما نحتاجه اليوم هو تنمية مواردها البشرية بما يؤهل إلى تحقيق التوازن بين قدراتها المحلية ومتطلبات الأسواق العالمية. وجاء الدور على عميد الدبلوماسية المصرية وزير الخارجية عمرو موسى، الذي أشار إلى أن الحكومات والشركات متعددة الجنسيات ليس بقصورها أن تجذب لعل بمفردها دون الآخر، ومراعاة سياسات وبمساهمة، وحتى الآن فإن التحدي الحقيقي يتمثل في صياغة خطة عمل للتعاون والارتباط بين الجانبين مما يؤدي إلى تحقيق منافع للاقتصاد المحلي وبما يسمح للشركات الدولية بالعمل في مناخ يسهل تحقيق أهدافها في بيئة ردية.

وأكّد وزير الخارجية أن التوصيات والاقتراحات التي سيصدرها المؤتمر ستشكل أجندة مقترحة يمكن للشركات متعددة الجنسيات بحثها مع الحكومة

ورغبات المؤسسات في العمل بشكل سليم، واختتم كلمته مؤكدا أن الحكومة والشركات متعددة الجنسيات كنهما وأغية وقادرة على التوصل لإطار للسدادات السليمة التي تصب في صالح الجميع.

وجاء الدور على جيمس بيكر - وزير الخارجية الأمريكي السابق والمتحدث الرئيسي في المؤتمر - الذي بدأ كلمته بلغة السياسة، مشبها إلى أنه لولا وجود الرئيس مبارك والدبلوماسية المصرية ما تحقق شيء ولا أحزن سلام في الشرق الأوسط، مؤكدا ضرورة العمل من أجل تحقيق السلام عبر هذا المنطق.

وتطرق بيكر إلى أنماط الاقتصاد العالمي في ظل العولمة، حيث دعا إلى ضرورة إطلاق جميع السبل أمام الاقتصاد الحر وتحرير الاقتصاد مؤكدا حماية قصور دور الدولة على وضع قواعد اللعبة الاقتصادية لتقوم بذلك دور الحك، لكنه حذر من قيام الدولة بدور اللاعب، داعيا الحكومات بضرورة نهضة المناخ المناسب لاقتصاد السوق الحر، وأشار إلى أن التغير الذي يعانيه الاقتصاد الروسي مرجعه عدم تنفيذ المناخ المناسب لتطابق الاقتصاد الحر، في الإطار نفسه قال بيكر:

ونحن في الطريق إلى حماية الإنسان من أخطاء الاشتراكية لا بد أن نكون حذرين للغاية لأن الوجه الآخر للاقتصاد هو الفقر، فالإنسان الذي لا يتمكن من توفير الكساء والطعام للإنسان فهو بلا أمل، مما يفرض على الحكومات السعي إلى توفير الحرية للاقتصاد، وأعاد بيكر للذاكرة ما حدث من انهيار للاقتصاديات دول شرق آسيا التي رسدما في عدة عوامل هي: الفساد الحكومي وعدم الاعتماد على المنافسة، وسيطرة فئات ثلاث على الاقتصاد: هي الوسطاء ورجال الأعمال والتوك، إضافة إلى مخلفات النظام الشيوعي السابق في تلك الدول، وبهذا تحقيقا واسعة في هذا الشأن، من بين الأسباب أيضا غياب الشفافية ودور القانون والسرية التي ليس لها معنى التي فرضتها حكومات تلك الدول.

في المقابل أشاد بيكر بالتحول الاقتصادي الذي حدث في مصر، مؤكدا أنه تحول رائع، وما حققه كان رائعا أيضا، وأكد اتفاقه مع ما قاله وزير الخارجية المصري عمرو موسى من ضرورة أن يعمل رجال الأعمال والحكومة معا، لكن الإصلاح يجب أن يقترن بالشفافية، حيث أن الاقتصاد الحر لا يقبل بنجاح تسهيل عليه الحكومة وفرح ستة أسس لعدم اليات الاقتصادية العالمي في المرحلة المقبلة، وهي:

- إعطاء الدعم للشركات للعمل في مناخ ملائم.

المصرية لتتحكم هذه الشركات من أداء دورها باعتبارها شركة في تحسين مناخ الأعمال في مصر، وهو أمر مطلوب وتنتظره، والدبلوماسية المصرية أربت اعتمادا ملحوظا للاقتصاد والعمل من أجل التنمية، ورغب في الارتباط بكل الأطراف المعنية لتحقيق أهدافها المشتركة، وعليه فإن كل فرد سواء من الحكومة أم الشركات الدولية أم صغار رجال الأعمال والاقتصاديين وغيرهم مهتمون بخلق البيئة المناسبة للإطار - والكلام مازال على لسان وزير الخارجية - فإن التقدم المتسارع على عدد من الجبهات والقضاياات - كما أشار رئيس الوزراء عدة مرات - بات مطلوبا لتحقيقه في مصر، وهي تنهج إلى السوق العالمية، خاصة من دخولها في عدة اتفاقيات للتجارة الحرة مع أوروبا والعالم العربي وإفريقيا، وما يعزز الوصول للأهداف المنشودة وما يتم بحثه في المؤتمر، هو هرومية المعايير والاستقرار والسياسات الاقتصادية وزيادة فرص التصدير وتوسعة حصة مصر في السوق العالمية وبوسائل تحسين بنية العمل الاقتصادي، ومناقشة دور الحكومات في خلق بيئة أكثر إيجابية للشركات متعددة الجنسيات والتلتر إلى المستويات التي تقع على عاتق الشركاء الدوليين والشركات متعددة الجنسيات في القرية العالمية الصغيرة التي نعيش فيها، فقراراتها لها تأثير على الآفاق الاقتصادية للشعوب والأمم في سائر دول العالم، وحقوقها في العمل على نطاق عالمي توسعت أخيرا من خلال الاتفاقيات الدولية، كما قال السكرتير العام للأمم المتحدة في اجتماعات الألفية بعنوان نحن الشعوب، فإن الحقوق الجديدة للشركات العالمية يجب أن توازنها مسؤولية أكبر من خلال المواطنة السليمة والصحيحة ستشكل مستقبل مشتركا



■ يوسف مصطفى



■ جان كلود جونز



■ عمرو موسى

September 20th and 27th 2000 ٢٠٠٠ سبتمبر 20 و 27



■ ممثلوا الحكومة والشركات ناقشوا الشفافية وأزمة البيروقراطية

الصناعة و75% من حجم التجارة في كل المنتجات و80% من الخدمات المقدمة للمواطنين، هذه الشركات يجب التعامل والتحالف معها في كل الأنشطة وتبليط جميع الصعاب.

كلمات الدكتور إسكندر الهيثم الحماسة وبلغت محمد منصور - رئيس غرفة التجارة الأمريكية بالقاهرة - للحديث الذي أكد فيه أن الخصال ان يموذون شركاء مع مؤسسات كبيرة، هذه الشراكة لابد أن يؤازرها استقرار في نظم والتشريعات وصولاً إلى تحقيق الأهداف، هذا الاستقرار لابد أيضاً أن يبنى على أسس راسخة بتعديل بعض التشريعات وقوانين الشركات وسرعة إنجاز القضايا بما يحقق الفصل العائلي في المزارع، إضافة إلى وضع نظام ضريبي عالم.

وإذا كانت الدولة قد أولت رعايتها للقطاع الخاص، لذلك فقد أصبح شريكاً مهماً في التنمية وسيحقق تغييراً كبيراً إلى الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي، وإن كانت تشاركه قد ظهرت، حيث بدأت الطبقة الوسطى في التنامي، لكن القضية الجوهرية - على حد قول منصور - هي عدم ترك المجال للشركات الأجنبية التي تفرض علينا ما تشاء، بل يجب أن نعمل معاً وأن نتعاون في إطار المصالح المشتركة، ومما طالبنا الحكومة بالعديد من الإجراءات، فإن القطاع الخاص لديه دور رئيسي أيضاً ليكون أكثر قدرة على التنافسية والارتقاء، بالإدارة والعاملين وتبليط جميع احتياجات المجتمع، وإذا كانت هناك مشاكل ضريبية وجبرمكية، فنحن نعلمها مع المسنونين خطرة، وهناك استجابة ملموسة في هذا المجال، أما بقية القضايا المتعلقة بتبشيع الاستثمارات، فقد خلقت الحكومة للمصرية خطوات واسعة على هذا الطريق، حيث فتحت الطرق للقطاع الخاص للاستثمار في قطاعات حيوية كالبنزول والتأمين والكهرباء والأدوية والمؤسسات المالية والبنوك، التي أصبحت تلعب دوراً بارزاً في حركة الاقتصاد المصري، وتتمية الصادرات، إضافة إلى انتهاء الحكومة من إعداد قانون الرهن العقاري الذي سيعدل دفعه للاستثمارات الخاصة من العمل بكفاءة من المرحلة من الركود.

وإذا كانت الحكومة قد فعلت الكثير، فهناك عدة إجراءات ضرورية لتحسين بيئة العمل أهمها الشفافية في إصدار القرارات، والحد من البيروقراطية بوضع قواعد واضحة تمكن القطاع الخاص من العمل بكفاءة

إعلامية حرة والسماح لمؤسسات العمل الاقتصادي والشركات باستيراد ما تحتاجه، لكنه نوه إلى ضرورة استمرار العمل في البنية الأساسية للإصلاح، فنحن أسرى سياسات وإدارات تأثرت كثيراً ببعقود طويلة مضمت، مما يستوجب على جهات الإدارة تحرير نفسها أولاً لتكون مؤهلة للتعامل مع البيئة العالية التي تتغير بسرعة الضوء، وهذا يتطلب أيضاً تغييرات حتمية في التشريعات وأساليب التعليم والانفتاح على العالم من خلال حرية الحصول على المعلومات على السهل، حتى يمكن الدخول إلى عالم الاقتصاد الرقمي، فهناك دول كالهند والصين وفوجو كونج أصبحت على نفس مستوى البلدان الصناعية وفكروا بطريقته، لكن مازالت هناك موروثة تعوق وصولها إلى نفس الدرجة، وهي موروثة سياسية واجتماعية، وهذا جاز لنا القارة فهناك إسرائيل التي كانت تعتمد حتى عام 82 على الاقتصاد الشرق أوسطي المتحمل من الزعامة وبغيره حتى عام 88 التي هاجر فيها نحو 800 ألف يهودي سوفيتي إلى إسرائيل من بينهم 100 فرد حاصلون على درجات الدكتوراه في الرياضيات والكيمياء والفيزياء، وانبثقت الفرصة لهؤلاء في تطبيق ما تعلموه مما حقق نقلة هائلة في الفكر والسياسة الاقتصادية الإسرائيلية التي تصدر حالياً بما يقرب 9 مليارات شيكل في شكل تكنولوجيا وحاسبات إلكترونية، وهذا يفرض علينا تحديثات كثيرة بضرورة اكتساب المهارات والتعليم عن بعد وتوفير مناخ الحرية والتعامل مع بقية دول العالم المتقدم ولحداخت التغييرات التقنية بالتعاون مع الشركات العالمية المسؤولة حالياً عن 35% من حجم التجارة في المواد

## نافع: نجتاز أزمة الخيارات الصعبة

### إلى واقع يستجيب للتغيرات

### منصور: الشفافية والحد من البيروقراطية

### مطلبان عاجلان للقطاع الخاص

- توفير الغطاء القانوني المناسب لعقد الصفقات في ظل القانون.  
- وضع الحكومات قوانين عادلة للشركات والأفراد.

- الإدارة الحكومية العادلة التي لا يجب العمل بدونها.

- وضع قوانين تعترف بحقوق العمال وتحقق الرخاء الاجتماعي.

- دعم الحكومات للمناخ الذي يشجع الشركات على العمل بالشفاء على الفساد والرشوة وتوفير الإدارة الناجحة وعدم تجاهل الحكومات لدورها المحدد مع مراعاة بعض المخاطر، وشدد بيكر على ألا تكون منظمة التجارة العالمية في منظمة الأمم المتحدة، ويجب في نفس الوقت ألا يساء فهمها، كما أكد على أهمية البعد البيئي في الاقتصاد العالمي الجديد.

وفي كلمته أمام الملتقى أشار جان كلود كوزن - رئيس شركة فيليب موريس لتقريب وسط أوروبا والشرق الأوسط وإفريقيا - إلى أن الهدف من تنظيم الملتقى في مصر هو المشاركة في التنمية من أجل مستقبل أفضل لاقتصاد مصر الذي حقق نموا ملحوظا في الفترة الأخيرة، مشيراً إلى أن هذا دفع شركته لأن تضع احتياجات المجتمع المصري نصب أعينها، حيث تقدم فيليب موريس منتجاتها الغذائية لنحو 200 دولة ويعمل بها قرابة 140 ألف موظف، واستطاعت خلال نشاطها في مصر بمشاركة لطفي منصور وإيستون كومباني توفير أربعة آلاف و300 فرصة عمل لأبناء الشعب المصري منذ بدء التعاون في عام 1992 كما نقلت الشركة أحدث التقنيات العالمية إلى مصر، ودعا جان كلود المشاركون في الملتقى إلى الخير واليقين ورجال الإعلام إلى طرح مزيد من الأفكار والرؤى للوصول إلى صيغ أفضل للتعاون في شتى مجالات التنمية في المستقبل.

وفي خاتمة الحوار الأولي التي دارت مناقشاتها حول قضية الاستقرار الاقتصادي وتأثيره على التخطيط الإستراتيجي للشركات التي أكدت على أهمية الاستقرار والشفافية في السياسات الاقتصادية للدولة في دوره التخطيط الإستراتيجي للشركات العالمية والمحلية، كما استعرضت أيضاً مقومات عملية التخطيط والآثار السلبية لعدم الاستقرار الاقتصادي والتغيرات المفاجئة في السياسات الاقتصادية للدولة على الشركات والمصالح التجارية.

وفي هذه الحلقة دارت مناقشات ساخنة وموجهات بين مسئولين حكوميين في الضرائب والجمارك والمالية وممثلي القطاع الخاص.

وهنا جنت كلمة الخبير الاقتصادي وممثل المؤسسات الخاصة الدكتور مروان إسكندر، الذي أكد على حتمية التحول الاقتصادي التدريجي، حتى لا تحدث تداعيات خطيرة، مشيراً إلى أن مناخ التحول الاقتصادي يمر عبر مراحل متعددة قانونية وإجرائية ودراسات مع الأفراد والمنظمات التي ستطبق عليها تلك التغيرات، وبالمثل الوقت يجب أن يكون مقبولا، خاصة أن التغيرات ستصلب بواقع اجتماعي واقتصادي ورياسي سياسي أيضاً، وهذا لا يمكن تغييره بين يوم وليلة، وبالتالي أصر فقد دخلت هذه المرحلة وفقرت قاعدة من القوانين والسياسات التي تشكل أعمال أليات الاقتصاد الحر، ووصلت مصر في تلك إلى مرحلة متقدمة، فقد افتتحت أخيراً مدينة



■ الحضور الوزاري المكثف كان منذ الصباح الباكر

الحقيقية لدخولها مصر، وفي المقابل ستقدم الحكومة المصرية ورقة مقابلة تجيب فيها عن كل التساؤلات وتعلن فيها جميع المخاطر والإجراءات والتيسيرات التي تقدمها لتلك الشركات، مشيرة إلى أن بعض المستثمرين الأجانب يأتون إلى السوق المصرية ليحصلوا على الامتيازات والإعفاءات، وهذا غير معقول، مؤكداً أن هناك تطوراً كبيراً في الفكر والأداء الحكومي في إطار جدية واضحة ومنطق يؤكد أن الدولة في حاجة إلى الاستثمارات الأجنبية بعد أن أصبحت الموارد المحلية قاصرة عن الوفاء باحتياجات خطة التنمية، لذلك فلم يكن علينا أن نتبع الدولة نسبة 75% من الاستثمارات للقطاع الخاص المصري والأجنبي، كما أن الحكومة ستطرح سندات عالية الجذب للاستثمارات وتحقيق سمعة أفضل في الأسواق الخارجية.

كانت حلقات الحوار في اليوم الثاني للملتقى الذي اختتمت جلساته الأربعاء الماضي، أكثر حيوية، حيث أُلحقت قضايا حساسة تناولت عوالم الاستثمارات القياسية المصرية بوصفها الطريق إلى أسواق العالم وتحدث فيها خبراء دوليون أبرزهم إليستر سائز وسيرج سكوتو ووزير الصناعة المصري الدكتور مصطفى الرقاعي وتناولت المناقشات أهمية تجديد الموصفات القياسية واعتبارها العنصر الفعوري للتجارة العالمية وتأمين التبادل والانتقال الحر للسلع. وأكد الخبراء على ضرورة مواصلة الموصفات القياسية المصرية بالمعيار العالمية للمصانع المختلفة بالتعاون مع الشركات العالمية الرائدة في هذا المجال، بينما أكد وزير الصناعة المصري أن الحكومة قد استجابت للتغيرات العالمية في مجال الموصفات القياسية واستعرض استحداثات الجهات المسؤولة بالقوة في هذا الصدد للتعاون مع كبريات الشركات العالمية في تحديث وتطوير الموصفات الوطنية، كما تطرقت الحلقة الثالثة إلى قضية تسويق الأصناف العالمية للشركات الدولية في مصر، وكيف أن التسويق الذي يمارس بمشاركة مصرفية يؤدي إلى نقل المواهب ومهارات التسويق المصرية للمصريين.

وكانت قضية تنمية المهارات التسويقية لدمج الصادرات المصرية وبيع الشركات العالمية فيها هي التي أُلحقت في قضية تسويق الأصناف العالمية للشركات العالمية، جون لويل، وروبرتو أسكولي، وعن الجانب المصري تحدث الدكتور حسن خضر، رئيس التعاون والتجارة الدولية - مركز الحقل على أهمية التعاون في مجال تهئية وإعداد وتعريف المواهب المحلية بإستراتيجيات وخبرات التسويق العالمية التي يمكن استغلالها في المستقبل لترويج الصادرات المصرية. في المقابل أكد الوزير المصري سعي الجانب المصري إلى تطوير المهارات التسويقية المصرية بالاستفادة من خبرات الشركات العالمية، وتطرق إلى سبل تنمية البيئة المؤاتية لتسهيل انتقال هذه الخبرات من حيث التشريعات والمواثيق للممارسة المهنية الصحيحة في هذا المجال.

وفي نهاية جلسات امسند ملتقى القاهرة للتعاون والتنمية بيان الختام «إعلان الملتقى» الذي تم فيه استخلاص المقترحات والتوصيات التي دارت في حلقات الحوار كبرنامج عمل تتابعه الشركات العالمية مع الحكومة المصرية للوفاء بدورها كشركاء، في الجهود المؤدية إلى تحسين مناخ الأعمال في مصر ■

من جانبه دافع محمد أبو شعيب - رئيس مصلحة الجمارك عن نظم العمل الجمركي مععدد الصواب والوقواعد التي وردت في قانون الجمارك لحل المنازعات الجمركية، مؤكداً قيام المصلحة بإبخال التكنولوجيا الحديثة في كل مجالات العمل الجمركي، حيث أحدثت أحدث أجيال الحاسبات الآلية التي تقوم بجميع الأعمال الجمركية، واحتضاب الشرائع دون تدخل بشري، مما يحقق الشفافية الكاملة، وأضاف: إنه تم تزويد المنافذ الجمركية بوسائل حديثة للتحقق والتثبت مما يقدم في المستندات الاستيراد، ويتم ذلك من خلال ربط أجهزة المصلحة بالعالم الخارجي وبيوت الخبرة والشركات العالمية والغرف التجارية الخارجية مما يؤدي إلى حسم أية نزاعات في أقل وقت.

وأشار إلى أنه تم البدء أخيراً في استخدام أجهزة حديثة للكشف عن الحاويات دون فتحها، وذلك في موانئ الإسكندرية وبورسعيد والقاهرة الجوى وهناك أجهزة أخرى سترد قريباً ليمت تطبيق النظام في كل المنافذ الجمركية بما يقضى على تجارة التهريب التي راجت في السنوات الأخيرة، بينما أشار طلعت همام - مدير عام الإدارة العامة للتهريب الضريبي إلى أن وزارة المالية بصدد إعلان تشريع ضريبي متكامل يتلافى أوجه القصور الحالية ويشجع مناخ الاستقرار لدى الممولين والمستثمرين وسيعمض القانون على المجلس التشريعي في دورته المقبلة.

وفي مواجهة المطالب العديدة التي طرحها ممثلو الشركات العالمية طلب مستشار وزير المالية أن تتقدم تلك الشركات بورقة عمل واضحة تتضمن الأسباب

والشاركة الإيجابية بين القطاعين الخاص والحكومي والنظر إلى المستقبل بطريقة عملية وفعالة، إضافة إلى تحقيق الاستقرار الذي تقع مسئوليته ليس على الحكومة وحدها، بل بتشاركها فيه الشركات العالمية والمخيلة.

الناقشات المستفيضة والملاحظات التي أثارها المتحدثون في الجلسة التي استمرت أوتاراً حساسة في قطاعات الضرائب والجمارك والسياسات المالية والنقدية أضفت على طابع المحادثة والجدد كان ضرورياً نقل الرسمى لإيضاح حقيقة الأمور، فالحكومة ترى أنها قُدمت الكثير، القطاع الخاص تعلق شكواه مما فرض نقطة نظام بدأها محمود علي رئيس مصلحة الضرائب على المبيات الذي أكد أن السنوات الأخيرة شهدت اتساحاً مضطرباً في مناخ الاستثمار بتفديد برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي استهدف علاج الاختلالات المالية والنقدية وتم من خلالها خفض نسبة العجز في الموازنة العامة للدولة، ودافع عن ضريبة المبيات، مشيراً إلى أن إيراداتها ارتفعت من 2.8 مليار إلى 16.7 مليار جنيه، كما ارتفعت نسبة إسهاماتها في الإيرادات الضريبية من 13% إلى 29% ونسبتها إلى الناتج المحلي الإجمالي من 2.4% إلى 5.5%.

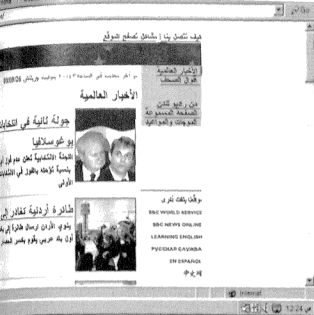
أما محمود علي لم يفته أن يشير إلى المنافسة الدولية العادلة لجذب رؤوس الأموال العالمية للاستثمار في الاقتصاد الوطني في ظل عدم كفاية رؤوس الأموال للوفاء بمتطلبات معطم الدول مما يستوجب العمل الدؤوب لتحصين وتوحيد مناخ الاستثمار لجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية. وتطرق رئيس مصلحة الضرائب على البيعات الجعود الإصلاح الضريبي (والتي، مشيراً إلى أنه وفقاً للقانون لا يتم فرض أية ضرائب على الصادرات والأخذ بنظام الضريبة الوحيدة، بإضاحاً جميع مصادر الدخل القانوني واحد وتخفيفاً لحد أقصى لسعر الضريبة إلى 42% في مجال نفسه، تم تطوير الجهاز الإداري الضريبي باستحداث الإدارة المركزية لمساعدة الممولين، وإدارة لتحليل الاقتصاد لدراسة آثار القرارات قبل إصدارها وتطوير نظم المعلومات باستخدام الكمبيوتر ونظم نظير فحص ملفات الممولين والتحكم في النزاعات الضريبية واستحداث نظم الخدمة الصوتية حيث يتم الرد على استفسارات الممول آلياً دون عناء أو مشقة وكل هذا خلق الثقة الكاملة بين المصلحة والممولين.

## د. إسكندر: التحرر التدريجي هو الدخول الأم

### تحقيق طفرة التنمية

### كلود: الاقتصاد المصري يحقق

### معدلات نمو متسارعة



كانت فرصة جيدة حين استضافت رابطة الشؤن

الخارجية بنقابة الصحفيين المصرية

في «أمسية إلكترونية» حسام السكري مقدم

برنامج حكايات المهني الإلكتروني والمسئول عن الموقع

العربي لهيئة الإذاعة البريطانية لذلك لم يكن غريباً أن

يحضر الأمسية عدد كبير من الصحفيين والمهتمين

بنقابات الإنترنت والنشر الإلكتروني خاصة في ظل تنامي

عمليات الاندماج والتفاعل بين وسائل الإعلام المختلفة

والوسائط المتعددة.

■ قراءة: نبيل شرف الدين

«أمسية إلكترونية» مع BBC Online في نقابة الصحفيين المصرية

## هنا لندن.. موقع «لا تغيب عنه الشمس»

مما يجعل بي بي سي أكبر مؤسسة لقل الأخبار السموعة والمرئية في العالم، تواصل BBCOnline استقطاب أعداد كبيرة من الزوار وما يجلبها الشبكة الأوسع والأسرع نمواً بين مثيلاتها المتعددة على الإنترنت وهو ما يستحق استعراضاً لأقسام الموقع.

وتبدأ بالصحة الرئيسية للموقع التي يجري تحديثها عدة مرات في اليوم وتزخر بالعديد من المواقع الفرعية والأجهزة والتقسيمات التي يسهل عرضها عبر خريطة الموقع التفصيلية (SiteMap) التي تأخذ بيدك بين برامجه BBC المطوية والمتشابة والتي تبدو على درجة عالية من التنظيم والدفقة والتي ننصحك باللجوء إليها عند البدء في استخدام الموقع. تظهر في الخريطة قائمة بعنوان Main Sites & Categories يمكنك من خلالها الدخول إلى أي موقع.

وإذا أردت التفصيل في خريطة الموقع يمكنك الاستعانة بالهفوس الإيجدي لكل مواقع BBC بواسطة A-ZBBC Sites التي تظهر لك قائمة خلية بهذه المواقع تختار منها ما تشاء.

وموقع فضخم جداً ويتكون من عدة مواقع كبرى وهي: القسم العام (BBCOnline) والقسم التعليمي (BBC Education) والقسم العالمي (BBC World Service) والقسم برامج الرايو (BBC Radio) والقسم التلفزيوني على اختلاف قنواتها (BBC TV) والقسم (BBC Radio Schedules) بالإضافة إلى قسم الرياضة (BBC Sport) (وإشارة الطقس Weather) وموقع (BBC the beeb) (الاستقل تحت عنوان: http://

الاذاعة البريطانية-British Broadcasting Corporation) وأخذت على عاتقها بدءاً من عام 1936 خدمة البث التلفزيوني لكنها ما لبثت أن أوقفت البث التلفزيوني في الأول من سبتمبر 1939 مع بداية الحرب العالمية الثانية لتستأنف بعد أن وضعت الحرب أوزارها في يونيو 1946.

وظهرت هيئة الإذاعة البريطانية في الحرب العالمية الثانية وبرزت في الحرب الباردة التي تلتها كالأعم أساساً في مجالات عدة تبدأ من التغطية الشاملة لأهم أحداث العالم مروراً بالتحليلات السياسية العميقة وانتهاءً ببرامجه الذي لعبته والذي ما زالت تلعبه في تحليل الأحداث بل التأثير على مجرياتها أحياناً وذلك من خلال نشراتها الإذاعية وبرامجها الحوارية والتلفزيونية وغيرها من البرامج التي أرتبط بها وجدان المستمع العربي طيلة عقود مضت.

وليست صاندة أن تكون شبكة الإنترنت العربية في بي بي سي هي الموقع العربي الأول الذي بدأ في تقديم متابعات متواصلة للأخبار على مدى 24 ساعة بالنص والصوت والصورة وتقارير الفيديو. إضافة إلى تمكين زوار الموقع من المشاركة في مناقشات حول قضايا الساعة فضلاً عن التواصل مع محرري بي بي سي أونلاين وكذا توفير بث مباشر لبرامج إذاعة بي بي سي العربية وتمكين متصفح موقع شبكة المعلومات من الاستماع إلى أي وقت إلى آخر نشرة إذاعية تم بثها عبر الأثير. يمكنك فريق متخصص على تحديد الأخبار وتحريروها على صفحات الموقع تدعمه شبكة دولية تضم 250 مراسلاً صحفياً يرسلون تقاريرهم من 50 مكتباً إلى «بي بي سي» حول العالم

قدم السكري عرضاً بالكمبيوتر والشرائح الضوئية تعرض فيه للمشاكل المختلفة التي تعترض إنشاء المواقع العربية على شبكة المعلومات الدولية. وتضمن العرض مجموعة من الصور الرقمية الفريدة لماهى إنترنت تمتد من أدغال تايواند إلى قرى مصر والعراق إضافة إلى صور لتوضيح مفاهيم نقل المعلومات وعرضها على شبكة الإنترنت. وقد تطرق العرض للمشاكل التقنية لنشر المعلومات وبثها على الشبكة ولكنه ركز أيضاً على المفاهيم الأساسية الخاصة بعمليات التصميم والتحرير الإلكتروني والتي تتداخل فيها عناصر التصميم الجرافيكي وسرعة أجهزة الكمبيوتر وسعة تدفق المعلومات عبر الشبكة.

وعن العلاقة بين التلفزيون والإنترنت وهل هي علاقة منافسة أم تكامل قال السكري إن وسائل نقل المعلومات قد تتغير ولكن أنماط استهلاكها أو استيعابها ستظل ثابتة وهو ما يعني أن جهازاً للتلفزيون أو الراديو قد يتقوضان أو يتمسجان وأن أجهزة أخرى يسهل ربطها بأجهزة الكمبيوتر والشبكات قد تظهر ولكن استيعاب المعلومات بالشاشة أو الاستماع سيظل قائماً. وأضاف أن التحدي الحقيقي لصحفي اليوم والمستقبل هو أن يتمكنوا من استيعاب نقاط القوة والضعف في الوسائل التي يختارون استخدامها لنقل المعلومة سواء أكانت هذه الوسائل مرئية أم مسموعة أم مطبوعة أم مزجاً من كل هذه الأنماط والأشكال المعلوماتية.

وعالم لندن  
والتي انتمى إلى «شركة الإذاعة البريطانية» كانت قد تأسست عام 1922 كخدمة إذاعية ماجورة وبعد مضي خمس سنوات صدر مرسوم ملكي بتحويلها إلى «هيئة





## ■ موقع bbc العربي على الإنترنت

حيث يمكن المتزور على الموقع جلبه وتنصيبه ببساطة ليظهر شريط الأنباء بأحدث الأخبار على مدار الساعة الأمر الذي لا يقل أهمية وقمة من تلك الخدمات التي تقدمها وكالات الأنباء العالمية مقابل اشتراك مادي ليس في متناول القارئ العادي.

### القسم العربي

وون أدنى تحيز فإن القسم العربي في موقع هيئة الإذاعة البريطانية يبدو أكثر تكاملاً من العديد من الأقسام الأخرى على الرغم من حاجته إلى المزيد من التطوير تتضمن رسالة الترحيب إشارة إلى أنه "يمكنكم قراءة صفحات المعلومات الرئيسية على موقعنا والتتبع عن برامجنا بالعربية والإنجليزية دون الحاجة إلى مواصفات خاصة في أجهزة الكمبيوتر لديكم ولكن لقراءة الصفحات التي تحتوي على الأخبار والتحليلات والبرامج الأخرى فلابد من برنامج لقراءة الحرف العربي وأن تكون البرنامج المشغلة لأجهزكم تدعم اللغة العربية".

وتحت وصلة "استمعوا إلى بثنا الحي" الاستماع إلى البث الحي لإذاعة لندن تماماً كما تسمعونها من أجهزة الراديو بيد أن سرعة البث وجوده تنخفض في ساعات المساء بسبب الذروة. وتقدم فقرة "نشرة الأخبار باللغة العربية" النشرة الإخبارية كنص عربي مكتوب وجيداً إن شئنا أن أنه يتم تحديث النشرات العربية ست مرات يومياً وتعرض فقرة "برامج تعليم اللغة الإنجليزية" وتعرض واسعة من البرامج التعليمية ومواعيد بثها مجمعة تقوم فقرة "برامج تستمعون إليها" بعرض لأهم البرامج مثل "عالم الكتب" و"في رياض الشعر"

و"حكايات القهفي الإلكتروني" وغيرها مع شرح لمواضيعها الرئيسية ومواعيد بثها فيما تدرج فقرة "موجات البث الجديدة" جدولاً موسعاً بمواعيد البث الإذاعي إلى مختلف مناطق الشرق الأوسط مع أطوال موجات البث وذياباتها ومواعيد البث. ثم فقرة جميلة تثير الإعجاب في فقرة "استمعوا إلى نغمة من برامجانا وقتما شئتم" وهي كما يشير اسمها تسجيل صوتي للعديد من حلقات سابقة تم بثها للبرامج الرئيسية السياسية عموماً في إذاعة لندن مثل "العالم منتصف الأسبوع" و"العالم هذا الأسبوع" و"السياسيين بين السائل والمجيب" وغيرها حيث يمكن الاستماع إليها دون الارتباط بمواعيد بثها المباشر لكننا نقترح إضافة فهرس بموضوعاته هذه البرامج لتعطي المتزور فكرة عن موضوع الحلقات.

إحدى عمليات التطوير في القسم العربي التي استحدثت وتتسق الإشارة في عروض الفيديو المصحوبة بتعليق صوتي عربي بالإضافة إلى نمو ملحوظ في الموضوعات الثقافية والعلمية خصوصاً وصوتاً وصورة كالتى تعرض في القناة الفضائية العربية من BBC ما بالإضافة التقنية الرقيقة والأكثر جية فهي محرك بحث يدعم اللغة العربية بشكل

أخيراً فهناك ثمة نغمة تدعيني أن يتدارك القارئون على الموقع هو كثرة الأخطاء الإملائية التي نطق في نشرات الأخبار المتلاحقة وهو ما قد تلصق له عزراً بل وفي تشجيات بعض الفقرات مثل "استمعوا إلى بثنا الحي" بينما لم نلاحظ أخطاء نصية ضمن الساعات الطويلة التي قضيناها ولم نزل نقضيها يومياً على موقع تتننى ألا تغيب عنه الشمس.

## نبض التكنولوجيا

غريب حقاً أمر فضيلة الفتى، فقد تورع طوال الأسابيع القليلة الماضية للردود والتعليقات والتصورحات، وأقام ثورة عارمة على الهاتف الإسلامي واعتبره مشرعاً يندرج تحت بند البيزنس، ولست أدري ما وجه البيزنس في ذلك، وما الغضاضة أصلاً، مادام الهدف النهائي هو إنقاذ شباب أمتنا الإسلامية المشتتة والمسكونة بشياطين الدولة. ربما يجد الإنسان العصري المكمل بسلاسل الضغوط الاقتصادية وضيق ذات اليد والوقت ضالته المتشوبة في الفردشة أن الضغينة عبر الهاتف الذي يجنيه حياه، والمواجهة خاصة إذا كان سواك وفتواه تتعطل بلق أسرار حياته.

وهنا أنتهر الفرصة وأجج انتباه فضيلته إلى أن يتوجه بعين فاحصة إلى إضواء السليمين على شبكة الإنترنت التي تضم في الفضاء التخليقي ملايين الصفحات التي تناقض وتعارض جميع الأطراف في نفس الخط الساخن، وتطرق إلى ألق أسرار حياتنا مستندة إلى روح الإسلام الذي يحض على الأخذ بأسباب العلم وأخذ كل ما يفيد من ثورة المعلومات ويصب في خزانة نفع السليمين.

والواقع الافتراضي أو الإنترنت التي ترتدي ثوب الإسلام في فضيلة الفتى يمكن أن ترقى تحت طائلة البيزنس، والله أعلم، لأنها تتكفل ملايين الدورات التي تصرف على بناء مواقع حية عبر مصادر متعددة من الشياخ والكتب الذين لا يكون ليل نهار عن الفتوى في دين الله، وبالتالي كلها تعد صروحاً عظيمة وجبهات متعددة تفت في وجه تلك المواقع الجنسية الصارخة التي تغطي بها مياه القضاء التخليقي.

وأخيراً ادعو فضيلتك إلى زيارة أو تصفح موقع الشرف الذي يدعي كياناً رزماً جادا إذا قورن بالواقع الأخرى التي ربما يملح عليها طلاب الجامعات في الخارج بل يتفق هذا مع مقام الأمر، هذا الصرح الإسلامي العظيم، الذي كان ومازال زاد البشرية جمعاء من الفكر والمعرفة، ومصنع العلماء الأجل الذين يملأون الدنيا نوراً وبهجاً.

ما الغضاضة في فضيلة الفتى في أن يكون هناك صرح إسلامي جديد يستند إلى التكنولوجيا على جناح البيزنس مادام يقع الناس فعلاً؟

## محمد حبوبة



■ د. على السمان

## على السمان يعمل «شياً» في أسواق باريس!

رشدى الجندي، رجل الأعمال المعروف حالياً، وأخذت الطريق الصعب في الدراسة عندما سجلت اسمي في قائمة دارسي دكتوراه الدولة، وتعمقت معرفتي باللغة الفرنسية التي أحببتها، واعتقد أنني لن أنسى يوماً، تلك المحاضرة التي ألقيتها ذات مرة في لقاء ضم طلاباً من جميع أنحاء العالم، وكان يجلس بينهم فيلسوف فرنسي جون بول سارتر، الذي هنأني على ما قلته بشأن العنصرية التي طالبت بأن نحاربها جميعاً.

وعندما زرت باريس، وقررت أن أعيش فيها، وجدتي تعامل مع مدينة صاخبة لا تعرف الهدوء أو السكينة.

واكتشفت أن عرب باريس كانوا يجلسون في ذلك الوقت، على 4 مقاهٍ، الأولى يجلس عليها العربيون، والثانية الناصريون، والثالثة المتطرفون، والرابعة يجلس عليها من عرفوا عن العمل العام وأثراؤ السلاسة.

وفكرت في أن أخوض انتخابات اتحاد الصريين، فتحالف الآخرون ضدي، ولم أحصل سوى على صوتين: صوتي، وصوت صديقي د. أحمد الغندور، عميد كلية السياسة والاقتصاد العروبي.

فاتجهت إلى تأسيس اتحاد الطلبة العرب واستفدت من الخبرات الثاقبة الخصبة لعدد من

لم تتمتع من الذاكرة، هذه العبارة التي فخرها في أمانتها في السبعينات الدكتور على السمان عندما كان يأتينا صوته عبر الأثير في إذاعة صوت العرب، وهو يقول: على السمان يتحدث إليك من باريس، ثم يسكب في أذاننا جميعاً كما من المعلومات من رؤية تحليلية عميقة للأحداث التي تتوج بها فرنسا وأوروبا.

ولأن هذا الإعلامي المعروف عاش مغترباً سنون طويلة عندما كان طالباً ورئيساً لاتحاد الطلاب العرب، ومراسلاً للإذاعة، فتحنا معه هذه الصفحة من كتاب الغربة، التي يقول فيها:

وصلت إلى مدينة جرينوبل، للدراسة في جامعتها العريقة، كان الجو بارد، تماثل الثلوج الشوارع والجبال، ووجدت الناس يستمتعون بهذا الجو، ففعلت معهم، إذ لم أشتأ أن أخفق نفسي بجد مغاير كذا.

ولأن جرثومة العمل العام تجري في دمي، - إن صح التعبير - وجدتي أسعى إلى إنشاء جمعية طلبة الأجانب في جرينوبل، ووجدنا في أن نبذل شعاعاً - وهو أن يكون كل أجنبي سفيراً لهذه المدينة بعد عودته - حقيقة لا خيالاً من خلال العلاقات الوطيدة التي ربطتنا بحكام المدينة، ومجالس البلدية ورئيس جامعتها.

وكان يقاسمني نفس العمل العام صديقي

زيملائي، ممثل فاروق المقدم أحد زعماء لبنان حالياً، ومُجنى عثمان أحد كبار رجال البنوك في تونس، وحصلت على 80% من الأصوات.

ولن أنسى ما حبيت يوم أن نفذت فوسى ووجدتني أذهب إلى سوق الجملة في محطة ليغال لأعمل مع زميلي الفرنسي جان ماري شيليا أقوم بتفريغ البضائع، وكنا نبدأ عملنا في الثانية عشرة ليلاً حتى السادسة صباحاً، ثم أتجه إلى الجامعة والمكتبة الوطنية، وأعود لأنام قليلاً ثم ألتقي زميلاتي لأواصل العمل العام، حتى حين وقت العمل في السوق في منتصف الليل.

ثم كانت محطة جديدة في حياتي عندما أخذني استاذي أندريه أوربان لأعمل معه في صحيفة «الترينون دي ناسيون» فاحترت الإعلام الفرنسي والأوروبي، وكانت مصر دائماً هي قيثارتنا التي لا أمل من العزف عليها.

## وعجبي.. عمره 16 عاماً يطلب أن نبحث له عن عروس أوروبية في الـ 70 من عمرها!

أرجوك بما أنك من رجال الصحافة، ابذلني عن امرأة ما بين 40 و70 سنة، فرنسية، وحيدة وغنية جداً، لديها ملا: فندق، مطعم، ملهى ليلى.

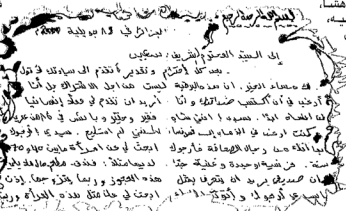
إنتي أريد أن أتعرف بمثل هذه العجوز لكي أتزوجها.. إنني يا سيدي أرجوك وأتوسل إليك ابذلني عن مثل هذه المرأة وربما يكون لها منزل في الجزائر، إنني يا سيدي حائر وفقي، وأرجب في أن أتزوج بعجوز غنية حتى تساعدني في حياتي، إنني سيدي إذا وجدتها أقصلي بي بسرعة أرجوك، وإعطي لي عنوان تلك العجوز، إنه عمل إنساني عظيم، وأخيراً أقدم لك احترامى وتقديري وأقول لك وفقك الله في عملك الشريف، وهذا هو العنوان:

M.1 Guedlave Hakim - B.P.N. 42 EL-flaye - Ras Sidi-arch - (W) Bejaia - Algeria

وصلتني هذه الرسالة العجيبة والغريبة من شاب جزائري عمره 16 عاماً، يطلب فيها مطلباً مذهقاً،

اعترف أنني عجزت عن الرد عليه، وهذا تفكيرى إلى أن أُنشر نص الرسالة كمشاء هو، على أن يرد عليه القراء الأعزاء بالتفهم، مؤكداً أنني سأسفح المجال عبر «عرب المهجر» لنشر هذه الردود في الأعداد المقبلة.

إلى السيد المحترم: بعد كل احترام وتقدير أقدم إلى سيادتك لأقول لك مشاء الخير.. إن هذه البرقية ليست من أجل الانسحاب، بل أنا أرفض في أن أكتب صداقتك، وأنا أريد أن أقدم لي فعلاً إنسانياً لن أنساه أبداً، سيدي.. إنني شاب فقير وخجول وبائس في الـ 16 من عمري، كنت أرفض في الذهاب إلى فرنسا، لكنني لم أستطع، سيدي..



## دنيا الاختراب

كان «محمود» موضوع حسد الجميع، فهو وسيم، جميل الطلعة، أنيق، لا يخلو جيبه من الفرנקات، يأكل أحسن أكل، وينظم وقته وكنه «الفرنس»، ويضع بصدقاته «نسائية» فرنسية عديدة، وفوق كل ذلك، يحتل موقعا متميزا في وتلفه في وقت شحت فيه الوظائف.

وكان «معشر المغتربين الجدد» ينظر إليه في إعجاب، وهو يبر بجوارنا غير عابى، بأملنا، وأغلب الظن أنه كان يستمد قسطا من سعادته، وهو يجد نفسه «نوق» فوق «بينما نحن» تحت «تحت».

ورغم ذلك لم يكن محمود يتأخر عن مساعدة أحدنا إذا احتاج يوما إلى شيء، ما، وأذكر أن مغتربا سودانيا سقطت نظارته، فتكسرت زجاجها، ولم يكن هناك غير «محمود» الذى أخذ من يده «كالغيف» وأجلسه «كالنار» فى داخل محل نظارات قريب، وتكلم بالشرح للبايعات الجميلة، ويدفع الحساب أيضا، وذات مرة قبض اللوبليس على شاب مصرى لأنه يقوم بإفساد نظافة محطات المترو بالبورير التى كان يبيعها، فضلا عن أنه يزاول عملا بدنى ترخيص، وعندما علم محمود بالواقعة، ففزع من «سريره» ودخل فى مالايسه مسرعا، حيث أطلق سراح الشاب، بعد أن تعهد لللوبليس بأنه لن يخطئ ثانية، وهكذا استطاع محمود أن يأسر قلوب المغتربين، وأن يكون قريبا منهم، فى وقت اللما، أما فى الأيام العادية فكان يشقى وحده مختلا كالمطورويس.

وفى إحدى ليالى الشتاء وبينما كنا ننشد بملايسنا توفيرا للكهرباء، جاما من يهيس فى أنفنا بأن محمود تزوج من فتاة أمريكية، وسوف يرحل معها فى خلال أيام إلى نيويورك.

انقضت قلوبنا حسرة على هذا المغرب الشهم الذى ينذر أن يكون له مثل خارج الأوطان، ثم كرت الأسابيع والأشهر، وكنا ننسى محمود الذى اختار أن يعيش فى بلاد العم سام، حيث الرفاهية فى أعلى درجاتها حتى جاما شخص يتفق كالغربا وقال بأعلى صوت:

لقد وصل محمود من أمريكا، فقيرا، معدما، يبيت فى مكان اللوم، وأخر للعمل، تسالما بدشة عما جرى، وبعد أن شغلنا هذا الحادث إلىى مقدماته، مثلنا أنه ظل بلا عمل لأكثر من عام، وذات صباح قام من نومه فوجد زوجته الأمريكية قد جمعت حوائجها وحملت صغرها «هنرى»، وولدت بعد أن تركت له ورقة صغيرة تقول فيها: محمود.. لم يعد فى استطاعتى أن أتمتع «عاطليا» مثلنا، أشكر على أجل مدينة أعطيتنى إياها «هنرى» الذى سوف يذكرنى بك كلما نظرت فى عيني، ودعا يا من كنت رضى.

د. سعيد اللاوندى



فى مرسى الفنان المغربى عادل جرجى، كان هذا اللقاء منذ أكثر من 15 عاما مع د. لويس عوض، وحضره الفنان الكبير جورج البهوجرى، والفنان الكبير آدم حنين وزوجته، أما الذى التقط الصورة فهو المصور السينمائى الكبير ريسيس مزروق، ودارت مناقشة ودية مع د. لويس محورها مشوقته السمراء «مصر».

## عمدة مدينة «نيس» يرفض بناء مسجد ويتهم المسلمين بالتخلف!



■ مئذنة مسجد باريس الكبير

الديانات الأخرى، وحذرت دوائر عربية من مضاعفات هذا الرفض التصعب ضد المسلمين وذكر بأن نيس تقوم اقتصادها على السياحة العربية، استنادا إلى أن باريس وجنيف زارها هذا العام أكثر من 10 آلاف سائح عربى.

■ وبلغ عدد التونسيين الذين يعيشون فى الخارج أكثر من 660 ألف شخص من بينهم 558 ألفا يقعون فى الدول الأوروبية، وتأتى فرنسا فى مقدمة الدول الأوروبية التى يعمل فيها حوالى 62% من العدد الإجمالى للتونسيين.

بيد أن أعصاب أبناء الجالية الإسلامية فى مدينة نيس الفرنسية لم تهدأ إلا إذا اعتذر رئيس بلدية المدينة عما بدر منه من حق الإسلام والمسلمين، هذا على كل حال ما فهمه ما قاله الشيخ محمود بن زعيمة المقيم فى نيس عندما قال: إن العمدة سب المسلمين فى فرنسا، واتهمهم بأنهم غير حضاريين، وجماعات متخلفة، والمعروف أن رئيس بلدية المدينة واسمه جاك باريرا كان قد اعترض على بناء مسجد فى مدينة نيس، وأشار فى رسالة رسمية إلى أنه يدافع عن القيم والمبادئ وأماكن عبادات الدين المسيحى، وليست لديه ميوزانية كاثية لينقذها على بناء مسجد أو أماكن عبادة للمسلمين، وأوضح أن بناء المساجد ليس مفروضا فى الجمهورية العلمانية.

وكان مسلمون قد قاموا بمظاهرات احتجاج على هذا الموقف العنصرى ضد الإسلام، وكشفوا مجددا عن الصعوبات التى تحول دون إنشاء مسجد كبير.

المعروف أن مسلمي نيس كانوا تغلبوا على الشبكة بتأجير إحدى الصالات وتخصيصها للصلاة دون الحصول على إذن من البلدية بذلك.

يذكر أن جاك باريرا، الذى يعمل نائبا فى مجلس الشيوخ فى ذات الوقت، قد استبعد قبل أشهر مستشارا مسلما يدعى محمد رفاعى كان مكلفا بشئون الاندماج فى مجلس البلدية.

وكانت عدوى المظاهرات فى نيس قد انتقلت إلى باريس، فقرر عدد من المسلمين الإعلان عن مسطهم فى مسجد باريس الكبير الواقع فى الحي اللاتينى، وطلبوا بضرورة مساواة المسلمين مع غيرهم من ذوى

أخبار  
مهجريّة

# العائد إلى الموت.. من الموت!



د. عادل صادق

باستثناء الأيام التي كان يمرض فيها.

واختصاراً لمظاهر كثيرة تقول إنه الآن ينتظر الموت!

وجاء يوم ونهب لشراء كتاب ديني من إحدى المكتبات عنوانه «عذاب القبر» واعترضت البائعة الصغيرة بائساًمة صافية تطورت إلى ضحكة من القلب إن هذا الكتاب لا يلائمه فهو لكبار السن بائستمن من قولها وأخبرها بأنه تعدى الستين بعامين. فقلت ضحكتها وكأنيها نافورة تنسب من عن عذبة بصدق بل تبدو في الثلاثين ورجاء وهو في داخل المكتبة وفي مواجهة الفتاة رأى الشمس تبرز ورأى وجهها المتواضع يبدو كالقمر وسمع صوتها كخمس سمائي أصرت أن تستبدله بكتاب آخر سمعت أنه جيد وإن لم تقرأه مثلاً لم تقرأ كتاباً في حياتها إلا الكتب المدرسية حتى مستوى المدرسة الثانوية حيث توقفت عن التعليل لعل.. كان عنوان الكتاب الذي رشت له «الحياة».. والحبس.. وفي جراحة غير متوقعة من بائعة دون العشرين من عمرها نصف متعلبة شديدة البساطة في مظهرها وشكلها وضعت الكتاب بين يديها وحصلت منه شيء.

خرج من المكتبة غير مصققة أنه ولد من جديد كان جسده ينتفض مثل حيات الأرض حين تستطع عليها الأمطار. ذهب مباشرة إلى حديقة وجلس تحت شجرة والتهيم الكتاب. وفي طريق عودته من يشاطير الليل وراقب وجوه الناس فوجدوا متبشرة راقب حركتهم فلاحظ النشاط والحساسية. أسرع الخطى حتى لا يبركه غروب الشمس وما أن وصل البيت حتى استلقى في الفراش نصف بارع بحث عن أغنية ليسمعها تؤكد أن الحياة حلوة استحم بمياه دافئة ونام بعين وحلم بالجنة. قام نشيطاً وقت أدان الفجر فصلى وتطلع للسماء مراقباً الشمس وهي تغرب وجوده بحثاً.

ومن هنا تبدأ الحكاية البداية الدرامية وهي على شكل صراع يفصح عن نزاع داخلي. أيذهب للكتابة مرة أخرى أم لا؟ ولماذا يذهب؟ هو لا يريد شراء جديد. ولكن الرغبة حارقة في أن يذهب ولكن ماذا يقول عن نفسه إذ كان مصرراً على أن تجرب فصارع نفسك الآن وفي هذه اللحظة ماذا تريد أن تدعيه بل الأفضل ألا تدعيه لماذا تكون مثلاً السخريه إذا فهم قصيداً! طيب وما قصيدتي؟ فصدك أن تراها.. ترى من؟ ترى الفتاة الصغيرة. فالمصيبة أنها صغيرة وأنا كبير وما أعينها ولكن إذا كان القصد شريفاً! أنها أصغر بعشر سنوات من ابني الأصغر وبأنا بهم! أنا لا أريد منها شيئاً مجرد أن أراها ولماذا تريد أن تراها؟ هل لإسمايتها أم لجرائها؟ ربما.. ولكن هناك شيئاً أهم هو محور ارتكازي الذي فقته فوقيت وتدفقت وهي أنها رمز الحياة. رمز النضارة. رمز الطاقة الهائلة التي تجرد جيلاً.. إنها الماء. نعم إنها الماء.. ولذلك تكون قادرة على أن تجعل كل شيء بارداً بعفتي في الحياة وهذا دليل على عالمي الماء.. وهو ماء أني من السماء مباشرة لأنها كانت صافية وثلثانية وسيطحة جعلها المبدئي في عفويتها. هي حقاً بلا أي ملامح صافية خارجية ولكنها في تقديري أصيلة الجيلات.. فهي تلك موهبة بعث الحياة ولا تلك تلك الموهبة إلا كل جميل بل هي ملكة الجمال.. الرواية للتمتع.. لم يستطع أن يطاقم حنيته. أوقف الجدل مع نفسه حسم الصراع فذهب إلى

ما انشرح صدره لشئ، في الحياة قدر انشراحه ليروح الشمس وما انقبض صدره لشئ، قدر انقباضه لغروبها. تعلق قلبه بالشمس رمز القوة ومصدر الحياة. فلاحظ شروقها وشيخ بوجهه عن غروبها. وتجمعت عدة مترامفات للشروق وأخرى الغروب يحب الأولى وينفر من الثانية. أحب كل البدايات وكره كل النهايات.

يبتهج لولد طفل جديد أو لبرعم غصن يتشكل على فرع أخضر ويتسلسل موت إنسان أو حيوان أو لنبول ريدة. وكان عشقه غير مسبق للأمطار. ليس كمثل أحد. الناس يرونها مصدراً للخير يبدونها لا ياكلون أما هو فيراها كما يراها القرآن الكريم مصدراً لكل حياة وسعد. دائماً يريد الآية الكريمة «وجعلنا من الماء كل شيء حي». وكان ينفذ عند كلمة «كل» النشوة كلها في كلمة «كل» أي لا استثناء وأحد.. كل بمعنى الكل. كل تتضمن الجميع. الإعجاب كله في كلمة كل. كل تعني المطلق. تعني الحقيقة الناصعة التي لا تدور بها ذرة تلقى ظلاً يمنع جلاء ركن منها في حجم الذرة. ولم يكن يعجب كثيراً لك التفسير القاتل بأن كل شيء حي يدخل الماء في تركيبه. كان يفضل تفسيراً آخر ينسب إلى نفسه وهو أن ما أس الماء شيئاً ويتخلل في شياؤه إلا ويجعله حياً وإن لم يفيض أو وإن لم تترك نحن نبذنه. ومن أدراك أن الأرض لا تنبض إلا بقل الله عز وجل وإن أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت. ليس هذا الاهتزاز نبضاً ولكننا لا نراه. الأرض ليست جماداً. والطين ليس ميتاً. فما أن تهطل الأمطار وتلمس الأرض مثل تلمس شفاء المشاق حتى تبعث الحياة والنباتات وقوارات المياه في مصادرها للحياة. لفة ونوبان. حركاً ونشوة. وقد تغافل البلاء مثلاً تغافل الشفاء فتفيض وتغرق. وهذا الفرق ليس مراً. ولكنه تشيع واحتواء. كامل كصباح الشفاء الغليظة حين يطعم قلبه على شفاء حيوية فتفيض مستوعبة حدوداً أكبر مثيرة لزيد من الشدة حتى وإن غلث فتحات الألف. فلا يفيق الصمد وإنما ينشقر كما ينشقر الجسد كله حينما يهتز فرحاً وطيراً استجابة للامسة الحبيب فيهتز مثل اهتزاز الأرض.

وكان يرى أن الأرض يمسد مثل الغنى فهو اهتزاز للجسد تصور للامسة الحبيب هذا التلويح هو الاستجابة للملاسة في مواقع مختلفة. ولذا كان يعتبر الرقص حياة تعبيراً عن الحياة. أحب الرقص وحرص على أن يراه في أي صورة كلما حانت فرصة مثل حضور فرح أو المداوية على اللواك. وجبه للحياة في كل صورها جعله يستمتع بالحياة ذاتها. يحب الطعام الجيد والألوان الزاهية والأحمان التي تطرب زيارة الحداائق والشواطير. وشراء العطور مهما غلا ثمنها بما يتفق وقدرته. وكان أيضاً يحب النساء الجميلات وإن لم يكن زوجته أبداً بل على العكس كان يستمتع أيها استمتعا معها. وبالرغم من أنها لم تكن على مستوى حيوية في كل شيء إلا أنه كان يترقب بها يشعرها بأنها أجمل امرأة في العالم والدليل هو إقباله علىها بشهية.

كانت الحياة تمضي بلا منغصات حتى اكتشف فجأة أنه بلغ الستين وجاء يوم إطلته للمعاش والناس عادة يتسبون لهذا اليوم بحبيبه بعام أو عامين إلا أنه ظل يتجاهله حتى يوم مجيئه. وكانه فوجيء به. أجمع حبايته من مكتبته الحكومي وبعده زملاؤه كما يودعون أي زميل انتهت خدمته. وفي هذا اليوم تصور أنهم يبرعون به وإداع الموت وتصور نفسه خارجاً من مقر عمله في نفس ليس محبلاً ولكن لم إقدام بشئ عليها.

عاد إلى البيت مغمرها. فهمت زوجته وتفهمت حذرت الابنيتين اللتين كبرا وتزوجا من التخلف عن زيارة أبيهما في أوقات متقاربة للتسرية عن وبنايتي عن جهدا للتهوين والترجيع ولكن استجابته كانت متقضية وإن لم تمت بالكمال وقل إقبالاً عليها.. ومع الشهور التي تلت لم يستطع بالرة فتقير أن القدرة الجنسية مرتبطة بالاستمرار في العمل وأنها محلان معاً للمعاش.

لم تهتم زوجته أن يقلق عليه ولكن تردده على المساجد وأضرحة الألياء وقل ذهبا إلى الحدائق والشواطير (وكان هذا ليلاً على التغير الجفيري الذي أصابه حيث أدار ظهوه للحياة وولى وجهه نحو النهاية.. والدليل القاطع على ذلك كان استمتاعه عن مشاهدة شروق الشمس كل صباح حين حرص عليه طوال عمره

المكتبة.

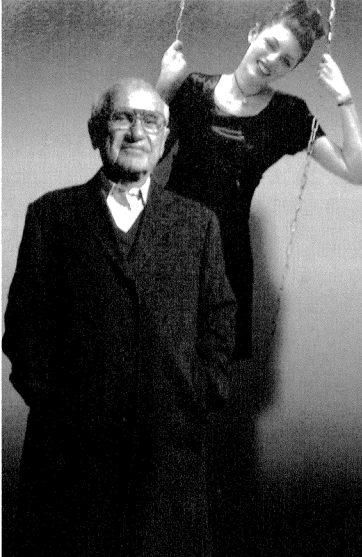
لم يجدها. شعر بقصة. سقط  
داخله مات كل شيء من جسدي  
جس مدموع لم يستطع أن يسأل  
عنها انصرف.

عاد في اليوم الثاني هو على  
مقربة من المكتبة رأى نورا يذيعت  
من الداخل فتأكد من وجوها  
فرح كلفل وفرح الأطفال هو  
أقصى درجات الفرح وما أن وطأ  
المكتبة حتى يادرت باعتذارها عن  
غيابها بالأمس وكأنها كانت  
متوقعة مجيئه لها وهي بالذات  
نظر حوله فرأى عيون البائعات  
الأخريات مسطلة عليه تلحعن  
فسأته على أن يشتري اليوما  
للاحتفاظ بالصور والفق بال وعى  
نظر إلى عينيها بإعجاب لأول مرة  
فتبادلا رسالة. انتظرها على  
ناصية الطريق حتى انتهت من  
عملها قالت له إنها جائئة فذهب  
إلى مكان معروف بعلامه الجيد  
يطل على النيل أكلت بشرامة  
وامتنان كان يراقبها بأندهاش  
أعجب بخلاصها للطعام إذ كانت  
تأكل بتركيز وكأنها تقوم بعمل  
مهم هذا مظهر آخر من مظاهر  
حب الحياة والاستمتاع بها. لم  
تتشأ أن تستخدم أدوات الطعام  
وأعلمت أصابعها دين أن تأبه  
لوجود أحد من حولها أزداد يقينه  
بأن روحه التي فقدت عادت إليه  
تكررت اللقاءات بتتابع فنشأ

بينهما نوع فريد من الألفة تحكى  
له عن كل شيء ويحكى لها عن كل شيء لا يخفى شيئا ولا تخفى شيئا..  
كل شيء.. كل شيء.. لم تكن تشعر بأي حرج.. هو كذلك. واتسعت دائرة الأماكن  
التي يرتادها خاصة الحدائق والسينمات وأماكن الطعام.. لم يتعد الأمر أكثر من  
ذلك وكان لا يمسك بيدها إلا حينما يمران طريق بل لم يشعر بالحاجة مطلقاً إلى  
أن يمسها.. وزعم أن شهيته الجنسية عادت إليه إلا أنه لم يوجهها ناحيتها أبداً لم  
تكن موضوعاً جنسيا بالنسبة له.. كانت موضوع حياة.. الميت الذي عاد.. ولذا كان  
ممتناً لها بحياتها ولم يكن يريد منها أكثر من ذلك أن تكون معه بعض الوقت  
ياكلان. يشربان. يتكلمان. يضحكان يتسامران. يمرحان. أكلت له في مرات كثيرة  
أنه في الثلاثين لم تكن تتأفف له لم تكن تريد منه شيئا كانت ترفض تقويده وتقبل منه  
فقط أن يعلعها طعاماً جيداً.. لذتها القصوى في الحياة أن تأكل وكان أكثر ما  
يتمتع أن يرقبها وهي تأكل.

حدثت الزوجة ربهما أن الحياة عادت تجري في عروق زوجها والذي استرد  
حيوته وشامله إلا أنها عجيبت من عزوفه الجنسي عنها.. كان يقبلها بمودة الأخ  
لاحتع ويعطف عليها بخنان الأب لانيته وزاد كرهه المبعوض معها إلا أن بنام معها  
ولكنها لم تشك لحظة في تعلقه بامرأة أخرى.. بل هو ذاته لم يعثر نفسه خائناً فهو  
لا يريد من فتاته أي شيء غير شريف بل لم يفكر في الإلحاق في الزواج منها بل  
أحياناً كان يشعر أنها كائنته ولكن في معظم الأحيان كان يشعر بأنها صديقته  
توم روحه. بألفة الحياة محببة الموتى كانت تأكل حبيوة ألف امرأة جراحة ألف  
رجل وراة ألف طفل وصدق ألف شيخ وحببة ألف فتيس.

والعش في الأمر أنها كانت تأكل أيضاً حكمة ألف فيلسوف رغم تواضعها  
الفكري لأنها كانت تقول ما تعتقد فيه.  
لا تسعى ولا تتألق ولا تفوق ولا تامل كانت لا تراتب كلماتها في تنطقها كانت  
هي نفسها.. على طبيعتها على حقيقتها ولذا كانت صادقة وكلماتها ذات معنى  
وافكارها ذات عمق إنساني.. الإنسان بقطره التي ظفّر الله لها عليها.



حتى جاء اليوم الأسود وهنا  
يدو التناقض الإنساني في أعلى  
صوره.. وهنا أيضاً يبدو التعارض  
البين بين اللاشعور والشعور.. أي  
بين العقل الباطن الذي يحتوي على  
الحقيقة المجردة ولكنها مكتوبة  
ومعنونة من الوصول إلى  
وبين العقل الواعي وهنا يبدو أيضاً  
تعارض المواقف لصديقين هي  
وهو.. أين تقف في وأين يقف هو؟

ماذا يعني هو بالنسبة لها وماذا  
تعني هي بالنسبة له؟ ماذا تحتاج  
هي منه وماذا يحتاج هو منها؟

تقول أولاً ماذا حدث في اليوم  
الأسود ثم نجتهد معاً لنجد  
تفسيراً لردود الأفعال..  
جاءته قائلة إن رجلاً تقدم  
لخطبتها قالتها ببساطة مثل أي  
قصة عادية تحكيها.. لم تشعر  
بأنها تقول شيئاً له أهمية الأزل  
في حياة البشر.. لم تشعر بأنها  
تلقى بصم بركانية ترتفع إلى أعلى  
لتنسط على رأس أحد.

قالتها ببساطة واستطردت  
تحكى عنه لتستعلم رأيها في مدى  
ملائمت ولو أنها أفصحت عن  
مواقفتها المبدائية رغبة منها في  
الزواج.

قد يكون من السهل تصور  
حجم تأثير ذلك الخبر عليه ولكن  
الأخطر هو رد فعله الذي سيخرج  
منه أمامها ماذا يقول؟ وكيف  
يبدو؟ رأى انفعال سيظهر! أنا أن  
تصور عشرات السيناريوهات

- لردود أفعال مختلفة ومتباينة ومتعارضة أحياناً ونعجب لتعارضها.
- أحد السيناريوهات يقول إنه سيقف من الفرحة ويهتئها.
- سيناريو آخر يقول إنه سيصرخ في وجهها وينهض منصرفاً.
- سيناريو ثالث يقول إنه سيلطمها على خدها ويتهما بالخائنة.
- سيناريو رابع يقول إنه سيستعمل لها يدهو ليتعرف على صفاته ثم يبدى  
رأيه بنصها القبول أو الرفض.
- سيناريو خامس يقول إنه رغم يقينه بأنه عريس ممتاز إلا أنه سيؤكد لها  
أنه سيتركها.
- سيناريو سادس يقول إنه سينهار ويبكى ويعترف لها بحبه ويعرض عليها  
الزواج.

ربما كانت من أخطر اللحظات في حياته اللحظة التي ترقق بين الحياة والموت،  
أما أنه سموت ولابد وأما أنه سيعيش للابد وماذا تعني أنه سموت أو سيعيش؟  
هل سموت إذا ترحبت غيره وسيعيش إذا فاضلت أن تبقى معه ثم يعود إلى نقطة  
البداية ليسأل نفسه من هي بالنسبة له؟ أو صراحة ويدون لف أو ديوان هل هي  
صديقة أم حبيبة؟

في مثل هذا الحضم الصراخي الهائل تستطيع أن تتصور حاله وهو يحاول  
أن يحدد رد فعله.  
هو ذاته لا يعرف كيف صدر عنه رد الفعل الذي يتلخص في كلمة سيروك..  
وانتهيا من معانها وانصرف عاد هو إلى البيت ميتاً.. وطلعت بظلة التائه صور  
متتابعة ليوم وفاة أبيه ثم أمه ثم مقتل صديق له في حادث، ثم زعيمة لحقت بوطه  
ثم موت زعيم يحبه ثم موت فتاة كان يعشقها ثم موت ننان كان يحبه ثم صورة  
حديقة أنالريا وينا فوفيا ميني نيميا ثم صورة قطة ينسها سياره قابليت زيجته  
بازعاج ولكنه ايتسم فحزن قلبها أكثر لإتسماته كانت إبتسامه خالية من أي  
إحساس من أي معنى كانت إبتسامه الموت. ■

# تعاون بين شباب مصر والهند في مجال التكنولوجيا



■ عمر عبدالله وزير تجارة الهند يتحدث عن سبل التعاون الشبابي بين البلدين

افتتح الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعي - والسيد عمر عبد الله، وزير التجارة الهندي شوة ومعرض «الهند وتكنولوجيا 2000» والذي يمثل ثمرة من ثمار التعاون الكبير بين كل من جمهورية مصر العربية ودولة الهند، والذي أقيم بآرض المعارض في القاهرة في الفترة من 23 إلى 26 سبتمبر.

■ القاهرة: الأهرام العربي

في حرص الصندوق على تطوير وتوسيع قاعدة المشروعات الصغيرة المصرية والتي تمثل قاطرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية خلال السنوات القادمة، هذا بخلاف تحقيق هدف خلق مشروعات مشتركة بين الدولتين.

وقد أوضح وزير التجارة الهندي عمر عبد الله، أن التعاون مع مصر استمر على مر خمسة عقود ماضية، وأن مصر بالفعل سوق كبيرة، حيث يبلغ التبادل التجاري بين البلدين ما يربو على نصف مليار دولار، حيث تحتل الهند المركز الحادي عشر في قائمة أكبر المستثمرين في مصر. حيث يوجد أكثر من اثني عشر مشروعاً هندياً مالياً مشتركاً وتسهم هذه المشروعات المشتركة في الإنتاج الصناعي وتنمية الصادرات المصرية، وهذا يؤكد حقيقة مفادها أن مناخ الاستثمار في مصر الآن يعد جيداً للغاية، فالآن يعتبر الاقتصاد المصري من الاقتصاديات الحرة التي توفر العديد من حوافز الاستثمار الجيدة بالنسبة للمستثمرين الأجانب.

بالإضافة إلى البنية التحتية القوية والتي تنمو بصورة متزايدة.

وأوضح وزير التجارة الهندي، أن حكومتي البلدين تعطي أولوية كبرى لدعم العلاقات التجارية والاقتصادية، مؤكداً أن الدور العملي في هذا المجال يقع على عاتق رجال الاقتصاد في الجانبين خاصة رجال الأعمال، مؤكداً أن ذلك لا يتم إلا عن طريق مثل تلك الندوات والمعارض مؤكداً أن هذا المعرض يمثل بداية جيدة نحو الماضي قديماً في البناء على الأسس القوية الموجودة بالفعل.

وقد أشاد الدكتور الجمال في كلمته بالتعاون المستمر بين الصندوق الاجتماعي للتنمية والكثير من الهيئات الهندية، والذي تم خلاله العديد من تبادل الزيارات وتوقيع بروتوكولات للتعاون وإقامة المعارض وعقد الندوات من أجل تبادل الخبرات والتعرف على التكنولوجيا المناسبة لتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وقد ذكر الدكتور الجمال أن التعاون المستمر بين الصندوق مع NSIC (المؤسسة الوطنية للصناعات الصغيرة) يهدف إلى الرقي بالجودة والوصول بها إلى المواصفات العالمية، بالإضافة إلى زيادة الإنتاج والقدرة على التصدير. هذا بخلاف التعاون مع NRDC (المركز الوطني لتطوير الأبحاث)، والذي يخطط لتأسيس مجموعة من الحاضنات والتي تعتمد بشكل رئيسي على التعاون مع الجامعات والمؤسسات العلمية في دعم المشروعات الصغيرة. وأيضاً بتعاون الصندوق الاجتماعي للتنمية مع مؤسسات هندية متخصصة وذلك لإنشاء حاضنات تكنولوجية متقدمة في مجال البرمجيات وتكنولوجيا المعلومات. هذا بخلاف أوجه التعاون الأخرى بين الصندوق والهيئات الهندية.

وأوضح الجمال أن هذا المعرض يشكل من الناحية العملية قاعدة عملية ممتازة لتنشيط التعاون المصري الهندي عن طريق عقد اللقاءات بين رجال الأعمال الهنود ونظرائهم المصريين كما أنه يتيح فرصة قيمة لتنمية التعاون بمختلف أنماطه بين الشباب المصريين والهنود لإقامة مشروعات مشتركة وإنتاج مشترك للمنطقة بأسرها. بما يحقق الكثير من الأهداف التي يسعى الصندوق الاجتماعي للتنمية إلى تحقيقها والتي تمثل



أبو شنب .. حفار قبور

القمر بدرًا والبشر أكثر جنوناً

الطلاق و.. الملحقة

تنفس بـ «المساج

الملحوظ

ديمقراطية

«السيجة»

جمال

سنة أولى



## أول تمرين على حرب العصابات في التاريخ

# ديمقراطية «السيجة»

أحمد خالد

خصمه.

ويعد أن يسرد د. عصمت سيف الدولة طريقة لعبة السيجة وأصولها بهذا الشكل الذي يلي، عن ارتباط عميق بالقرية المصرية، ومدى توثيقها في مشاعره ووجدانه، يبدأ في عقد مقارنة عميقة بين لعبتي «السيجة» و«الشطرنج». تعد أول مقارنة بينهما سياسياً واجتماعياً، لدرجة أننا نشعر في بعض الأحيان بأنه لا يقارن بين لعبتين بقدر ما يقدر بين منهيين فكريتين.

«كل كلاب السيجة متساوية في قدرتها على الحركة واتجاهها، وفي هذا تختلف السيجة عن الشطرنج، لكن إني قطعة في السيجة لا تنقل إلا نقلة واحدة إلى عين خالصة مجاورة لها على المحور الطولي أو المحور العرضي، لا تتصرف، وفي هذا تختلف السيجة أيضاً عن الشطرنج.

الخلاف في هذين الوجهين بأن السيجة أبسط من الشطرنج، وأقل اقتضاً للجهد الذهني، الأمر كذلك بوجه عام، ومع ذلك فإن السيجة ليست بسيطة، وهي تحتاج إلى جهد ذهني مضاعف، لأنها تتضمن مرحلة من الصراع لا يتضمنها الشطرنج.

في الشطرنج يبدأ الهجوم أو يبدأ اللعب، والقطع كلها في مواقع ثابتة معينة سلفاً يلعبها الطرفان، وهي مواقع مفروضة على الطرفين، ويفتح مجال المهارة في الشطرنج بداية اللاعب وتطور المهارة في خطط تخطيط هجومية أو دفاعية، الأمر في السيجة مختلف، ففيها يبدأ الصراع والرقعة خالية، ويكون على كل لاعب أن يختار المواقع التي ستساعد خطط الهجوم والخطط الدفاعية، ويدخل في الاختيار، توقع خطط الخصم من رصد وتخطيط المواقع التي يختارها، وقد يختار لاعب مواقع أصعب ما لديه من أحجار متبقية لكل حجر موقعاً يرضه لمعركة الطرف الآخر للخصم، ويتصور الأماكن التي ستكون معرضة للحصار فيتوجب وضع أجهار فيها أو يسد الطرق إليها، ثم يختار المواقع التي تفشل خطة خصمه، وكثيراً ما يؤدي هذا إلى إنهاء الجولة

قضايا فلسفية وفكرة كبيرة السمي والمعنى، ولا أريد أن أطل عليكم، إنما أدعوكم لتشاركوني المتعة التي لا تحتاج إلى شرح أو تعليق.

يقول د. عصمت سيف الدولة في كتابه البديع «مذكرات قرية»:

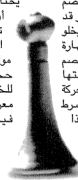
«بعد صلاة العصر يكون الملل قد بلغ غايته فيتنادى شبوخ القرية والكهول ذوا الولد الكثير - الذين لا يعملون - إلى لعب «السيجة» و«السيجة» لعبة يتبارى فيها فردان، يظهر كل واحد منهما أعوان يشيرون عليه ويرشدونه ويهللون لاتصايرهم إذا انتصر، ويعايرونه بالهزيمة إذا انهزم، وهي بعد لعبة ذكاء وتربية.

يتحلق منهم الكثير جلوساً على الأرض حول وسادة مربعة من التراب التامع تحفر فيها حفراً هينا مواقع متجاورة سبعة طولاً وسبعة عرضاً تنتهي إلى تسعة وأربعين موقعاً يسمنونها «عيناً» يجمع أحد الفريقين قطعاً صغيرة من الحجر فيجمع الفريق الآخر قطعاً صغيرة من «الأجر» ليكون اختلاف اللونين مميزاً لما أعد كل فريق، تسمى تلك القطع «كلايا» العين الوسطى من مربع السيجة تترك فارغة، ثم تبدأ المباراة بأن يضع أحد المتبارين قطعته «كلايين» في عينيّن يختارهما، ويليه الثاني بقطعته في عينيّن، وهكذا حتى تأخذ الكلاب أماكنها في العيون فتملأها، إلا العين الوسطى، ومنها تبدأ «الغارة».

يفغر أولاً من لم يكن له امتياز اختيار موضع كلايه أولاً، والكلب، لا يتحرك إلى عين فارغة طويلاً أو عرضياً، فتكون البداية بالضرورة انتقال «كلب» إلى العين الوسطى مخلياً مكانه لينتقل إليه كلب غريمه، ولا تلبث عيون أخرى كثيرة أن تظل، تلك لأن إني حركة تؤدي إلى أن يصبح «كلب» الخصم محصوراً بين «كلايين» تعني أن الكلب المحاصر قد «مات» بقلبي خارج رقعة السيجة، وبالتالي يخلو مكانه، فتزداد فرص المناورة، ويكون مناب المهارة فالتفوق، لا الانتصار هو «إماتة» أغلب كلاب الخصم وإخراجهما من رقعة الليدان عن طريق محاكمتها بالتمكيد في سير اللعب، ولكن لاعب استطاع بحركة أن يبيت كلباً ويخرجه أن يستمر في اللعب بشرط أن يكون ذلك حصاراً جديداً لكلب جديد، وهكذا يستطيع اللاعب الماهر أن يحاصر كلباً إثر كلب إلى أن يفتك بخصمه أو كلاب

كيف تصبح لعبة صعيدية بسيطة مثل «السيجة» مناسبة مائلة ورائعة للحديث عن كل المذاهب السياسية والاجتماعية التي عرفها العالم؟ وكيف تدخل «السيجة» في مقارنة مع «الشطرنج» لتكتشف بعد قليل أنها مقارنة بين الديمقراطية والاستقطابية، ولتكتشف أكثر أن «السيجة» هي أبسط دعوة للمساواة بين الناس.

يبين الأمر بعيداً عن التصور، بل مثيرة للسخرة والافتاهم بالساذجة والاندعاء، حتى نقرا ما كتبه المفكر القومي د. عصمت سيف الدولة في الفصل الثاني من كتابه «مذكرات قرية» الذي يسرد فيه قصة قريته «العقال» في أسيوط بتاريخها وناسها الذين تحدثوا ذات يوم إرادة الخديو إسماعيل - وقاموا سنة 1864 بإبريز حركه احتجاج اجتماعي في ذلك الوقت، تقدم بها قرية مصرية ضد باشوات مصر، صبحين أن الحركة تم قمعها بعد قليل، إلا أنها ظلت علامة فارقة في حياة القرية وما جاورها حتى الآن. يسرد المفكر القومي أربع القرية وناسها ومن ثم عاداتهم وتقاليدهم وغرف حياتهم البسيطة بما فيها «الألعاب» وسبلتهم الوحيدة في الترفيه، بما فيها لعبة «الكرهينة» التي تشبه لعبة القدم الباليارد، ولا أنها تلعب بالبليز وعلى أرض منحدره يفوز فيها من يصيب بيض الآخر، ولعبة «العصاة» التي تشبه لعبة كرة القدم الأمريكية، ومساجلات «التصنيف» وغيرها من الألعاب التي لا يراها د. عصمت سيف الدولة مجرد ألعاب، بل دلالات على الحياة الاجتماعية والاقتصادية للقرية المصرية، ثم يحج د. عصمت ليتحدث عن «السيجة» ويعقد بينها وبين «الشطرنج» المقارنة، لتكتشف شيئاً فشيئاً أننا أمام







من يعيش، ثم لا ينهزم إلا من يفقد «أغلبية» قوته، بحكم الأغلبية قائم على أساس المساواة بين البشر، وإذا انعدمت المساواة فلا تبقى من الديمقراطية إلا كلمة ساخرة من عقل مسخرة لاستبداد الذين يعشقون الكلمات الفارغة من «الليبراليين» الذين يتحدثون كثيرا عن الديمقراطية ولا بأس بعد ذلك من توزيع السلطات على الصفوة من الأقلية المتحكم من ملوك وزراء وفرسان وأفيال وطوايبي، لأنهم كما يزعمون يملكون الأغلبية وينوبون عنها، لأن أغلب مواطنيها لا تتوافر لهم من المعرفة والمعرفة الوقت ما يلزم ليريدوا أن يقرروا بأنفسهم في المسائل العامة، وبالتالي فإن رأيهم أن ينيبوا عنهم من هم أكثر منهم بكثير في اتخاذ القرارات كما قال البايرون ورث عن أبيه، البايرون ورث عن عمه شارل لوي مونتسكيو.

السبيجة تربي الناس منذ الصغير على المساواة بين البشر، كذلك يفعل أهل القرية، يربيون أولادهم على سبيجة

صغيرة من شمع أعين، ثم يلحسون الصبيجة منهم «مدرسة

أساوية» سبيجة من خمس وعشرين عينا، فإذا أضفيت إلى تلك

الدروس التدرجية ممارسة المساواة التي

تفرضها الوحدة في النسب والوحدة في

الفقر، والوحدة في المومن، فلا يكون خنا أن يقال

إن المساواة قيمة أصيلة من قيمة القرية.

أي إبداع هذا، وما كل هذه اللحمة التي لا

تحتاج إلى شرح أو تعليق، عن نفسي لو أنني

رشحت نفسي إلى الانتخابات القادمة لأختدم من

«السبيجة» لعمراها لها، ولأستعد قواعدها

«حزبا» يحقق المساواة بين المصريين ■

بوممارسة لها، ليس مرجع هذا إلى أن السبيجة يلعبها الفلاحون بقطع من طوب أو حجر على رقعة من تراب وهم جلوس على الأرض، بينما يتسفن لاعبو الشطرنج في اختيار رقعته وقطعه من بين أنواع الخشب الثمين أو العاج، وهم جلوس على المقاعد المريحة، لا إنما تبرز ديمقراطية السبيجة وأرستقراطية الشطرنج من قواعد اللعبة ذاتها، ففي السبيجة تتساوى كل القطع في القيمة، وفي مجال الحركة إذ كلها أحجار أو طوب أو كلاب. أما في الشطرنج فخمة الملك والوزير والفارس والفيل، ثم أخيرا الجند الذين يرصونهم أمام الأرستقراطيين، وفرسانهم وطوايبيهم وأفيالهم، ليلقوا عنهم مخاطر القاتل المبكر، ويتمتع الملك بامتياز الحركة إلى أي اتجاه، ولو هربا، ويتمتع وزيره بامتياز الحركة إلى اتجاه وإلى أي مدى ولو منحرفا، وتزداد قيود «الانضباط» على حركة كل قطعة كلما نزل مستواها الاجتماعي إلى أن تفرض على الجندي حركة واحدة ويحرم من التراجع ولو دفعنا عن نفسه.

ليس هذا هو كل الخلاف.

أكثر منه دلالة على ديمقراطية السبيجة

وأرستقراطية الشطرنج أن كل القوى في الشطرنج

مسخرة لحماية الملك، ولا يهزم لاعب إلا إذا مات

ملكه حتى لو كان قد فقد كل جنده وخيله وطوايبي،

النصر والهزيمة في الشطرنج مرتبطة بوجود

الملك أو عدمه، ولكي تكتمل مقبوس «الفتاق

الأرستقراطي» لا يجوز «قتل» الملك إلا بعد تنبيه

جلالته إلى الخطر «كش» لعل جلالته أو أحد

رعاياه يجد له مخرجا أو يقبده، أما كل من هم

غير الملك بين فيه الوزير فيموتون اغتيالاً.

أما في السبيجة فكل القطع يساند بعضها

بعضا، تتعرض كل قطعة للمخاطر ذاتها التي

تتعرض لها القطع الأخرى، وتحمل كل قطعة حمل

أية قطعة أخرى في أداء وظيفتها، ومن يموت يفتدى

بالسليم قبل أن تبدأ المعارك حين يظن واحد إلى أن كل الخطط التكتيكية لنشر قواته على مسرح المعركة قد أصبحت فاشلة في تحقيق الهدف الاستراتيجي فيقبل الهزيمة وهو بعد في مرحلة الحشد والتعبئة.

فإذا عرفنا أن النشاط الحربي يتم على مرحلتين، مرحلة تعبئة القوات وانتشارها على أرض المعركة، ومرحلة الالتحام والمواجهة في ميدان القتال، يمكن أن نقول إن السبيجة هي في الأساس مباداة في تعبئة القوات وانتشارها على أرض المعركة واحتلال المواقع التكتيكية على ضوء استطلاع ما يقوم به الخصم من تعبئة للقوات ومواقع انتشارها، ولا يكون اللعب بعد ذلك إلا محاكاة للمباداة الأساسية، ليعرف كل واحد ما إذا كان منتصرا أو منهزما فيها، وإن كان هذا لا يمنع أن مباداة قيادة المعركة قد تعرض القصور في الإعداد لها، فتحول الهزيمة التحويية إلى نصر قتالي.

أما الشطرنج فهو في الأساس مباداة في إدارة المعارك القتالية انطلاقا من مواقع وقوات متكافئة، وقد يمكن القول إن «السبيجة» مرآة تعنى على «حرب العصابات» في حين أن الشطرنج مرآة تعنى على «الحرب النظامية» في أسلوبها القديم، حيث تواجه الجيوش بعضها بعضا قبل أن تسقط الغروسية ويؤدي الجيوش إلى أن يضطروا «معتوه» على زرار في طائرة فيقتل 750000 إنسان في وضعة قبلية نارية، كما حدث في «ميرولشيام» ويقول غير أهل القرية: لقد كانت حربا مشرقة وهي عند أهل القرية لا أخلاقية، ثم يزيد د. صصمت المقارنة وضوحا ويعطيها بعدا أعظم في التبديل السياسي والاجتماعي ويحول اللعبة إلى نظرية سياسية كاملة وهو يقول: الذي لا شك فيه أن السبيجة لعبة ديمقراطية، ومران عليها، وأن الشطرنج لعبة أرستقراطية

هم مجاهيل.. وعوالمهم كذلك، بالحوار معهم تتسع رؤيتنا للواقع الذي نعيشه.. تستقيم وتكتمل..

وبالاقتراب منهم تنلمس الإجابات عن الكثير من التساؤلات التي لا يقابلها المتاح. وبالإنصات إليهم يصمت الضجيج!

## يرى الحياة رخيصة ويرتبط بالتراب

# أبو شنب.. حفار قبور

عبد الجيد إبراهيم

«دول ف ترب الأمالي، يجيهم الميت تكون الترية ناشقة! يطب، يحل عنه صبيان التري يطلعو، إنما أنا شغلتي تجيله، الترية فيها نص مليون بنى آدم، مش واحد والا اثنين، في واحد والا اثنين دى مليانة». (ريوضك بهستريا).

يعنى يتحط واحد على واحد؟! طبعاً.. آمال أخليه فى بيتي، جنبى! اتعبان ومش عارف أقولك إيه، تصدق وتأمين بالله، أنا يجيلى سبعة وأمانية يومى، وسواى عربية مليانة، التكرار تعبتى «عم محمود» أخذ لقيه عند قبره من قتا «كان شنبى طويل وأنا شاب، أووه!» أخذت عليه الشهرة، وقتها كنت أتشاقى» (يزوم ويتحنن لزوم ذكريات الشقاوة).

«العمل يقولك أنا محير، أنا مجبل، اتشاقيت وقعت عند «ربيع» من ضمن القعدات، جت القعدة شوم» (ربيع هذا كان يتلقى وفيات الصراوات والمستشفيات وحالات الإعدام والمجهولين، وما شابه، وقد ورث عنه «أبو شنب» الجمل بما حمل). «لو واحد غيبرى ما يتغش ولا يجرش يشى فى الشارع، مرة جيت استحم عند الحنفية الصبح، لقيت حاجة طويلة ولها رأس كبيرة، وعينها تلف رى الكهريا، جلتلها: لله الله، هو احنا من دلوقتى بنعكسو بعض، ورحت ضاربها بجحر قدامى، راحت داخلة فى تمر حنة، ولم أرها تانى لا فى حلال ولا فى حرام».

«مشان تقولنى راي حاجة فى الميت، أقول: لا صالح ولا زين ولا كده، إنما الجرافة لها «مرية» بالليل، لها رنة ما تقدرش تخش، تتربع أنت، جسمك يتشد».

من أشهر المدفونين

عندك يا عم

محمود؟

ماليش صالح

بيهم.

مين غير

محمود أمين

السفاح يتباع

إسكندرية؟ أنا

«دى شغلانة مافيهاش حاجة! باب تشيل عنه التراب، ويعدين تثليل من ع الخشية، وتروح نازل ع الميتين» وقبلها يتشاهد! وتلب ميتاً» يقدر نفسه ميتاً مع الميتين تحت، وحيا مع الأحياء فوق: «زى ما يقولك مالمش مبدأ غير كده، فوق تخاف من بنى آدم والمرض، وتحت مليانة ملايكة، عشان كده أول ما أفتح أقول: السلام عليكم، ومش كل اللى يتزل يتزل».

يحلل بصاحب «الطرح» واللى قاعدين فوقهم، ويسمع عن الدول العربية «سمع موت!» ويعجبه عبدالناصر يتاع السودان (!!!)، أول ماخض جال أحارب أمريكا ومن ورا أمريكا، ماكانش بيهم، أسفه عن أولاده ومستقبلهم، فيرد: يطلعو زى ما يريد لهم رينا، ياك عايزهم يطلعو مهندسين؟ دكاترة؟ إزاي؟ مايفتشى! (يلوى رقبته مسبتكرا ويوشك حتى يستلقى على قفاه).

كأم سفة فى المهنة يا «أبو شنب» أريعت سنة اشتغل لله، لا خدت مأمية من حد، ولا مطلع معاش من حد، شوف حكمة رينا! أول ما رايهم ختمت بالعشرة، ومن ساعتها أصلى، ويقتى اللى يقولى يلعن ..... أقوله الله يسامحك. جاء «أبو شنب» إلى الطرح، مكان اللقا، يتأخرا، لم أعاتبه، والسبب كان نظرات عينيه التى أعقدت أنها ترى أبعد كثيراً من عيين البشر، أو هى تنفذ إلى أعماق سحبية، فى ثانيا الحوار أوضح لي أنه كان طالع يأخذ حنة لحمة، قالوا فيه ميت كبير، ح يزومنا عليه، قلت أجبت للعمال، ومفيش نصيب فى البداية حكى قصة دخوله المهنة، كيف تعلمنا من «ربيع» لأحسم اسم معلمه، وورث الطرح عنه، جاء إلى القاهرة من قتا بسبب الشقاوة - كما يقول - ومفتش بيعيش: «بيفتشى وا العجارب، أعيا ماروش مستشفي، أجول الدكتور «فوق».

أول مرة خفت؟ «جيب بعفوية» شفت مصيرنا إيه، ونومنتا إزاي، عليت وظيفت مصيرنا أه، نزل على سهم يتاع رينا، وعادى كآن لى ميت سفة، أنا كاره العملية، بس اتورطت، شغلتي تجيله، الجماعة الثانية شغلتهم على خفيف ياباشاء.

إزاي يعنى؟



عمرو  
شيلاه يا سيدى عمرو، قاعدت حلوة، كلهم  
دول أبايا، الله.

**تسمع عن الدول العربية؟**

زى إيه، مفيش أحلى من مصر، ساعات  
واحد يزور مصر سابع أو كده، ينزل الآخر، واحد  
يجيك من الكويت أو العراق أو سورية عايز  
يشوف الميتين بتوهم، وفيه اجانب.

**يعنى سمع موت بقمهقه ويستعد**  
**حذاءه إلى جوار الدكة، الإحظ أنه شيك**  
**جدا، فأسأله: يتشتري كام جزمة فى**  
**السنة يا أبوشنب؟**

جزمة؟ على الإطلاق بتاع الميتين، والجلابية  
«يصرخ» عايز إيه منى زبادة عن كده؟ عايز إيه  
تاني، والبطانية اجيبها من هناك واغسلها «وفى  
أذننى ويصوت هاهم» والعيال مايعرفوش، لو  
يعرفوا ما يناموش، أمن بالله، الطاقية دى بتاعت  
ميت.

**تسمع عن الدش؟**

«يكروها مستغبرا ويؤنثها» إيه الدش دى؟  
واسألن عليه ليه؟  
**والإنترنت؟**

«مستهنجتنا وساخرنا» خد شوف.. أمشى!  
ياراجل باقولك أمن بالله، مفيش الكلام ده.

**ركبت سيارة قبل كده؟**  
( يكتفى بحركات مازنة ويضحك منى).

**طب والكيبويتر؟**

أسمع قولة كمبيوتر «ينظفها  
سلمية تماما» وقوله ده، لكن والله  
ما فيه حاجة، النهاردة يقولو لو  
أى واحد عمل حاجة يطعموه  
فى الكمبيوتر، واحد بكن عايز  
شفة يطعموه، يقولوه: أنت  
أخذت، أقول إيه الكمبيوتر ده،  
إنما كلامى أقولهم-ولك  
بإخلاص.

**مين كان رئيس مصر**

قبل الرئيس مبارك؟  
السادات.. وقبله بتاع  
السودان عبدالناصر، كان  
تمام الله يرحمه.

**رئيس السودان**  
**دلوقتى؟**

صدقى!! كان هنا فتح  
المشرحة «يقصد أعمال  
تجديد أجريت قبل سنوات» ده  
اللى خلانى أعرفه، وأسمع ده زين  
وده زين وده زين.

**تقرا جرايد؟**

زمان، كنت أقرأ الحوادث فى الأخبار،  
أنا متعلم، الواحد يحب يظن على ناسه!!! كلنا  
نصيا فوق، وفكر «فوق» لكن حياة أبوشنب  
تختلف، تتوزع بين «فوق» و«تحت» إنها فلسفة  
«حقار القبور» الذى كان يفضل أن يكون مزارعا لو  
لم يكن «أربيا»، هناك سر فى ارتباط هذا الرجل  
بالتراب، كارهها يضع فيه الموت، وكان يتمنى أن  
يضغ منه الحياة التى يراها رخيصة ■

فوق همه عياله السنة من الست الجديدة، بعد أن  
ماتت أم العيال - كما يسميها - فى الصعيد «أم  
السنة الأولين»، والمفارقة أن أغرب حادثة مرت به  
مع الموتى كان يطلبها «عيل»- «جيت أحل عنه  
الرباط الوسطانى، جبال أه وراح صسارخ الواد،  
كانت التربة شغالة» ودينه وقتلهم جايينلى الواد  
صاحي... «رجعته بتصريحه».

**ولسه عايش بيزور؟**

ما عرفش.

**تحب الأغاني؟**

أحب رغيث العيش.

**والرقص؟**

الله يكتيك شره، اتفرصت منهم زمان، دول

بلاوى.

**حيث زمان؟**

«ينسب» لا، إن كان ف كده بقه، وأنا  
صغير لثمت، هيمص: «يضحك ثم يحد» من وكث  
ماجيت خلاص بقه، أحب مراتى.

(معلومات أبوشنب عن القرآن مشوشة، يعرف  
أوله وآخره «أى الفاتحة» لا أخطئ، فيها ولا الحن،  
ويقوله كان يحفظ أجزاء عم وتبارك ويسألن، لم ير  
أى مكان آخر سوى قنا والقاهرة، وفيها زار  
مقامات السيدة زينب وسيدنا الحسين «وجامع

عازفا

كثير، ويتدى أربعة وزراء، منهم هندارى والمهدى  
والهيمبى (يقصد أحد قيادىي التنظيم السرى  
للأخوان).

**أكيد الناس يتخاف منك، بيعاملوك إزاي؟**

ساعات أسلم، أمد يدى يجولوا: لا يا عم  
محمود ابدع عنى، على إتنى باقبض الأرواح، لا  
اتضايق، بقيت أستنى، اللى يد يد يد يسلم أسلم،  
أنا عارف إنه مشدود وكاشش منى «ضحك»  
(نعل هذا معى وكث بدات بالسلاسل).

**ساعات تنكت وتينكتوا فى المسألة دى؟**

أبد.. انكت مع عيالى بس، أضاحك معاهم،  
ابدهم عن الشغل والريحة، شوف صدى (يكتف

عن صدره ملآن بلشغات عقارب، غائرة)، جيسى  
خد حقه، تقولى أكثك إيه، أقولك نص رغيث يشوية

سكر، أبلى قل وعسل، شغلة متعية ومفيش حد  
راحم حد، قولى فىن التجدة؟ فىن العقل؟ «ينفعل»

إورىنى فيه؟ لازم رقابة تبص وتنفلت.

**بتعلم عمالك الشغلة؟**

رينا يغنى كل واحد، أنا تحب اتقوم أطلع

تبان.

**والمدارس؟**

«ياراجل، ياراجل علام إيه!! أدخلهم مدرسة

بتوع إيه! إبحنا عسافين ناكل، المدرسة تقولك

عابزين كتب وعابزين درس، أصول يكون فيه

مسئول يقول يا راجل أنت ح تاكل وتنشرب عمالك

منى، لا.. لأ. مظاهر الدنيا بره، إنا هنا عايش من

رينا، إن كان ميت صحابه يعرفوا، إنه مدفون هنا

أوريهولهم، بيونى القسم».

(تتوزع حياة عم محمود بين الموتى والعيال،



هل يصبح اليوم 43 ساعة؟!

# القمر بدراً والبشر أكثر جنونا!

يحيى يوسف

التوقيت الناجم عن بطل حركة دوران الأرض يعد أن افلحتم الساعات الذرية أن حركة الأرض أصبحت بطيئة تدريجياً نتج عنه تأخير الوقت، وقال العلماء: إن انحراف مدار القمر لا يعنى خروجه عن نطاق الجاذبية الأرضية، بل سيظل يتابعه حتى نقطة الاقتران التي يصل عندها طول اليوم إلى 43 ساعة، ليعود بعد ذلك إلى أقرب نقطة من الأرض.

ويشرح الدكتور زين العابدين متولى استاذ الفضاة في كلية علوم القاهرة. سبب ذلك بقوله: إن سرعة دوران الأرض حول مجورها تقل تدريجياً بمرور الزمن، الأمر الذي يجعلها تقترب من الشمس لتكتسب طاقة حركة تساعدها على تعويض ما فقدته وينعكس ذلك التردد على مدار القمر. ويتوقع العلماء عند اقتراب القمر من الأرض في رحلة العودة سيؤدي إلى انشلاق القمر نتيجة اختلاف قوى الشد عليه من قطبي الأرض. ويضيف: إن طول اليوم يزداد على الأرض بمقدار واحد من ألف من الثانية كل 100 عام نتيجة بطء حركة الأرض حول مجورها. وهذه الزيادة غير محسوسة. لكن تم الاستدلال عليها من واقع المخلفات الرسوبية التي كان يحملها البحر إلى مصب الأنهار بفعل المد والجزر. وأثبتت أن طول اليوم قبل 350 مليون سنة كان 22 ساعة فقط في حين كان القمر يبتعد عن الأرض 348 ألف كيلومتر مقارنة بالمسافة الحالية 386 ألف كيلومتر.

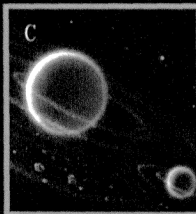
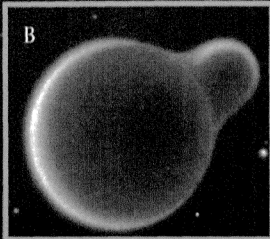
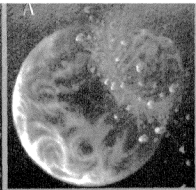
وتفترض نظرية نشوء القمر أن الأرض والقمر كانا جزءاً واحداً في سحابة غازية وغبار ملتصق، ثم انفصل القمر وبدأ يبتعد ويتحرك حول الأرض. وهكذا أخذت المواد الخام للقمر تتسرب في شكل صخور وتضاريس، وهي نفس تكوينات الأرض. ويعتقد العلماء أن القمر انفصل عن الأرض بسبب قوى الدفع المركزي الناتج

من زلزال جنونا والقمر بدراً، ونزعت جبالنا الدموية وهو صاعد في السماء! ارتبطت حياة الناس على الأرض منذ الأزل بوجود القمر، فكان الملمح دائماً للشعراء والأدباء والفنانيين، ورفيق السامرين، ومضرب للأمثال في عهده وجماله على مر العصور والأيام، وأخيراً أثبت العلم أن ارتباط القمر بالأرض والناس ليس ارتباطاً روحياً أو معنوياً فحسب، وإنما هو ارتباط مادي يؤثر في الأرض ويتأثر بها، فلولاً وجود القمر ما فلتحت الحياة على الأرض، ولا استمرت عاماً واحداً، كما ثبت أن أدوار القمر تتحكم في إيقاع حياتنا البيولوجي بشكل ملحوظ، وذلك من خلال الحمل والولادة والسنودات الشهرية عند الإناث، وظهور أمراض نفسية كالاعتئاب والجنون وانتشار حالات الانتحار.

ويعتقد العلماء أن تعرض الأرض أخيراً لنشاط زلزالي وبركاني واضطرابات مناخية ويمنية يرجع إلى اضطرابات في حركة الأرض والقمر، وهذا ما أكدته الدراسات التي قام بها فريق من الباحثين في معمل الدفع النفاث، التابع لوكالة أبحاث الفضاء الأمريكية اخیراً. من ناحية أخرى أعلن المرصد الملكي البريطاني إضافة ثانية واحدة إلى توقيت جرينتش لتعويض نقص

تنتظر إلى القمر دائماً بحثاً عن كلمات رومانسية تخلف بها قلب الحبيب، ونسبنا أن للقمر ألف وجه، أحدها الوجه الرومانسي، بينما تندر الوجوه الأخرى بكارث تهديد الأرض ومن عليها، والسبب أن الزوج الكاثوليكي القديم جداً بين الأرض والقمر سوف يدوم إلى الأبد، فلما كانت لحظة الميلاد واحدة، ربما تكون لحظة الموت واحدة أيضاً، وإلا فلماذا





■ مراحل ميلاد القمر

للمرأة تكون أكثر ما تكون والقمر صاعد، أي ما بين الهلال والبدر، ودراسات أخرى تثبت أن المجانيب يزدادون جنوبا والقمر بدرا، حيث تزداد جاذبيته على المخ. كما أن القمر الصغير المساجير في المزاج والطباع والانفجار ووقوع الجريمة والتفكك في أثناء النوم ترتبط جميعها بأوجه القمر. وفي عام 1961 نشرت شرطة فيلادلفيا موضوعا بين أن الضباط يتلقون مكالمات هاتفية لوقوع جرائم عند اقتراب ليلة البدر، من ناحية أخرى يقول الدكتور محمد عبد العزيز اسم، استاذ الفضاء والأرصاد الجوية بعلوم القاهرة، إن التكتبات الغازية التي تقذف بها الشمس والزوايا المغناطيسية التي تحوم حول الأرض تولد طاقات ضخمة لا يفك فعلوها عند حد التمشوش اللاسلكي، بل يتجاوزها إلى التأثير في دوران الأرض حول محورها، ويستمر هذا التأثير حتى يكون اليوم على الأرض أطول من الشهر، وتنفوخ حركة المد والجزر لستزداد المساحات المائية من ناحية، ونقل من ناحية أخرى، وتختلف تلك التغيرات المائية والزراعية وكميات الأمطار، ويتوقع العلماء حدوث تغييرات جذرية في المناخ العام نتيجة ارتفاع درجات الحرارة في السنوات القادمة ليعود بذلك الصفيح الفارس والعصر الجليدي الذي شهدته الأرض منذ 100 ألف عام، ويرى العلماء أن انحراف القمر بالمعدل الذي يتم الآن قد يوقع القمر في منطقة شد عنيفة بين الأرض والشمس مما سبب حدوث انفلاق للقمر يترتب عليه أختلال في حركة الكواكب حول الشمس، ومن ثم حدوث انهيار في بناء الكون، وهذه ليست حسابات مؤكدة وإنما هي توقعات ■

عن حركة الأرض حول الشمس، وإن الأرض تؤخر على القمر بفعلها المادي وجاذبيتها كذلك القمر له نفس الأمر، ولو أن الأرض أصغر من القمر لحدث العكس وأشارت الدراسات التي أجراها مكتب خطوط الطول في باريس إلى أن القمر يجعل الأرض مستقرة، ومن ثم فإنه يؤدي دور منظم مناخى للأرض كما ثبت أن القمر مسئول عن ثلثي عزم اللي، المؤثر في الانكشاف القطبي للأرض، وأن الشمس مسئولة عن الثلث الباقي، وأن غياب القمر سيحصل على سرعة دوران الأرض الأسر الذي يزيد من انخفاضه عند خط الاستواء، وأن الأرض تدور حول محورها مرة كل 24 ساعة بسرعة أكبر من سرعة دوران القمر حول الأرض، مرة كل 28 يوم تقريبا، فإن حركات المد والجزر التي تتم على سطح الأرض يصاحبها تسبب للطاقة ويؤدي هذا بدوره إلى إبطاء سرعة دوران الأرض حول محورها، وبالتالي تزيد عدد ساعات اليوم، وتزيد المسافات الوسطى بين القمر والأرض بنحو 3.8 سم كل عام، وبشغل المخلفات البحرية والرسوبيات أثبت الجيولوجيون أن طول اليوم على الأرض قبل 2.5 بليون سنة لم يتجاوز 22 ساعة وكان القمر يبعد عن الأرض مسافة 348 ألف كيلومتر مقارنة بالمسافة الحالية 384 ألف كيلومتر.

وهناك نظرية أخرى لشوء القمر تفترض أن جسما كبيرا في الفضاء اصطدم بالأرض، ونجم عنه إطلاق بعض المواد التي كونت المادة الأولية للقمر، وكانت الأجسام السابحة في الفضاء وقت نشوء الأرض والقمر كثيرة ومتنشرة في أنحاء الكون، حيث إن المجموعة الشمسية كانت في مراحلها الأولية وكانت الأرض في حالة بلقية.

وحول التأثيرات المادية للقمر على الحياة، أشارت دراسات علمية إلى أن بعض الودود تشقق بكثرة في الليالي القمرية، كما تهاجر الطيور في أوقات معلومة من العام، وهناك أنواع من الخبزبان لا تظهر إلا مرة واحدة كل 11 عاما، ذلك تحت تأثير وضع فلكي معين، أما بالنسبة للإنسان فالإفهام المتعارف عليه هو الإفهام اليومي، وقد لوحظ منذ القدم أن دورة المرأة الشهرية تتوافق مع

حلت الجميلة ضفائرها وودعت المريلة الكحلى للأبد وأعلنت حالة الطوارئ في المنزل إلى أن يتم قبول بابا وماما بأن تضع زينتها علناً فهي الآن في الجامعة.  
وحتى لا تنمى الصغيرة الماكياج للإعلان عن أنوثتها مثل طفلة غفلت عنها أمها أمام كنوزها الملوثة ووضعت الألوان بلا خبرة وأصبحت كما البلياتشوا  
حتى لا نعرضك لهذا المقلب فإن معك اليوم خبيرة التجميل د. نهى شوقي لتساعدك في وضع ماكياجك الرسمي لأول مرة. خطوة خطوة.

كوكيتا



1

تُغلى وجهك صباحاً قبل وضع الماكياج باستخدام مِيلِك أو صابون طبي مثل كلينيك، وتونك لا يحتوي على كحول حتى لا يزيد من إفراز الغدد الدهنية.

الخطوة التالية هي وضع كريم مرطب خفيف للبشرة مثل كريم أساس خفيف وليس سائلاً، وقد استخدمت هنا كريم أساس (diagne) لأنه يناسب البشرة الحساسة في هذه السن ولا يحتوي على مواد كيميائية أو عطرية، على أن يكون درجة واحدة أفتح من درجة لون البشرة الطبيعية. للفتاة التي تعاني وجود هالات سوداء حول العين أو عيوب في بشرة الأنف أو منطقة الذقن ننصح د. نهى شوقي بضرورة استخدام مصحح العيوب بلون البشرة، ثم نوضع البودرة الحرة السائلة لتثبت كريم الأساس.

2



الآن التركيز في الماكياج أصبح لصالح العيون الكحلية، على حساب الشفاه. إبراز جمال العيون، باستخدام قلم التحديد أو الای لاینر هو ما استخدمته نهى شوقي هنا، حيث كحلت العيون من الداخل بالقلم، وعلى الجفن العلوى استخدمت كحل شايبل ذا الأساس المائي، ورسمت الجفن بالفرشاة الرفيعة.

# الـ سنة أولى

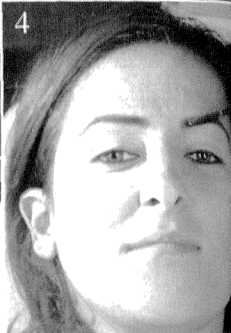


د. نهر شوقي

تعديل رسم الحواجب خطوة أساسية في إبراز سحر العيون، وقد استخدمت خبيرة الماكياج فرشاة خاصة بالحواجب تحتوى على جل مرطب لشعر الحواجب ومثبت له.

الماسكرا الخفيفة هي آخر خطوات تجميل العينين وقد استخدمت هنا ماسكرا نينا رينشي المضادة للماء التي تسطيع تحمل ساعات النهار وتسهل إزالتها في نهاية اليوم.

4



أحمر الخدود مشمس مشرق على الوجنة كلها بفرشاة عريضة وهذا هو الاتجاه السائد الجديد في أحمر الخدود، ومع التركيز على ماكياج العينين يفضل خبراء التجميل ترك الشفاه عارية من الماكياج، أو التركيز عليها على حساب تجاهل جمال العين وفي نهاية اليوم تتصحح د. نهى فتاة الجامعة بعدم النوم أبداً وعلى الوجه بقايا ماكياج، فهذه هي أسرع وسيلة لتلف البشرة.



5



3

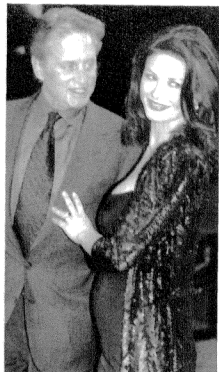
مع ظلال الجفون البيضاء اللؤلؤية من كريستيان ديور نثرت فتاة الماكياج الضياء على عيون الجميلة لتعطي عندها اتساعاً وثالفاً، ثم على الجفون العلوى وضعت ظلال الجفون الموف بشكل ضبابي غير منتظم.

مبادأة العيش

عندسة: مؤسس محمود

## أزياء.. نجومات هوليوود أسود في الجمل فقط!

شهور الحمل طويلة.. والفستان الفضفاض يزيد الموقف إحراجاً.. لذلك لن تجدى سوى اللون الأسود أكثر الألوان خداعاً ينقذك من تغيرات الحمل. تبنت هذا الاتجاه الممثلة «كاترين جونز» زوجة «مايك دوجلاس» فمنذ أن ظهرت ملامح الحمل على قوامها لم تجد أمامها إلا فستاناً أسود استرقتش وعباءة من الشيفون المطرز بالأسود أيضاً. وقبل الولادة فستان أسود من القطن وبلوزة من الكتان الأبيض الخفيف بعد الولادة. حتى ملابس الرياضة سوداء.. قلدها بقبة نجومات هوليوود وعلى رأسهن مادونا وأعلنت في شهر حملها الأولى لحفلها الثاني.



■ كاترين جونز



■ مادونا

مروى مشال

## ياساعة الوقت لؤلؤ

ارتدى ساعته من اللؤلؤ والذهب رغم أنف من يقولون إن الذهب الأصفر راحت عليها فبيوت الأزياء لا تكف أبداً عن ضرب بعضها البعض هنا قررت التخلي عن الجلود المتعارف عليها واستبدالها بالخرز واللؤلؤ. الخرز واللؤلؤ تعدداً في ألوانهما حسب أشكال الحقايق وهما صالحتان للاستعمال في الصباح ولا مانع في المساء الحقيبة الكبيرة اختفت تماماً من عالم الموضة وظلت ضرورية للمرأة العاملة فقط.. وحل الساتان والكريب في أقمشة الحقايق المرصعة باللؤلؤ. وخرج النصف الهندسة تتحكم في الأشكال جاءت على شكل مربع ومستطيل ومثلث وبمضاوى ودائري. الألوان في الخريف أسود رمادي.. نبيتي.. كحلي.. بني.

ريهام مازن

عدسة، عماد عبد الهادي



2000 - 30 - 184





## ديكور.. مليون مخدة ولحاف

واحدة.. اثنتان.. ثلاث... عشر مخدات كبيرة وصغيرة على كل شكل ولون واحد وقماش واحد ولايزال خبراء الديكور في الولايات المتحدة مصممين على أن اللون الواحد والقماش الواحد تسيطر على حجرة النوم.. بدءاً من المخدة وانتهاء بالسرائر، على فكرة عاد النرابيه في «البيوربورة» يسيطر.

اتبع هيرمن تقليداً جديداً للإعلان عن فضيحة الأصلية التي تقول إن الراية لابد أن تكون حمراء بدلاً من الراية البيضاء أو السوداء المهم أن تلك الراية المرفوعة ما هي إلا رايتك سيدتي تلفك حول رقبتك الغالية على شكل إيشاراب ومعها حقيبتها هذا رأى ملك ملوك إكسسوار الإيشاراب والحقائب فما رأيك؟

## إكسسوار الراية الحمراء



## أزياء..

## الرجل الحاد

النفخة الحادة.. الشكل الحاد.. النهايات الحادة في كل شيء هو إيقاع الأنافة الذي أقرته بيوت الأزياء العالمية للرجال.. اخترنا لكم هذا الرجل صاحب البيلة

الزرقاء والقمص المنشق من نفس اللون وربطة العنق وبالطبع الحذاء وحدة واحدة.



## العطر الماسي والعطر المسجون

خبير الماس العالمي بوشورون كان له رأى وأسلوب وطريقة تقول إن أهمية شكل زجاجة العطر لا تقل عن رائحته فقدم عطره في زجاجة غطاؤها ماس مصلح بالذهب والزجاجة أولوة كبيرة أما طريقة أنجارو العطرية ترى أن رائحة الحبرية لم تعد بنفس جاذبية رائحة القيوود والسلاسل فقد قدمت زجاجة العطر المصلى بالقضبان.



# الطلاق و.. الملعقة!

أمل عمر

ويروس وبلس، واقطع دراعى من لغلغوة إن ما خفقت قلوبكم مع كل لفظة من الفيلم، إذ انكم بلا استثناء، ستشاهدون فيلماً تسجيلياً لحياتكم اليومية الغريبة منذ أن وقعتُم في براثن الحب وانهيتمُ وتجاوزتم، حتى يومكم التاريخي هذا، يوم الطلاق.

فبعضكم قد يكون ارتبط عاطفياً، مثل بطلى الفيلم، من خلال العمل معاً، ثم روت المعاملة اليومية بذور الحب والشوق، وما إلى ذلك، حتى جاء القرار المصيرى بالزواج، وعندها تزوجتم كنتم في غاية السعادة لتحقيق حلمكم. أخيراً، في أن تنعموا بالحياة مع من دق له القلب، وتتم ترؤن أن هذا الزواج هو نقطة الانطلاق نحو كوكب الهناء المنشود، لتكنم. مثلها أيضاً، تبادون في مواجهة الواقع المرير الذي يتمثل في اكتشاف، أو بالأحرى، إعادة اكتشاف طابع وغرائب المنيشوع الآخر، حيث إن ما أعجبكم في شريك الحياة،

في فترة الحب الوردية، يصبح غالباً بعد الزواج من منغصات الحياة الرئيسية، فكما ذكرت بطله الفيلم أن ما جذبها في زوجها قبل الزواج، أنه كان يشبه ذلك الولد في قصتها المفضلة عندما كان يرسم بالطباشير أحلامه، لكن بعد الزواج أعجبها أن أحلامها يقوم هو برسمها، وقد حدد وجودها في تلك النوازل الطباشيرية التي لا تشترك في رسمها معه، ألم يزعمكم مثلاً أن أحدهما مهرجل بالفرطة، ولا يضع اعتباراً لمواقيت الأشياء، بينما الآخر يعشق النظام ويقدس المواعيد؟ ألم يتساءل أحدهما عن مرح وشقاوة ذلك المحبوب الذي صار أسطورياً ومستحيلًا مثل العقلاء وطائر الخرخ؟

حتمًا ستذكرين عزيزتى الزوجة نفسك، في موقف مشابه لموقف البطلة، عند ذلك لسماعة التليفون بين رأسك المنكوش من العصبية، وكذلك الخلوع من المسؤولية وأنت مشتتة بين محاولة فهم ما يقوله لك زوجك الواقف في الشارع يتحدثك عبر الأثير، عن ذكرياتكما في شفتكما الأولى التي يتم ههنا الآن. وبين محاولة فض الاشتباك بين الأطفال، تتأخر عن الوقت ذاته حلة الأكل فوق النار، ألم تذكر عزيزى الزوج وأنت جالس بين أصدقاك في محاولة باشاعة للترتص بلخطة رومانسية في ستن حياتكما الماضية؟ في الفيلم نرى الزوجة بين صديقاتها تحكى لهن عن أول عيب

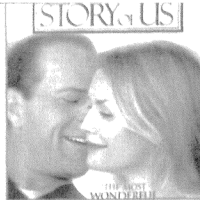
الماضية معاً بحثاً عن أساس المشكلة لمحاولة رابها، ولا عن أوجه تقصير كل منكم في حق الآخر وكيفية إصلاح ذلك في المستقبل، ولا أن تتقنوا عن جانب واحد فقط في الطرف الآخر يكون سبباً في تمسككم بالعيشة معه، أما عن الأطفال، فـ «هطف» لأنهم سيكبرون ويتربون بآية طريقة كانت، ولا هم أول ولا آخر أولاد يطلق أبواهم، المهم الآن هو الطلاق، لقد وصلت الأسرور بكم إلى الذروة وخلاص، ده الحل الوحيد.

إذن، فلتكونوا متحضرين وليات الانفصال بشكل هادئ وإنساني حفاظاً على العيش والمخ والعشرة الطويلة، فاقترح عليكم مثلاً أن تخرجوا إلى العشاء في مطعم رومانسى بعض الشيء، حتى تناقشوا «على ضوء الشمسوع والموسيقى الناعمة، تفاصيل الطلاق من مؤخر وقاية ونقطة ومصير الأطفال، هيعيشوا مع من، وكيفية زيارتهم، والاطمنئنان عليهم، وتحمل مصاريف المدارس، وقضاء الإجازات إلى آخره.

وبعد الاتفاق على جميع التفاصيل، خذوا بعضكم واذهبوا لمشاهدة شريط حياتكم السيئسمالى لإنهاء الليلة بطريقة كوميدية بعيدة كل البعد عن النهاية المأساوية لكقص الزوج الميلودرامسي، ألم تسجلوا حياتكم لا سيما ولا فيديو؟ ولا يهكم، هوليود قامت بالواجب وقضتكم على الملأ، مش مصدق؟ ماشى روحوا اتفرجوا على فيلم «حكاية حياء» بطولة ميشيل فايبر

ابتها الزوجات الطهقانات، وأيتها الأزواج الطهقائين، المصممات على الطلاق والمصممين، اتكلوا على الله، بلا خوتة، فانا لن أحاول الصلح بينكم، لأن المسألة ليست فقط شاكسة وشديدة الخصوصية، بل أيضاً في غاية التعقيد، وبالرغم من طبيعتي المشاكسة والمتحدية التي تجعلني أخيل في أحيان كثيرة أنه يمكن أن أفوت في الحبيب، إلا أنني أجي عند مسألة الجوان والطلاق وأفضل أن أظل «بعيد» عملاً بالمثل القائل: بادخل بين البصلة وقشرتها... إلخ.. إلخ. وبالبيع ستشرب بينكم حالا خذافاة جديدة بعد قراءة الملأ، حيث سيقوم كل طرف منكم بتبرئة نفسه من تهمة كونه «بأى» البصلة وقسمه بأنه «اوكى» قشرتها، وهكذا، فاكون بذلك قد قدمت لكم قصة خذافاة جديدة ومبتكرة على طبق من فضة.

أرجوكم أجوا الخذافاة قليلا، فالحايات أكثر من الراحيات. وأقراوا هذا الملأ إلى آخره على «ال» تاخذوا رأس القبة وتطبروا» وصديقون ليس في الأرض خذعة على الإطلاق، فانا مقتنعة تماماً بإسبابكم، ومصممة ملككم على طلاقكم، ولهذا أن أنصحكم بأن تسافروا معاً في رحلة غسل جديدة «من غسیر العیال» لتسترجعوا ذكريات الرومانسية المردومة بتراب المشاكل، ولا أن تاملوا حياتكم



■ ملصق الفيلم



■ ميشيل فيفر

خالية من العيوب، لدى منها الكثير والكثير، وأخيرا فضلا عن حبي لأولادي، فأنا بالفعل أحبكم. لقد أعذر من أنثر، تقدرنا قولولي إذا اتفقت كل منكم في عقله وعدل عن مشروع الطلاق، فكيف بالله عليكم ستواجهون كل من شهد على خلافاتكم وفضايحكم وجرحكم، وكيف ستبررون لهم ولذويكم أنكم قررتم تحمل العيشة معاً، ليس فقط من أجل الأطفال، بل لأنكم - ويا للبيجاجة - صالزلمت تخشعون بين جوارحكم جذوات حب مستعرة ومناججة لم يذل منها رماد مشاكل الحياة الأسرية العويصة.

أرجوكم ألا تعبدوا على فكرة الطلاق العبقري بعد مشاهدتكم للفيلم، إذ إن ذلك لم يكن بآثار العرض من اقتراحي، لقد فكرت فقط في طريقة جديدة وممتعة لإنهاء كابوس زواجكم المتعس، وأريت أن تستمتعوا بأداء تلك الملهة صغيرة الحجم عملاقة الأداء «ميشيل فايفر»، فنظرات ياسها الصامت وحزنها الجريح نافذة في القلب للصميم، وارتعاشة صوتها في نهاية الفيلم ألقت في - مع إنني جيلة - فتسلت الدمعات وتساقطت، فأبهر متعددة الملامح وتخطف قلبك بشقاوتها البريئة قبل الزواج، وتشعرك بكرسيه الدنيا فوق دماغها في إثنائه، ثم تتذكر الرومانسية فتضرب معسها في عالم الولدان والدوائر والطباشير والملاعق البلاستيكية، أما بروس ويليس فيالبرغم من أنه ليس من أحب النجوم إلى مثل كيدج وباتشينو وهانسن وهوفمان ودني تيريو، وسوزييه وهوكينز وبانديراس وجارنشا وغيرهم، إلا أنني أحببته في هذا الفيلم، فقد شعرت بمعاناته عند إشراف بيته على الانهيار، وتوصل للحب صوتا يرتفع إلى لبراته وهو يصمت برؤيته «بنتيكتة ما» ليعلى أنثيه بصوتها. كما هزنتي دموعه في أحضان بيته في المدرسة وموعه أيضاً في المطعم وهو مخمور. أما عن إخراج الفيلم فهو أيضاً مثقن، إذ خرج علينا حميماً بواقعه المغمع بالتفاصيل الدقيقة الراقية، وجعلنا ننظر ولمرة واحدة في المرأة، وقام المونتاج بقلات عفيفة وحانية، مازجة بين من الواقع الفائق وحلوه الخافت المغموس، ولا تخفى روعة لغة الحوار على أحد طوال الفيلم، ويجلج ذلك من خلال مشاهد اشتعال خذاعة على مشهد ليلة حب عذبة بعد شوق البعاد

لزوجها، وكيف قدمت لزوجها الحبيب لفة رالعة، وعندما فتحتها أشرفت أساريره وفأض وجهه بالسعادة الغامرة إلى المفاجأة الدهشة، حيث وجد داخل اللفة أول ملقعة احتسبا بها النساء معاً، والمثل أن تلك الملقعة كانت من البلاستيك «الخالص» وهنا تغيرت ملامح الزوجة، وهي تقول باس عقيق، «ولم أعد أذكر في أية فترة من فترات الزواج على وجه التحديد أصبحت الملقعة مجرد ملقعة».

اصدقائي المشرفون على حافة الطلاق الموعود، لا تتساعوا مظهرها، فالمعلقة هي الملقعة وإسألوا، ولا تتلصقوا مثل بطل الفيلم وبطلته للاتصال ببعضكم البعض خلال فترة الانفصال، أما عايد الحب نهش قلوبكم من جديد، ففترة الانفصال خادعة، تبعد عنكم مشاهد الحياة اليومية المشحونة بالخشاق والشكليات، وتعتمد على عهد الشوق الزائف قبل الزواج، فيبذل كل منكما قبل رؤية الآخر ويبلغ عن عادات حميدة وجوهرية من إهمال الظاهر والتجبر والتكسبر والتكدر، فحظرة الأسر الحقيقية تكمن في أن ذلك الانفصال ببعل زوم على صورة ذلك الحبيب الواقعة على الأرض بالشلقوب، ومختفية تحت ركام العفش المكسر «من هول المشاجرات» وكراكيب يوميات الزوجين وأطفالهما المكسرة بعطب الروتين والأعباء، لا تذكروا أو تتذكروا محاسن «زواجكم» فهذا من محارم الطلاق، أتريدون لا سمح الله أن تعود الحياة إلى مجاريها؟ ولا تحاولوا أيضاً إيجاد الأعذار لهم، فالعيب بالتاكيد ليس بك نتم، بل بهم أو بهن، إذا كنا جميعاً بنا عيوب فلم الاعتراف بعيوبنا نحن، ولم لا نلقى اللوم على الآخرين؟ خليلكموا نصائحن، فحذار يا عزيزي الزوج المقدم بإصرار على الطلاق أن تقول لزوجتك وأنت توثب حباً في لحظة تخلى فيها العناد والكبرياء عنك مثل تلك البطل الأخرى، «ألم يحن الوقت أن تقول لأنفسنا إن مشاكلنا لا تزيد على مشاكل الآخرين، وأن الأمر يستحق بالفعل المحاولة، وإياك يا عزيزي الزوجة أن تتأزري عطفك أو تحسكي ذلك لتقول لي بينما تنهين بكاءة كما فعلت البطلة الصغرى: «من الصعب عدم التراجع الذي المجتمع، فأنا لا أستطيع تخيل الحياة بدونك، وإذا كنت تعجز عن اتباع النظام فأنا جديرة بإرساله فؤاده، فنحن نكمل بعضنا البعض، ومن قال إنني

والانفصال، وفي مشهد كتابة الزوجين خطاباً لأطفالهما ليلة عدا من فينيسيا «مدينة الرومانسية والحلم بعد قضاء فترة هدنة من الحرب الضروس، وفي الصورات الرجالي «للزواج» والحریمی «للزوجات» كل على حدة، أما صمت الحوار في عديد من المشاهد ولغة العيون، فقد كان أبلغ وأبعد ما يكون، وجاءت لعبة الكلمات المتخاطبة خاصة في جملة النهاية لتقول إن النهاية السعيدة ليست إغراقاً في غسل الأحلام، بل هي توقع وإصرار على تحمل الحياة بوجهيها، كما تطايرت الضحكات في صالة العرض من أن إلى آخر على الكوميديا الناتجة من مأساة التخلّف الزوجي «مكس الفردى» أو الزوجي «نسبة إلى الزوج» التي يعيشها الأبطال، لتلقى الضوء على ثقافة أسباب الخناقات الزوجية «الجانب الكوميدي»، وتناقض تلك الخناقات لحد جعل الحياة مستحيلة «الجانب المسائي»، فنضك من خالها ونبيك على أنفسنا أو على الآخرين نعرفهم ونمننى أن يعرفوا أنفسهم أيضاً، وربنا قادر على كل شيء.

أعزائي، كان هذا القصد من اقتراح هذا الفيلم الممتع بحق، ولم أكن أقصد أبداً أن تعدوا جميعكم أو حتى بعضكم عن قراركم البطولي العظيم، لكن إذا كان الأمر كذلك، وصممتم على استئناف حياتكم الزوجية بعد كل اللي شفقوه وقرأتموه، وإذا رأيتم في الملاعق شايلاً أجمل وأعمق من كونها مجرد ملاعق، فإني لا أمك إلا أن أقول، الأمر لله، وكل شيء قسمة وتصيب ■



## يخلصك من الأوجاع الصدرية

# تنفس بـ «المساج»

محمد عيسى

### احتقان الصدر

غالبًا ما يصاب الشخص باحتقان في صدره نتيجة العدوى من تنفس هواء ملوث، وهذا النوع من المساج يساعد على طرد هذه العدوى وتنقية الصدر من الهواء الملوث، وغالبًا ما يكون الضغط عند القيام بهذا النوع من المساج على العضلات الخلفية للصدر والمجاورة للعمود الفقري من استرخاء الأعصاب، حيث يخلق الضغط على هذه المناطق نوعًا من الاهتزاز في التجاويف الصدرية والرئة، مما يؤدي إلى طرد المخاط الموجود في الرئة والمحمل بالملوثات التي استنشقتها الإنسان عن طريق الهواء، ومن خلال الخطوات التالية، يمكنك التخلص من هذا المخاط الضار وتوسيع الشعب الهوائية.

1- ينام الشخص على بطنه مستلقيًا على الأرض ويجلس بجواره من يقوم بالمساج على ركبته ويبدأ بالضغط على عضلات الصدر الخلفية المجاورة للعمود الفقري، ويكون الضغط براحتي اليد، ويبدأ من أعلى الكتفين حتى منتصف الظهر، ويركز الضغط على جانب واحد من الصدر، ثم تكرر نفس الخطوات على الجانب الآخر.



الصدر هو المركز العاطفي للجسم، ويبيت القلب عنصر العاطفة والحب الأساسي، وأيضًا مركز التنفس، وإذا حدثت مشاكل وتوتر الصدر فسوف يؤدي ذلك إلى مشاكل في عملية التنفس بشكل طبيعي، وتضطرب المشاعر وتتجمد العواطف، ومستقل أيضًا كمية الأكسجين اللازمة للجسم، مما يؤدي في النهاية إلى أزمات صدرية ونفسية أيضًا، حيث ستتجمد المشاعر المعبرة عن النفس، ويشعر الشخص بضيق واختناق لعدم التنفس بطريقة طبيعية أو التعبير عما في داخله، وغالبًا ما يصاب معظمنا بهذه الحالة نتيجة التوتر اليومي من مشاكل الحياة والعمل، وأيضًا التلوث الهوائي الذي تغذى به صدورنا، ومن خلال اتباع خطوات المساج التالية يمكنك التعبير بسهولة عما يجيش في صدرك والتنفس بطريقة طبيعية، بل وطرد المخاط المتصق بالشعب الهوائية، ومن ثم تسهل عملية التنفس، وهناك ثلاثة أنواع لمساج الصدر: الأول مساج احتقان الصدر، والثاني مساج تمارين التنفس والمشاكل الصدرية، والثالث مساج «الشباتسو» لعلاج الكحة والأزمات الصدرية، قبل أن نبدأ في طرح طرق عمل مساج الصدر لابد أن نضع في اعتبارنا عند القيام بمساج لهذه المنطقة أن الجزء الأمامي من الصدر أكثر حساسية من الجزء الخلفي للصدر من ناحية الظهر، ولذا يجب عندما تلمس هذه المنطقة الأمامية من الصدر أن تلمسها بخفة وببطء، وإذا كان من تقوم له بالمساج غير مرتد للملابس فوق صدره، فيمكنك استخدام الزيوت لتنعيم الصدر أولاً.



2- يظل الشخص على نفس الوضع السابق ثم يضع من يقوم له بالمساج يده اليمنى على الجانب الأيسر لن يقوم له بالمساج، واليسرى على جانبه الأيمن، مع مراعاة أن تكون كففا اليدين مسطورتين على هذه المناطق لتغطي معظمها، ثم يبدأ الضغط على الجانبين من منتصفهما، وصولاً إلى تحت الإبط مباشرة، مروراً بأعلى الصدر وتكرر هذه الخطوات عدة مرات من عند نقطة البداية.

1- يتم الشخص على ظهره ويجلس بجواره من يقوم له بالمساج على ركبتيه، ويبدأ بالضغط على صدره براحتي يديه، وتكون يداه متلاصقتين بجوار بعضهما البعض، ويضغط في مناطق متفرقة من الصدر حتى تشمل الضغطة كل أجزاء منطقة الصدر، على أن ترتفع اليدين بين كل ضغطة وأخرى إلى أعلى، ثم ينزل بهما مرة أخرى وتكرر هذه الخطوة عدة مرات.

## تمارين التنفس

ويمكن للشخص أن يقوم بهذا النوع من المساج لنفسه عن طريق اتباع الخطوات القادمة:



2- يتم الشخص على بطنه فوق معدة ويقوم الطرف الآخر بالضغط بأصابع يديه على المناطق الموجوبة بين ضلوع الصدر، ويبدأ الضغط من جانب الشخص حتى يصل إلى منتصف الصدر من أعلى، مع مراعاة أن تكون راحتا اليد في شكل مقوس، وعدم لمس منطقة العمود الفقري نفسها، ثم تكرر نفس الخطوات لتشمل كل منطقة الصدر من الخلف، وتشمل الجانبين أيضاً.

## مساج الشيتسو

هذا النوع من المساج الصيني يعمل على تقوية عضوين مهمين من أعضاء الجسم هما القلب والرئة، حيث يفيد هذا النوع في بث مزيد من الطاقة لهذين العضوين، ويكون الضغط في هذا النوع مركزاً على أطراف الصدر ومنتصفه.



3- يتم الشخص على ظهره، ويضع رأسه فوق ركبتي من يقوم له بالمساج، ويرفع القائم بالمساج رأس الطرف الآخر بإحدى يديه، ويضغط بأطراف أصابع يده الأخرى على العظم الموجود أسفل الثدي، ثم يحسرك يده ببطء مع الاستمرار في الضغط حتى يصل إلى منتصف عظم الصدر، الذي يعد نقطة النهاية لهذه الضغطات، ثم يبدأ مرة أخرى من حيث بدأ ويكرر ذلك عدة مرات مع كل جانب من الصدر.



2- الخطوة الثانية يكون فيها الشخص على نفس الوضع السابق، لكن يكون الضغط فوق الصدر مباشرة وتحديداً في منطقة الثدي، ويضغط من يقوم بالمساج براحتي يديه ببطء وخفة، حتى تشمل هذه الحركات كل منطقة الصدر، مع التركيز فوق مناطق الثدي.

1- يتم الشخص على ظهره وي طرح ذراعيه بعيداً عن جانبيه، ثم يقوم الطرف الآخر بالضغط على مفصل الذراعين من عند منطقة الصدر، ويركز الضغط على التجاويف الواقعة بين مفصل الذراعين والصدر، وتكرر هذه الخطوة عدة مرات.



3- يظل الشخص على نفس الوضع السابق والمعدة أسفل، لكن يكون الضغط هنا على المناطق المجاورة للعمود الفقري مرة من ناحية الجانب الأيمن، ثم مرة أخرى من ناحية الجانب الأيسر، حيث يضغط الشخص بأطراف أصابع إحدى يديه على العمود الفقري، ويضرب ضرباً خفيفاً بيده الأخرى، فوق أطراف أصابع يده الأخرى المثبتة فوق العمود الفقري، وتبدأ خطوات هذا الوضع من منتصف العمود الفقري حتى الصعود إلى أعلى الصدر.



# مصر للطيران

قريبا  
القاهرة / مونتريال



[www.EgyptAir.com.eg](http://www.EgyptAir.com.eg)

مصر للطيران  
EGYPTAIR





■ السادات مع بناته من زوجته الأولى



## ملخص ما نشر

يوم من يوم حلو.. هكذا عاشت السيدة إقبال ماضي (9) سنوات مع زوجها أنور السادات.. رافقته خلالها في رحلة الكفاح والنضال قبل الثورة.. وحين خرج من السجن بعد مشاركته في اغتيال أمين عثمان بدأ حياة جديدة مع «جيهان صفوت» بعد أن طلق «أم البنات» وبينما كان نجمه السياسي في طريقه إلى الإفق.. كانت «إقبال» تواصل كفاحها في تربية بناتها «رقية، راوية، وكاميليا».

بعد الثورة.. تحسنت أحوال السادات وانعكس ذلك على حياتها هي والبنات وفي اللحظة التي اعتقدت فيها أنها ودعت الإحزان والمعاناة اكتشفت أن القدر يخفي لها ضربة أخرى.. فقد انتقلت البنات للإقامة في بيت السادات الجديد، بينما عاشت هي سنوات مريرة مع الوحدة، كان عليها أن تعيش ليلة لا تحمليها أي أم.. فقد تم زواج بنتيها «راوية وكاميليا» وهما طفلتان صغيرتان.. لم يأخذ أحد رأيتها، ولم يوجهوا إليها الدعوة لحضور حفل الزفاف الذي شهد فيه الرئيس جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر على عقد الزواج، رغم علمهما بأن البنات لم تبلغ السن القانونية بعد..



إقبال ماضى تفتح ملف البنات .. والأحزان

## نكسة فى بيت السادات!

لو كان فى مقدور كل منا اختيار أبويه لتغيرت أشياء كثيرة فى الحياة، ليس نحو الأفضل وإنما نحو العذاب والشقاء، ومن لا يصدق عليه أن يتخيل نفسه ابناً لرئيس جمهورية، وقبل أن يشطح بخياله بعيداً عليه أولاً أن يتحدث إلى السيدات الثلاث رقية وراوية وكاميليا أنور السادات، أو يستمع من والدتهن «إقبال ماضى» إلى القصة الحقيقية التى لا يعرفها أحداً

ثمة خيط رفيع يربط البنات الثلاث بوالدهن أنور السادات، حتى بعد رحيله، فى جزء منه نلمح عشقاً لا يدانيه عشق وإعجابا يصل إلى حد الافتتان، وفى مقطع آخر تبدو مساحات الافتقاد والغياب أكثر وضوحاً، ولكن المناطق التى تصل إلى حد السطوع هى تلك التى تنضج بالعذاب والمعاناة والشقاء بسبب «الأب» ليس لأنه انفصل عن «إقبال» وهن فى مرحلة الطفولة، أو لأنه انشغل عنهن خلال سنوات الكفاح والنضال ثم العمل السياسى، وإنما لأنهن سددن فاتورة صعوده نحو القمة، وبات عليهن أن يدفعن كل يوم ثمناً جديداً لأن والدهن أصبح رئيساً لمجلس الأمة، ثم نائباً لرئيس الجمهورية، ثم زعيماً لمصر والأمة العربية، ولكن المفارقة الحقيقية هى أن بناته الثلاث مازلن يدفعن الثمن حتى اليوم، هكذا ندلف مع «إقبال ماضى» إلى فصل جديد من قصة حياتها الدرامية جداً!

■ تصوير - موسى محمود

■ سجل الذكريات - أحمد فرغلى



■ «حنن» دالىء لإحدى بناته



■ من اليمين أمينة زوجة والده وإحدى قريباتها - وجيهان وهي تنظر إلى الخلف - السادات وشقيقاته هدى السادات وزوجها الضابط محرم هلال وعزة وزينب وزوجها محمود ابوزيد

والثير بقولها: كنت لا اعرف شيئاً على الإطلاق، وكنت اخرج مع راية و «جيهان» لشراء البوليبيلا دون إبداء رأى محدد، بل إننى لم أكن اعرف كيف اضع «المالكياج» والأصعب من ذلك أن ابتعاد أمى عنى خلال هذه المرحلة، جعلنى اجهل ما سيدير فى ليلة الزفاف، لذا لم أجد أمامى سوى زوجة الجنائين «أم الهناء» التى وصفت لى الأمر بأسلوب ملانى رعباً ودعراً، وفى يوم عقد القران شهد على الزواج الرئيس جمال عبدالناصر ونائبه عبدالحكيم عامر، وقد أقر الاثنان بأننى بلغت سن الزواج، وقضيت ليلة مريرة!!

وفى الصباح جاء أبى وهو يحمل ثلاثة «طاريف» فى كل منها 100 جنيه، وأخبرنى أنها هدية منه وهى لجمال عبدالناصر وعبدالحكيم عامر، وانصرف تاركاً معى أكبر مبلغ أمسكته فى يدى حتى ذلك اليوم!

وتعود الأم لى الفصل القاتم فى زواج ابنتها «كاميليا» بقولها: رغم أن زوجها كان ينتمى لى عائلة محترمة، حيث كان والده الاميراللى (عميد) جميل عطية عبدالبارى، وعمه الراحل عبدالله عبدالبارى، وجده أحد الباشوات الكبار، إلا أنه فشل فى التعامل مع كاميليا، ربما لأن ظروف الزواج نفسها لم تكن طبيعية، لذا فسرعان ما بدت الخلافات والمشاكل بينهما، وفى نفس الوقت كانت الام تفرق بين راية وزوجها قد اشتهت لى لعب ما فى شخصيتها الزوج او الزوجة .. ولكن ربما يرجع السبب أيضاً لى الطريقة التقليدية التى تم بها الزواج، فلم يكن هناك فرصة ليتعرف كل منهما على طباع الآخر خاصة أن ابنتى راية تبدو شديدة الحساسية تجاه أى مشكلة وهو ما تسبب

تظل طوال اليوم بلا طعام، وحين يعود زوجها تفاعج بأنه تناول الغداء عند أمه، فتواصل حتى المساء دون تناول أى شىء، كان شديد البخل عليها، إذا طلبت منه نقوداً يعطيها قرش «صاغ» لتشتري خبزاً وجبناً بينما يتناول طعامه فى منزل أسرته، وكانت «المسكينة» مازالت تائهة بين طفلتها التى سرقت منها وحياتها الزوجية التى لم «تهضمها» وترفض من داخلها الاعتراف بها، لدرجة أننى كنت أذهب إليها فاجدها خارج البيت، وعندما تعود وأسفها عن سبب خروجها فترد بخجل بأنها خرجت لشراء بعض «الطليات»، وحين أفتح حقيبتيها أكتشف أنها كانت تشتري الحلوى مثل الأطفال.

### ليلة مريرة

وتخرج السيدة «إقبال ماضى» بعض أوراق مذكرات «كاميليا» التى نشرتها فيما بعد فى الولايات المتحدة الأمريكية وتصف زواجها الغربى

## كاميليا كانت تترك بيت

## الزوجية لشراء الحلوى!

## ابنتى لم تجدى بجوارها .. فأخذت نصاب

## ليلة الدخلة من زوجة الجنائين!

لم يكن سهلاً إقناع السيدة إقبال بالتقاط أنفاسها وهى ترى مشاهد ما بعد زفاف ابنتها راية وكاميليا الطفلتين، دون أن يأخذوا رايها أى حتى يسمحوا لها بالحضور، ويات علينا أن نستمع إلى روح أم لم تقدم ليلاتها نصاب ليلة العمر، واكتفت بالدموع والنحيب بين الجنان الصامتة، صدقتها حين أقسمت أنها تكلمت ليلتها مع أثاث المنزل، ويأت أحزانها وعمومها إلى طبع «كاميليا» التى فارقتها باكياً لأنهم لم يسمحوا لها باصطحابها لى بيت الزوجية، وبدلاً من إطلاق «زغاريد» الأمومة، كان عليها أن تقضى الليلة حتى الصباح تدع الله أن يكون رحيماً بالطفلتين فى ساعات الزواج الأولى.

تركها ترحل مع ذاكرتها الجريحة: فى ساعة متأخرة من الليل، أخبرونى أن ابنتى «راوية» رفضت الذهاب لى بيت زوجها قبل أن ترانى، فأسرعت للافانها فى منزل شقيقتها رقية باعتبارها الأقرب، إلى منزل والدهن، وحين دخلت فى فوب الزفاف أخذتها فى «حضنى»، لم نكنم ووجدنا الدموع أكثر قدرة على التعبير، بكيت وفوضت أمرى لى الله، ويأت هى دون أن تشكلى لى، وفى الصباح أصمرت على أن أرافقها لى بيتها فى الإسكندرية، فقضيت معها ثلاثة أيام من الصمت والدموع، وعدت مسرعة للاطمئنان لى صغيرتى «كاميليا» وفى لحظة دخولى لى منزلها فوجئت بها تهويل لى صارخة «ماما خذنى معك، مش عابرة أعيش هنا» وعجزت عن فعل أى شىء، وكان الحل الوحيد أن أنهب إليها كل يوم للاطمئنان عليها، ورغم وجود شغالة رفيقة فى منزلها، إلا أننى كنت أطهر لها الطعام وأرطب البيت بالكامل.

كانت «كاميليا» الصغيرة تدير البيت بطلقة،





■ كاميليا وزوجها السوري

في تدوير حالتها النفسية.

في هذه المرحلة كان الرئيس السادات غارقاً في أورائه ومستوياته في مجلس الأمة وكانت مصر تمر بظروف حالكة السواد عقب نكسة 67، ولم تمنع هذه الظروف تسرب إحساس إلى أنور السادات بأن هناك نكسة أخرى في بيته بسبب ما يحدث لبناته من أزمات ولكنه ظل يرفض الاعتراف بذلك لفترة طويلة إلى أن شعر الزوج بأن الحل الوحيد هو ابض الحلال - الطلاق - فذهب إلى حماءه في مكتبه بمجلس الأمة وتولى عدنان رفعت مهمة إحصار الماذون وشاهد آخر.

«وتم الطلاق في هدوء، وكانت «راوية» قد أنجبت من زوجها محمد وسامح اللذين يعملان الآن في وظائف بنكية مرموقة، ويعتمدان على كفاهما دون الاستناد إلى اسم جدهما السادات.

#### مأساة كاميليا

هكذا، حدث الطلاق الأول في أسرة السادات، والغريب أن مصحة «راوية» وحالتها النفسية تمنت كثيراً بعد الانفصال بعكس ما يحدث للمرأة المخطئة، ويبدأ على «أنور» أن الجرح كان أكبر من الاحتمال، مما أدى إلى تجاهله للمشاكل التي تصاعدت في بيت «كاميليا» لأنه كان حريصاً على استمرار زواجها حتى لا تصعب في بيته «مطلقاتان»، ولكن زمام الخلافات كان قد أفلت بالفعل، وثار السادات بشدة ووجع ابنته عندما علم أنها لجأت إلى عمها «عصمت» لحل مشاكلها مع زوجها «عزالدين» لا سيما أن الزوج كان يتعدى عليها، مما دفع «عصمت» إلى تهديده برد فعل عنيف إذا عاد إلى ذلك السلوك.

كانت «كاميليا» تشكو بخله الشديد، واستيلائه على «مصوغاتها» كما كان يسببها بالحفاظ تعف الآن من سماعها، وعندما كنت أتناول لحل خلافتهما، أو أطلب منه أن يمنحها مالا لتدبير البيت، كان يرد بأنها مازالت طفلة، وكان يتعدى عليها بالضرب، فتغادر البيت لفترة، ثم يأتي مقيماً الاعتذارات والوعود بعدم تكرار ذلك مع «ابنة نائب رئيس الجمهورية» - وقتها - ولكنه كان يعود إلى أفعاله بطريقة أكثر وحشية، وظل الأمر مشتتلاً والسادات يقيم فكرة «الطلاق» إلى أن أصيبت «كاميليا» بانهيار عصبي حاد، نقلت على إثره إلى مستشفى المعادي العسكري، وانتقل السادات برفقة بعض معاونيه إلى المستشفى، وعندما أخبره الأطباء بأن حالتها سيئة للغاية، وأنهم وضعوها في غرفة مغلقة لمدة أسبوعين، أدرك حجم المسألة التي عاشتها ابنته، فمضى إلى إتمام الطلاق بنفسه.

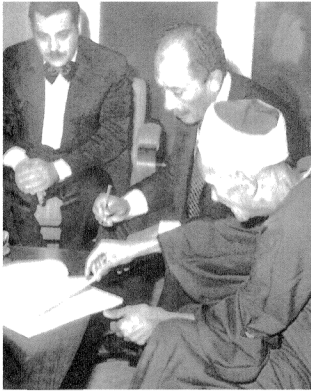
## كنت الوحيدة في مصر التي تعرف أن السادات سيصبح رئيساً! زوج كاميليا كان يضربها بوحشية بدعوى أنها طفلة!

وكانت «كاميليا» قد أنجبت طفلة وحيدة أسمتها «إقبال» من فرط حبها لي.

#### السادات ثانياً

وتلتقط (إقبال ماضي) أنفاسها وكأنها تخلصت من حمل ثقيل كان يحمي على صدرها، ويبدأ واضحاً أنها لم تكن كأي «أم» في هذه المرحلة، فلم تحسن لطلاق البنين، ولم تندب حظيها، وربما كانت التهيئة هي الأقرب إلى شفيتها، والدليل ما تزويه لسانها: لن يصدق أحد أن أيامي وأيام بنتي بعد انفصالها كانت سعيدة، ومستقرة قياساً بالأيام السوداء التي عشناها جميعاً في أثناء الزواج، وفي غمرة العودة إلى هذه الأيام الحزينة، نسيت أن أرى لكم تفاصيل اللحظة التي عشتها مرة واحدة، عندما أصبح أنور السادات نائباً لرئيس الجمهورية، فلم تكن مفاجأة لي أن يحتل هذا الموقع، فمنذ سنوات طويلة كنت أكثر من يعرف أنه الرجل الثاني في مصر بعد عبدالناصر سواء قبل الثورة أم بعدها، بل كان لدى يقين تام بأنه إذا حدث لعبدالناصر أي مكروه، سيكون أنور هو الخيار الوحيد والمناسب.

مازالت كلماته تتردد في أذني وليلي، حين قابلته بعد توليه منصب نائب الرئيس، يومها لم يهينني حتى أتلق بكلمات التهنية، حيث قال بصدق وثقافية «يا إقبال أنت تحملتي معي الكثير، ولك الفضل في كل ذلك، بعدما قام بتجديد «عفش» منزلي بالكامل، فاشتري لي ثلاث غرف جديدة وبعض الأجهزة الكهربائية، ومنحني مبلغاً من المال الذي كنتي تحصلين عليه، ثم رفع المبلغ الذي كان يخصصه لي كل شهر.



■ والسادات يوقع عقد زواج حسن ضاحى على كريمةه راوية



■ وائد د بقر الفاختة مع عز الدين عطية الزوج الأول لكاميليا

ولكن، إذا كانت الحال كذلك، فهل كان «السادات» نفسه جزءاً من تعاسة بناته؟ السؤال يبدو طائلاً إذا طرحناه دون محاصرة فك «شفره»، العلاقة بين الرجل وبناته، وإقبال أيضاً، فالثاني والمؤكد أنه كان يصيبهن إلى حد العشق الأبوي، لذا نشأت بينه وبينهن علاقة احتياج متبادل، وفي القابل كانت «إقبال» تمثل له الماضي «الأصيل» وتذكره بمرحلة الكفاح والنضال ضد الإنجليز، وتقسر «إقبال» هذه العلاقة بقولها: كان السادات شديد الخوف والقلق علينا، وحين تم طلاق البنات كان يبذل كل جهده لتعويضهن عن سنوات العذاب والمعاناة كما كان يقي فيهن إلى أقصى حد، حتى أنه كان يعتمد عليهن - حين تولى رئاسة الجمهورية. في قياس الرأي العام في الشارع المصري تجاه سياساته وقدراته.

كان السادات يطلب من بناته التجول في الشوارع بالتاكسي دون أن يكشف عن هويتهم والتحدث مع الناس حول قراراته المهمة، وفي إحدى المرات خرجت ابنته الكبرى «رقية» بصحبة البواب، وركبا أحد التاكسيات، وفي الطريق وجدت نفسها أمام أحد المساجد الفخيمة فسألت أحد الركاب عن اسم المسجد، فرد عليها قائماً «هذا المسجد الذي ميفن فيه أنور السادات إن شاء الله» فالتزمت «رقية» الصمت بينما انتفض البواب وأشبع الرجل ضرباً وهو يصصر في وجهه قائلاً «هذه بنت أنور السادات» وتدخلت «رقية» لتأخذ الرجل من يد البواب، وعندما أخبرتها والها بالرافعة طلب من مكتبته حل مشكلة المواطن، وضمان عدم التعرض له إطلاقاً.

#### ضريبة الرئاسة

ومتىما كان المواطن الجهول يدفع ثمن صراحة

جزءاً من ثمنها في شراء سيارتين لولديها، وتبقى مبلغ 35 ألف جنيه، وضاعته في شركة توظيف الأموال (الريان) وفقدته بالكامل.

أما «كاميليا» فقد باع شقتها، وأنفقتها على تعليم ابنتها «إقبال» في الولايات المتحدة الأمريكية بينما كانت لـ «رقية» حكاية حزينة أخرى، حيث كانت قد حصلت على شقتها في الزمالك، وانتقلت هي وزوجها د. أمين عفيفي للإقامة فيها، ولكن زوجها نازعها على الشقة، وحصل على حكم محكمة بطردها منها!

#### علاقة في الشارع

هكذا، عصفت الأمواج والأنواء بالبنات الثلاث، زيجات فاشلة، وحياة تعيسة رغم نفوذ الأب ونجوميته السياسية، وربما كانت هذه التعاسة والمعاناة هي «وثيقة» نزاهة أنور السادات الذي لم يستخدم سلطاته ونفوذه يوماً في إرهاب أو قمع أزواج بناته رغم تصرفاتهم، والدليل سروف ترويه السيدة «إقبال» بعد قليل.

في تلك الفترة، أصيب «أنور» بنجحة صدرية حادة بسبب خلاف عنيف لم أعرف حقيقته حتى الآن، واختلف حوله القريبون منه، البعض قال وقتها إنه خلاف في الحكم والسياسة، بينما أكد آخرون بأنه خلاف مع زوجته «جيهان»، وبعد أن تحصنت حالته، انتقل إلى منزل «ميت إبراهيم» وقضى هناك ثلاثة أشهر (بمفرده) زاره خلالها الرئيس عبدالناصر مرتين، وكان الدكتور محمود جامع هو الذي يتولى رعايته وعلاجه، ولازمه طوال هذه الفترة، وكأى مريض، خشى السادات أن ينقض

أجله، وكان أبناءه من «جيهان» مازالوا صغاراً، فأراد تأمين مستقبل «دريته» بالكامل، فأبلغني برغبته في بناء بيت لي في «ميت إبراهيم» ولكنني رفضت بشدة وقلت له: أنا لن أعيش إلا في القاهرة، ولست في حاجة إلى بيوت في أبوالكوم، ولكنه أصر على تأمين بناته، فاشتري لكل واحدة منهن شقة في القاهرة، وكانت شقتا راوية وكاميليا تتعانان في شارع نهر، أمام الميرلاند، وفي لحظات الضيق المالي - بعد وفاة والدها - باع راوية شقتها وانتقت

## بعض أزواج بناتي استغلوا اسم السادات في «البيزنس»

## الرئيس عبد الناصر منح ابنتي مائة جنيه هدية الزواج

## أنور كان يكلف بناته بالتكسر لمعرفة أحوال الناس في الشوارع

## بعد تعيينه نائباً.. جدد أثاث منزلي وقال لي: الفضل كله لك

هاتفياً من السفير المصري في امستردام سألها خلاله: هل لدى الرئيس السادات علم بأن هناك حفلا سيقام على شرفه؟! فأجابته بأنها نفسها لا تعرف أن هذا الحفل مقام على شرفها، وعندما أخبرها السفير بالحقيقة، رفضت الحضور، وأرسل السفير إليها مندوباً من السفارة لمرافقتها في جولة ونزعة في امستردام.

### الطلاق مرة أخرى

بعد الليلة المتوترة، أصرت «راوية» على العودة إلى مصر وطلبت من السفير أن يكتب لوالدها بالأمر، وفي المقابل شعر زوجها بأن أسره قد انكشف، فعاد إلى القاهرة، ولم يذهب إلى بيت الزوجية طوال ثلاثة أشهر، وخلال تلك الفترة توافرت أمام السادات معلومات حول تصرفات زوج ابنته، لدرجة أن الأجهزة المعنية قدمت له (10) كروت مختلفة باسم ابنته، استغلها الزوج في عمليات «البيرنيس» فلم يجد والدها حلاً سوى الطلاق، وتولى عبده الدمرداش - من قيادة الحرس الجمهوري - مهمة إحضار الزوج والمأثور والشهود إلى منزل الرئيس بالجزيرة، وانتهى الأمر في دقائق معدودة.

تستطرد الأم بلهجة مفعمة بالحزن: عاشت راوية ثلاث سنوات متنتزة بين عدة شركات في وظائف مختلفة، ولكن «العريسان» لم يتوقفوا عن طرق أبواب بنات «الرئيس» فارتبطت ابنتي للمرة الثالثة ببديلماسي، وبعد أن عقد قرانه عليها، وصلت تقارير للسادات تؤكد أنه كان يقوم بتهريب التحف النادرة من الخارج إلى مصر والعكس، فتم الطلاق بعد أربعة أشهر من الزواج. هنا، تقول «إقبال حاضي» كان لابد من إغلاق ملف الزواج تماماً، فقد قررت البنات عدم فتح أبوابهن إطلاقاً لأي رجل فما حدث كان كافياً، سنوات العذاب والمعاناة كانت قد سكنت ليوهين، ويات صعباً على أي منهن أن تذك مرة أخرى في الرجال، ليس لفسادهم جميعاً، وإنما لأن بنات الرئيس يصعب أن يعشن حياة طبيعية مثل كل البنات، بل يصعب أن يأتي الرجل حاملاً رغبته في تكوين بيت هادي، مستقر ووسيط، فالحل كان يأتي محلاً بحلم الثراء والصعود على أكتاف «السيد الرئيس» ■

### في الجلالة القادسة

**هكذا... سارت حياتنا بعد توليه رئاسة الجمهورية**

**كان يمتحنني مائة جنبيه شهرياً وعندما**

**سافرت للعمرة أعطاني الفضول**

**إقبال تدعو لانور بالنصر من عرقات**

**الرئيس يأتي لزيارة ابنته بدون حراسة**



■ راوية ووالدها... سنوات من الألم والمعاناة والصبر

إلى سوريا بعد منعه من دخول مصر. نفس المسألة تكررت مع «راوية» فقد ارتبطت في عام 1974 برجل أعمال سكندري، ولم يكن رجل أعمال معروف، لذا تقدم للزواج منها عن طريق صديق مشترك بينه وبين شقيقته، وعمل لنا من البحر طبعية، وعقد قرانه في ميت أبوالكيم، وأقيمت لهما حفلة شارك فيها شريفة فاضل وعمار الشريعي، ثم سافر لقضاء شهر العسل في روما، وبعد العودة اكتشفنا أنه لا يمتلك شقة في القاهرة، وأنه يعيش في شقة مفروشة بـ «جاردين سيتي».

وعاشت «راوية» دون أن تدري شيئاً عن «الاعية» حيث بدأ في استغلال اسم السادات في «السر» ودون أن يشعر به أحد، وكانت البداية بطباعة «كروت» باسم راوية، ثم يكتب اسمه على نفس الكارت، ويدخل مناقصات ومزايدات في قطاعات مهمة، ويحصل على مشروعات كبيرة، ولم يكتف بذلك وإنما استند نشاطه واستغلاله لاسم السادات إلى الخارج، ففي إحدى الرحلات إلى «هولندا» فوجئت «راوية» به بعد حفل استقبال ضخماً على شرف «راوية السادات»، وعلمت أنه وجه الدعوة إلى بعض الشخصيات العالمية، وحينما سألت عن الأمر، ادعى أنها مجرد مدعوين، وأن هذه الشخصيات ترغب في التعرف على ابنة الرئيس، وقبل الحفل تلقت الزوجة اتصالاً

وإتداعه لولا تدخل الرئيس، دفعت بنات السادات ثمن زعامته ونجاحه في الوصول إلى القمة، وأصبح «السيد الرئيس» سبباً مباشراً... دون قصد أو تعمد. في تعاستهن، وتلخص السيدة «إقبال» المرحلة الجديدة بقولها: بخلاف كل أبناء الرؤساء في الدنيا كلها، كان علي بناتي أن يسدن الفاتورة كاملة، وبينما اعتقدنا أن مرحلة الزيجات الفاشلة قد انتهت، كان القدر يخفي لنا مرحلة أكثر معاناة، فقد أصبح طابور العريسان على الأبواب، ففي عام 1972 تودد رجل أعمال سوري يدعى نادر بايزيد إلى كاميليا، ولأنه كان وسيماً وأنيقاً وقد وقعت في حبه، فتقدم إلى والدها ولم يعارض السادات لا سيما بعد أن عرف أنها تريد، ولكن بمجرد أن تم الزواج، بدأ في تحقيق أهدافه الخفية من وراء الزواج، حيث قام بتأسيس شركة مغالوة في القاهرة، واشترى أراضي وغارات كثيرة وجمع مبالغ كبيرة من الناس، ثم بدأ يماطل في السادات وتسليم الشقق.

وعندما علم الرئيس بتصرفاته طلب من أجهزة إعداد تقرير كامل حول أنشطته، وبمجرد أن قرأ التقرير طلب «كاميليا» وأخبرها بتصرفات زوجها، فغضب عليها قبل الطلاق، ولكن الزوج تمعت ورفض الطلاق، واشترط أن تترك له كاميليا قطعة أرض كان قد كتبها باسمها، فقبلت وتم الانفصال والزواج برز الحقوق المالية للمأتمنة، وسافر

د. الخطيب يروي لأول مرة الساعات الأخيرة قبل مذبحه أليمبياد ميونخ:

## أكاذيب الفيلم الصهيوني «يوم واحد من سبتمبر»

سبقت دور العرض الألمانية دور العرض العربية واتحادات السينمائيين العرب ورفضت عرض الفيلم التسجيلي الأمريكي «يوم واحد من سبتمبر» لكتابه ومنتجه الصهيوني آرثر كون - سويسري الجنسية، كما رفض مهرجان برلين السينمائي عرض الفيلم وذلك على الرغم من فوزه بجائزة الأوسكار للأفلام التسجيلية لهذا العام. وقد التقت «الأهرام العربي» بالدكتور محمد الخطيب رئيس مكتب جامعة الدول العربية الأسبق في بون أثناء وقوع الأحداث الدامية عام 1972 والذي انتقل إلى ميونخ فور وقوع الحادث بناء على طلب الحكومة الألمانية للتوسط لإيجاد مخرج من هذه الأزمة. وفي هذا الحوار خرج الدكتور الخطيب بعد 28 عاماً من صمته ليروي لنا تفاصيل ما جرى ويؤكد على تزيور هذا الفيلم للحقائق.

■ جنيف، جميل عطية إبراهيم

في البداية ماذا فعلت ساعة وصولك إلى ميونخ يوم الحادث؟

كان ذلك صباح يوم الخامس من سبتمبر 1972 حيث سافرت إلى ميونخ بناءً على طلب وزير الخارجية في ذلك الوقت الدكتور فالتر شيل، ووصلت إلى القرية الأليمبية قبل انتهاء الإضراد الذي وجهه الفلسطينيون للسلطات الألمانية بقتل رهينة كل ساعة، واجتمعت على الفور بوزير الداخلية هانز يوتشيس جينشر في ذلك الوقت وطلب مني الوزير التوجه لمخيلة الفلسطينيين مع العرض التالي: أولاً ضمان خروجهم سالمين من ألمانيا ثانياً: دفع مبلغ من المال لهم يتفق عليه فيما بعد، وثالثاً: ضمان الوزير ما يطلبونه؟ أبرز ثلاثة بأسماء 250 سجيناً فلسطينياً في السجون الإسرائيلية يطلبون الإفراج عنهم، وقالت له إنني لا اعتقد أنهم يطلبون ما أيمكن البحث معهم في إتاحة الفرصة للسلطات الألمانية للاتصال بالإسرائيليين لتنفيذ مطالب الفدائيين أو بعضها.

ماذا جرى بعد ذلك؟

توجهت على الفور مع السفير مولر لمخيلة الفدائيين، ولأخفت في الخندق المؤدى إلى مكان الفدائيين بعضاً من القناتمة الأتاني يخبثون وراء الأعمدة، فذكرت ما جرى قبل أشهر في مطار اللد عندما صعد البوليس الإسرائيلي إلى الطائرة متخفياً في ثياب الصليب الأحمر الدولي وقتل مخطئياً الطائر من الفلسطينيين، وبعد ذلك وقبل أن أكمل السير إلى مكان الفدائيين طلب من السفير مولر تعهداً باسم الحكومة الألمانية بالا يت قدر بهؤلاء الفلسطينيين مادامت المباحثات مستمرة على الأقل، وعندما استغرب هذا الطلب ذكرت بما جرى في مطار اللد، فتحدث السفير مولر مع وزير داخلية وأخيراً وعاد إلى ورود أمامي تعهداً باسم الحكومة الألمانية

بما طلبته، وبعد وصولي إلى حيث الفدائيين أبليت رئيس المجموعة والذي عرفت فيما بعد اسمه الحقيقي محمد المصالحه بعروض وزير الداخلية جينشر وما شاعته في النفق وتعدت الحكومة الألمانية كما نقله إلى السفير المرافق.

وهل كان ذلك التعهد كافياً؟

تركت للفدائيين ورياسة حرية تقييم هذا التعهد الشفهي مذكراً إياهم بما جرى في مطار اللد في السابق، ورفض رئيس المجموعة الفدائية عروض وزير الداخلية جينشر مؤكداً على أن عملتهم لها أهداف إنسانية تتمثل في الإفراج عن إخوان لهم في السجون الإسرائيلية ولا تستهدف قتل أحد وأن مصرح لابعين إسرائيليين قد وقع بسبب مقاومتهم أثناء تنفيذ العملية ولم يكن متعمداً، وحصلت على موافقة رئيس المجموعة على مد مهلة الإضراد لمدة ساعة أخرى للنظر في مطالبهم، وعدت إلى وزير الداخلية جينشر وأبلغته بالتأجيل وأنهم جادون في تنفيذ تهديداتهم بقتل

الرهائن إذا لم تلَب مطالبهم. انتهت هذه المفاوضات بمذبحه، فمن في رايت بحمل هذه المسئولية وهل كان الفيلم عادلاً في تناول العملية في مجملها؟

المسئولية تتحملها الحكومة الإسرائيلية التي رفضت رفضاً مطلقاً البحث في مطالب الفدائيين وقد أكدت جوبلا مائير كما يظهر الفيلم هذا الموقف المتصلب ورفضت الحكومة الإسرائيلية محاولة لإرسال الرهائن مع الفدائيين إلى بلد عربي على أن يصحبهم وزير الداخلية جينشر بنفسه وسدت الحكومة الإسرائيلية كل المنافذ أمام الحلول السلمية. وربما قد أراد الإسرائيليون أن يذكروا بمذابيح اليهود في العهد القاري عن طريق ذبح اللاعين الإسرائيليين في هذا البلد لاستشارة المشاعر ولحطب البقرة الألمانية، وقد حاول الإعلام إعطاء مسحة شجاعة للموقف الإسرائيلي المتصلب، ولكن هل المقامرة بأرواح الناس شجاعة؟ إنه التعصب الأعمى وعدم الاعتراف بالأخر.

هذه مذبحه بكل الماييس، فكيف في رايت كان يتعين على الفيلم تناولها؟

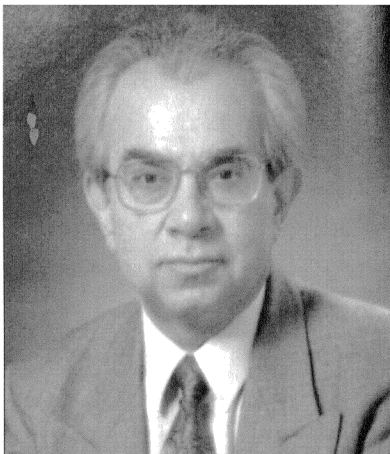
هذه مسألة لكل الأطراف، وكان يتعين على المخرج تناولها بشكل موضوعي وبين أنها مسألة لكل الأطراف، لكن المخرج حرص على تقديم أهالي القتل من الإسرائيليين فقط وكأنه لا يوجد هناك أهل وأرض وشعب للفلسطينيين، هذا المخرج يذكرني بتيانياهو لكن الفرق بينه وبين تيانياهو أن هذا الأخير كانت تفحص أفعاله وأقواله أما منتج هذا الفيلم فقد احتجب وراء صور الأطفال والأرامل والدماء من اليهود ليشتري عطف المشاهد الذي لا يعرف قضية الشعب الفلسطيني، والغريب أن هذا الأسلوب في التقديم يأتي في وقت ظهرت فيه أصوات إسرائيلية جديدة منذ بضع سنوات تدعو إلى الموضوعية في معالجة القضية الفلسطينية

الحكومة الإسرائيلية هي

المسئولة عن المذبحه

دور العرض الألمانية قاطعت

الفيلم قبل الدول العربية



■ د. محمد الخطيب

تعتقد بأنه غر به؟ وما آخر كلمات له قبل مصرعه؟

من الصعب أن أقتنع بأنه قد غر به فقد بدا لي رجلاً ذكياً وطمعاً ومصمماً وتقديرى أن الغدر به كان في حسباننا لكنه قبل المجازفة بحياته وحياة رفاقه لأن الخيار الآخر كان قتل الرهائن وتسليم أنفسهم للسلطات وهذا يعني مصمهم بالإرهاب والإضرار بقضيتهم وهذا ما كان يتجنبه طوال الوقت على عكس ما يظهر الفيلم، غير أن العملية قد انتهت كما يعرف الجميع بمقتل جميع اللاعبين الإسرائيليين الأحد عشر، وخمسة من الفدائيين أثناء عملية إنقاذ الرهائن في المطار.

هل كنت مقتنعاً وهم بغادرون أمام عينيك بطارتي هليوكوبتر بأن السلطات الألمانية سوف تلتزم بالاتفاق وتتيح السفر لهم إلى دولة عربية؟

في نهاية اليوم من اللقاءات لم تكن لدى قناعة بأن الألمان سوف يلتزمون بوعودهم لأن الاستعدادات الأمنية كانت قد زادت وكثر وصول سيارات الإسعاف وفرض الحظر على المنطقة القريبة وأوقف السير فيها وهذه كلها كانت دلالات على أن خيار القوة كان من بين الخيارات التي تم اتخاذها لإنهاء العملية.

الدور الإسرائيلي في تفضيل خيار القوة وإجبار السلطات الألمانية على التراجع عن تعهدها السابق، كيف لمست؟

لست أن السلطات الألمانية كانت حتى آخر لحظة تحاول تجنب العنف وإن كانت قد اتخذت استعداداتها لكل الاحتمالات لكن التهديد الإسرائيلي بعدم قبول خروج الرهائن عن الفلسطينيين كان له القول الفصل واعتقد أن الألمان ربما قد شعروا على رضوخهم لجوايا ماثير على إثر الذبحة ولذلك أطلقوا سراح الفدائيين الثلاثة الذين نجوا من الذبحة في وقت لاحق على الرغم من معارضة إسرائيل.

بعد مصرع خمسة من الفدائيين، هل أحسست بالذنب أو أنك أسهمت في خداعهم لحساب الألمان؟

العكس هو الصحيح فقد حاولت بكل ما أوتيت من جهد أن أنجهم هذا المصير الذي فرضه الإسرائيليون إذ أنني لم أتبه المصير الألماني فقط إلى ضرورة الالتزام بوعودهم بل لم أقبل التوجه إلى الفدائيين إلا بعد الحصول على ضمانات ونهبت رئيس المجموعة في المرة الأولى والثانية إلى ما رأيته من استعدادات أمنية مكثفة وثانصة وطلبت منه ثلاث مرات قبل وداعه لي ألا ينسى قصة الدار. أضف إلى ذلك أن السلطات الألمانية بعد أن لمست أنني أرفض الضغط على الفلسطينيين لم تطلب مني بعد الساعة الثالثة بعد الظهر معاودة الاتصال بالفدائيين.

الم يحضر أحد للدفاع عن الفلسطينيين الثلاثة الذين بقوا على قيد الحياة في السجون الألمانية؟

لقد أتمت اتحاد المحامين العرب بالموضوع وأوند عنه الأمين العام المساعد الأستاذ عبدالرحمن اليوسفي في ذلك الحين ورئيس وزراء المغرب حالياً ولكن تم الإفراج عنهم قبل بدء المحاكمة إثر خفف طائرة ألمانية، ولم يتح للأستاذ اليوسفي الدفاع عنهم؟

الفدائية لم تات بقصد القتل ولا الإرهاب وإنما جات من أجل عمل إنساني والدفاع عن قضية وإن كان الأسلوب غير مقبول وهذا عكس ما يظهره الفيلم، وبداء الإعلام الأتاني بعدما يتناول القضية الفلسطينية على أنها قضية شعب تحتاج إلى حل وهذا ما يتكرر له الفيلم.

لو طلب منك مخرج الفيلم ومنحته شهادتك حول الحادث خاصة أن وسائل الإعلام قد أذاعت نبا وتفاسيل الوساطة، هل كنت تقبل مثل هذا العرض؟

قول الحقيقة واجب، لكنني كنت سبارد كثيراً في قبول مثل هذا العرض لقناعتي مسبقاً أن منتج الفيلم صهيوني لا يبحث عن الحقيقة ولا أخفيك بأنني كنت ومازلت أريد إنصاف هؤلاء الفلسطينيين الذين ضحوا بأنفسهم في ميونخ فهم في رأيي شهداء، قضية ولم يكونوا إرهابيين بالمعنى الذي قدمه الفيلم ولهذا جاء هذا الحديث بعد صمت 28 عاماً، فالماكن الطبيعي لقول الحقيقة هو الإعلام العربي.

التقيد مرتين برئيس المجموعة محمد مصالحة واسمه في العملية عيسى هل

**الدكتور الخطيب يؤكد:**

**الفلسطينيون لم يكن في نيتهم**

**قتل اللاعبين الإسرائيليين**

وتعرف بشكل أكثر موضوعية من هذا الفيلم بالنظم الذي حاق بالفلسطينيين أثناء وبعد نكبة 1948.

لماذا رفضت الحكومة الألمانية للضغط الإسرائيلي؟ ولم تمض في مشروعها بسفر الفدائيين مع الرهائن إلى بلد عربي؟ اعتقد أن الحكومة الألمانية كانت ومالت حساسة لما يسمى بعقده الذنب تجاه اليهود وقد نفذت الحكومات المتعاقبة مطالب إسرائيلية قد لا تعتقد في صحة معظمها.

انظر الفيلم لرئيس المجموعة وكأنه رجل متوحش وقاتل؟ وليس مضالماً من أجل قضية؟ كيف رأيته عند تعاملك معه؟ اعتقد أن المرحوم محمد مصالحة قاد العملية بشجاعة وضحي بنفسه حتى لا يوصف بأنه إرهابي، ولو كان يريد القتل هو ورفاقه لكان حياً بينما أتانا إذ كان في إمكانهم قتل الرهائن وتسليم أنفسهم وانتظار الإفراج في وقت لاحق.

هل أساعت عملية ميونخ إلى القضية الفلسطينية؟ يعترف الفيلم بأنها قدمت القضية على الصعيد العالمي حيث كان يشاهد المباريات مليار شخص ويعدها غرور ألمانيا من سياستها وأظهرت تفهماً للقضية الفلسطينية بعد هذه العملية؟ ما لتقييمك؟

هذه حقيقة يقصد بها الفيلم بإغلا لتبرير الهجوم على السلطات الألمانية. وأنا اعتقد أن حادثة ميونخ قد تكون الوحيدة التي نفذت خارج فلسطين وكانت ذات مردود إيجابي على القضية الفلسطينية، وفي رأيي أن ذلك لا يعود إلى متابعة الحدث من قبل مئات الملايين من الناس في العالم بل لقناعة هؤلاء الإسرائيليين والسلطات الألمانية والتسبب الأتاني بأن المجموعة



مليونان ينتظرون الفلاريا على جناح «بعوضة»:

## 300 ألف «فيل» بشرى فى مصر!

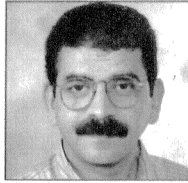
قبل عدة أسابيع، لم يكن أحد يعرف أن في مصر أكثر من 300 ألف مواطن يحملون أجساداً من «الورم» فوق أجسادهم، ولم تكن تعرف أيضاً أن مليونين - ربما آكون أنا أو أنت من بينهم - مهددون بـ «داء الفيل» الذى فرش أجنحته السوداء على 163 قرية مصرية، والسبب لدغة بعوضة. لم تكن نعرف، لأن وزارة الصحة أرادت ذلك، رغم أن أصوات المرضى وأنين المعذبين تدوى في القرى المنسية، وحين قررت الوزارة بدء حملتها ضد المرض لأسباب لا نعرفها - أيضاً - بدت الصورة شديدة الوضوح، وتفجرت أزمة أو «كارثة» مرض الفلاريا!

بمجرد أن تنتهى حدود القاهرة وتبدأ المساحات الخضراء شمالاً في الظهور تبدأ حدود الألم والمشهد المزعج لفلاحين بسطاء تحملوا لسنوات طويلة لدغات الباعوض المؤلمة لدرجة أنها أصبحت من طقوس الليل. لم يكن يعرف هؤلاء أن لدغات الباعوض تلك هي أولى خطوات رحلة الألم الذى سيستمر معهم بقية أعمارهم بنفس التفاصيل في عشرات القرى المصرية ليحملوا لقب مرضى الفلاريا أو داء الفيل المزمن!!

■ تصوير، عماد عبدالهادي

■ تحقيق، حنان حجاج





د. امين عامر

الماضي سخنت جداً ورجلى زومت ذهبت للحميات الدكتور فتحها وفرغ بعض الماء لانها كانت مليئة بالفرغ من وجهه القديم وقال لابد ان ارفعها حتى لا يزداد الورم اكثري، طوال النهار اجلس وعلى على الكرسي، اولادي باتين من وقت لآخر ليساعدوني ثم يعودون إلى بيوتهم مرة أخرى.

### مسار المرض

في الطريق إلى بيت آخر في قرية القشيش اشار لنا المهندس محمد سعد الذي رافقنا في رحلتنا إلى المصرف الضخم الذي يقطع القرية من منتصفها مؤكداً ان هذا هو سبب المشاكل، فالصرف مليء بكل انواع الفضلات ولا يهتم بتنظيفه أحد وهو مرتفع الناموس بكل انواعه وأحجامه لدرجة أنه يتعدى أن يستلم أحد الورق بجواره لخمس دقائق في السماء ومنه بالتاكيد انطلقت جحافل الناموس التي أصابت سكان القرية بهذا المرض الثقيل، ومنه أيضاً أصيبت فكرة ذات الـ 43 عاماً عندما أكثر من 30 عاماً من الألم فعندما كانت في الثانية عشرة من عمرها لاحظتها بالاعراض والتعب شديداً وقتها ظن الأطباء، أنها كسرت فقلت قدمها في الجبس ثلاثة أسابيع ولم تنفد وقت فكرة وبدأت رحلة أخرى في مستشفيات الحميات لتخفيض درجة حرارة الصبغة الصغيرة ولم يفلح شيء، وإن ظلت الحالة مستقرة إلى الآن بدون أي تطورات إلى يوم وتزوجت فكرة قبل أن تبدأ نشائج المرض في الظهور ففقدني نهجها أصعباً كل عدة أشهر، الآن فكرة وكما تعلم لم أعد أقدر على الحركة لا أستطيع الخروج من البيت سوى بعد لمس جوبز قليل خصوصاً أن رجلي أصبحت منتفخة بالدمامل شكلها صعب جداً لكن الجوبز يؤلمني، ولذلك نشأنا لا أخرج من البيت اجلس طوال النهار محبوسة والسنة الماضية ذهبت إلى دكتور كبير جداً في باب الحلق حولني القصر العيني فقلت قسم 27 قالوا بحاجة عملية عذمت 40 يوماً لم يسأل على أحد ولم أركب الدكتور، فمكثت آخر فتح رجلي ولم يفعل فيها شيء، قالت أنا محتاجة عملية ثانية وهو غير متخصص فيها فمكثت وغادرت المستشفى!

### المصادفة

لعبت المصادفة دورها لترفع لغط المسمل منذ سنوات على المشهد المؤلم، فقد انتزع أن وزارة الصحة لديها بحث لمواجهة (الجذيرة والقبليونية) وهو اسم آخر للشهور لنبدا باسم (د) الفيل) وبأنه، على تصريحات المسؤولين في وزارة الصحة وبالتحديد الدكتور حسن كمال مدير الإدارة العامة للملايا والفاريا والوزارة فإن في مصر 161 قرية تتوزع على سبع محافظات (الجيزة والقليوبية والمنوفية والشرقية وكفر الشيخ والدقهلية والغربية) تعتبر مناطق (صناعية بالارض حيث تصل نسبة الإصابة في بعض تلك القرى إلى أكثر من 10٪ (وهي نسبة عالية جداً).

وحسب كلام د. حسن أيضاً فإن الخطة الحالية للوزارة يتم تطبيقها على 35 قرية من القرى المصابة سواء بإجراء عملية أو بالكشف من الحالات المصابة لم إعطاء أدوية لمنع الإصابة أو محاولة إقناعهم أصيبوا بالفعل خاصة أن لم يصلوا المرحلة الليفية فحولوا على حد قول د. حسن لم يعد أمامهم سوى الذهاب للوحدات الصحية لأخذ السكنات والمهدئات

لحصر عند دكتور كبير قال إن عندي ورماً في الأوعية، محتاج عملية لكنني خفت ورجعت لقرية ثانية، وأخذت علاج منذ سنتين عندما ورمت الرجل جداً وبدأت تجيب مياه، أخذت 1200 قرص فلانين رغم أن آباء (المنصور) قالوا ليس عندي لكن الكاتبة في الوحدة قالوا إن كل الأعراض عندي!!

عم حسن يحدك الآن بصعوبة شديدة فحجم السابقين أثقل من باقي وزنه ولكن رغم ذلك يقول إن هذا أمر الله ويقتسم في هدوء، بينما عندما سألته لم تعرف مصابيبي آخرين؟ ضحك وقال البلاء كلها مليانة ولكن سر فتاة في العشرين تتدهأ في حجم السابقين وريد عليه الحاضرون بأنها قد تزوجت واندهش الجميع وسألوا في دمهشة من تزوجها وهي مصابة بهذا المرض؟

نفس السؤال ولكن بشكل مختلف كان ضمن مخاوف سمعية فرأعي أم البنات التي أصيبت بالمرض منذ أكثر من 20 عاماً وقتها كما تقول حاصلاً في ابنتها الأخيرة تورمت قدمها واعتقدت أنها من أعراض الحمل حتى أنجبت ولم يخف الورم بل زاد.

سمجة عرفت الآن أنها مصابة بالفاريا وتخشى أن يكون لمرض قد انتقل للبنات وتتمنى أن يأتى آباء الوحدة ليحلوا لهم الدم، بخلاف هذا الهاجس فإن سمجة تنذكر تماماً أيام الحمى التي كانت نهجها ولا تشفى إلا بتجميع بناتها حولها، وعمل كمادات ماء ملتح ونشأ بناء على نصائح الدكتور في مستشفى أحد مدام التي نهبت إليها مرة في إحدى المرات التي أصيبت فيها بـ «الحمرة» كما يسميها ويعد النشأ والماء، التي تقول سمجة : الرجل برغم جداً ولونها يحمى وعندما يخف الورم قليلاً تنشر وأرتاح بعد عدة شهر أو شهرين وترجع تورم تلمي لولوت لا أستطيع الحركة، بناتي يمساجنوه ويعملوا كل حاجة في البيت!

منذ 6 سنوات وأم سيد تجلس نفس الجلسة على كرسي وتمت سابقها على كرسي آخر تعطيها حتى لا يرى أحد آخر مراحل هذا المرض المزعج بينما تخلس فرصة محل البقالة الصغير الذي هو عبارة عن صالة إلبا الريفي الصغير لتعري رجلها لها بدلاً بعض اللوات.

أم سيد أصيبت بالعدوى منذ 7 سنوات فقط ولم يكن يبدو أنها كانت عندي شديدة ومتكررة فقد أصابته في ساقها اليمنى ووصلت المرحلة القصوى من التورم ولم يعد يفلح معها أي علاج كما تقول: الشتا

في قرية (القشيش) إحدى قرى محافظة القليوبية والتي تشتهر بزراعة الأرز والخضروات والفلح كانت رحلتنا لبحث عن هؤلاء خاصة أن تقارير منظمة الصحة العالمية أشارت إلى أنها الأعلى في أرقام الإصابة، القرية مثلها مثل عشرات القرى المصرية شوارع مخرقة وبرك ومصارف تصبب الحمرة وتختفئها، ولغات باعوض تركت أثرها على أجساد الجميع، الدكتور محسن سيد - طبيب الوحدة الصحية بالقرية - يهدهد شديد قالت إن هناك حملة لعلاج مرض الفاريا يتم تنفيذها الآن وإن هناك من بين أكثر من عشرين ألف مريض بالمرض المهدية أنهم على خمسة آلاف أثبتت التحاليل الحديثة أنهم مصابون بالمرض؛ ولكن في رأيها ليس هناك حل للمضخة سوى القضاء على الناموس وهذا من رابع المستحيلات فلا يوجد ريف بدون ناموس!

في منزل الحاج عبدالغفور شرياس 65 عاماً الفلاح البسيط والموثق السابق بهيئة الثورة المعدنية كان الكلام مختلطاً، يحكى الحاج عبدالغفور: منذ 7 سنوات جاتي سمجة ذهبت للدكتور إقبال فميش حاجة وتبعتم مرة أخرى وفي الوحدة الصحية علوا تخيل لم أخدونه من إصبعي وإيضاً قالوا الدم سليم وعندما بدأت الرجل تورم منذ عسايم ذهبت للمستشفى اعطوني برشاماً صغيراً عبارة عن جربتين كل جرعة 60 قرصاً على عشرة أيام. العلاج قال وتبعتم اليوم كان يتبعني ولا أستطيع أن أكون في السرير لكنني أخذت بعد أن أخبرني بأنه العلاج الوحيد لأن التهاب السخونة عندما كانت صغيتي كنت أكل بالأسبوع لا أشعر بشيء، والحمى كانت لا تأتي معي شيء!!

ولأن حاج عبدالغفور ماذا تفعل؟ أسأله وجيب : لا شيء رجلي الشمال تورمت كما تقريباً وعندما أقف عليها يزداد الورم وتصلبها والسنة الماضية كان آباء من الوحدة الصحية وأخذوا عينات من البيت كه زوجتي والوالدة وزوجاتهم وقالوا إن العدوى لم تنتشر خاصة أن الناموس كثير جداً لدينا ولا يتفق مع شيء، والمحمد لله أن العدوى لم تنتشر!!

الخاجة زينب جارة الحاج عبدالغفور جاءت بسرعة بجرد أن عرفت أن هناك من جاء ليسأل عن المرض أن «د» الفيل، كما تقول وقررت منذ البداية أن تتعامل معنا باعتبارنا «كاثرة» رغم أنها أعلتها بصراحة منذ البداية، عري ما رحت للوحدة الصحية ميعتقدت فيها، ما دراعي يلبثهم وأسندن وأتقنن الحمى أبعت عن البقال وأشترى برشام ريفو أخذه طوال الليل حتى أعرق، ساعدت دراعي يوجهني جداً يحضر ويجمع في العظام مقدرش أحره.

أم أسامدا ابنة الصاحبة زينب والتي يبدو أنها أصيبت بالعدوى، فقد تحولت إلى محل تجارب لباحثي المركز القومي للبحوث، تقول أسامدا كل عدة أشهر يأتي الفكارة معهم مصوق مليء بالناموس ويضعون دراعي به ليقربني الشامي فقبولوا أنهم بمصوا المرض من دراعي لأن الناموس يأخذ الدم الذي به المرض!!

الحاج حسن عبدالعالم يفهم تماماً ما حدث معه منذ أكثر من 14 عاماً ويشرحه بخبرة من أكثر من 10 سنوات في سنة 1986 شعرت بسخونة شديدة كنت وقتها يشتغل في الجيش في وحدة علاج كلال سليم قالوا إن جاتي عندي لكان التحليل قال إن سليم ولكن لم يذات بتورم وبعدما القدم الأخرى، ذهبت

للالتهاب كلما حاجتهم الآلام فلا علاج آخر لهم بعد الوصول لتلك المرحلة.

أما كيف مسخنا أن يصل هؤلاء لتلك المرحلة فهذا ما لم نجد لدى د. حسين أي رد عليه سوى إشارته إلى أن مناطق الإصابة تلك هي أراض زراعية شاسعة تغطي بالبروك والمستنقعات التي تأتي أنواع الباعوض النافذة للمرض (١٢)

انتهى كلام المسئول وظلت تساؤلات أخرى بحثنا عن إجابات عنها لدى التخصصيين من الأطباء على الأقل ليعرف الناس ماذا يحدث وما هذا المرض.

د. أيمن عامر - مدرس أمراض الجهاز الهضمي والكبد - في كلية طب قصر العيني يشرح لنا ما الفلاريا وكيف تحدث الإصابة فيقول:

الفلاريا مرض يصيب الأوعية الليمفاوية في الجسم هذه الأوعية دورها الأساسي حمل الليف وهو ناتج فقرة الدم بعد عملية التمثيل الغذائي العودية به للزئبق الأيمن تمهيدا لنضوله دورة الدم مرة أخرى هذا الليف عبارة عن سائل أبيض الشكل غني بالمواد المعدنية والبروتينية. والفلاريا هي نوع من الديدان الأسطوانية الشكل تعيش في الخدد والقنوات الليمفاوية هذه الديدان شبيهة أنواع تختلف قليلا لكنها في النهاية تؤدي إلى نفس النتائج وهي سد الخدد والقنوات الليمفاوية. الإصابة تبدأ بلدغة باعوضه لمرض مصاب بالفلاريا ثم لدغ مرض آخر غير مصاب وإنزال وجبة الدماء الموجودة بها ديدان الفلاريا في دمائه ولكن قبل أن يحدث هذا فإن هناك مرحلة من المرض تحدث داخل معدة البعوضة وهي ما نسميه الطور العدوى للمرض ويطاق عليه Microfilaria وهو الذي يكون معدة البعوضة وتنقله للإنسان ليحول إلى دودة كاملة يصل طولها إلى حوالي 8 مليمترات وهي الدودة الأنثى البالغة والتي تلجأ تمام نضجها في فترة من 3-2 شهر ثم تبدأ في إخراج الـ Micro Filaria التي تنقل دورها للبعوضة ليصاب جديد وهكذا.

وكيف تبدأ أعراض المرض؟

هذا المرض خطوره الأولى في أنه يمر بفترة حضانه طويلة وغير ظاهرة قد تمتد لأكثر من عام كامل وهي المرحلة الأولى من المرض التي يكون فيها الميكرو فلاريا في الدم ولا تظهر فيها أي أعراض ثم تأتي المرحلة الثانية وفيها يبدأ المرض في العانة من الإصابة بالتهابات متكررة في الأوعية والخدد الليمفاوية وهو ما يسمى بحصى الفلاريا حيث يشعر المريض برتقالي في درجة الحرارة وتكبير في العظام تستمر من 3 إلى 5 أيام وقد تمتد لسبوع وتكرر تلك الحالة حوالي 10 مرات سنويا مصحوبة بتورم في أماكن الخدد الليمفاوية أعلى الخد وفي الأضلاع التناسلية للرجل. ثم تأتي المرحلة الثالثة من المرض وهي مرحلة انسداد الخدد الليمفاوية. فالدودة تكون قد تكاثرت بشكل كبير جدا واستوطنت ويدات في التسبب في حدوث تفاعلات والتهابات في نسيج الخدد الليمفاوية والأوعية الداخلية والخارجية منها ما يؤدي إلى احتجاز السائل الليمفاوي داخل الجسم وتبدأ طبقة الجلد في التضخم مع نوبات متكررة من الالتهابات في الجزء المصاب وهذا الكلام ينطبق على الأطراف والأعضاء التناسلية للرجل وقد تمتد الإصابة للخدد الليمفاوية في تجويف البطن ما يؤدي إلى تمزق أوعية الكلية الليمفاوية ويصل إلى حد ظهور السائل الليمفي في البول!!



■ الفلاريا، تبدأ بحصى عادية ثم يعجز الورم القديم

والضادات الحيوية لمنع الالتهاب البكتيري الذي يليه الجلد من الخارج في مناطق الإصابة.

د. رافت عفيفي - استاذ الجراحة العامة بكلية طب قصر العيني - يشرح لنا المرحلة الجراحية للعلاج وهو العلاج الجراحي فيقول: أول لابد أن نعرف أن وصول المريض إلى مرحلة التدخل الجراحي غالبا ما يكون متأخرا جدا بعد أن يكون الورم قد أصبح بشكل أزمة صحية حقيقية للمريض أو إعاقة كاملة له من الحركة ولذلك فإن هذا التدخل لا يعني الشفاء التام فنتائج لا تزيد على 50٪ على أكثر تقدير لأن الليف يكون قد حدث بالفعل وحتى لو كانت الدودة قد ماتت فإن أثرها يظل، وهناك 3 أنواع من الجراحات يتم إجراؤها، أولاها عملية تطلق عليها (الموسبرول) حيث تستأصل الجلد والطبقة المتضخمة تحت، ثم نجري عملية ترقيع من جزء سليم ولكن مشكلتها أن الجلد الجديد لا يعود بالقدم إلى شكلها الطبيعي ويتدو مصابة بالخشوه.

### مراكز محزنة

في منظمة الصحة العالمية حيث توجد إدارة خاصة بمكافحة مرض الماريا والفلاريا كانت في انتظارنا أكثر من مفاجأة محزنة.

أولاهما قولها قال لنا د. زهير العلاج - مدير إدارة الماريا والفلاريا - بالمنظمة إن هناك ما يزيد على 120 مليون مصاب بالفلاريا في العالم، الرقم كبير ولكنه لا يثير الاهتمام باعتبارنا لسنا الوحيين الذين نعانين، فلو عرفنا أن مناطق الإصابة تتركز في الهند ومنطقة غرب المحيط الهادي ومناطق جنوب السودان، ووسط إفريقيا وبعض جزر المحيط الهادي وكها مناطق شمالية، باستنقعات وأحيات وتحتل خلفها الشيد بالتيكيد مصاب بالصدمة عندما نعرف أن مصر ضمن هذه القائمة بدخولنا بخلاف أن المنظمة المستقلة عن صحة العالم تتوقع أن يكون عدد المعرضين لخطر الإصابة في العالم ما يزيد على ألف مليون إنسان بينهم بالتيكيد سكان الـ 161 قرية في لثا مصر ولن هذا المرض يصنف باعتباره السبب الرئيسي الثاني بعد الحوادث من أسباب الإعاقة في العالم، كما أن مرض ذو وصمة اجتماعية فالتشوهات التي تحدثها الإصابة تجعل المريض غير مندمج اجتماعيا، ويزيد من خطورة المرض أنه يصيب الفئات الفقيرة والأكثر احتياجا في المجتمع وفيه الأكثر عرضة للإصابة لوجودهم في مناطق سكنية تغطي بالبروك والمستنقعات التي تعتبر السبب الأول في وجود البعوض الوسيلة الوحيدة لنقل المرض ■

ولكن كيف يمكن اكتشاف المرض وتشخيصه قبل الوصول لهذه المرحلة؟

حجر الأساس في تشخيص هذا المرض هو إظهار الميكروفلاريا التي تخرجها الدودة الأنثى من مكنتها في الغدة الليمفاوية ويتم هذا باستخدام صيغة نطق عليها (جيمي) مع مراعاة أخذ العينة في أوقات مستأخر من الليل حيث تنتشط الميكروفلاريا وتصدر طبقات الجلد العليا انتظارا للبعوضة وذلك من خلال عينة دم صغيرة تؤخذ من المريض في هذا الوقت، وهناك طرق أخرى أقل استخداما.

### العلاج والتهرد

إذا حدثت الإصابة فهل هناك علاج وكيف يمكن مساعد الأوعية الدموية والقلب، بكلية طب قصر العيني، وأجاب: في المرحلة الأولى من المرض الشفاء مضمون وتصل نسبة الشفاء فيه إلى ما يقرب من 100٪ خاصة أن يتعرض للإصابة لأول مرة، وهناك 3 أنواع من الأدوية تعطي في هذه الحالة أولها دواء نسيم (D.E.C) فمتيزان يقوم بقتل الدودة البالغة وله تأثير سمي على الميكروفلاريا ويؤخذ بجرعات محسوبة بناء على وزن المريض ويمكن تكراره وهناك دواء إيفرمكتين (Ivermectin) وهو دواء موجه أساسا للميكروب ويستخدم في برامج الوقاية الشاملة ولكن في حالة حدوث تورم خاصة في مراحله الأولى فإننا نقوم بالتعامل مع الجزء المصاب سواء برفعه لأعلى للمساعدة في انسحاب حركة السائل الليمفاوي أو استخدام التدليك والسماح مع الأوعية الظاهرية

## 161 قرية مصرية على الخريطة

### الساحنة للمرض

### لا أمل في القضاء على المرض

### مادام البعوض يسكن الريف المصري

# جودة خليفة: «أنشودة للبساطة»

عشاقها للمعاصير. رجل كان يعرفها في مساحاتها وأجواتها على اختلافها. يعرف دقائقها المعمارية، والجمالية وبخاتها الإنسانية. كانت تعرف خطوطها، أعلاها، والمعبرين فوق ثراها بطقها الإنسانية وتاريخها. كان يجوبها وأصلا أحياءها عبر خطواته وبين اللقاي المتناثرة في أزقتها الشعبية المجهولة، أو في وسط المدينة، التي لا يكاد يعرف أسرارها العابرون يومياً. أو السالكون في فضاء المعمارية وثقافة القبع التي تتركز تحتها.

ربما من أبرز المداخل الرجحية، كصاحبها - لمعرفة الراحل العزيز جودة خليفة، أن حياته وعلاقاته كانت تحمل سمة لها مفتاحية في فهمه أنه لم يكن لديه مطالب من الحياة، شأن كثير من الناس لا تكاد تفهم شخصياتهم من كثرة مطالبهم وشكاياتهم الدائمة بل بكائياتهم التي لا تنتهي عن المظالم التي تحقق بهم، وعن أعدائهم ومنافسيهم الذين يترصدون بهم ويإنجازاتهم. جودة خليفة كان خارج النمط المسيطر للشكائين، دون شكوى، واليكاثين دونما بلوى والذين تمثليهم بهم السياسة ولا رادع لهم، ويدهمونك بالعذاب والقسوة والهجوم التي يوزعونها في عصف لا حدود له على الآخرين. خارج النمط والمألوف، كان الفنان الجليل جودة خليفة يوزع محبته ومودته وشكاته وسخريته غير الجارحة على الناس والحياة. من هنا كانت محبة أصدقائه وحبه وعواؤهم له سبحانه وتعالى أن يشفيه. كان تعبيراً صادقا عن محبته الدافقة لهم. كان يقاوم المرض الغائر في جسارته نادرة ولكنها إرادة الله سبحانه في استرداد وديعته، ولا زاد الفضائل جل وعلا.

من السمات الجميلة في شخصية العزيز جودة خليفة، هذا التفاعل الثرى مع القاهريين العاديين من الصناعات والباعة والفراشين، في الجرائد والجلات، وكانت محبة طائفة بحيث تغير هؤلاء بالبشر والمودة حينما يجلس ويتحدث معهم كانت علاقاته تنسم بعفوية الاتصال والمودة والإنسانية الشفافة.

هذا الخزون الذي تشكل لديه من الخبرة الإنسانية، كان عوناً له في رسمه وخطوطه، وإذا كان مسجوماً ما قاله أنزيل محمود الورداني عن أن جودة هو فنان الوتيفة الأولى في الصحافة المصرية. يمكن أن أضيف أنه برع أيضاً. وأيضاً في رسوماته للبروتيات الشخصية في الصحافة المصرية. نعم كان يستنطق للملاح الغائرة للشخصية، ومفاتيحها، ويعكس عبر خطوطه عوالمها وأوجاعها الحميمية الخاصة. لم تكن برترياته الصحفيّة مجرد تشخيصات سريعة وعابرة للصور الفوتوغرافية لشخصياتها. تستطلع أن تقول إنها شخصيات جودة خليفة الجميلة. إنها عوالم عبية، وخاصة لخطوطه الجميلة الملتصقة من قراءة عميقة للشخصيات، إنك تراها كانتات إنسانية جديّة ذات ملامح مختلفة بعد أن يرسمها جودة خليفة. لم تكن ملكة شخصيات الجميلة، مقصورة على الصرير فقط. كتابا وسياسيين ورسامين وروائيين وشرّاء، ومفكرين ومعلمين. فقط، وإنما مفكرين وفلاسفة... إلخ. من الكتاب الكبار في عصرنا. وراء خطوطه ومتوافقة شخصياته بالثراء الخائلي، والتصويري، والتي لحظتها للفوتوغرافية القديمة التي درسها وعاشها في مرسم الأقصر، والتي كان عشقا كاملاً في تسخير خطوطه وبرترياته الزرعة بالجمال.

من الصعب الكتابة عن المذنب والطيب واليسامة التي أزمته متقلبة ترجّح فيها وتحتل محلها عوالم أخرى من الساتر والقيم والخيال واللاسيما في القاهرة وفضاءاتها الساحرة والندوحة ولاشك أن روح جودة خليفة وشخصاته الجميلة ستسكن للبيئة وتحتل متى حلت البساطة والطبيعة والعمق والأريحية والتسامح والعمق والمودة والحنان، أو متى لاقت الضيق والهمم والسمات الجميلة.

مع السلامة يا عم جودة ..

لا يكاد المرء يعرف من أين يبدأ الحديث عن العزيز الراحل عم جودة خليفة من أي المناطق المصممة والذات على تعددا في شخصيته الكوب بلطف ربما يكاد يخل إليه من فرط انهيار جسمه، وشكاته الصاخبة الوردية، إنه استنطق للبراة والفرح كله، واختزله مكثفاً في تيار الابتسامات العذبة الرائعة التي يقابل بها أصدقائه ومحبيه. كتابات عديدة من أصدفاته أحاطت بمودة ومحبة غامرة بجودة خليفة في محنة المرض القاسية، وكثيراً ما كان المرء يسمع تصرع الأصدقاء إلى الله سبحانه وتعالى، بأن يمن عليه بنعمة الشفاء، وأن يساعده على مقاومة الألم المرض التي تبدو وكأنها غول أو كائن خرافي وأسطوري يعزّج جسده، وهو يقاوم في سبلة وضرارة المرض اللعين. ثمة صفاء نادر وأنت تسمع تصرعات أصدقائه لله تعالى أن يساعده على المقاومة، وأن يتم شفاءه نعم شفافية عميقة في دعوات الأجيال لصديق كان.. ما أصعب الكلمة.. جزأ حبيماً من الشاعر النبيلة لهم.

نعم كانت ثمة حاجة كاملة في دعواتهم إلى الله سبحانه وتعالى تنسج بجذبتهم إلى محبة جودة وإنسانيته العميقة ومودته التي لا حدود لها، وأهم تجاوزوه عن خطاياهم والاصطناع، ومساحات الحياة الأسرة. ذات الجذور العميقة والأصيلة في عمق نظريته للبساطة والبشر. هي تعبير مكثف عن خبرات عميقة واستمرار بالنفس الإنسانية وتعقيدها وجوانبها المجهولة. كانت بساطة العميلة. إذا ما عاين التعبير وحيان.. أداة ساحرة في التغلب على تقلبات الحياة والبشر، بل تستخلص القول إنها كانت أبرز ملامح فلسفته الخاصة إزاء رماها الأصغر والحياء بصراعاتها القاسية حينما حول الدنيا والأصالح الصغيرة أو الكبيرة، وحينما أخذ حول الأفكار الكبيرة أو الصغيرة، العميقة أو الشفافة، ذات الأضواء العالية والصاخبة.

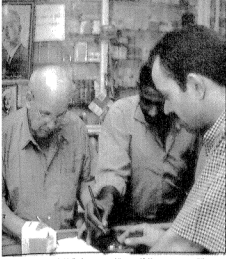
كانت شكاته المسخرة والأسرة والمجلطة تشكل ردوياً على مواقف عنيفة أو سلوكيات تبدو مسخرة، أو مواقف ملتزمة أو غامضة مما نراه في السياسة والحياة اليومية، وبين المتقين، وأشباههم. أو بعض الردود التي تختزل رأياً له حيثياته الخاصة. كانت أراء جودة خليفة في أمور السياسة، والثقافة، والفنون التشكيلية لا يوبخ بها كثيراً، وغالباً لا يقبلها سوى لطف من أصدقائه، وكثيراً ما كان يجانبهم بمناخات لتفاصيل وأصول القضايا والمشاكل المتناثرة، في حين أن البعض كان يعتبره محض عاشق للحياة والبساطة والفن، ولا يكاد يهتم كثيراً بأهم السياسية وشواغلها وتعقيدها وتفصيلاتها التي تدمر الناس بالمال أو الفقر أو الغشيان من عبثة الأفعاس بها، وضياح العمر في متابعة لعبة التناقضات وتحولاتها.

كانت حياة العم العزيز جودة خليفة.. كما كان يدعو أصدقائه ومحبيه ومزلاؤه.. هي تعبير إنساني رائع عن تغيير أستاذنا الجليل يحيى حقى: أنشودة للبساطة. ربما كان أبرز ملامح شخصيته هو رحيته صندره التي استنعت الجميع، كلهم بلا استثناء، ولا مبالغة قد ينطوي عليها التعبير. هي تعددات الآخرين وتناقضاتهم وجوانب النبل والخسنة، والجرأة والحيث والعمق، والثقافة، والمخائلة، والرجوع والرغبة والاستقامة... إلخ. رحيته عميقة تشع هدوء وصفاء وسكينة فيما وراء صهبة الحب وقفاشاته، وتعليقاته للأذلة التي تبدو في بعض الأحيان قاسية، ومتجورة لكن سرعان ما تتجلى الدوامة والرفقة والمحبّة. شخصية شديدة أن نلطق اللامع التعبير الشرح طيب .. والتي يكاد يتبدد في أيامنا المضطربة بالتعقيد في التعقيدات والتعقيدات والأوصافها، طيب طيبة، صفة نبيلة تلك التي تتبدد في قصيدتات حياتنا اليومية القاسية تلك التي كانت سمة وعلازمة على بشر رانعين يبلان رغبتهم بالحياة وعشق الحياة والغيرة والأريحية والكلم العاسر في للشاعر ومساعدة الآخرين دون من، بونهم تبدو الحياة خاضعة لسيطرة واحتلال الوحشة والغربة والفراسة التي.. وكلها قائمة من أدغال رغبات وكانت أسطورة لا رادعها رغبتهم ونعوتها.. تبدو القاهرة وفضاءاتها الساحرة المسحورة.. رغمًا عن اختلافاتها وانها.. تعيش حالة من الهدوء والوحشة والحنن العميق، غيباب أحد



بقلم: فيصل عبد الصّاح

# صورة عبدالناصر في القلوب .. والبيوت!



■ صورة عبدالناصر تزين صيدلية الإنعكاشة

وبالقرب من ميدان لافوقلي وبالتحديد في شارع خيرت يوجد محل إسكافي (لتصليح الأحذية) تزيّن أيضاً صورة كبيرة لعبدالناصر وهو ينظر في شموخ وحد، فدخلت وسألت صاحب المحل الذي استقبلني بترحاب وشاشة اسمه سيد أحمد محمد، سألته: لماذا تضع صورة عبدالناصر رغم أنه رحل منذ ثلثين عاماً؟ فقال هذه الصورة موجودة في مكانها منذ أيام المرحوم أبي وقيل حتى رحيل عبدالناصر، ومازالت في مكانها حتى الآن، ثم أراح أحد الأجرار وأخرج عدداً كبيراً من الصور لجمال عبدالناصر، ثم قال لست الوحيد الذي يعشق عبدالناصر فكل أسرتي مثلي تحبه لأنه ضحى بحياته من أجل الفقراء، ووقف في وجه الاستعمار والإقطاع وأعاد للوطن والمواطن حريته وكرامته، وبني السد العالي وأم قنّة السويس، ويحاول تحقيق الوحدة العربية وبغيرها من الأعمال الجيدة، ثم يحكي موقفاً طريفاً حدث له منذ أشهر قليلة عندما جاءته سيدة سودانية لتصليح حذاءها ويمرر رؤيتها لصورة عبدالناصر جلست تحمّل فيها وأخذت ترحم عليه وتدعو له وطلبت أن تحصل على صورة له لتعلقها في بيتها لأنها غريبة ولا تعرف من أين تشتري واحدة منها، وبالفعل فتحت المكتب وأخترت لها صورة كبيرة فأخذتها وقبعتها بحب وحنن، ولم تنس السيدة السودانية أن تنزّح منى كتاباً عن ثورة يوليو عليه صورته أيضاً.

## قصة كبيرة

وإذا كانت صورة عبدالناصر تزين مكتبة مديولى وصيدلية الإنعكاشة، ومحل إسكافي فإنها تزين محفلة أحمد شرف المتحدث باسم الشيوبيين فهو يقول ضاحكاً: أنا شخصياً أحفظ بصورة جميلة

في قلوبنا بعد أن قتلها الاستعمار وأعوانه هو الذي بنى مصر الحديثة، وسأوى بين الروس وبهما قلت فلن أستطيع أن أصف شعوري نحو جمال عبدالناصر فهو أكبر من أن يوصف.

وبالقرب من مديولى وبالتحديد في شارع شامبليون توجد صيدلية معلقة فوق جدارها صورة شاشة أبيض وأسود لجمال عبدالناصر، وتحتها صورة صغيرة لشيوخ كبير وعندما سألت الدكتوراة فاطمة التي تدير الصيدلية عن أسباب وجود صورة عبدالناصر، قالت بفخر: عبدالناصر كان زعيم الأمة العربية كلها ولولا جهوده في التنمية والتحرر الوطني ما كنا كنا متمتعنا بالتعليم المجاني ولا استعملنا الارتقاء بمستوانا الاجتماعي والاقتصادي ككثراء.

سألناها: منذ متى توجد هذه الصورة في مكانها؟

فأجبت: منذ سنوات طويلة عقب رحيل عبدالناصر.

لن هذه الصورة التي تحتها؟  
هذه صورة والدي رحمه الله.

إذا كنت تحبين جمال عبدالناصر، فلماذا لم تنضمي إلى الحزب الذي يحمل اسمه؟  
فأجبت بسخرية: الأحزاب ليست لها فائدة، فنحن نحب عبدالناصر وكفى!

وبينما كنت أسير في شوارع السيدة زينب شاهدت باناً متجولاً يدفع أمامه عربة صغيرة ويضع عليها بعض اللب السوري والسوداني، وفي مقدمة العربة صورة جمال عبدالناصر، يبدو فيها ضاحكاً وعلى أجناب العربة صورتان لأم كلثوم وعبدالحليم حافظ.

وعندما اقتربت منه قال مرحباً: قول ولا لب يا بيه، فاستشرت منه بربع جنيه «لب» وسألته ضاحكاً: اسمعني عبدالناصر وعبدالحليم وأم كلثوم فقط الذين وضعت صورهم على العربة، فقال: لاثنين أحبهم جميعاً وكل الناس يحبهم! ثم دفع عربة أمامه، ورفع عقيرته بالداء «سوري يا بيه».

منذ يومين (28 سبتمبر) حلت الذكرى الثلاثون لرحيل الرئيس جمال عبدالناصر، ورغم هذه الأعوام الثلاثين والآلاف المقالات والكتب التي استهدفت النيل منه، ما زالت صورته تحتل قلوب وعقول الناس وتترعب في بيوتهم ومكاتبهم ومحلاتهم. السؤال الذي بحثنا عن إجابة له: رغم أنه لم يحظ أى حاكم مصري بمثل هذا الكم من الهجوم والتهجم، لماذا يصير الناس على وضع عبدالناصر أمام أعينهم دائماً؟

## ■ تحقيق: شفيق الطاهر

## ■ تصوير: عماد عبدالهادي

وفي وسط البلد وبالتحديد في ميدان طلعت حرب تقع مكتبة مديولى الشهيرة وفي داخلها يجلس عم مديولى بجلبابه البلدى، وأمامه على المكتب وتحت الزجاج الشفاف عدد كبير من صور عبدالناصر في مختلف مراحل حياته، وفي المساحات التي تتخلل الصور قصيدة أحمد فؤاد نجم «زيارة لضرير عبدالناصر» والتي طبعها مديولى بكميات كبيرة عدة مرات ووزعها على رواد معرض الكتاب.

عندما سألته لماذا تضع صورة عبدالناصر على مكتبك؟

قال: عبدالناصر مثل النيل والهزم ولولاه لما وصلت إلى ما أنا فيه الآن، ولذلك فانا أضع صورته على مكتبي وعلى جدران بيتي لأتذكر الرجل صاحب الفضل على وعلى مصر كلها، فهو الذي أيقظ الوطنية

على فهمي: رغم اختلافي معه .. بكيته وعلقت صورته في بيتي

د. جمال فرويز: وجدت صورة عبدالناصر في حجرة شاب مريض نفسياً





■ عبدالناصر في زيارة للجبهة ومعه السادات والعقيد معمر القذافي قائد الثورة الليبية

## كلام

### هيا نفنى لإسرائيل

هل أصبحت مصر رخيصة إلى الحد الذي يدعوننا إلى الغفر بالمصريين عندما يغوزون بشوطين واحد من مجموع 15 شوطين لعبها منتخب الطائرة في أوليمبياد سيدني؟

هكذا فعل المذيع الوطني الثائر، عندما نجح الفريق المصري المسحوق في تحقيق فوزه بشوطين في مباراة الكرة الطائرة مع هولندا، فاخذ يصيح «المصريين أمه»، وأيوه كده بالاولد ورويم للمصريين وقت الشدة»، والهولنديون مذعورون من المصريين»، وه الجماهير تحيي الفريق المصري على أذاه». تصوروا أن شوطين واحدا فزنا به جعل المذيع الوطني يقول كل هذا الكلام، تخيلوا لو أن شوطين، كان الفريق الهولندي احترف في مصر!!

إن ما قاله هذا المذيع يعكس حالنا، بعد أن دمنا الهزيمة، التي لم نحققها بأقل الضحايا اعتبرناها مكسبا.

يجب علينا أن نصدق أننا أصبحنا في المؤخرة، في الرياضة وفي نواح لا تحصي ولا تعد، دول صغيرة لا تعادل حارة في شبرا تجارنتها بمراحل ونحن ماراثنا نفنى: «المصريين أهم حيوية وعزم ومعه» اتفقنا «في الدنيا أول أمة» لكن أين الحيوية والعزم؟ وماذا فعلنا بهما؟ ليتنا نعرف ما نحن فيه الآن، ويدعوننا من الحديث عن جدونا الفراعنة، وأمجادنا الطليدة، ومعند المصريين الذي يظهر وقت الأزمة، وهل هناك أزمات أكثر مما نحن فيها الآن، فعادوا للمصري؟

هيا نفنى لإسرائيل، ربما نجل عليها ما حل بنا، وتعالوا نعمل، نحاول أن نغير، نغترف على انقضاءه على إبطال من ورق، تعالوا نعمل أي حاجة تدفعنا خطوة إلى الأمام أو على الأقل لا تدفعنا إلى الخلف، تعالوا... حتى نتفق على عدم الغناء الكاذب، لأن غناها يرتفع كلما زادت هزائنا وقل عملنا، آمين أن يشهد إبنائنا كل اليوم !!

### خيبر ومضان

يعكس ذلك على معيشة الناس ومستقبلهم. ويعتقد ضياء داود أن سر احتفاظ الناس بصور جمال عبدالناصر في جانب منه تعبير عن تلذعهم لإمكانية استئناف هذا المشروع القومي واستعادة الكرامة المفقودة.

#### احتفقت به... وبكيت عليه!

وإذا كان ضياء الدين داود يبدو متحيزاً لعبدالناصر بوصفه أحد كبار السنوليين في عهده وأيضاً أمين عام الحزب الناصري الذي ينادى بفكره، فإن علي فهمي - الخبير الاجتماعي - المعروف يقول ضاحكاً: رغم أنني اختلفت مع عبدالناصر أثناء حياته إلا أنني علفت صورته في منزلي يوم رحيله، وبكيت عليه، ولاتزال صورته أمامي حتى الآن بل رأيت صورته في محل أحد الحلاتين في منطقة شعبية وعندما سألته عن سبب وجود صورة عبدالناصر في محله رغم ربحي منذ أكثر من ربع قرن تهدد الرجل وقال لقد فعل من أجلنا الكثير، وأقل شيء نفعه وفاءً لجهوده أن نذكره دائماً بالخير.

وعندما سألت الدكتور جمال فرويزه - استاذ الطب النفسي - عن الأسباب النفسية لاحتفاظ الناس بصور عبدالناصر في بيوتهم ومحلاتهم، حكى لي قصة طريفة فحواها أنه كان يعالج شاباً مريضاً نفسياً بمرض الفصام، وكان هذا الشاب يعمل مخرجاً سينمائياً مع مخرج كبير وشهير ويعيش في شقة بمفرده، ولا يؤذره أحد سوى شقيقته لتقدم له الطعام، وعندما دخلت حجرته وجدت على جدرانها صور جميع زعماء مصر من عهد محمد علي وحتى جمال عبدالناصر، وكان بينهم سعد زغلول والنحاس ومكرم عبيد، أما جمال عبدالناصر فكان أكثر احتفاءً به، فوضع صورته في جميع أركان الغرفة، وعلى مكتبه وجدت كل الشروط المسجل عليها خطب عبدالناصر، وكل الكتب التي كتبت عنه وحتى فيلم «ناصر 56» يضعه شريطه على المكتب.

ويقول د. جمال فرويزه إن هذا الشاب لم يفرض عليه أحد حب عبدالناصر ولكنه يرى فيه البطل الملتزم لتصحيح الأوضاع التي يراها مقهورة في هذا الوطن العربي الكبير أطرف ما في الموضوع أن هذا الشاب قال إنه يحب مشاهدة الأفلام القديمة «الأبيض والأسود» حباً وحنيناً إلى عهد عبدالناصر، ويقرر د. فرويزه أن الأمر بأن الناس يرون فيه - أي عبدالناصر - البطل والرمز الذي يطمحون إليه ويحلمون به ■

لعبدالناصر في محفظتي، لماذا؟

لأن عبدالناصر قيمة كبرى يبرز فيها البعد الوطني بصورة واضحة كما يبرز فيها البعد الطبقي لقوى اجتماعية معينة، ولذلك فال موقف من عبدالناصر غالباً ما يكون متطرفاً فيما الحب الكامل أو العداء الكامل، فهذه الاستقطاب والعزة والكرامة الوطنية وغيرها من حزمة القيم الكبرى، وخاصة كلمته المشهورة «أرفع رأسك يا أخي فقد مضى عهد الاستعباد» بالإضافة إلى «كاريوزما» عبدالناصر التي حولته إلى أسطورة وطنية، وكثيراً ما يقارن الناس بينها وبين مشاعر العجز والإحباط والانهيار القومي الذي يعيشونه والفروق الطبقيّة الحادة الآن، وكل ذلك يحسب صورة عبدالناصر.

ورغم أن عبدالقادر ياسين الفكر الفلسطيني كما يقول عن نفسه ساركسي الفكر، إلا أن بيته مليء بصور عبدالناصر لأنه يعبر عن الشوق إلى الخلاص والبلد التاريخي، فالوضع العربي تردي بشكل غير مسبق، وبعد عبدالناصر حين جاء إلينا في يوليو 1952، كان بمثابة الخلاص للأمة العربية كلها من الاستعمار والهوان والضعف، ولذلك رسخ في الوعي الجمعي العربي كمنقذ أو بطل أو زعيم.

ويفسر ضياء الدين داود الأمين العام للحزب الناصري، وأمين عام المؤتمر العربي القومي سبب انتشار صور عبدالناصر في البيوت والحلات رغم مرور كل هذه السنوات على وفاته بأن عبدالناصر مازال في وجدان المواطن المصري لأنه نجح في تحقيق الكثير من انتصاراته له، واستطاع من خلال سياسته أن



■ الحاج مديوني  
عبدالناصر صاحب الفضل في نجاحي

# الكتابة خلف القضبان

الكتابة عمل مقترن بالحرية.. لكنه أحياناً يتفجر بفعل القيود.. كمحاولة للهروب من الجدران الضيقة والزنازين الكثيرة وأصوات الكلم المليى..  
ولأن الكتابة عمل يعاقب عليه القانون.. أو بالأبقي - السلطة - أحياناً في العالم الثالث.. فقد شهدت السجون في فترة ما وجوه كثيرة من الأعمال الأدبية التي تفلها عن اللغات الأخرى إلى العربية.. ولم يكتف بها أتجزه هو في المعتقلات المظلمة وإنما أراح أيضاً لإنجاز الأدبى داخل السجون المصرية.  
وخلافاً فترة الاعتقال الطويلة أتجزه فخرى لبيب عملين هما «تكريات مدرسة» وهو مذكرات حول السنوات الثلاث الأولى بعد تخرجه في الجامعة ولم يتم نشرها حتى الآن. أما العمل الثاني فهو «عريان بين ثياب» وهو ترجمة لرواية لكاتب الماني هو «برينو أبيس» وعنه يقول: «الكتاب كتب نتيجة لتجربة اعتقال حقيقية وشخصها حقيقيين وهي تدور حول طفل دخل عن طريق الخطأ إلى السجن من أحد المعتقلين في حقيبتة وداخل السجن اكتشف زملاء المعتقل وجود الطفل واعتبروا ذلك مسألة بالغة الخطورة لأنهم كانوا ينفذون خطة منظمة ومسلحة لمواجهة القيادة النازية وهي نتاج تحرية اعتقال حقيقية وشخصها حقيقيين.  
وحول ظروف ترجمة الرواية يقول د. لبيب: «في هذه الفترة كنت قد رجكت إلى سجن «المحاريق» في الواحات قادماً من سجن العزب بالفويم وقبلة القلعة بمحاريق اسم يدل على بشاعة المكان الذي يقع فيه السجن حيث يتعرض كل شيء للاحتراق هناك وفي هذا العام (1961) كنا بدأنا ننحصر بعض النك من الشارع لغرفاتها بعد تهريبها.. وأنا انتميت بهذا الكتاب وكنت أحكي للزملاء والمعتقلين غير السياسيين ولقي قبولاً شديداً واستجابة من الجميع وهكذا قررت أن ترجمه.

■ تحقيق: إبراهيم فرغلي

ويبدأ الترجمة وقررنا أن تكون هناك ثلاث نسخ.. الأولى للتداول باخذها زميلنا سعيد عارف يرسمها ويقوم زملائنا الخباطون بكتابتها بخط جميل ونسخة أخرى يتم تأمينها في أحد الخابىء بالجدران أو تحت الأرض وأخيراً نسخة ثالثة يتم كتابتها على ورق السجائر (البفرة) لكي يتم تهريبها إلى خارج السجن.  
وبالرغم من أنه قام بترجمة الرواية عام 1961 لكنها لم تنشر إلا بعد ذلك بنحو سبعة عشر عاماً في 1978.

الكاتب الروائي صنع الله إبراهيم كان أيضاً واحداً من الذين تعرضوا للاعتقال لفترات طويلة امتدت من عام 1959 وحتى 1962 وهو العام الذي كتب فيه مجموعة قصص قصيرة تحت عنوان «قرص أحمر في الأفق» وهو عنوان إحدى القصص ونشرت بعد ذلك مع روايته الأولى «تلك الرائحة».

في الأوقات التي كان فيها المعتقل يتعرض لظروف قاسية وترتفع حدة التعذيب يتوقف أي نشاط له علاقة بالكتابة.. وعندما تهدأ الأمور نسبياً تعود الحركة والنشاط ومع ذلك فظروف الكتابة تظل ظروف بالغة القسوة على حد تعبير صنع الله «قلم رصاص لا يزيد على طول عقلة الأصبع يتم ربطه بورق مقوى.. أما الورق فأقلية عبارة عن ورق السجائر البفرة.. أو شكاير الأسمنت التي كنا نشترها ونقطعها.. ويمرور الوقت أصبحت هناك تجارة قائمة على ورق شكاير الأسمنت و في أحيان نادرة كان يتم تهريب دفاتر.

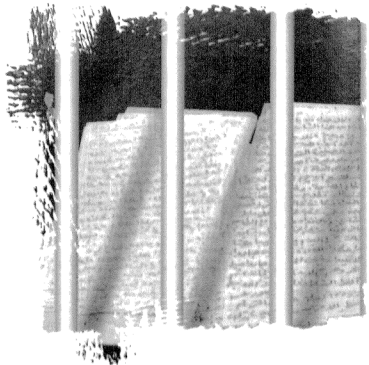
وعن القصص التي كتبها في السجن.. يعود صنع الله إبراهيم بذاكرته.. ويقول وهو شبيه شاراد: «أذكر أنني افعلت بموضوع التأميمات،

وكانت تصور أحد أصحاب الشركات عند تلقيه خبر التأميم وأعجبته لعبة الكتابة فبدأت أكتب يعني لم يزد الأمر على ثلاث قصص قصيرة كانت معتمدة على حكايات سمعتها من آخرين وفيها تهريب لأساليب مختلفة مثل المونولوج الداخلي.. وفيما بعد دفعت لزميل يتميز بخط جميل - العملة المتداولة في السجن وهي السجائر - لكي يكتبها بخط ثم قمنا بتهريبها في حزمة صنعنا لها تجليداً وأصبحت كتاباً في حجم كف اليد.. والتجليد عبارة عن قطع من الورق المقوى من علب السجائر تأخذ شكلاً بواسطة الدقيق. وفي هذه الفترة عرض أحد الزملاء أن أكتب قصة حياته مقابل سجائر.. وبدأت بالفعل، ثم شرعت أن المسألة غير مجدية وبلا معنى وأن هذا ليس هو الطريق فتوقفت.

في مرحلة لاحقة أقيمت مسابقة للقصص وكنت قد قدمت برحلة إلى مستشفى سجن أسبوط لعل عملية في الحاجز الأنفي.. وأقمت في زنزانة داخل المستشفى مع عبد الحكيم قاسم.. ولم تكن تعرف بغض النظر.. وكنت انفعالي في قصة يلى فيها الطريق الدور الرئيسي وكان اسمها «الغبان».

ودخلت بها المسابقة.. الجائزة الأولى حصل عليها زميل يعمل بالنجارة اسمه «قدري شعراوي» وهو شخص لطيف جداً وقبض عليه عدة مرات وفي كل مرة يقول إنه سيكتب قصة.. ولم يكن يكتب سوى قصة واحدة اسمها «القط مشمش» وحصلت أنا على الجائزة الثانية.

بعد ذلك بدأت أتحول إلى منجم الطفولة وجريت عدة أساليب في مجموعة من القصص وطبعاً كنا نكتبها في مخابىء سرية.. وقبل خروجنا



استطاع الهروب والسفر وبعد عودته عام 1950 استقر في بورسعيد ومن هناك قرر السفر إلى فرنسا حيث سافر فعلاً بدون أية أوراق، ثم عاد مرة أخرى قبل ثورة يوليو.

هذه الصورة التي شكلت وجدان المصريين والمتقنين هي نفسها التي ألقت القبض على كثير منهم في مرحلة لاحقة وهو ما جعل فترة السجن الطويلة ترفع من روح المقاومة لديهم بالإبداع الفني في المجالات المختلفة والتي يرصدها د. فخرى ليبب في مقال له منشور في مجلة قضايا فكرية.

وهناك أعمال أدبية ومسرحية كثيرة تمت وضع معالم ما كان خافياً، وتوضيح ما قصير القصر العيني كتب لطفي الخولي «رجال وحديد» وياقوت مطحون» وفي سجن الحمايق وعفاة كتب محمد صدقي «شوارع المدينة»، وعمر ورا، السحاب، وقضى خليل محمداً، لايتي، وفي داخل السجن والمعتقل بدأ د. عبد العظيم أنيس كتابه عن قصة العلم القديم «العلم والحضارة» وبدأ د. فؤاد مرسى كتابه «راس المال، لكارل ماركس». وبسبب وجود مجموعة كبيرة من الفنانين التشكيليين في المعتقل أعدت ورشة لأعمال الجبس قدم لها عبد الوهاب الجريلى وسعيد عارف الكثير من إبداعاتهما في عالم النحت بالإضافة إلى فنون الرسم والكاريكاتور على يد حسن فؤاد وزهدى العدوي وسعيد عارف وغيرهم.

وفي سجن النساء كانت «إنجي أفلاطون» بغيرها قوة خلق علاقة سمحت لها الإدارة بعد جهد أن ترسم على أن تسلم أعمالها إلى إدارة السجن بسجناً بمعرقها ثم حصلت على تصريح رسمي بالرسم ما يستلزم إخراج لوحاتها عن طريق المباحث العامة التي صادرت اثنتي عشرة لوحة بحجة دواعي الأمن للجهات إخمى إلى تهريب أعمالها. وتم عرض الكثير من المسرحيات داخل السجن ليس فقط على المسجونين وإنما شاهداها الحراس وقيادات السجن ومنها «حلاق بغداد» لألفريد فرج، وغيرها.

التفاصيل كثيرة وتحتاج بالغفل إلى مجلدات كاملة لرصدها وهو ما يجعلنا نضم صورتنا إلى صوت فخرى ليبب الذي يقول: «إن دور هؤلاء المبدعين جاء قد قدموه يحتاج إلى جهد خاص قبل أن يعرض الزمن ويبتئثر الكثير أكثر مما تناثر حتى يتعرف شعبنا أي حب كان هؤلاء الأنبا، لمصرهم، تسكاً بها رغم عذابات القيد والمقنى» ■

مرحلة من حياتها.. وتوضح أنها تأثرت بهذه التجربة بقوة خاصة أنها كانت تعاني فكرة عدم إتقان اللغة في مراحل مبكرة من حياتها على اعتبار أن ثقافتها فرنسية.. وكانت تجربة السجن دليلاً على قدرتها على أن تدفع ثمن اختباراتها وهو ما جعلها ترغب في تسجيلها في نفس الظرف التي تمت الإشارة إليها تقريباً من كتابة على ورق السجائر وأوراق مهربة.

وتقول د. رشيد إنها تأثرت كثيراً في السجن بنماذج المعتقلات لأغراض غير سياسية واكتشفت أن الاتهامات بجريمة القتل يواجهن تفاصيل حياة بشعة في التي تجعلهن يقررن قراراً خطيراً كهذا وأبدت إعجابها بواحدة من المتهمات في قضية أداب كانت ترى أنها معتزلة بنفسها وبمفهوم الشرف بشكل مختلف حيث أبدت استيائها الشديد من د. رشيد عندما أهدت وردة إلى واحدة من حارسات السجن وأعلنت غضبها وتضيف د. رشيد طبعاً أوضحت لها أن السجانة تزدى وظيفتها وأنها تفضل ما تؤمر به.. لكنني أعجبت تماماً بطريقة تفكيرها.

ومن الكتابات أيضاً كتبت د. نوال السعداوي مذكراتها داخل جدران المعتقل «مذكراتي في سجن النساء» كما كتبت الناقدة فريدة النقاش كتاباً عن ذكرياتها في المعتقل بعنوان: «السجن.. نعمتان ووردة» والذي كتبت أجزاء كبيرة منه داخل السجن.

الدكتور شريف حتاتة قام بترجمة كتاب «مبادئ الاقتصاد السياسي» بين عامي 1962 و1963 وفي أثناء اعتقاله في سجن الحمايق، ثم كتب على أوراق السجائر أيضاً. د. شريف حتاتة نشر الكتاب بعد عام من خروجه من المعتقل 1964 وهو العام الأخير لاعتقاله ولكنه كان قد اعتقل لأول مرة عام 1948 وحكم عليه بالسجن والأشغال الشاقة لمدة خمس سنوات لكنه

كنت أقوم بنقلها على ورق سجائر، ولحسن حظي تولى صديقي المرحوم.. حسين عبد ربه عملية إخراجها عندما أفرج عنه.

ويحكى صنع الله عن واقعة إقامة معرض للكتابات داخل السجن.. وهي من اللحظات المثيرة على حد وصفه.. ففي السنة الأخيرة «تم جمع كل عمليات الكتابة في مجلدات أشرف على رسمها وإخراجها الفنان العظيم حسن فؤاد وأقيم معرض للكتابات تضمن كتابات إبراهيم عبد الحليم وقضى خليل وترجمات مجدى نصيف وفخرى ليبب، واشترك في هذا المعرض كتاب مشترك مع د. عبد العظيم أنيس حيث قام هو بترجمة هيمنجواي وقمت بترجمة مذكرات الشاعر السوفيتي يوفتو شينكو.. ولكن مع الأسف ضاعت هذه المذكرات ولم نستطع أن نخرج بها».

ويضيف صنع الله: «من أهم ما حققته هناك يوميات احتوت على قراءاتي وإشارات غامضة لبعض الأحداث التي مرت بنا.. وهي موجودة إلى الآن في أوراق البفرة وربما تمكنت من نشرها في المستقبل».

محمود أمين العالم واحد من مشاهير المعتقلين السياسيين ووري في عملية الكتابة داخل السجن نوعاً من المقاومة النفسية وطريقة لتهدير الغلغل على محاولات الإخضاع التي تتم داخل السجن.. ويتذكر أن هذه العملية كانت تتم حتى أثناء وجود رقابة.. حيث كان يرى زملاءه من الكتاب وهم يحركون أقدامهم تحت البطاطن ليستكملوا تمثيل المسرحيات التي تمت كتابتها داخل المعتقل.

لقد أشرف محمود العالم على إخراج عدد من المسرحيات منها «حظة عبد اليلاد» وهي المسرحية التي قام بتأليفها أيضاً داخل المعتقل، بالإضافة إلى مسرحية «الناس اللي فوق».

الدكتورة أمينة رشيد.. استاذة الأدب الفرنسي في جامعة القاهرة.. تعرضت أيضاً للاعتقال في

# روشة إصلاح الثقافة المصرية

توصيات قديمة جديدة خرج بها مؤتمر أدباء مصر في الأقاليم الذي عقد في مدينة مرسى مطروح الأسبوع الماضي. بعد أن أصبحت بعض هذه التوصيات في حكم المقرر الذي لا مناص من تكراره وإعادة التأكيد عليه وبعضها جديد هو ابن لحفلتنا الراهنة بكل تعقيداتها التي جعلت الثقافة على هامش أى نشاط فعال في مجتمعنا. لذلك كنا على شبه يقين بما سينتهى إليه من توصيات بخصوص رفض التطبيع مع إسرائيل أو التأكيد على عروبة القدس والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وهى توصيات قديمة لكن الواقع الذى شمل التحضير لمفاوضات جديدة بين الفلسطينيين والإسرائيليين حول وضع القدس بث روحا جديدة في التوصيات التي أشعلت القاعة بالتصديق عندما بدأ الكاتب فؤاد قنديل أمين عام المؤتمر تلاوتها خاصة حين أعلن التحية التي وجهها الأدباء للكاتبات على مراد قائد الطائرة المصرية الذي رفض الانصياع للصلف الإسرائيلي مطالبين الجهات المعنية بوقف التحقيق معه.

■ متابعة: سيد محمود حسن

هكذا تم رسم المشهد الختامى للمؤتمر الذى يعقد منذ عام 1984 ويمتد ذلك التاريخ أصبح من الصعب تماما الفصل بين ما هو سياسى وما هو ثقافى خاصة أن فكرة عقد أول مؤتمر للأدباء في مصر عام 1969 كانت بنت قرار سياسى أراد امتصاص رد فعل الهزيمة داخل مؤلاء الأدباء واحتواء تمردهم على المؤسسة داخل منظمة الشباب لا خارجها، كما أن فكرة عقد مؤتمر أدباء الأقاليم عام 1984 هى أيضا نتاج قرار سياسى أراد عند ذلك التاريخ وقف طوفان التمرد على المؤسسة الرسمية الذى بنته مطبوعات «المسترة» التي كانت السمة الرئيسية للثقافة المصرية منذ منتصف السبعينيات وحتى منتصف الثمانينيات. وعبر كل دورات المؤتمر، وفي هذه الدورة أيضا، كان من الصعب على الأدباء تجاوز توصيات صغيرة ترتبط بآليات العمل البيروقراطى داخل فصول الثقافة إلى مناقشة قضايا أكبر ترتبط بالسياسات الثقافية ككل، هذا بالرغم من أن المؤتمر خصص هذا العام محوراً رئيسياً حول قضايا العمل الثقافى في أقاليم مصر سواء عبر دراسات وشهادات قدمها المشاركون ولست قضايا مهمة في تعقد العلاقة بين سلطة المؤسسة وسلطة المثقف، وكانت جلسات هذا المحور الخصب من أشد جلسات المؤتمر أهمية لأنها دفعت البعض إلى تجاوز خطوط كانت «محرمة» قبل عدة سنوات بأقل واحد هو تصحيح العلاقة بين المثقف والسلطة بحيث لا يصبح قدر الثقافة معارضة السلطة بتغيير. د محمد حسن عبد الله الذى رأس الجلسة التي بدأها الناقد إبراهيم لحنى بتقديم رصد تاريخى لأبعاد علاقة المثقف المصرى بالسلطة منذ عهد محمد على وحتى الآن جاءت الثورة العرابية ليبدأ المثقفون

تعكس أزمة الفعل الثقافى منها أن مصر أضحت منطقتا طرفية تستكمل تفصيل اقتصادها على احتياجات السوق العالمية مما نتج عنه حدة التفاوت الطبقي مما هبنا المناخ للاحتقان الاجتماعى في ظل أزمة تصل نسبتها إلى 60 ٪ مما غيب الجماهير عن أية إسهامات علمية وثقافية جادة نعمتها على عملية مجرة الكفاءات ولما حظت الورقة لا سماه دياب شح عمليات التأسيس نحو تنمية الشعور بالانتماء للمجتمع وتعظيم المصالح العامة وكلها أمور ترضى بعدم إسهام الفعل الثقافى في بلورة قيم إيجابية تعمل على مواجهة سيطرة الثقافة الإعلامية «التافهة» وعملية ثقافة التفرغ الرث. وأكد دياب أن كل هذه الأمور لم توفر للدولة شروط ربط الثقافة بالتنمية بحيث غاب دور الثقافة كناظم فعلى وإطار مرجعى وناقد يوفى للتنمية في كل معارفها مما أدى إلى خلق ثقافة لا مشغولة وغير متوازنة. ويعدنا عن هذه الجهود النظرية المهمة جاءت دراسة الكاتب قاسم مسعود علوية عن الثابت والتغيير في مناهج عمل المؤسسات الثقافية في مصر لتضع يدها على مجمل سبلات العمل الثقافى في مصر وفى دراسة تهبها إلى وزير الثقافة لما شملته من جهد واضح في تقييم هذه المؤسسات الثقافية المصرية وكلها على رأسها مهمة قصور الثقافة التي ركز الباحث عليها عند عرض ورقته في المؤتمر حيث لاحظ غياب التخطيط بمعناه العلمى السليم في نشاط الهيئة إلى جانب نقص الاعتمادات المالية وميل السلطة السياسية وجهات الاعتماد إلى خفض المخصصات المالية التي تتطلبها الهيئة لكن الباحث لاحظ أيضا أن التغييرات التي استقبلها ميدان الأداء الثقافى بالهيئة كانت في معظمها متغيرات ذات طابع إيجابى، لكن هذا الحكم لم يمنع على أبو شادى

في تأسيس سلطتهم المعنوية ويبحثون عن شرعيتهم خارج الأطر الرسمية استناداً إلى الحركة الوطنية وجماهيرها. وحسب تصور إبراهيم فتحي فإن الخريطة الثقافية تبدو اليوم حافلة بالوعود فعلى رأس عدد من الأجهزة الثقافية الرسمية يعمل بعض أعلام المثقفين لكنهم يتعرضون للهجوم من جانب بعض الدوائر الرسمية. الملاحظة الأهم في ورقة إبراهيم فتحي أنها وضعت يدعا في التأكيد على أن المثقف المصرى يعتمد اعتمادا كلياً على الدولة في شئونه الأساسية بمعنى أنه لا يوجد أساس مادي لاستقلالهم عن سلطة الدولة، كما يفقد المثقفون وجود تنظيمات قوية لهم في المجتمع الدنى غير أن الورقة اعتبرت وجود بعض المثقفين على رأس أجهزة ثقافية مؤشرا على علاقة جديدة بين المثقفين والدولة لكنه لم يجب عن سؤال مهم في هذه الورقة، هل كان ذلك نتيجة لنضال المثقفين أم أنه كان نتيجة لاحتياجات الدولة ونجزها من مخططاتها لمواجهة القوى الأوصالية منذ الثمانينيات؟

## فعل ثقافى مازوم

في السياق نفسه قدم د محمد حافظ دياب الأستاذ في أداب بها ورقة مهمة عن «الفعل الثقافى والقطا والفواصل» لاحظ فيها أن هناك أربعة وجوه

## على أبو شادى: الثقافة الجماهيرية

## تسير عكس الاتجاه







■ جانب من المؤتمر

واحد احتجاجاً على أسلوب الضيافة. ■ أحد أدباء طنطا وهو الكاتب فوزى شلبي هدد بالانتحار والسقوط من الأدوار العليا للفتنق إذا لم يتم إختياره في تشكيل الأمانة العامة للمؤتمر في دورته القادمة نفس الكاتب وزع منشورات ضد أمانة المؤتمر التي قامت باستبعاده بعد اتهامه بسرقة روايته «أيام سبتيمير» من عدة أعمال منها نصوص كاملة ليوسف إدريس والطاهر وطار وسحر توفيق. ■ جلسة مناقشة إبداع مطروح شهدت هجوماً شديداً من الأدباء على الناقد يسرى العزب الذي قدم دراسة لنصوص لا يعرف قراءتها من الشعر البدوي كما هاجم الأدباء الناقدة عبير سلامة وتصدى لهم عز الدين نجيب احتجاجاً على أسلوبهم في مناقشة الدراسات.

■ الزميل أسامة عفيفي قدم دراسة مهمة أشارت إلى أن متوسط ما نشر في ستة أشهر من أخبار ثقافية بمصر بلغ 13,433 خبر في صفح العينة التي اختارها كان نصيب الأقايم منها 1169 خبراً فقط بنسبة 8.77 ٪ وهي نسبة تؤكد أن خللاً كبيراً يحدث في الحياة الثقافية.

■ الأديب محمد البساطي نال القسط الأكبر من هجوم أدباء الأقايم بسبب إشرافه على سلسلة «أصوات أدباء» التي لا تنشر قوائم الانتظار وتحرم بعضهم من فرص الانتشار. ■ المطومات الجغرافية لدى الناقد يسرى العزب تحتاج إلى تصحيح فقد اعتبر مطروح بوابة مصر الشرقية في مقال الافتتاحي بنشرة المؤتمر! ■

خاص من المشاركين فإن قضية النشر الإقليمي كانت على رأس القضايا التي شغلت أدباء الأقايم أنفسهم على اعتبار أنها تتعلق أساساً بقضية تحققهم وانتشارهم ومما زاد من حرارة النقاشات حول هذه القضية البداية المثيرة للمؤتمر حين اختار الشاعر إسماعيل عقاب الذي ألقى كلمة أدباء مطروح أن يبدأ المؤتمر بلزج أول الغامض حين طالب بإعادة النظر في فكرة النشر الإقليمي التي بدأ تطبيقها العامين الماضيين وذلك خوفاً من الهبوط بذاتة المنطق لصعف مستوى بعض الأعمال إلى جانب أن هذا الأسلوب في النشر يحرم البديع من تخطي أعماله حاجز الإقليمية الضيق في حين دافع محمد السيد عبيد عن المشروع باعتباره مطلباً أساسياً للأدباء وسبيلاً لإنقاذهم من طواير النشر داخل سلاسل الهيئة وسبيلاً للحصول على عضوية اتحاد الكتاب لكنه وافق على وضع القضية برمتها أمام الأدباء لاتخاذ قرار مهم فيها. وبذلك انتهى المؤتمر إلى ضرورة ترشيح النشر الإقليمي وفق ضوابط معينة حفاظاً على المال العام.

#### لقطات من المؤتمر

■ الكاتب خيرى شلبي غادر المؤتمر بعد يوم

**قاسم مسعد عليو: الثقافة المصرية**

**تفتقر إلى التخطيط**

رئيس الهيئة من التعليق على الدراسة التي رماها أقرب إلى منهج العمل الذي لابد من الاستغناء بطروحاته لثة حرص في الوقت نفسه على التأكيد بأن قصور الثقافة تسعى للتخلص من كل هذه السلبيات التي رصدها البحث لكنه قال إن هذا التغيير لن يتم إلا بجهود المثقفين خاصة أن الخدمة التي تقدمها الهيئة تعرض لضغوط لأنها تسير عكس الاتجاه السائد في الدعوة إلى خصخصة الثقافة.

#### تجارب وشهادات

من ناحية أخرى رصدت الشهادات التي قدمها كل من الفنان التشكيلي عز الدين نجيب والأديب فؤاد حجازي ومحمود سعيد وبرويش الأسويطي جانباً من جوانب التوتر في علاقة المثقف والدولة حيث ركز الأول على تجاربه في العمل مع جهاز الثقافة الجماهيرية في مختلف عهوده وكيف أن رمانه دائماً على الناس جره دائماً إلى مشكلات مع السلطة فيما قدم الثاني تجربته الهمة في نشر أعماله الأسرى يقيمون المتاريس - سجناء لكل العصور) على ثقافته الخاصة بسبب رفض الرقيب وكيف أن هذه الروايات كانت حافزة لتأسيس تجربته الهمة في كتاب القد أما شهادة الثالث فقد جاءت أقرب إلى الرصد الواعي لماشاكل جهاز الثقافة الجماهيرية عبر تاريخه وبالمثل جاءت شهادة الشاعر برويش الأسويطي لكنها ركزت على خصوصية العمل في مجال الثقافة في صعيد مصر وتعدت العلاقة بين أجهزة الثقافة ومؤسسات الأمن والحكم المحلي.

#### مشكلة النشر الإقليمي

وإنما كانت المحاور السابقة قد حظيت باهتمام

أحمد السقا لا يحب الشل ويعشق الخافرة :

لا أخاف من هيندي

وعلاء ولي الدين

دوما يأتينا فصل الصيف الذى إبتلع خريف هذا العام محملا بالمفاجآت باعتباره الموسم السينمائى الساخن، كما خطته خريطة المنتجين والموزعين، و الموسم، قدم لنا نجما تألق من خلال فيلمه الصيفى الخفيف «شورت وفانلة وكاب» انقسم النقاد حوله بين مؤيد ومعارض، حول أدائه وتساعلوا هل يعيد السقا عصر فتيان الشاشة؟ والأغلبية رجحت كفته، و فى ذات الوقت وصفه البعض بالجهل، وبأنه لا يعرف شيئا عن التمثيل، هنا كان التساؤل الملح أين السقا من كل ذلك؟ هل أصابه المديح والإطراء بالتضخم والإحساس بأنه الأفضل فى هذا الموسم؟ أم أن كل شيء واضح فى ذهنه، وما زال إحساسه فقط بشعور الفرح الكبير بالنجاحات الأولى.

■ حوار- علا الشافعى ■ تصوير- موسى محمود

بعد النجاح الذى حققه فيلمك «شورت وفانلة وكاب» هل تستطيع أن تملك قدرا من الموضوعية وتتفق مع بعض النقاد فى آرائهم بأن سيناريو الفيلم به الكثير من المشاكل؟

بصراحة شديدة، أنا «حبيب» الفيلم جدا، وأراه فيلما بسيطا، وأعتقد أنه نفذ بشكل جيد، وطبعي أن تكون هناك بعض العيوب، الكمال لله وحده، وعادة لا يوجد عمل فنى مكتمل حتى فى هوليوود و الإنتاجات الغربية، فقد نجد أحيانا أخطاء واضحة وملحوسة، وعن أنفسنا كنا نتمنى تقديم عمل يروق للجميع دون تحفظات، وإذا كنا نجحنا هذه المرة بنسبة 60% نتمنى أن ترتفع النسبة فى المرة القادمة، وتتجاوز الأخطاء التى تحدث عنها النقاد. بالرغم من أننى لا أتفق معهم فى طرجمتهم المتعلق بمعيب السيناريو، فالسيناريو يروى حادثة حب بسيطة بين ابنة وزير عربى وشباب مصرى يعمل فى شرم الشيخ فى السياحة برحلات السفاري.

لكن الخط الدرامى فىلما يتعلق بالسياحة جاء مقحما هكذا رآه البعض؟

لا أتفق مع هذا الرأي، وفى نفس الوقت أحترمه، فالإبنة كما قدمها السيناريو ابنة وزير عربى، وأعتقد أن الفيلم نجح وبشكل كاريكاتيرى فى أن يلقى الضمير على



أوائل من التحقوا بهذه الوكالة، ومع الأسف صُفِّصت على مقبرتي وانسحب أغلب الزملاء اعتقاداً منهم أنها مشيعة للوقت، خصوصاً أن أغلبنا جلس في المنزل لفترة دون عمل، لأن د. العبد كان يرغب في أن تدقق في اختيار أرائنا، لكنني صممت على ذلك، فهو يفهم السوق أكثر منا، يرشح لي الأدوار التي أؤيدها وفي نفس الوقت يشجعني على قراءة السيناريوهات التي تعرض على، حتى أستفيد، ويرشح لي ما أشاهد من أفلام، وهذا ما يحدث في كل دول العالم الأوروبية، وفي أمريكا، فهو ليس احتكاراً أو لغيري كما ردد البعض سابقاً.

أما بالنسبة لموضوع الورشة الفنية، أنا بالفعل خرجت من المعهد العالي للفنون المسرحية، ودرست فنون التمثيل، والأداء الحركي، والكيفية التي يؤهل بها الممثل لانتعاشه وجسده.

**لكن فكرة التدريب والمحافظة على مستوى الممثل وتطوير أدائه مطلوب في «دنيرو» وباتنسينو وبرادو وبراد بيت» خرجي مثل هذه النوعية من الورش؟**  
أفهمك تماماً، واحترمت بشكل خاص كل القائمين على مثل هذه المشروعات، وأطلع لهم الفعيلة، لكنني أنا بالفعل مؤهل لاستخدام أدواتي الفنية، وعن نفسي أنا أنصح زملائي الموهوبين الذين لم يتجروا بالمعهد، بالذهاب إلى هذه «الورش» وصديقي عندما يأتيني دور صعب مثل دور «سبايك» مثلاً فسانكون حريصاً على الذهاب إلى أحد التخصصين والحديث معه عن هذه الحالات.

في أكثر من حوار صحفي سابق رددت أنت وزملاؤك من نفس الجيل مصطلح «السينما التنظيمية والمحافظة»، ماذا تعنون بهذا التصريف ويوجد فن تنظيمي أو غير تنظيمي؟

ضحك السقا بعق وردد: لست مسئولاً عن هذا التصنيف، سبقت سولاً وأجبت عنه، وقلت إنني لن أقدم على عمل يخل مني أبائتي، هذا ما هناك، لكن بشكل عام أنا ضد التصنيف، وأؤكد لكم أنه إذا كانت هناك سينما نظيفة، فسيكون هناك سينما مبعثرة، وعن نفسي أرفض أن ترتبط السينما

سابقاً كنت عصبياً زيادة عن اللزوم، لكنني اعتقد أن عصبيتي في الأداء قلت كثيراً في هذا الفيلم، لأنني حريص على تطوير أدائي والتقدم خطوة خطوة.

**اعتمدت على «وكالة فنية» تحدد لك أو تساعدك في اختيار أدائك الفنية وتنمية مهارتك.. فلماذا لم تلجأ إلى إحدى ورش التمثيل الفنية بمنطقة أن الممثل يحتاج يوماً إلى التدريب المستمر؟**

بداية يجب أن أشير إلى أن وجود المنتج السينمائي د. محمد العبد في حياتي شيء مهم جداً، فهو منتج واع وتحتاج السينما لأمثاله، فهو منذ ثلاث سنوات فكر في إنشاء وكالة لرعاية مجموعة من الفنانين الشباب ويتبناهم، وكنت أنا من

المشاكل العربية وما يتعلق بفشل كل مشروع يتحدث عن الوحدة العربية.

**قائضه: لكن ليس بهذا التسطيح الذي يصل إلى حد الساذجية؟**

لدينا جيل جديد لا يعرف شيئاً عن بلده، ولا عن الدول العربية المجاورة، ولا يعرف من هو العدو الحقيقي، فلماذا لا نعطيه معلومات مبسطة في أمولات ليبدأ في تكوين وعيه وتشكيله، نحن نحاول، وإذا كنا قد أخفقنا هذه المرة في إرضاء الكل، سنحاول في المرات القادمة.

**بعض من شاهدوا الفيلم خرجوا متلعنين: فيلم لطيف لكن مشاهدته وعدم مشاهدته سواء.. فما تعليقك؟**  
قلت البعض، وهذا حقهم، في أن يعجبوا عن شعورهم وبوجهة نظرم تجاه الفيلم، وعن نفسي

التقيت بالمتفرجين، أكد لي بعضهم أنهم وآفون لي غرام الفيلم، وشاهدوه أكثر من خمس مرات.

ويكثرت رأي الفنانة يسرا عندما قالت لي بعد مشاهدتها للفيلم: أنت خلّصت أعرف معنى إيه حبه، وكمان عايزة أحب على طول.

عندما جاك سيناريو «شورت وفانلة» كيف كان إيجساسك بشخصية نخالده المصري، وكيف كان تطورك لها كممثل؟  
اعتبر نفسي مثلاً مجتهداً في عمل تفاصيل للشخصية، وأذكر أن شخصية خالده المصري كما كانت مرسومة على الورق، كانت شخصية لشباب مصري، مجرب، بسيط، اجتهدت أنا

في رسم ملامح هذه الشخصية، يحدث أن ذهبت بالفعل إلى مجموعة من الشباب المصريين الذين يعملون في تنظيم رحلات السفاري في شرم الشيخ، وعشت معهم لمدة أسبوعين، وتعرفت على لغتهم الخاصة وبغفراواتهم، وأسلوب تعاملهم مع السياح المهتمين بهذا النوع من السياحة.

**وصف البعض أدائك التمثيلي بأنه الفعلي أكثر من اللازم، ويعتمد على لغة الجسد أكثر، بمعنى أنك كثير الحركة والإشاحة باليدين.. إلى آخر ذلك؟**  
مارأت في بداية حياتي الفنية، وأعرف أنني



## كان نفسي أمثل أمام أحمد زكي رأى «يسرا» في الفيلم.. كان أجمل ما سمعت

بالإبتذال، فالسينما فن راق وفي نفس الوقت هي سلعة ثقافية يتم الترويج لها.

**إذا كنت ضد التصنيف فانت بالتبعية ضد القولية والتخطيط. ماذا عن وصف أدوارك الدائم بأنها أدوار اللود الشقي؟**  
بمتهى الصدق، أنا أرى أدوارى على عكس ما هو سائد، فلنا حريس جدا على التنوير، وبصورة سريعة ستجد أن دورى فى «صعديى فى الجامعة الأمريكية» هو دور شاب بسيط طموح بهوى الغناء ورغب فى التحقق، أما فيلم «ممام» فدور أديان مختلف تماما، وأيضا فى «شورت وفائلة وكاب» لكننى أعتقد أن طبيعة مرحلتى العمرية هى التى تضفى لى أدائى هذا الإحساس، فلنا ماركات فى مقتل الشباب، متدفق حماسا، ومطاقة عالية، لكن إذا كان ذلك سيؤخذ على، فأعندكم فى المرحلة القادمة أن أصبح أكثر حرصا على التنوير فى أدوارى.

**هل تشعر بالخوف لكونك أصبحت تجمعا مطروحا فى السوق السينمائية بقوة وهل ذلك سيؤثر على اختيارك المستقبلى؟**

أنا خائف من أول ما بدأت العمل فى الوسط الفنى، وعن نفسى كنت ومازلت أتعامل بمنطق ربح الفريق، وبالطولة الجماعية للعمل الفنى، فهذا أسهل وأهون على نفسى، ويضيف أحمد بأسما، لا يفرض على دور فى يوم ما، ولا أترد فى رفض أى سيناريو إذا لم يعجبني، وهذا من بدايات عملى فى الفن، وليس بعد نجاح فيلمنا «شورت وفائلة» لأنه ببساطة تلك فئاتنا. ولكى أكون صادقا مع الجمهور، ومع نفسى، هناك ثلاثة مسلسلات فى تاريخى لا أحب أن أتذكرها وأسقطها من حساباتى.

**ماهى؟**

وينس الحماصة قال: صدقيني مش فاكرها، كل ما أتذكره أن أحد هذه المسلسلات قمت بعمله مجاملة، والآخر كنت فى بداية حياتى الفنية وفرحان ونفسي أتمنى أى حاجة، والثالث لأننى كنت محتاجا إلى طوبى.

والحمد لله قطعت على نفسى عهدا بالآر ضاع لآى ضغط.

**أما أكثر دور فعل أسعدك بعد نجاح الفيلم؟**

سعدت جدا باهتمام الجمهور بباقي عناصر العمل الفنية من تصوير وموسيقى، فهذا دليل نجاحنا كفريق عمل واحد. ارتبطت بهنديى فى بداية أعمالك.. كيف ترى الهجوم الذى وقع عليه وما راكب فى هنديى بفيلمه الآخر؟  
لن مجاملة.. هنديى من أكثر الناس الذين



وقفا معنى، وهو كوميديان من طراز رفيع، وأكثر من قابلت فى حياتى خفة دم وسرعة بديهية، وإذا كنت تسألونى عن رأيى فى هنديى، بفيلمه الأخير، فلنا أرى أن أداءه يتطور كمتكلم، وأرجوكم يجب الفصل بينه كمتكلم وبين نجاح العمل ككل، فهنديى ليس المسئول عن العمل بأكمله، فهناك طاقم كامل، كيف بالله عليكم يتحمل هو مسئولية الفيلم كاملة؟ ألم تشعر بالخوف من المنافسة عند طرح فيلمك فى دور العرض فى ظل وجود «الناظر» و«بليلة»؟

بالفعل لم أخش من المقارنة بهنديى أو علاء، لأننى ببساطة لست كوميديانا، فلنا ممثل يملك الحس الكوميدي، والفرق بينهما كبير. ثانيا: تمنيت من كل قلبى النجاح لنا جميعا، لأن المنافسة مطلوبة، وهنديى له جمهور، وكذلك علاء، أما أنا فأتمنى أن يصير لى جمهورى الذى يذهب إلى السينما ليشاهد أفلامى.

**لكننى خفت من الفشل، لأننى وكما سبق أن قلت: لا أحد الإخفاق فى أى شيء فى حياتى.**

**قلت أنك ترغب فى تقديم نوعية أفلام الحركة وكان لديك مشروع مع زميلك الفنان شريف منيس، ويتردد أنك بعد شورت وفائلة أجلت للمشروع إلى أجل غير مسمى؟**

الحكاية ببساطة أننى أرى نفسى وكذلك شريف مهيين لتقديم هذه النوعية خاصة فى مرحلتى السنية الحالية. وشريف قال لى إنه لديه فكرة من الحراسات الخاصة للشخصيات الهامة، ووافقت على الفكرة مجديتا، لكن حتى الآن لم أر

السيناريو، وأقول له هات السيناريو يا شريف ويعين تنكلم.

**وكيف ترى الهجوم الشديد الذى شنه النقاد عليك؟**

تهمت النقد الموضوعى الموجه لى بالرغم من أنه كانت هناك مقالات قاسية جدا، لكن مع الأسف كانت هناك مقالات تتناول شخصى والبعض وسفنى بالمثل «الفتك» وآخر قال عنى ممثل «برم»، وحتى الآن لا أعرف ما علاقة الفتاكة بالتمثيل، أو بالنقد، وكذلك «البرم» وأسألو هؤلاء النقاد هل يتحدثون عن شخص أم عن شخصية خالد المصرى بطل الفيلم، فالفرق شاسع بين الاثنين وأتمنى أن نجد النقد الموضوعى الذى كان يكتبه الراحل سامى السلاسونى حيث يتحدث عن كل عنصر من عناصر العمل بالتفصيل وبموضوعية.

**مشهد (45) فائقة، وبالرغم من ذلك لم تتردد فى تقديمه بفيلم السادات هل هو عشق خاص للممثل أحمد زكى؟**

طول عمرى ماشى أحلم أننى وقعت أمام أحمد زكى، واعتبر نفسى خريج مدرسته الفنية، فهو ممثل بهتم بالتفاصيل الداخلية والخارجية للشخصية، وهو أحد القاتل الذين يفعلون، ويشرفنى أنه طابنى للوقوف أمامه حتى لو كانت مدة المشهد لا تتجاوز الثلاث ثوان.

**وفى النهاية سألناه: يتردد أن هناك انخفاضا حاداً فى إيرادات مسرحيتكم بسبب هبوط إيرادات فيلم هنديى.. فهل هذا حقيقى؟**

بالفعل شديد.. ياناس حرام، هنديى مظلوم فى مثل هذه الاعاءات، بالمناسبة كنا نحقق فى العام الماضى إيرادات تصل إلى 140 ألف جنيه، ويحد أدنى 70 ألف جنيه فى الليلة، وحالياً وبالقيااس للموسم المسرحى كح ن من أوائل المسرحيات تعمل يومياً ما بين 65 إلى 70 ألفاً، وهذا مستوى عال جداً.

**أفلام هذا الموسم هل قدمت وجوها جديدة من وجهة نظرك؟**

فعل هناك موهاب انطلقت هذا الموسم، ومع محمد سعد وأحمد عيد وفتحى عبدالوهاب والكثيرين فاقسون؟

وعن نفسى أنا متفائل جدا بكل ما هو قادم، وأرى أن مستقبل السينما سيكون أفضل بكثير، فالعجلة تدور، ونحن نملك الحماصة لتقديم كل ما هو جديد ومغاير، لنخلق سينما ناجحة بمهجة.

وبنفس نقاؤل أحمد وحماسته، تمنينا مع أن يتحقق ذلك ■

# داية المشاعلية

في

زمن ما قبل الكهرباء كانت شوارع المدن تضام بمصابع «الجان» وكان هناك عمال مخصصون للمرور كل يوم ساعة المسق ليشعلوا تلك المصابع، وسمى من يقوم بهذه المهمة «المشاعلى». فللمشاعلى يسابق خطوات الليل الزاحف ويسارع بغرس عقائده المضيق فى الأرجاء ليظل «النور» منتصرا غارسا راياته فى أحشاء الظلمة. أما الآن... وقد مضت عقود الزمن بالعشرات منذ غرست الكهرباء كل ليالينا، وأصبح الأمر لا يحتاج إلى أكثر من مضغطة على «زر» ما فى محطات تغذية لندن بالكهرباء، لتضاء الشوارع كلها مع دخول الليل بالكهرباء. بل ربما أضيقحت لبات الشوارع ليلا ونهارا كما يحدث فى القاهرة مثلا من باب «إن شالله ما حد حوش» أو ربما لأن الأغ المنوط به «مضغطة الزر أو وضع «السكينة» نسي أن يفعل وجل من لا يسهو، والدنيا تلاحه... أقول إن هذا التطور قد أنهى دور «المشاعلى» كما أنهى مهنته، لكنه لم يته «الرمز»، ولم يته «الدور».

بقى دوره المشاعلى «بقاء الحاجة إلى مقاومة زحف الظلام والتصدى لهجمات «الظلاميين» حين تتكاثر عتمة «الروح» وتحتج «العقول» فى أقبية التفتيش ويجرم «التفكير» فى باحات التفكير، وترفع ساحة الوطن من الغمران ليحكمها الخفافيش وزبانية الجهل والتخلف، فيكون دور «المشاعلى» فى مثل هذه الحالة أن يحمل قدره على ظهره وجذوة النور فى يده ليشق طريقا آمنا لجيوش المقاومة.

ولا يستطيع أحد أن ينكر ما تعرضت له مصر فى تاريخها الحديث من محن «ظلامية» لازمت فترات التردى وأخرها تلك الفترة التى امتدت طوال عقد الثمانينيات ومعظم التسعينيات، وهى فترة علا فيها نبض «الغنف» التكفيرى لدرجة الإرهاب المسلح وترويع المجتمع بأسره، وكانت «أعمال» القتل والنسف والاعتقال مصحوبة بخطاب ظلامى متعصب يتبنى مولات الفتنة ويكرس الفرقة ويهدف إلى تمزيق عناصر الوحدة الوطنية تحت دعاوى دينية مغلوطة تنافى جوهر الإسلام الحق وتناقضه لحساب تيارات تنبو على السطح مجرد حركات «اصولية» أو «سلفية» راديكالية، لكنها فى الأعماق مدفوعة بمخططات مشبوهة تنتمى لمصالح «عدوه» وعلى مستوى «الفكر» شهدت الساحة حركة ارتداد صاعقة لكل مكتسبات المد التثويرى والإصلاحي والتقدمى، وازدهرت دعوات الانغلاق والتفوق حول الذوات التراثية بأساطيرها الملتبسة.

وإذا كانت المعارك تخلق وتصنع أبطالها وفرسانها، فإن المعركة ضد عناصر الهجمة الظلامية، وهى معركة شرسة مازالت مستمرة، وإن بدت

فى لحظات خادمة أنها انتهت، فقط تهدأ أحيانا لالتقاط الأنفاس ثم تستأنف القتال بضراوة، هذه المعركة قدمت شهداءها وفرسانها، ثم قبض لها أخيرا مؤرخوها وهم بعض فرسانها، أو دعنا نقول: هم بعض «المشاعلى»، وهما هو كتاب «ضد التعصب» للدكتور جابر عصفور يرفع شعلة أخرى تضىء مساحة عريضة من ميدان المعركة، وهى شعلة غمس الدكتور عصفور قلبها فى مزيج من حرارة العواطف وثورة العقل، حتى لتحنس بلطف أنفاس قللم على السطور وهو يرفع عقيرته فى كل كلمة مدافعا عن سلطة الضمير المصرى المتمثلة فى عقول المفكرين والكتاب، مشيرا بأصابع الإدانة إلى كل المتخالفين معا، المتكلمين من سلك الجيش التترى الهابط من صخور الفيافي المغفرة روحا وعقلا كاسراب الجراد الصحراوى ليفزأ أرض مصر مرة أخرى».

كتاب جابر عصفور ليس كتابا بدافع عن نصر حامد أبوزيد، المفكر الجسور الذى يدفع بغربته هو وابتهاال يونس ثمن جسارته فى زمن ازدهار الجبن والردة والسمرة، وليس كتابا يروى أزمة حسن حنفى أستاذ نصر حامد، حين رأى رأس اللذب الطائر، فائر أن يحمى نفسه بالتخفى وراء قناع الواعمة والمبالحة، إنما هو كتاب أشبه بوثيقة اتهام تضع كل رموز الفتنة فى القفص وأولهم الدولة نفسها.

يقول الدكتور عصفور بصريح العبارة وبالنص: ونتيجة هذا الموقف المتوتر بين سندان الدولة ومطرقة مجموعات التعصب القمعى، يخوض المثقف المدنى معركته عاريا من الحماية الفعلية، مطاردا من الأجهزة الرقابية للدولة فى كثير من الأحوال، محاكما ومحكوما عليه بواسطة أجهزتها القضائية التى اخترقتها المجموعات المعادية للمجتمع المدنى، متهمًا من بعض مؤسسات التشريع التى يفترض فيها الدفاع عن المجتمع المدنى وليس تقويضه.

....و... يخ يا مشاعلى. لقد أثبت الدكتور عصفور أن مفكرا تويريا مظه لا يمكن أن يتعاس عن الإشارة بإصبع الاتهام إلى الدولة، وهو يحمل منصبيا رفيعا من مناصبها كرئيس للمجلس الأعلى للثقافة، وليس هذا فقط، فمثل الدكتور عصفور يقال فيه الكثير والكثير، ومثل ما هم حملة المشاعل، الذين يقتحمون دبابير التخلف بفرسان من نور، عزلا من سلاح العقل الجسور والإيمان المطلق بحرية الفكر، ولنا أن نخفر بهم ويتبع خطاهم على طريق التقدم.



بقلم: أسامة أنور عكاشة

إيمان محمد على أشهر مطربة عمانية:

## الجمال أهم شروط النجاح!

إيمان محمد على أشهر صوت غنائي في سلطنة عمان سواء كان من الرجال أم النساء، وإذا شئنا الدقة فهي واحدة من أبرز المطربات في الخليج الآن.

الكثير منا سمعها ورأها على شاشات المحطات الفضائية، وربما سال من هذه المطربة؛ لكن مجرد ظهورها على الشاشة يجعل المواطن العماني يشعر بفخر لأن هذا الصوت الجميل، والحضور المشع استطاع أن يحل معضلة الأغنية العمانية التي مازالت حتى الآن تراوح مكانها على الصعيد المحلي، لكن إيمان استطاعت بجرأة وجهد خاص بها وكفاح طويل أن تحلق بصوتها عبر الأذان العربية في مكان.

■ حاورها في مسقط، صلاح جابر

منذ أن بدأت إيمان قبل سنوات رحلتها مع الفن، سواء كان «دراما» كمشكلة أم «غناء» كمطربة أم «منوعة» لعدد من البرامج الرمضانية الخاصة، وهي تعلم أن القاهرة مكان الفنان الطبيعي للظهور والتألق والشهرة والمجد والاتصال والتواصل لكن بعد ثلاثة الهومات و13 أغنية مصورة تبت وتعرض في معظم القنوات الفضائية، وعبر سنوات من العيش والإقامة في القاهرة والشرب من مائها، والسير في دروبها وحواريها، مازالت تسال من أين أبدا في القاهرة؟ كيف أصل إلى حفلات التلفزيون وأضواء المدينة؟ هل المطلوب منها أن تتركب تاكسي وتذهب إلى مبنى الإذاعة في ماسبيرو وتقف على الباب حتى يعرفها أحد؟ أم تنتظر كما هي حتى يأتي من يقدمها للمستمع في مصر وعبره إلى الغرب والشرق بعد كل هذا العطاء؟

سؤال طرحته إيمان برارة، لكنه قد يحبر عن حلقة من حلقات الفن العربي تريد مدينة الفن وتخشي أن تكون مدينة الفن بلا أن حتى تسمع نغمة جديدة أو مدينة بلا قلب على رأي شاعرنا أحمد عبدالمعطي حجازي لتحتضن هذا الصوت وغيره كما كانت تفعل عبر قرن مضى من الزمن الأصيل. ورغم هذه البداية





■ إيمان محمد علي

الساخنة لحوار مع مطربة يمكن وصفها بأنها صاعدة، طرحتها السؤال على إيمان من جديد: وماذا الإصرار على القاهرة رغم أنك مشهورة في الخليج على الأقل؟ ألا يكفك ما تحقق لك حتى الآن سواء كممثلة أم مطربة؟

قالت: أنا أعيش في القاهرة منذ سنوات بعد أن نقلت إليها نشاطي، بل قل حياتي، وبصر طبعاً مهما كان في المكان الطبيعي لأي فنان ورغى التجاهر، لكن تبقى مصر هي كل التسهيلات الممكنة لكي يقدم الفنان نفسه، وعموماً حتى لا أحيل كل شيء إلى مسألة التجاهر، فلما أسير بخطوات محسوبة ومهذبة وغير متسارعة حتى الآن. ويوماً ما - حتماً - سأجد مكاني الطبيعي واللائق بي كواحدة من نجوم الفن، أو التمثيل في مصر، وقد أعرف الطريق إلى الإذاعة.

ول هذا البحث هو الذي دعاك إلى

التعاون مع المحلل عصام كاريكا الذي قد يكون جسر عبور للفنانة في مصر؟

لكن أكون واضحة ورغم كل ما قلت، موضوع الوجود في مصر ليس هو شغلي الفاعل، وكتره من باب العتاب ليس أكثر، لكن كما قلت: أنا أسير بخطوات مدروسة، وتعاوني مع المحلل عصام كاريكا يأتي من هذا القليل، وكمرحلة في حياتي يجب أن أخوضها، خاصة أن اللهجة المصرية سهلة وأغني بها بطلاقة - كما ترى - من جانب آخر أنا معجبة جداً بالحنان كاريكا، وكنت أتابعها دائماً وتحديث من زملائي حول فكرة التعاون معه، خاصة أنني أشعر بأن أعماله قريبة إلى صويتي وإصباحي، وبقل أحد الزملاء إلى كاريكا رغبتني في التعاون معه، فرحب على الفور، يعني أعتقد أنني سأستكمل في المرحلة القادمة.

وماذا قدم لك كاريكا؟

لحن لي أغنيتين: الأولى «كلاك وصل» والثانية «تسي قلبك» وهما من كلمات الشاعر عبدالمعظم طه، وأتمنى أن تكونا نقلة جديدة في مشواري، وتعبجا الجمهور أولاً وأخيراً، وعلى فكرة، رغم أنني مرتبطة بعقد مع شركة إنتاج لإنتاج أعمال لي وتصويرها، إلا أنني ألتفت لأغنيتين على حسابي الخاص، وهذا لكي أؤكد لك رغبتني الخاصة في العمل مع الحان كاريكا قبل أن يكون لهدف آخر.

وكم تكلفت الأغنيتان؟

الكثير. لكن الحساب المالي تكلفت الأغنيتان 35 ألف جنيه حتى الآن. هل يمكن القول إن كل فنان مسئول عن انتشاره بنفسه وليس هناك مبرر لتحميل الآخرين هذا الأمر خاصة أنك منتشرة في الخليج والكل يعرفك؟

عالم الفن اليوم مختلف تماماً عن أيام عبدالحليم حافظ. الآن نحن نحتاج إلى دعابة وإعلانات وتصوير للأغنية على مستوى معين لم يعد للمطرب الآن هو الذي يخلق فقط بترك أغنيته للإذاعة، الفنان لابد أن يكون مؤسسة أو وراء مؤسسة. فمثلاً بشرطي الأول، «توتة» التي انتشرت كثيراً، سواء في الخليج أم في الدول العربية الأخرى، لأن البداية كانت جيدة بالنسبة له، كما أن تصوير الأغنية أرباحي في الشرط «توتة» كانت على مستوى رائع.

لكن بشرط «طيف» لم يحصل على نفس القدر من الدعابة، بالإضافة إلى بعض المشاكل في المكساج، أثرت على الصوت، وبالتالي على تسويق الشرط. واعتقد أن مطربة مثلني في مسألة الدعابة والإعلان، وكما ترى إنتاج أغنية واحدة يكفل الكثير، لذا فانت تحتاج إلى شركة إنتاج خلاق، وإذا لم توفر في شركة جيدة مهمة بالفن قد تتعثر وتترك العملية كلها من أساس، حينما تأتبع مسلسل أم كلثوم حسنتها على الزمن العاشق فيه ووجدت كل هؤلاء العابرة الذين وقوا إلى جوارها يساندون عبقريتها حتى أصبحت في

النهاية أم كلثوم والفن الآن قاس، وكل فرد يريد نفسه فقط، ومن هنا قد تكون هناك أصوات رائعة لكي يصعب عليها جداً أن تنشق طريقها، وهناك أصوات لا يجب أن نسمع تلك مقومات أخرى نسمعها كل يوم عبر الفضائيات الجائعة. يبدو أن الغناء أخذ كل مواهبك الأخرى، رغم أن بداياتك كانت تمثيلية، وإيمان قدمت مسلسل السندباد وفوازير رمضان لعده سنوات ثم عман في التاريخ وأحلام نيران الكويتي وأبوجاسم البحريني؟

جوابي في القاهرة أثر على أعمالني الدرامية، لأن الدراما في الخليج تحتاج إلى أن تكون موجوداً بشكل مستمر، وأحياناً تكون متفرقة ليس لك أي ارتباطات. ومع ذلك أمامي الآن عمل مع الفنان عبدالحسين عبد الرضا لم أعرف تفاصيله حتى الآن كل ما أعرفه أنه عمل دراسي كويتي سوف أتسلم السيناريو في الأيام القادمة، لكي أحدد موقعي، وهنا أحب أن أضيف

بالدراما في الكويت ويحرص الفنانين الكويتيين على استمرار جهمهم الفني. وماذا عن إيمان الحديفة خاصة أنك في رمضان الماضي قدمت ثلاثين حلقة من برنامج المسابقات العماني «ساعة حظه» فهل هناك فكرة للاستمرار؟

على كمذبة نوع من الهواية، وأنا أقدم هذه البرامج كفضلة وليس كمهنية، والبرامج التلفزيونية خاصة الجماهيرية تحتاج إلى تفرغ كامل، لكن عملي في شهر رمضان كان اعتزازاً خاصاً بالتلفزيون بلدي، حين طلب مني الأستاذ غازي الزنجالي - مدير عام التلفزيون والخرج راشد السباعي - أن أشارك في البرنامج سعدت ورحبت خاصة أن هذا البرنامج قدمته قبل سنوات، وكان من إخراج سميد موسى يعني الأمر ليس غريباً علي.

يتحدثون في عمان يوماً عن أزمة الأغنية العمانية وأنها محبة خاصة ولم تترك مكانها حتى الآن ما السبب في رأيك وما الحل؟ مشاكل الأغنية العمانية كثيرة أهمها الفنان نفسه ورغبته في الوصول بفنه إلى خارج الحدود، وهذا الأمر له شروط يجب أن تكون موجودة في الفنان نفسه. علماً بأن الدولة لدينا وفرت كل الإمكانيات الممكنة لكي تقدم الفنان العماني في صورة مناسبة، وهناك مهرجان سنوي للأغنية هدفه الأساسي تقديم الأصوات العمانية وتعريف الناس بها، لكن المسألة يلزمها روح خاصة في الفنان نفسه.

والأنا كانت هناك عناصر أخرى لا تقل أهمية منها الكلمة والفالن، فالأهم الآن تصوير الأغنية وبالشكل الحديث الذي يسود كل الأغاني المصورة الموضوع سلسلة حلقات متكاملة لا يكفي لكي تصل أن يكون الصوت وحده حلاً، وعن نفسي حين بدأت التكوين شغراً في أن أصعد إلى أبعد من أغنيتين أو ثلاث، الآن كثيرين يريدون السير معي، وإن كنت اعتبر نفسي في بداية الطريق.

هل كان لجمال دور في نجاحك؟

الشكل الجميل مطلوب ولا أعتقد أن فناناً شگه «بحش» يمكن أن ينجح حتى لو كان صوتاً «محوماً».

أحلام وديانا حداد ونوال الزغبى وغيرهن ماذا يمثلن لك؟

الشكل اللائحة لأهم فني طرحت من أسماء أن ليس بينها مطربة مصرية، لذا أحب أن أقول إن أنعام لم أعتد بفنها أكثر ستكون الخطيرة الأولى في مصر.

ما الجديد بالنسبة لك في الفترة القادمة؟

استعدت الألبوم الجديد الذي سأضع فيه الحان كاريكا، وطبعاً أحب أن أوضح أنها المرة الأولى التي سأفني فيها باللهجة المصرية وربما يستمر ■

# هؤلاء أفسدوا النقد السينمائي!

أصبح الكلام عن أزمة السينما مكرراً ومملأً بل أشد مملأً من تعليق الإذاعات العربية على الانتباء لكن ما باليد حيلة، وعزاؤنا أننا حاولنا البحث عن محور جديد يتعلق بهذه الأزمة وهو النقد السينمائي الذي تحول في مصر إلى نشاط سيء السمعة تحاصره اتهامات عديدة أبرزها الاستسهال الشديد و«الفبركة» وعدم التخصص وتبادل المصالح والمجاملات مع النجوم وشركات التوزيع والإنتاج! هنا نحاول أن نمسك الثور من قرنيه، ودون لف أو دوران نواجه «عينة» من المتهمين بإفساد النقد السينمائي، وبمنتهى الاحترام أنصتنا لهم، وهم يدافعون عن أنفسهم.

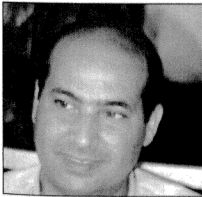
■ تحقيق: محمد يركعة، مصطفى عبادة

بالكثافة التي يكتب بها أنيس منصور أو محمود السعدني أو أسامة أنور عكاشة، ثم إنني أكتب في مجال محدد وعن تخصص حيث التحقت بعد تخرجي في كلية الإعلام قسم صحافة عام 1984 بمعهد السينما قسم نقد وعيني كانت دائماً على النقد مع إيماني بأن الناقد - على عكس المخرج السينمائي - ليس بالضرورة أن يكون قد درس ونهل أكاديمياً. لك أن تعرف أنني أخذت نفسي بالشدّة في التعامل مع الإغراءات التي تقدم لي بشكل غير مباشر في صورة دعوات وحفلات، وأصبح الوسط الفني مستحداً مني على أن العلاقات الطيبة والمجاملات الودود لن تنسحب إطلاقاً على كتاباتي،

البداية لابد أن تكون مع طارق الشناوي الذي ألغى نجمه في الكتابات النقدية الصحفية السريعة عبر عدد كبير من المطبوعات بالإضافة إلى كونه ضيفاً ثابتاً في البرامج التلفزيونية التي تناقش قضايا السينما وهو ما استفز البعض وجعلهم يتسالمون عن مسؤوليات وتاريخ الشناوي في الوقت الذي يتراجع فيه نقاد كبار ولا يسمع لهم صوت. يقول طارق الشناوي مدافعاً عن نفسه: الكتابة النقدية هي مهنتي الأساسية فليس لي مورد آخر ومن الطبيعي أن تتعدد كتاباتي في أكثر من مكان، ومع ذلك فأنا لا أعتقد أنني متضخم ومتنشر ومتعدد إلى الدرجة التي تجعلني ظاهرة، فتناء في النهاية لا أكتب



■ كمال زمزي



■ طارق الشناوي



■ سامي السلاموني



■ محمود قاسم



رغم ما يسببه لى ذلك من مشكلات مع البعض، وكثيراً ما تجد شخصاً كان يأخذني بالأحضان كلما تناولنا لكه إلا أن أصبح يتجاهلني تماماً أو يلقى السلام في فتور، كل ذلك بسبب أنني لم أتأثر وأنا أكتب بسلامة الشخصيات. أما اتهامى بالاستسلام والنفقة -بصفتي طارق الشناوي- فهذا شيء استغفبه وربما يرجع إلى سوء تقدير وفهم البعض لطبيعة الكتابة النقدية التي تتأثر بوعوية الفيلم، بمعنى أن الفيلم الجديد يفرض على الناقد كتابة جيدة ويفتح له آفاقاً، ويستثير ملكاته وهذا ما حدث معي وأنا أكتب عن «أرض الخوف» لأحمد زكي بعكس كتابتي عن «رنقة السمك»، لغيفي عبده التي كان من الطبيعي أن تأتي ساخرة وبسيطة بحكم الفيلم نفسه. محمود قاسم هو الآخر أحد أبرز الأسماء التي تعرضت للهجوم باعتبارها تسهم في تشويه المناخ العام عبر مؤلفاته السينمائية وسوءاته النقدية «المسلقة» على حد تعبير هسان التميمية. لكن قاسم كان له رأي آخر وهو يقول: هناك فرق بين التدقيق المعلوماتي وبين الاستسهال، فربما سجانته وتعالى إعطائي الموهبة مثل القطار التوربيني الذي يقطع المسافة بين القاهرة والإسكندرية في أسرع وقت، ثم إنني لست ناذراً بالمعنى المجهول، أم اقرب إلى الباحت الموسوعي الذي يؤلف الدراسات العتمدة على وحدة الموضوع مثل الذين في السينما والجيش في السينما ودراسات أخرى تتناول بعض الأعلام مثل أبو السعود الإياري، وكل ما هناك أن هذه الدراسات غالباً ما تشرش أولاً على هيئة مقالات مسلسلة قبل أن تصدر في كتب أو موسوعات.

## ومقالائك النقدية المباشرة في الإيجيبتيان جازيت؟

في الاستثناء الوحيد، وحتى عندما أكتب عن فيلم أضعه في سياق ظاهرة وأبحث عن جنونه، فكيف أتهم بعد كل ذلك بإفساد النقد السينمائي؟ ربما بسبب مؤهلاته، وبالمناخية صا الكلية التي تخرجت فيها؟

أنا خريج كلية الزراعة، لكنني اتجهت إلى الاطلاع على التأليف الموسوعي، فانا لو شاهدت فيلماً يحكي عن تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، أستطيع أن أتعلم تاريخياً وفلسفياً وفنانياً، وهذا ينطبق على مجالات الأدب والفلسفة والتفصيل عموماً، أنا لم أفسد النقد السينمائي لأنه أصلاً فاسد بسبب الانتماء إلى التطبيقات الخفيفة ويعد مجدي فهمي وسامي السلوموني وسعد الدين توفيق لا يوجد في مصر نقاداً وناقداً ماجدة خيالة عن كتابات الصحف بالقول ما أكتبه أنا نقد فني وله أسلوب خاص واعتقد أنه مفيد جداً للقارئ، وبالتالي تعليقات القراء، لتؤكد هذه الحقيقة، وليس واردا - طبعاً - أن يتفق كل الناس على ما أكتب، وذلك أيضاً لا يعني أن هناك متابعة واستفادة سواء ما أقوله في الإذاعة أم التلفزيون أم الصحف، ولا صدق وردود فعل، وأنا من نقاد السينما الدارسين الذين تكونت لهم خبرات تركيبة، كما أنني متابع جيد للمهرجانات واخترت في لجان تحكيم كثيرة، وكنت عضو لجان تحكيم في

## طارق الشناوي

## كتاباتي يا جماعة قليلة ولا فماداً

## تقولون عن أنيس منصور؟

## محمود قاسم:

## موهبتي مثل القطار والنقد

## السينمائي فاسد من قبلي!

مهرجانات محلية كثيرة، والكلام عن قيمتي الفنية أصبح أمراً غير محل للنقاش، سواء التفتت معي أم اختلفت، فانا أصبحت مستقرة وموجودة.

## لكن المزمور أن تكون هناك بجوار هذا النقد الصحفي لرسائل متعمقة في فنون السينما؟

لو تأملت النقد في المجلات الأجنبية مثل «بريمير» و«سايت أند ساوند» و«فرانك» سجدت أن هناك أساليب متشابهة مثل ما تكتبه في الصحف أو بعضها على الأقل بالرغم من أنها مجلات متخصصة، من إن الصحافة ليست سبة أو طه تحسن بل هي وسيلة اتصال مهمة للملايين، وكان طه تحسين وعباس العقاد يكتبان فيها كتبهما قبل أن تشر في هيئة كتاب، كما أن الشخص الذي لديه القدرة على مخاطبة ملايين القراء من خلال الصحف أهم من الكاتب الذي تكون دائرته في التعامل ضيقة أو محصورة في وسيلة اتصال جمهورها أقل وهذه بدئية، مثل كده! كمال رمزي كان واحداً من كتاب الطبيعة، ومن أسسوا للنقد السينمائي في مصر، يكتب الآن في مجلة «فن» وجريدة «الأمال» لكنه منهم بالتحول إلى التيسيم الخلل والاتلاق إلى سكة الاستسهال ويقول كمال رمزي: أنا أحترم هذا الكلام، ولتي يكون صادراً من نقاد، لانه اجتهد في النهاية وطمح - واعتنا - أن يقدموا ما يرونه صحيحاً، وكتابات الطبيعة ليست ملكية خاصة بي، وإن كنت في الحقيقة لا أرى ما أكتبه في الأمالي أو غيرها سيئاً، ربما أصبح قليل الحجم، ولا تنس أنه موجه إلى قارئ، صحيفة، وهو جمهور أوسع، وما كتبت في الطبيعة موجه إلى المهتمين بالسينما، والسياسة بالتحديد، وهذا لا يعني إغفال الجانب السياسي في أي عمل، وليس لدى رد على ما تقول، ربما اختلفت رؤيتي، وصارت أكثر راحةً عبر قليل، وإن رأي

الآخرون أن هذا عدم صرامة في الكتابة، وتتفتح شهية هؤلاء النقاد المهتمين حين يوصفون أسباب تروى النماذج، فيشير طارق الشناوي إلى مشكلة أن كثيرين من المخرجين الفنيين يعتبرون أن ممارسة النقد الفني عموماً والسينمائي خصوصاً هو جزء طبيعي من تمولهم من هيئة الصحافة بصرف النظر عن مدى قضايتهم أو حساسيتهم النقدية، كما أن بعض النقاد يستسلمون لإغراءات بعض ذوي النفوذ من الوسط الفني فيكتبون ما يشبه الدعاية والترويج لفيلم محدد، ويقدم كمال رمزي دفاعاً عن التهمة الموجهة للصحافة بإفساد النقد السينمائي عبر تأصيل تاريخي قائلاً: الصحافة ليست قدرأ ضد النقد السينمائي، بل على العكس النقد السينمائي أحوج ما يكون إلى الصحافة، كذلك الصحافة من الممكن أن ترتفع قيمتها بترجيحها بالنقد السينمائي، لكن الحاحات أن النقد السينمائي في الصحافة مر بعدة مراحل بدأ بالحيث من قبل السينما كطائرة من طوارق الغرائب، وكان الحديث يدور غالباً حول هذا الاختراع المفضل مع الإشارة إلى ما ينتجه الغرب من الآلات وأشرطة... إلخ، ثم انتهت الكتابة داخل الصحافة نحو الاهتمام بالجمهور والتجمات وأخبارهم وإنجازاتهم وفنانيهم. وفي مرحلة ثانية تحولت من النضج في الكتابات خاصة فترة الخمسينيات والستينيات في مصر، حيث كان يكتب «سعد فديم» مقالاتاً الختمية في جريدة «المساء» فضلاً عن كتابات «أ. ك. - م. - أ. أحمد كامل مرسي، ثم سعد الدين توفيق، ولا يمكن أن ننسى أن الصحافة هي التي تبادت طابوراً طويلاً من أفضل نقادنا مثل: سمير فريد، وسامي السلوموني، وصبحي شفيق، ولا يمكن أن نتجاهل ما قام به النقد السينمائي من حياة إبداعاًت فرسان الموجة الجديدة في أواخر السبعينيات التي أصبح النقد السينمائي في الصحافة نوعاً لأعمال راقية المبهى وطي برخان، وعلى عبدالخالق، وسعيد مرزوق، وعاطف الطيب، ربما يسبب النقد السينمائي الآن لا بسبب الصحافة في حد ذاتها، ولكن بسبب توجهات هذه الصحافة وهؤلاء الصحفيين، بعبارة أخرى: الصحافة وسيلة من وسائل الإعلام، ووسيلة من وسائل التثقيف وليس ذنبها أن يسعدنا أو يقومون بتحرير صفحتها.

لماذا خف النقد السينمائي في الصحافة وأصبح سريعاً ومجماً ولا يقدم شيئاً للمتلقي سواء أكان عابداً أم مبدعاً سينمائياً؟

لست معك هناك كتابات نقدية على قدر كبير من التخصص وروعة نضج في الرؤى، ونوع من الرواية.

## لكننا نسال عن الاستسهال في النقد الصحفي المتعلق بالسينما؟

عادة ما يحدث في كل مكان وفي النهاية لا يبقى إلا النقاد السينمائي الحقيقي، وهناك شباب كثيرين ولا يكتبون كتابات معقولة وسياتي جيل آخر يستوعب تجربتنا ويتجاوزها إلى ما هو أفضل ■



■ السوري أيمن زيدان بطل « دون تعليق يذكر»

## في مهرجان الإسكندرية 16

# يسرا تأخذ بثأر السينما المصرية والعرب غاضبون!

■ كتبت: علا الشافعي

باريس لصالح السينما التونسية.. واختصت يسرا فيلم عاطف حتاتة - التي كانت مرشحة لبطولته ثم اعتذرت بأغلب الجوائز بالرغم من وجود أفلام على نفس المستوى بل تفوقه منها الفيلم المغربي.. والفيلم الألباني «توفالو». أما جوائز بانوراما السينما المصرية فحدث ولا حرج فالمجالات كانت «عيني - عيك» من رئيسة لجنة التحكيم سميرة أحمد والتي ناقضت نفسها.. حيث منحت جائزة السيناريو للفيلم (عمر 2000) لأحمد عاطف.. وفي نفس الوقت قامت بمنح الجائزة المقدمة من الفنانة سميرة أحمد والفروض أنها مخصصة للكاتب من الشباب للكاتبة كوش هيكل عن فيلم «العاشقان» بالرغم من أن نقطة ضعف الفيلم هي السيناريو. ناهيك عن قيامها بمنح بوسي جائزة أحسن ممثلة والتي كانت تستحقها مني زكي. كما لم تبخل سميرة أيوب على نور الشريف بجائزة الإخراج والتمثيل والأدهى هو قيام اللجنة بمنح جائزة إعلانية لفيلم «العاشقان» بالرغم من كونه فيلماً من إنتاج اتحاد الإذاعة والتلفزيون وكان ينبغي أن ترصد الجائزة لفيلم من إنتاج القطاع الخاص.. ولكن على طريقة «جحا أوبى بلحم تور».. فالتلفزيون أوبى بلحموس! ■

نعتقد أن هذا المشهد فريد من نوعه.. وإن تشهده إلا في مهرجان مثل مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي والمشهد وقع بعد حفل توزيع الجوائز الذي أقيم في نهاية الأسبوع الماضي.. حيث وقف المخرج المغربي «أحمد بولان» صاحب فيلم «علي ربيعة والأخرون» والذي شارك في المسابقة الرسمية.. يصرخ - ويرطن بالفرنسية محتجاً ومعبراً عن غضبه الشديد من الجوائز حيث تمت ترشيحه بمنح فيلمه جائزة أحسن ممثل مساعد! ويعد أن هذا قليلاً أخذ يعيد ما نقله بالفرنسية وسرعان ما عاود ثورته.. خاصة بعد أن ألححت عليه بعض القنوات الفضائية للتسجيل معه!! وأكد أغلب النقاد إن لم يكن معظمهم أن الفيلم المغربي.. كان يستحق أكثر من جائزة.. ولم تكن الحال بأحسن منها بالنسبة للمخرج السوري «باسل الخطيب» صاحب فيلم الرسالة الأخيرة والذي خرج «صفر اليمين» ولكنه على عكس المخرج المغربي.. خرج مسرعاً من القاعة ومعه النجم السوري أيمن زيدان بطل الفيلم دون تعليق يذكر؟ وتهامس الخبثاء معلقين على النتائج قائلين إن «يسرا» رئيس لجنة التحكيم.. حاولت قدر استطاعتها الأخذ بثأر السينما المصرية بعد أن ظلمت في مهرجان السينما العربية في



■ فائزة كمال

■ المظلة عزة بهاء مشغولة حالياً بتصوير دورها في المسلسل التلفزيوني (عين العقل) تأليف فداء الشندوبلي، إخراج عبد الحليم التونسي، يشاركها البطولة محمد متولي، جمال إسماعيل، ميمي جمال، هشام عبد الله. المسلسل تدور أحداثه في إطار كوميدي حول شاب يشتبه بخطفة الدم ينجح رغم الصعوبات التي تواجهه في كل مهنة يحمل بها بعد تخرجه في الجامعة.

■ فائزة كمال انتهت من تصوير السهرة التلفزيونية (تذكرة للمريح) تأليف فتحى سلامة، بطولة وحيد سيف، خيرية أحمد، أحمد سلامة إخراج فكري عبد العزيز. السهرة تعالج في إطار كوميدي قصة أحد رجال الأعمال الأثرياء الذي تطرأ على ذهنه فكرة إعلان إفلاسه والانتقال بأسرته من حياة الرفاهية إلى حياة الفقر إلى أن تكتشف أسرته الحيلة.

أخبار  
قصيرة

## أوروبا ترحب بالحياء الإيرانية

ريم عزى



بعد عرضه بنجاح في مهرجان «كان» السينمائي الدولي يتوالى عرض الفيلم الإيراني «وقت لنشوة الحياء» للمخرج باهمن غياي - 31 عاماً - في باقي أوروبا. حتى إن النقاد وصفوا العمل بأنه يجعل المشاهد ملتصقا بمقعده. وقد عمل غياي مساعداً للمخرج الإيراني الكبير عباس كخيروستامي، وتمكن من الفوز بالكاميرا الذهبية في كان، عن أول عمل سينمائي.

القصة حقيقية، تدور أحداثها في جبال كردستان بإيران حيث يسقى المهربون الخمر لجيادهم لتحتمل قسوة الجليد. ويواجه خمسة أشقاء صعوبات هائلة لكي يجمعوا المال اللازم لعلاج شقيقهم المعاق، والذي يؤدي دوره الحقيقي في الفيلم. ويذكر المخرج أن هذا الطفل بالفعل ليس أمامه سوى عامين فقط في هذه الدنيا. ويشيد النقاد الأوروبيون بأداء الأطفال في هذا العمل خاصة وفي السينما الإيرانية عامة، وليس هناك من ينافسهم. ومعهم هنا عن الألب بيساطة، ويقفون أمام كل شيء، سواء كان البرد أو الرجال أم المعاناة... بكل إنسانية. ويمبرون عن حبهم لشقيقهم المريض بتلقائية وبدون مبالغات ويدفونونه ويهرعون لساعده وتعتبر الممثلة الصغيرة أمانة اختيار - ديني - أبرز هؤلاء الأطفال ولوحظ أيضاً أن الفيلم يبدو كما لو كان وثائقياً من شدة حساسيته وابتعاده عن المؤثرات الخاصة.

## مؤسسات إنتاجية تحتكر النجوم

### الموسيقى العربية

رشح الدكتور سمير فرج رئيس مجلس إدارة الأوبرا المطرية مها البدرى للمشاركة في مهرجان الموسيقى العربية الذي يقام في شهر نوفمبر القادم.. وذلك بتقديم حفل كامل مع فرقة الموسيقى العربية بقيادة صلاح غياي على مسرح الجمهورية.. وبذلك تكون هذه هي المرة الأولى التي تشارك فيها مها في المهرجان.. وسوف تقدم مجموعة من أغاني محمد عبد الوهاب وأم كلثوم وعادل مأمون بالإضافة إلى أغانيها الخاصة.

ومعالى زايد وفادية عبد الغنى ومحمد رياض وحنا ترك.. وإخراج تيسير عبد. تجسد سحر دور زوجة تعيش في الخارج مع زوجها الذي يترج عليها في السر حنان ترك.. وعندما تكتشف الزوجة الأولى ذلك تنقلب حياتها تماماً. يعرض حالياً مسلسل آخر لسحر شوقي بقناة المستقبل اللبنانية بعنوان «ما وراء النهر» أمام يوسف شعبان ومادلين طبر. سحر شوقي أعدت مجموعة أغان جديدة سوف تشارك بها في حفل فني تنظمه إحدى شركات الجمول في منطقة شرم الشيخ وجار تحديد موعده حالياً.

يبين أن التساؤلات التي كانت تطرح أخيراً حول صناعة النجوم في مصر.. آتت بنتائجها، فاجتاز قام المنتجون الكبار الذين يحتكرون السوق السينمائية باحتكار جهود مجموعة الفنانين الشباب وأول من فسّمت القائمة هو الفنان أحمد السقا والذي تربطه علاقات قوية بالمنتج العدل وينفي السقا شبهة الاحتكار في حين أن النجوم الشباب أبطال فيلم «ثقافي» أحمد عيد، فتحي عبد الوهاب، أحمد رزق أكدوا أنهم أصبحوا مسئولين تماماً من المنتج سامي العدل.. وتم الاتفاق مبدئياً على أن يقوموا بطولة فيلم واحد في العام من إنتاج العدل جروب.

وفي نفس الوقت قام المنتج أبو القاسم راجح باحتكار جهود الفنان الشاب ماهر عصام بطل فيلم «أولى ثانوي» والذي شارك أيضاً في فيلم «الأبواب المغلقة» حيث ستقوم الشركة بإنتاج ثلاثة أفلام للنجم الشاب. وإذا كانت هذه المسألة تحمل العديد من الجوانب الإيجابية.. إلا أن فكرة الاحتكار واحتكار جهود نجم بعينه لصالح شركة واحدة تلقى بعدة تساؤلات حول ماذا يفعل باقي النجوم هل سيجلسون في انتظار الفرص؟ أو واسطة المنتج المحتكر خاصة أن أغلب النجوم الشباب يدورون في فلك كبار المنتجين.

■ شريف منير رشحه المخرج ياسر زاهر لبطولة المسلسل التلفزيوني الجديد (التي غنى في العالم) تأليف أنور عبد الله، بطولة حسن حسني، هالة فاخر، ندى بسيوني، سيد زيان، أحمد صيام. شريف يجسد من خلال المسلسل دور شعب مختصن في عمله ولكن المصلحة التي يعمل بها تستغني عن خدماته بعد الاستعانة بالوسائل التكنولوجية الحديثة والتصوير. ■ صورت المطربة الشابة سحر شوقي المسلسل التلفزيوني (بعد الرحيل) أمام فارق الغيشاوي



■ شريف منير

بابا وماما وتيته» يحددون خطوات اللاعب في مشواره الكروي

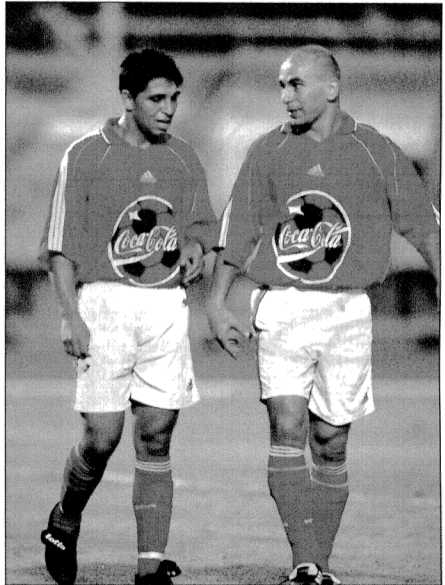
## احتراف آخر زمن!

أيام زمان.. كانت كرة القدم عدو كل أب، وكل أم.. يعتبرانها «مفسدة» الصغار.. ولعبة تقود من يمارسها إلى الضياع والتشرد.. وكلما طلب الطفل الذهاب إلى النادي أو حتى النزول إلى الشارع ليداعب معشوقته «الساحرة المستديرة» قال له والده «عيب» لا تضيع مستقبلك!! أما في أيامنا الحالية.. انقلبت الأوضاع والموازن.. أصبح الآباء يبحثون عن «واسطة» لإلحاق أبنائهم بفرق الكرة بالأندية المختلفة كما يضغطون عليهم لممارستها إذا كان الأبناء لا يحبونها!!

■ تحقيق، حمدي الحسيني

كرة القدم أصبحت هي «المستقبل» والطموح.. ولم يعد مهماً أن يتعلم الصغار ويصلوا إلى مرحلة التعليم الجامعي العالي.. «البالطو» الأبيض الذي يرتديه الأطباء لم يعد حلاً يراد الأباء والأمهات أن يروا أبنائهم يرتدونه.. بل أصبحت كل أميهم أن يرتدي الابن منذ صغره الشورت والفاتلة وحذاء الكرة.. والفولس هي السبب طبعاً.. ولأن لاعب الكرة أصبح الدجاجة التي تبيض ذهباً لأسرته وأصدقائه وكل أقاربه فقد أصبح تدخلهم في حياته الكروية أمراً مألوفاً خلال السنوات الأخيرة.. يحددون له النادي الذي يلعب له.. ويرسمون له خطة الهروب من ناديه إلى ناد آخر، ويتفاوضون مع مسؤولي الأندية للحصول على أعلى سعر في عملية انتقاله محلياً أو خارجياً.. الأب والأم والأخ والصديق بات كل منهم صاحب دور أكثر تأثيراً في حياة اللاعب من مديريه أو إدارة ناديه أو وكلاء اللاعبين العتدين من الاتحاد الدولي.

ومن أوائل اللاعبين المصريين الذين كان لأحد أفراد أسرته تأثير كبير في مشواره الكروي نجم مصر وقتي الإسكندرية الأسمر أحمد الكس الذي نشأ في النادي الأولمبي ولعب وتلقى بين جدرانها وأصبح أساسياً في منتخب مصر، ورغم توفيقه وصراع الأندية الكبرى من أجل ضمه في فترة تألقه إلا أنه ظل متمسكاً بالبلد لناديه حسب رغبة والده - وأمه التي رحلت منذ يضع سنوات - إلى أن استأن الكس من أبيه ليلعب في الزمالك، وكان والده القاسم المشترك في المفاوضات مع مسؤولي قلعة البيضاء.. وسرعان ما طلب الحاج عبد العزيز - والد نجم



الإسكندرية - من ابنة العودة إلى الإسكندرية من جديد ولعب الكأس للأليسي ثم انتقل للاتحاد السكندري وفي مرة بمشورة وروغبة أبيه الذي كان يتفاوض له مع مسئولى أى ناد.

#### أم التوهم

ورغم أن أم توسم الزمالك الشهير - الأملى سابقاً - حسام وإبراهيم مسئولى أى ناد يلعب له النجمان إلا أن لها دوراً رئيساً في حياتهما الكروية وانتقالهما من نادى



■ شوبير



■ عدلى القيعى



■ إبراهيم سعيد

بالطبع من حق أفراد أسرته وإمالة وهم يتدخلون لتحقيق مصلحة اللاعب والدفع عن حقوقه من جهة نظرهم ويتوقف تصرفهم على مدى ثقافتهم وخبرتهم على الحياء وقدرتهم على التعامل مع الآخرين.. لكننى أفضّل بشكل شخصى وجود مدير أعمال معتمد من الفيفا مع كل لاعب.. وهذا ما فعله نجم الإسماعى الصغير محمد اليماني الذي احترف فى بلجيكا وحضر فى مصر بصحبة مدير أعمال، وثق

#### شوبير!

### مفاوضات الأباء مع الأندية «كلام فارغ»

#### عدلى القيعى:

### وجود مدير أعمال لكل لاعب ضرورة حتمية

#### عبد المتعم الصاوى:

### من حق الأسرة الاستفادة من ثروة اللاعب

«منجم» ذهب لأسرته حالياً»

#### احتراف حقيقى

ويؤيد المهندس عدلى القيعى مدير نادى الجزيرة - ومدير الأهلى وعضو اتحاد الكرة السابق - رأى شوبير فى ضرورة وجود مدير أعمال أو وكيل لكل لاعب حتى يصبح هناك احتراف حقيقى فى الملاعب المصرية.. ويضيف القيعى: ظاهرة تدخل الآباء فى حياة أبنائهم الرياضية عالية وليست مقصورة على كرة القدم فنحن نرى أن نجمتى التنس الأمريكيتين فينوس وسيرينا وليامز يتلقان ويحصلان البطولات ليس بفضل العرق والجهد فى التدريبات فقط ولكن بفضل والدهما الذى يعمل مديراً لأعمالهما بحب وإخلاص.. وعندما فى مصر أو فى الوطن العربى عموماً هناك ترابيع أسرى وتقاليد تحتم على أى فرد فى الأسرة نتجج ويصبح تريباً أن يساعد أسرته ويعطيها بسخاء من الخير الذى يعيش فيه، وهذا

آخر.. فحسام وإبراهيم لا يتحركان إلا بالذن «ست الحبابية» نظراً للحب الشديد الذى يجمعهما بها ولا يستطيعان فراقها أبداً حتى عندما اتجهوا للاحتراف فى أوروبا فى أوائل التسعينيات حيث لعبا فى باوك البوئاني ونيشاتل السويسرى أصحليهما معهما.. وعندما زادت خلافات التوسم مع إدارة الأهلى والجهاز الفني السابق بقيادة الأنانى تسويل وثابت البيل مدير الكرة وقررا الاحتراف فى تركيا ترجاعا عن تنفيذ الفكرة وقررا اللعب فى الزمالك بناءً على رغبة الأتة التى لم تعد تقوى على فراق حسام وإبراهيم أو مرافقتهم خارج مصر من جديد.

وعندما ذهب لاعب الأهلى - السابق - محمد فاروق إلى تركيا للاحتراف فى نادى أنقرة أصطب شقيقه معه لأخذ رايه والتفاوض مع المسئولين هناك فى حين كان والده يتفاوض فى مصر مع مسئولى الأهلى من أجل الحصول على أكبر عائد مادي لابنه فى حالة بقائه فى مصر.. وكذلك فعل والد نجم الأهلى إبراهيم سعيد الذى كان محور التفاوض مع مسئولى الأهلى سدياً إلى ترضية ابنه بمليين جنيه.. وقبل أسابيع قليلة كان والد إبراهيم نجماً على صفحات الجرائد يصرح بأنه اتفق مع مسئولى الزمالك على انتقال ابنه للعب فى مين عقبة ثم يعود لينفى.. وهكذا!

أحمد شوبير لاعب الأهلى السابق والمعلق الكروى الشهير يقول عن تدخل أفراد أسرة لاعب الكرة فى مستقبله ومفاوضاته مع الأندية: إنه كلام فارغ.. ومبدأ أرضه تماماً لأنه شرم غريب ولا يحدث إلا فى مصر فقط.. ويجب أن يكون لكل لاعب مدير أعمال محترم يظلم له عملياً احترافه وانتقاله من ناد لآخر.. حتى لا نرى مثل هذه العشوائية فى انتقال اللاعبين.

ويرى شوبير أن اللاعب يمثل على ناديه أنه محترف حقيقى فى حين يكون ضعيفاً جداً أمام أسرته فى البيت ويطلق عليه المثل القائل «اسد على وفى الحروب نعاماً» ويتجعب من انقلاب الحال تماماً بحيث أصبح الآن موظفاً عند ابنه اللاعب فى السنوات الأخيرة لأن الابن يعد

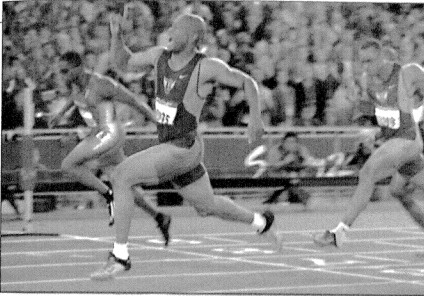
هى أصول الاحتراف الحقيقي.. ويرى عبد المتعم الصاوى مساعد المدير الإدارى للمنتخب المصرى السابق الذى ينهى إجراءات اعتماده وكلاً رئيساً للاعبين فى مصر خلال الأيام الحالية أن اللاعب عادة لا تكون عنده دراية كاملة وكافية بقوانين الاحتراف والانتقال من ناد لآخر، وليست عنده خبرة بالتفاوض مع مسئولى الأندية مثل وكلاء اللاعبين المعتمدين.. ويؤكد الصاوى أن اللاعب يضطر للجوء إلى أهله وأصدقائه عند التفاوض مع ناديه أو الانتقال لناد آخر لأن هؤلاء القرويين منه هم أهل الثقة بالنسبة له.. لكن من الممكن أن يتدخلوا لمصلحته بدور إيجابى وقد يحدث العكس ويأتى تدخلهم بنتائج عكسية وسلبية عن غير عمد منهم طبعاً ولكن لفئة خبرتهم فى الوسط الرياضى.

ويقول الصاوى إن أسرة اللاعب تعاني وتتفكك الكثير حتى تجعله نجماً مرموقاً ومصدر ثروة لهم ومن حق أفراد الأسرة أن يجنوا ثمار تعبهم ومعاناتهم.. لكن من الضرورى أن يعطوا «العيش لحبازهم» بالاعتناء على الوكلاء المعتمدين مع العلم بأن وكيل اللاعب أو مدير أعماله سيكون حرصاً باستمرار على تحقيق أكبر استفادة ومصلحة للاعب حتى يستفيد هو الآخر بموجب العقد الذى يربطهما معاً لمدة يتفقان عليها معاً منذ البداية لتتيح لمدير أعمال اللاعب أن يحصل على نسبة من قيمة العقد عند احتراف اللاعب.

أما علاء عبد الصادق مدير الكرة المساعد بالأهلى فيؤكد أن أفضل من يتفاوض لاعب عند احترافه هو ناديه الأهلى ومسؤولوه الذين سيكون لديهم أكبر حرص على تعظيمه الذى تربى فى النادى.. كما أن لديهم خبرة كبيرة لدة مسألة التفاوض مع مسئولى الأندية الأخرى مما يتيح لهم الحصفاء على حق اللاعب والثادى بشكل محترم مشيراً إلى أن اتباع هذا الطريق الشرعى من شأنه عدم تكرار الخطأ الذى وقع فيه محمد فاروق أخيراً!

## دموع عروس الأولياد والسباحة تسحب البساط

■ تقرير ريم عزمي



العب القوي عريس الألعاب الأولمبية خفت سحرها قليلاً في سبيني، فنجوم كثيرين لم يتلاقوا ونجوم آخرون انسحبوا!

ورأيت الحزن حتى بالفانزين فالأمريكي الخارق موريس جرين كب كاه وهو يتسلم ذهبية مائة متر. وعندما سلّوه أجاب أنه يكتي من الفرع بعكس اتلاتنا 1996 عندما بكى حزناً على أخفائه، فموريس جرين المعروف بلقب «السيد سرعة» بلا حدود أو السيد رمح، كان مثقراً من عدم تسجيل اسمه في الأولياد حتى هذه اللحظة ويبدو أن الفوز حتى ولو كان بدون إحرار رقم قياسي قد أثر في وجدانه وقلب عليه الموجع.

وشهدت سبيني غياب ثلاث نجومات تنتظر الجميع إبداعهن في المضمار، فعدادت إلى بلادها الفرنسية ماري- جوزيه بيريك، التي هربت أولاً إلى سنغافورة مع صديقها أنطون مايبيك، معلقة تعرضها لتهديدات بالقتل، وانسحبت نجمة فرنسية أخرى كانت تحمل جنسية سيراليون حتى فبراير الماضي وهي يونيس بارير نجمة السباحة، ولم يملك مدبرها نفسه من الكياء، ولذكر أن عليه أن يكي في غرقته وليس أمام وسائل الإعلام، وكان قبل ذلك قد ذكر إصابة بارير في فخدها واعتذرت أيضاً النجمة السورية غادة شعاع بطلاة الأولياد الماضية في السباحة، وكانت شعاع قد تغيرت عن المباريات منذ عام ونصف عام بسبب إصابة في ظهرها تؤثر على ذراعيها اليسرى، ويظل مستقبل ماري- جوزيه بيريك غامضاً، فالبيض تطلع لها أن تخسر سبينيها وهي المعروفة بأنها لاعبة «النجمة» مثل نجوم السباحة والغناء في فرنسا وكان الفرنسيون يعدونها لتواصل تألقها للمعهد في سبيني وتحقق ثالث فوز في أربع مائة متر بعد برشولة واتلاتنا ويورد الحظيون بها أنها ربما تعتزل وتتجه إلى إنتاج خط أزياء يحمل اسمها.

ويبدو أن سبيني لونها أزرق، فيخلاف كل الدورات السابقة التي كانت ألعاب القوى هي عروسها نجحت السباحة في سحب البساط والأضواء خاصة بعد سيل تحطيم الأرقام القياسية الذي شهدته حمام السباحة الهائل الذي قال عنه خوان أنطونيو سمارانش إنه أجمل حمام سباحة

على التوالي تفوز زميلتهما الأمريكية بروك بينيت بشانمانا متر حرة بعد دورة أطلنطا الماضية ورغم أن الفرنسيين كانوا أصحاب الأرقام القياسية السابقة فقد تم تحطيم ثمانية منها ولكن على يد آخرين، ولم تحظ ماء وجه الفرنسيين سوى روكسانا ماراسينيو التي فازت بفضية مائة متر ظهر وظهر ورغم ذلك مالزال الفرنسيون يرددون «ما أجمل الذهب» الأمريكي جاري هول المعروف بلقب «الولد السيء» لأنه كان مدمناً للمخدرات قبل إصابته بمرض السكر. عاد ليشترك أبناء بلاده الفوز بأربع مائة متر وتابع وحطوا الرقم القياسي فأصبح 3 دقائق و 33 ثانية و 73 جزءاً من الثانية، وفازت زميلتان في نفس السباق وحققن أيضاً رقماً قياسياً 3 دقائق و 58 ثانية و 30 جزءاً من الثانية، وهن يخطمن أسطورة الصينيات اللاتي حققن في روما عام 1994 خلال بطولة العالم 4 دقائق وثانية واحدة و 67 جزءاً من الثانية. ولوحظ غياب الصينيات هذه المرة ويتردد في التكاويل أنهن كن يعتمدن على المنشطات

شاهده في حياته. فهو مقام في مركز سبيني المائي الدولي والذي يسع 17500 مشاهد ومجهز لاستقبال الرياضات المائية كلها، السباحة والغطس والسباحة التوقيعية والوزبول (كرة الماء) ويظل النجمان الهولنديان بيتر فان دن هوجيناند واختصاصه في دي. إنش وزميلته إنجي دي بروين هما الأكثر شعبية، فقد فاز في مائة ومائتي متر حرة التي لم يحققها سوى الأسطورة مارك سبيتز في ميونخ عام 1922 أما إنجي دي بروين فقد حققت هاتريك فحازت بثلاث ذهبيات في خمسين ومائة متر حرة ثم في مائة متر فراشة. ورغم أن الأسترالي إيان ثورب تم اختياره ضمن نجوم هذه الأولمبياد فقد أخفق في مائتي متر حرة بسبب إصابته بالتهاب رئوي واكتفى بتحطيم الرقم القياسي في أربع مائة متر حرة. مفاجات أخرى توالى بعد فوز الأمريكيين أنطوني إيري في جاري هول بالمركز الأول وفلسان هوجينياندا بالبرونزية في خمسين متر حرة وذكر جاري هول عند تسلمه للذهبية «ولأنني مرة

بمليون دولار استطاع نادي الاتحاد السعودي أن يضم إليه لاعب إيطاليا الشهير جورنيش سينيوري. ويأتي انضمام النجم الإيطالي إلى نادي الاتحاد ليكمل سلسلة الصفقات الناجحة التي استثمرها الاتحاد هذا الموسم. فبعد أن ضم أهداف القارات اللاعب مريوق العتيبي صفيقة بلغت تسعة ملايين ريال سعودي وبعد الأعلى سعرا في البورصة السعودية وضم اللاعب محمد المولد من نادي الاتفاق وعلى المظروم من الخليج. والحارس مبروك زايد من نادي الرياض واللاعب الكويتي حسين الخضري. وأخيراً النجم النيجيري البيجو.

ويأتي انضمام سينيوري بعد مقاولضات استمرت قرابة الشهرين عن طريق اللاعب الإيطالي روبرتو ديوانوني الذي ترك ذكرى جميلة في الملاعب السعودية في الموسم الماضي وكان من المقرر أن ينتقل سينيوري من نادي بولونيا الذي يلعب له إلى نادي جوفنتوس إلا أن جماهير لاتسيو حالت دون انتقاله نظراً للتنافس الشديد بين قطبي روما.. مما جعله يبقى مع بولونيا. وفي تطور آخر غادر جده اللاعب النيجيري دانيال أموكاشي.. الذي حاول أن يبيع الترام لنادي الاتحاد.. ورفض أن يجري فحوصات طبية بعد أن طلب من الاتحاديين الاستمرار في التدريبات لحين ثبوت سلامته من إصابة الظهر المزمنة والتي يمكن أن تعاوده في أي لحظة.

■ جدة، محمد أبو يوسف

### سنيوري الإيطالي

### اتحاديا بمليون دولار

## الشمس تشرق من جديد في أرض الجياد



■ عمر عبد الآخر

■ لأول مرة في سباقات ألعاب القوى خضاض الأمريكي مايكل جونسون سباق 200 متر 400 متر بضذاء مصنوع من الذهب الخالص عيار 24 قيراطا.

■ مقابل 400 ألف دولار أمريكي نجح ناي النصر الإماراتي في تدعيم صفوف فريقه الكروي باللاعب الغاني دوجستين لاعب بونيستا البرتغالي ومختب غانا لمدة موسم واحد على سبيل الإعارة.

■ كلود لوروا ولويس فرنانديز أبرز المرشحين لتسولي تدريب المنتخب المغربي لكرة القدم خلفا لهزري كاسبريزاك الذي أقبل الأسبوع الماضي وتولى مساعده مصطفى مدبح المهمة مؤقتا لوروا وفرنانديز فرنسيان وكذلك كاسبريزاك لتستمر المدرسة الفرنسية مع الكرة المغربية منذ هنري ميشيل وحتى الآن.

■ احتفل نادي الشارقة الإماراتي بحصول مدرب فريق الكاراتيه المصري عادل سلامة على الحزام الأسود «6 دان».

■ رفض اللاعب البرازيلي سافيو مهاجم ريال مدريد الأسباني الانتقال إلى صفوف تشيلسي الإنجليزي الذي عرض تسعة ملايين دولار.

■ لن يشارك ناي جيلة وصيف بطل كأس سوريا في بطولة الكأس لموسم 2001/2000 بعد أن أصدر الاتحاد السوري عقوبة تقضي بحرمانه من المشاركة نتيجة خروج جيهبوره عن الروح الرياضية في مباراته أمام الجيش.

■ مصطفى كمال حارس مرمى فريق القناة لكرة القدم يعيش أحدى أيام عمره بعد أن حصل أخيرا على فرصة حقيقية للعب وأجاد عندما لعب أمام فريقه الساناق «الأهلي» في الدوري المصري. ويتمنى مصطفى استمرار التالف حتى يثبت للجميع أنه حارس كفاء كادت دكة الاحتياطيين أن تنقله!

باتت أرض الجياد التابعة لنادي الشمس الرياضي المصري أكبر الأندية العربية مساحة 450 فدانا، على موعد مع إشراقة جديدة تنقلها من مجرد مساحة شاسعة 155 فدنا إلى مركز عالمي للفرسية. والقصة باختصار كما يروها اللواء عمر عبد الآخر رئيس مجلس إدارة نادي الشمس تعود إلى قرار مجلس الإدارة المعين باستعادة حق إدارة الأرض التي كانت ممنوحة لجمعية أصحاب الجياد وفق عقد بينها وبين إدارة النادي السابقة مقابل 150 ألف جنيه سنويا وعند انتهاء مدة العقد في فبراير الماضي طلب نادي الشمس زيادة قيمة العقد السنوية نظير منح حق إدارة الأرض التي تضم مضمرا لسباق الخيل ومدرسة للفرسية ولعبا للجولف لكن جمعية أصحاب الجياد لم ترد على النادي الذي قرر استعادة أرضه وإدارتها بمعرفته.

ودعا نادي الشمس المهتمين برياضة الفرسية إلى تقديم أفكارهم من أجل تطوير اللعبة وتحديث مضمرا السباق ومدرسة الفرسية لتلبيق برياضة العرب الأولى من خلال ممارسة كبيرة لاختيار أفضل العروض.

وأعلن عمر عبد الآخر أن موسم الفرسية الجديد سينطلق في موعده المحدد أول أكتوبر المقبل تحت إشراف لجنة من أعضاء النادي تم تشكيلها لهذا الغرض.

## فرحة المتوسط في تونس

قبل عام من الموعد المحدد لانطلاق الدورة الرياضية الرابعة عشرة لألعاب البحر المتوسط في شبيانة تونس والمحدد لها الفترة من 2 إلى 15 سبتمبر 2001 كشفت اللجنة المنظمة برئاسة المحبيب عمار النجاب عن تعويذة الدورة التي صممها الفنان التونسي شكري الشريف الذي صمم الشعار أيضا.

وجسات التعويذة

بسيطة الملامح على

شكل طفل رياضي

يفتح يديه مرحبا

بضيوف تونس من

شباب دول البحر المتوسط.

والوان التعويذة متعددة ما بين

الأخضر الذي يعكس شهرة تونس

الخضراء والأصفر لون علمها والأزرق

لون مياه المتوسط ووضعت فوق رأس

الطفل قبة تقليدية تسمى في تونس

«الشاشيه» لتعكس جذور البلد المضيف

وطلبت باللون البنفسجي لون العهد

الجديد الذي تعيشه تونس في عهد

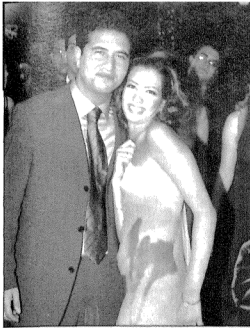
الرئيس زين العابدين بن علي

وصاحب التعويذة شعار «في

تونس فرحة المتوسط».



# ليل ونهار



■ عادل إمام

■ قامت شركة بيس تورزم

Tourism من جنوب إفريقيا

بإستضافة كبار موظفيها مع كبار

موظفي شركة كونستانتال للإطارات

من ذوي التفاهات على ضفاف

شيراتون القاهرة في أثناء زيارتهم

إلى مصر، تأتي الزيارة مكافأة

لموظفي الشركة!

■ مباراة ساخنة بين «الزعيم»

وسيدة المسرح سميرة أيوب في

لفت الأنظار وجذب

انتباه المتابعين لحفل

ختام المهرجان

السكندري السينمائي.

عادل إمام لم يتوقف

عن إلقاء «الإفقيات»،

دخلت يسرا في

اللعبة وبدأت في

تقليد الزعيم.

لفتة كريمة قام بها

عادل إمام عندما

طلب من ابني زورج

شقيقته الراحل

مصطفى متولى

الصعود إلى خشية المسرح

لمشاركته لحظات تكريمه، وهذا ما

لم يكن يتوقعه مخرج العرض

محمد شفيق، لكن أوامر الزعيم

واجبة النفاذ.

■ أكدت ميرفت التلاوي الأمين

العالم للمجلس القومي للمرأة على

أن الجهود التي يبذلها السيد

الرئيس مبارك نحو المرأة

لحصولها على كامل حقوقها

فاقت كل الجهود، وهي بدورها

تطالب المرأة المصرية بإستثمار

تصريحات الرئيس والمشاركة في

كل جوانب الحياة السياسية

والعامة.

■ خلال أسبوع واحد احتفلت أسرة الزعيم الراحل أنور السادات بحدثين سعيدين: الأول هو زفاف حفيد الرئيس

السادات شريف نجل رجل الأعمال حسن سيد مرعي والسيدة نهى أنور السادات على الأتسة دينا كريمة أمجد الفتى،

العضو المنتدب لشركات أمريكانا، والسيدة صافيناز العيسوي، أقيم حفل الزفاف على حمام السباحة في فندق

ميريديان القاهرة، وشرفت عائلة السادات بالحضور السيدة سوزان مبارك حرم السيد رئيس الجمهورية ونجلها جمال

مبارك.

أما الحدث الثاني فكان هو خطبة حفيدة السادات الأتسة لبنى كريمة رجل الأعمال عبدالخالق عبدالغفار على حفيد

المشير أحمد إسماعيل «طارق» نجل محمد أحمد إسماعيل سفير مصر في سوريا، وأقيم الحفل في حديقة منزل

الرئيس السادات في الجيزة، ومن الشخصيات العامة التي شاركت في الحفلين د. مصطفى خليل رئيس الوزراء

الأسبق، وممنصور حسن نائب رئيس الجمهورية الأسبق، وعزیز صدقي رئيس وزراء مصر الأسبق، والمهندس

عبدالحكيم جمال عبدالناصر، وجمال أنور السادات، والدكتور عصمت عبدالجديد أمين عام الجامعة العربية، ومن الكتاب

أنيس منصور وأحمد رجب وجرم نجيب محفوظ.

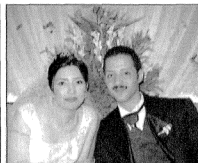
عذسة، أمين برايز



زفاف أسامة مصطفى  
جمال ونيرة صلاح



زفاف هناء أحمد و علاء الدين محمود



زفاف ياسر عبد الحميد وزينها سعيد



عقد قران الصحفى صلاح سالم  
و سماء الكعكي



# وأنا يا نساء العالم.. «صوتها»

وراء كل رجل عظيم.. صوت نسائي حنين.. نادرا شرس عال، أحيانا، ناقد منتقدا لكل تصرفاته كثيرا، زئان، زئان عاده.

المهم أن هذا الصوت أيا كانت نبرات أو درجاته عالي أو منخفض، مكر أم ممل، هو بطارية الشحن التي تحرك الرجل إلى الأمام.

المهم أن هذا الصوت أيا كانت نبراته، أو درجاته عالية أو منخفضة، مكررة أم ملة، هو بطارية للشحن التي تحرك الرجل للأمام.

إما هاريا من الحاجة، ناجيا بنفسه من شرارسته، إما منتظلا سعيدا من جمال الحنان وروعة.

هذا الصوت النسائي «كان» فيما مضى يبق في الصوف الخلفية قرونا طويلا يحكم ويتحكم من وراء ستار اسمه «الرجل» وظلت الحال على ما هي عليه حتى هذه الأيام.

وأمام اختلال ميزان الطبيعة التي لا تعلم حكمها إلا الله، أصبحت الآن تمثل الغالبية وسط عالم الرجال ويمتلك الديمقراطية، فالقرار للأغلبية.

وأمام تلك الكارثة التي وقعت على رأس الرجال تراجع سوريا ورافعين الراية البيضاء، يدعون أنهم حرية المرأة حق التصويت وتركوا لها حرية أن تصوت وصوت عليها.

ويلا من المثل للقاتل «غيبني يا... وصوتي» يجعل ليكون «غبي نفسك يا... وصوتي».

وبالفعل لم تكن المرأة خبيرا وانطلقت مصدقة ديماغوجية الرجال فأخذت ترشع نفسها وتطرحها في السوق ليمت التصويت عليها.

وهي معذرة، فأمامها أرقام تقف إن 52% من الفاضلين نساء، وهذا معناه أن من بين 444 عضو سكون هناك 222 نائبة في المجلس.

طرح 40 سيدة نفسها في سوق الانتخابات من قاع المصميد إلى أعناق الصخر.

صدمت المرأة الأرقام، صدمت ديماغوجية الرجال، بقي أن تصوت صوتها وتعليه لأول مرة لنفسها، ويكون شعار الرحلة «يا نساء العالم.. صوتوا».

صوتوا لكل وعسى يأتي الخير والعدل والحق على يد الحرير.

صوتوا لكل وعسى يأتي الخير والعدل والحق على يد الحرير.

صوتوا لكل وعسى يأتي الخير والعدل والحق على يد الحرير.

صوتوا لكل وعسى يأتي الخير والعدل والحق على يد الحرير.

صوتوا لكل وعسى يأتي الخير والعدل والحق على يد الحرير.

صوتوا لكل وعسى يأتي الخير والعدل والحق على يد الحرير.

صوتوا لكل وعسى يأتي الخير والعدل والحق على يد الحرير.



■ آخر لسة وضعتها ماجدة الرومي قبل الخروج لمواجهة الجمهور المصري في أثناء الاستعداد لأخر حظة، كانت تحت العين وظلال مداراة الهالات السوداء نتيجة الإرهاق وعمل البروفات المستمر وفي جانب من جوانب الحفل الذي أحيته لصالح صندوق معاشات السادة الصحفيين، يدور حوار طريف بين تقيب الصحفيين ورئيس الوزراء وصفت الشريف.

عديدة، موسى محمود



■ بمناسبة مرور 32 عاما على ثورة الفاتح من سبتمبر، أقيم الجمعة الغزاني منسج العلاقات المصرية - الليبية في القاهرة حفل استقبال في قاعة ألف ليلة وليلة في فندق هيلتون النيل، حضره عديد من أعضاء السلك الدبلوماسي بالقاهرة، بالإضافة إلى ممثلي الصحف ووسائل الإعلام المصرية، وكان على رأس الحضور د. عصمت عبدالمجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية، ود. علي الدين هلال وزير الشباب، وأسامة الباز مستشار رئيس الجمهورية.

■ احتفل إبراهيم السعد البراهيم سفير السعودية في القاهرة باليوم الوطني السعودي بفندق سميراميس إنتركونتيننتال، حضر الحفل كبار رجال الجالية في القاهرة.



زفاف محمد صفوت و علياء ماجد اباطة

زفاف الكاتب الصحفي مراد صبحي وأنداء كامل بشارة

## حق المرأة السياسي

منظلة الإسلام الواقعية من الجنوح أو الانحراف وبعد تشاور مع شريك حياتها المسلم الراعي الفطن الذي يحترم كيانها أتباعاً لنهج الله واقتداءً لأثار سيد المرسلين - الزوج - صلى الله عليه وسلم، ومن تغلب غير ذلك فلا تكون إلا «مخبولة» مسكينة لا يلزمها أي علاج بالزوار ليناسب عقليتها! أما مقولة الدكتور «يعني حيلوش» بأن ولاية مجلس الشعب هي في حقيقتها ولاية عامة؟! فهل معنى ذلك أن سلطة النائب تستوي رأساً برأس مع سلطة رئيس الدولة؟ فيجبني أحد ما عن هذا التساؤل البريء!

وإذا كان بالمعروف والنهي عن المنكر مبدأ مأسور به كلا الطرفين وليس مقصوراً على الرجل فقط، وإذا كان الشرع لم يلب على المرأة أن تعبر عن رأيها وأن تكون لها المشورة في البيت وخارجها إن استدعى الأمر، وأن ترد القول غير الصائب بالحجة والدليل الشرعي وأن تحاسب وتجادل وترافق - من أجل الحق - كل من له بها علاقة أو مصلحة أو مسألة وحققها أيضاً في الاجتهاد بالرأي في مختلف أمور الدين والدنيا خاصة إذا اثبتت جدارتها وكفايتها العلمية وأوتيت مقدرة ذاتية تؤهلها لذلك، فما المنع في تولي المرأة أمراً من أمور المسلمين مادام الأصل في الأشياء الإباحة ما لم يرد نص صحيح صريح بالنهي أو التحريم! إن «رأيت» ومظلمي الشرعي منكم هو أن تنصروا السنة بالحق كما نصروا بالحق الذين من قبلكم ولا تخلوها على هذا النحو المهن فوالله ما رضي لنا ورسوله - صلى الله عليه وسلم - الذلة والمسكينة كما رضيتموها لنا! والله ما رفعنا وما أكرمنا وأقرأ عيننا إلا رب العزة جل شأنه وأتمت تضعفوننا موضع الرقيق! وأولى «بحزب الشريعة» أن يكون حامل لواء صفاء ومروية وسعة شريعتنا الغالية، فلتاتوننا دائماً بالرائي الشرعي «الأزهر» والأرجح وأتولو علينا ونحن أول السامعين الطائعين، وأول الناضحين! وأول من ينحكم أصواتهم إن كنتم اسماً يصدق على المسمى!!

كندة فؤاز

## أدعو للواء شبل بالهداية

كادت كلمات السيد «شبل» «تدوخني» بعد أن أخذ يراقصني ويدور ويلف بي في حلبة حوار «الرائض» في المساحة العرضية التي أفردتموها «للمفكر الداعي لاتزام بالقرآن!!» ولولا أنني امرأة حرة بقطعة لسقطت في حبال منائر الناعم، ولولا أنني أريد أن أسكر من خمر الجنة لسكرت من تأثير كلماته المعسولة، لكن ما حدثني في قلبي الذي أغلق على الحق عقلاً محكساً فلا تنفذ إليّ الأتوار الشبالية المشعة!! أقول له يبدو لي أن دعائاً لك بالهداية إلى الحق - من باب الإخوة في الله - لم يستجب في المرة الأولى، فقد تبين أنك لم تهتد ولم تنصح ومع ذلك سادس بالاستغفار من السكر والاستقامة في الفكرة، وإلا فإله يني ويبنك يوم يرفع الكتاب والغلم وينصب الميزان.. أيها الرجل ألا تخشى تراكم نداء الناس عليك؟! عجبني..!!

م. صلاح الدين

تعليقاً على التحقيق الذي أجراه الأخ «نبيل شرف الدين» في العدد (180) من مجلتيك المحترمة أريد أن أوجه خطابي هذا لشيوخنا الأفاضل والأساتذة الذين أبدوا رأيهم «بشكل عابر» في مسألة ترشيح السيدات للمجالس السياسية.

أولاً: أعرب الشيخ «صفوت نور الدين» رئيس جماعة أنصار السنة أن ترشيح المرأة غير جائز ولا حق لها حتى في التصويت!! وهكذا أخرس لسانها وألغى كيانها الإنساني كلية وجعل منها مخلوقة عاجزة عجزاً يكاد يكون خلقياً أو علمياً بحيث تحتاج دائماً إلى «ولي» يرعى شؤونها كما يحتاج السفينة «ولي».

لكنني أذكر الشيخ صفوت بخروج السيدة عائشة رضي الله عنها بعد مقتل ذو النورين في جمع من الصحابة والحائدة تلك معروفة، فما كان دافع خروجها رغم الآية «ورقن في بيوتكن» فقد فقهت رضي الله عنها أن السماح بالخروج متضمناً في بقية الآية وإلا ما نهانم الله تعالى عن التبرج، والتبرج لا يعد تبرجاً إلى إذا كان خارج البيت وما أظنها خرجت إلا لتعبر عن رأيها السياسي بغض النظر عن صحتها أو خطئه وكذلك كان أمر الصحابة الذين خرجوا أيضاً، إن هذه الآية هي التي يصير البعض على الاستدلال بها لحبس المرأة، والتعسف في تأويلها وتصريفها لنساء أمة الإسلام! ولماذا كان يقتصر الرسول صلى الله عليه وسلم بين نساءه عند الخروج للغزو أو كان ذلك بهدف النزعة أو الترفيه، أم أنه تبصير لنا بإنشراح المرأة كعضو عامل في كل أمور السراء والسراء وحين البأس!!

وانتقل إلى رأي أ. ممدوح إسماعيل وكيل المؤسسين لحزب الشريعة!! الذي يعترض هو أيضاً ويقول إن المرأة مكانها الطبيعي هو البيت، ونحن نتفق معه، نعم هو مكانه الأول ولكنه ليس الأخير، لاسيما إذا كانت حرة الاختيار قد كللتها الله لنا فيما عدا ما قيده الله تعالى بأحكام لكل الجنسين وضوابط شرعية وضمت بها المرأة المؤمنة بكل حب وإعزاز، بلا ضغط أو قهر من متسلط أو متعسف من إنس ولا جان! فلتغفل المرأة ما تشاء تحت

## خطاب من سيدة إرهابية!

هل الأستاذ شبل من عشاق أو مجانبين الشهرة ولو كانت من جراء الشورى والشطلة! أظنه كذلك فالرجل معجب برأيه إلى حد ينثر بالخطر، نظراً لتحقق نبوءات الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يخص من «مته» وغيره من أمور ظهرت بالفعل ويات وتعدت لتصلد عن السبيل!!

إن أحوال المحبين في العموم قد تجر على أصحابها البلبا والكوارث ولاسيما إذا كان جهم أصم! أما الحب في الله - أيها الداعي للحب - فيكون شأنه حباً قتيماً بصيراً فطناً لا يفرغ حلو الكلام، وبعبارة عامية بسيطة الحب في الله ليس «مختوماً على قفا»!! فهو لا يقبل كل شيء وإي شيء، ولا تمييز بين الخديث والطيب له أن يستشعر عن بعد فيستطيع أن يمشي في الناس بغير من حسن الفهم والإدراك. وأخيراً أقول إنني أيضاً أبغض في الله! وليست شعورك بالأسى والأصاف بسبب مفهومي للدين، ولأنني أنا في الخطأ الفارح الذي ذكرته أنت.. أعضاء سيدة إرهابية بلحمة بيضاء أو خضراء أو حمراء فأختر ما شئت يا من عمرت قلبك بالحب للخلقية المتناسقة حتى لا نحن الجبهة والأشرار أيضاً.

م.أ. الشرقاوي

## مظالم المرأة المعاصرة

بناسية ما نشر في العدد (180) من ترشيح المرأة للمجالس الثبائية والذي تباين فيه رأيان أحدهما بيجوز، لأنه لا يوجد دليل شرعي يمنع ذلك وأما يمنع مستعينا بآية إن وجدت أصلاً، فإنتهى أريد أن أعرف الفرقان على رد فعل من موضع النزاع قبل ما حضرنى من خاطر هو تلك المقالة الرائعة لسيدنا سفيان الثوري رضى الله عنه وهي «إنما العلم بالرخصة من ثقة، أما التشديد فيمنع كل أحد»!

كما أنني نمتت صورة الإسلام وأصحابه وقطبة الجبين متجهة الوجه رغم أنه بشاشته وسماحته، وأما العلم والرخصة من ثقة فقد طالعها في كتب الشيخ الكبير العلم . يوسف القرضاوي وهو كتابه القيم «فتاوى معاصرة»، وجدت عالماً يتكلم بلغة معاصرة بسيرة وأسلوب منضبط بليغ، وقد فتد فيه مزاعم الفريق المعترض باقتدار وتواضع، وقد أقتنعت تماماً لتوافق رأيي ورأي أفاضل العلماء مع روح الشريعة ومغاصها وقيل ذلك روح القرآن والسنة الشريفة. لقد أصبح من المعلوم أن المرأة إن ربيت تربية إسلامية صحيحة وسليمة ونشأت على ذلك واستوى عودها، لكل حال هذا الإعداد حسن الاختيار وأتباع أحسن القول وأفضل الصنيع، وترتب على ذلك إدراكها السليم لألوانها في الحياة، وإصرار عليها المسلم رقيباً عليها ومرشداً لها، ولا ريب أن من أهم التعم التي منحتها الله سبحانه وتعالى للمرأة والرجل على السواء، هو حرية الاختيار بمعناها الواسع بعد التعبير بالعواقب والتناقض، فإذا كانت المرأة مساوية للرجل في جل الأمور مختلفة عنه في البعض «القليل» يمكنه لا تخفى عن الغلاء، وإذا كانت المرأة ملتزمة بالضوابط الشرعية من مظهر وسلوك وأدب قررها الإسلام وأقرتها المؤسسات بكل اقتناع وترحيب، وإذا كانت المرأة المسلمة قد أتت لها بالخروج لقضاء الحوائج على اختلافها وتغيرها في كل زمان ومكان، وإذا كان الله تعالى لم يقيّد حركة المرأة في الحياة ولم يحجر على حقها في الرأي والشورى ولم يكفم فيها، فما بالكم أيتها القوم ترضون لنا الدنيا في ديننا ونينا؟

كنت أود أن أسمع لكم رأياً فيما يخص بير مفسدة تعدد الزوجات الذي هو مقدم على جلب المصلحة

وربما بعض الرجال العارمة.  
ما رأيكم في إطالة فترة العدة والتهديد بالطلاق والتشريد من الذي ابتدع حكم الطاعة بهذا الشكل الموهن الصوبح بالقرعة الشرطية؟ أن قاطعة المظالم طوية لا يسعها هذا المقال، ثم يرى الشيخ - صفوت ر. الدين - رئيس جماعة انصار السنة ان المجتمع (الرجالي) طبعاً - هو الذي يرضع حقوق المرأة أو المستويين أو التشريع «بولي» من كاد لم تشهد له الشواهد ما تقيم له قاطعة حتى الآن؟

كنت أود أن أسمع قصة كفاح المؤسسات والجمعيات و... بخصوص سفر المرأة لزيارة بيت الله الحرام بلا محرم بعد أن علمنا أن الحكم يرتفع بالعمل به إذا انتفت عنه، إنهم يمدعون إمام الله من مساجد الله ويفعلون علنياً القرار إلى الله ويحلقون لنا إسقاط الفريضة قبل أن يعزل الجسد ويوهن منا العظم.  
كنت أتمنى أن أسمع أصواتكم لتجلب بإعلان خطة منهجية معاصرة تمنى بتكوين سيرة الرجل الشرقي المسلم إلى ذلها الكثير من التشويه (طويل الأجل) والذي انعكس على النصف الآخر من المجتمع إما بتراكم الزارة والغلل الذي أفرز تردداً مدموماً أو انزواء وترجماً غير محمود متى تعملون على تهدئة حدة تطلع تطلع المرأة للاستقلالية المادية والمعنوية تحسباً لظلم أو غدر رجل لم تعلموه تقوى الله في الدين والنفس والأهل والعيال؟ متى تحسنون الفن بالسلامة وتولونهن الثقة والأمان والاحترام؟ متى تستشعر في الأجواء إرماسات تنبيء بعودة السنة وهي في قمة حدة عودها باله؟ إن كنتم تعتقدون أنكم ترضون الله في سخطنا فما ترضيتكم هذه ترضى الله تعالى لا سخطنا هذا يستوجب سخط ربنا تبارك وتعالى لقد ابتلياً في هذا الزمان بفريقين على طرفي نقض هما المطلقون والمتشددون وإذا كانت هذه إحدى طرائفكم في التمسك أو نصرة السنة فعلى الفقه والعلم السلام ولولا أن الله الرحيم يتعهد هذه الأمة بالرعاية ويرسل على رأس القرون من يجد لها دينها ويحيى انشواها إلى الإسلام ما كان لنا مكان بائز لله على الأراك متقابلين ولا أكوب ولا كس من معين!!

شربين كامل  
القاهرة

تحية من تونس الخضراء إلى الأخ العقيد معمر القذافي رئيس ليبيا، تحية له على الصنيع مع النفس ومع العالم. لقد رفض القذافي للمشاركة في قمة الأفقية بتسالم هل يمكن أن يسافى من ليبيا إلى نيويورك ليتكلم خمس دقائق فقط؟ إن سؤال الرئيس الليبي مشروع جداً، خاصة أن الدقائق التي خصصت لكل رئيس دولة لا تكفي لشيء، وبحول القمة إلى احتفالية خطابية ليس لها معنى، ولم تسفر عن قرار كان يتوقعها كل سكان الكرة الأرضية بإصلاح نظام المؤسسة الدولية، والنظر بجدالة إلى مشاكل العالم الثلاث بسبب الاحتكارات العالمية، والنهب المنظم لثروات، وفوائد الدين التي حولت البشر باستئثار أصحاب الجنس الأبيض إلى مجموعات من الفقراء، لذلك فانا أوجه التحية مرة أخرى للرئيس القذافي الذي قال لا.

علي بن خديجة  
بنزرت تونس

تحية إلى  
الأخ العقيد؟

## مساحة حرة

### كلام تاني

الاستاذ خيرى رمضان، قرأت كلمتك بخصوص فيلم «النظر» الذي ترى أنه «يرسي» قيمة الرشوة للبلاد مؤكداً أنها الطريق للنجاح، معلناً من قيمة ما يرسخه التلفزيون بجوائز الشيفيسى، والبيان» لكتنى أختلف معك في الرأي، حيث إن الفيلم لم يقصد ما أشرت إليه، بل إنه قصد الإشارة إلى نظام الحوافز التي يتبعها البعض من ابتائهم، كان يعد الابن أنه إن يشتري له ساعة أو دراجة إذا حصل على مجموع عال في الإعدادية مثلاً، وما تتبعه شركات عالية «ولا تنتمى إلى عالمنا الثالث» في تقدير جوائز مالية أو عينية أو سياحية «سياحة الحوافز» لمن يحقق أعلى مبيعات وتنتج مثلاً. وأسلوب الحوافز أثبت نجاحاً على مختلف المستويات، وما بعد أشد البعد عن منطق الرشوة فيما اعتقد، صحيح أن الجميع يجب أن يبذلوا قصارى جهدهم لتحقيق أفضل النتائج والقيام بعملهم على أكمل وجه، لكن الحوافز تقدم للمتميزين عن غيرهم، فيكون للنجاح علماً آخر.

أمل عمر

### إلى أصحاب القلوب الرجيمة

ابنتي شيماء عمرها عامان، وقد أصبحت في صعب العين اليسرى يمرض غامض، ما يلزمنى أن أتردد شهورياً على مستشفى أبو الريش، وهو ما يكلفنى ما لا أقدر عليه، حيث أعمل ثلاثة أبناء غيرها وعلى كسائقي غير منتظم بسبب حادث سيارة، وسكنى غير مستقر، حيث أعيش بطريقة الإيجار الجديد، فأرجو من أصحاب القلوب الرجيمة أن يساعدونى في معاش أسطيع منه المصروف على مرض ابنتى شيماء وإقامة الحياة لأبائى.

سيد محمود مرسى إبراهيم  
مدينة/أكثريون/الحي السادس

ننشر رسالتكم في هذا الباب  
بريداً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة  
الأرقام

فاكس: 5797867

email: arabi@ahram.org.eg

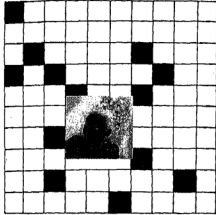
# الواحة

## كلمات متقاطعة

أفقى

رأسي

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



١. رئيس دولة عربية
٢. صاحب القول (أنا أشك فأذن أن أفكر..)
٣. وأنا أفكر فأذن أنا موجود
٤. ابن الفرس من الحمار - من الشعوب (...)
٥. معكوسة
٦. متشابهان - أرغب (معكوسة)
٧. من الخضراوات - خيا - رويس (معكوسة)
٨. آلة موسيقية غربية - بداية (معكوسة)
٩. هروب - متشابهان
١٠. جميل (معكوسة) - موسيقى اللاتي (معكوسة)
١١. فنانة مصرية صاحبة الصورة (معكوسة)
١٢. لعب مخترع الطفيلون
١٣. نجذب ونقطع - من الدول الآسيوية (معكوسة)

١. ناضل لتحرير بلاده «الكنغونغ» من الاستعمار البلجيكي، لكنه لم يهنا بهذا الاستقلال إذ أطيح به في انقلاب عسكري ومات في سجنه... من هو؟

١. كوامي نكروما ب. باتريس لومومبا ج. نيلسون مانديلا

٢. الخدمات الإعلامية في جميع أنحاء العالم تحتكرها وكالات الأنباء عن طريق شبكتها الهائلة المنتشرة في كل مكان... فما اسم الوكالة الإنجليزية؟

١. يونيتيد برس ب. أسو شيكتيرس ج. رويتر

٣. ما البلد الذي فتحه معاوية بن أبي سفيان؟

١. المغرب وألبانيا ب. جزيرتا قبرص وروندس ج. مصر والسودان

■ إعداد - يوسف الغرابلي

## أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية.

٣٦	=	x	-	٣١
		-	÷	
١٢	=	x	٥	+
		-	x	x
٤	=	١	x	-
		=	=	=
١٢	=	٤	١٨	٣٠

## سؤال وجواب

- ج١. في عهد الخليفة عثمان بن عفان
- ج٢. في سنة ١٩٨٠
- ج٣. مصطفى محمود

## كلمات متقاطعة



حلل  
العدد السابق

## أرقام متقاطعة

٢٤	=	١٥	-	٣١	+	١٨
+		-	÷			
٢٦	=	١٠	+	٧	+	٩
÷		x	+	x		
٢	=	١	+	٨	÷	٨
=		=	=	=		
٢٥	=	٥	x	١١	-	١٦

معلمة  
تكملة

ظهر أخيراً في عالم العقائير... «مغار السعادة» المعروف باسم «إيكستاسي» وانتشر هذا العقار بين شباب أوروبا وأمريكا الهروب من الواقع الأليم، والشعور بالسور والمثقة وتخفيف ضغط العمل ونسيان معوم الحياة وزيادة القدرة على تحمل الأعباء دون الشعور بأي إجهاد. ومع تزايد توزيع هذا العقار فقد أثبتت الأبحاث خطورته على صحة الإنسان بعد أن راح حسيته عدد كبير من الأشخاص من مختلف الأعمار، فهو يؤدي إلى تلف الخلايا العصبية في المخ المستولة عن إنتاج «السيرتوني» وهي إحدى المواد الكيميائية التي تنقل الإشارات عصبية إلى آخر ومادة «السيرتوني» هي المسؤولة عن الشعور بالسعادة والعظمة والثقة بالنفس، وهي توجد قرب قاعدة المخ كما أشارت الدراسات إلى أن عقار السعادة يؤدي إلى موت أطراف الخلايا العصبية وفي حالة نموها مرة أخرى تكون بطريقة غير طبيعية، كما أنه مع كثرة استعماله تؤدي إلى الضعف الجنسي، وهذا العقار له تأثيره السي على خلايا المخ من ضعف الذاكرة والنسيان. وأكدت الدراسات أيضاً أن الخطر يكمن في التفاعل الكيميائي العصبية الذي يؤدي إلى المثقة والسعادة حيث يدخل العقار مجرى الدم فيفرز المخ للادة الرئيسية «السيرتوني» التي تعمل على تنظيم الحالة المزاجية، ولذلك يجمع عقار السعادة كل السيرتوني من مواقع مخزنه ويمنع وصوله إلى خلايا المخ في حالته الطبيعية. كما يؤدي إلى اضطراب درجة حرارة الجسم. وبمنز العقار يبدو طبيعياً ولكن الآثار تظهر عليه خلال عشر وعشرين سنة. ومن نتائج هذا العقار أنه يضاعف اللحظة السعيدة إلى أربعين مرة ويعمل على تشييد الحالة المزاجية ولكن أثناء زوال المفعول يعاني مدمنوه القلق والغف والوحشية.

**هيئة التحرير**

■ **المرأة: بينا ريان**

■ **التحقيقات: عاطف حزين**

■ **الرياضة: أشرف محمود**

■ **التصوير: عماد عبد الهادي**

■ **الاقتصاد: أحمد عبد الحليم**

■ **سكرتير التحرير الفني**

**نبيل السجيني** **خالد عميرة**

**عمرو الشيشين** **جمال الكشي**

**الكاتب الرئيسي**

- جدة - محمد السعدني ت 6436621
- فرابلس - حسين فتح الله ت 3608987
- الجزائر - نصر القصاص ت 604888
- غزة - محمد أمين المصري ت 2841355
- دمشق - محمود عبد الوهاب ت 6132562
- الدوحة - العزب الطيب ت 364580
- بيروت - أحمد الأسعد ت 647225
- الناصرة - سامي كمال ت 9633811
- صنعاء - إبراهيم العشماوي ت 288096
- أبو ظبي - سمير الجندى ت 6747479
- مسقط - صلاح جابر ت 591929
- لندن - عصام القشر ت 3881155
- أنقرة - سيد عبد الجيد ت 4664008
- الكويت - محمود حربي ت 5734039
- باريس - شريف الشويباتي ت 53772700
- موسكو - عبد الملك خليل ت 2434014
- جوهانسبرغ - يحيى غانم ت 4477425
- فيينا - مصطفى عبد الله ت 69265
- طرابلس - محمد إبراهيم المدسوقي ت 34663944

موقع الأهرام العربي على الإنترنت

[www.ahram.org.eg/arabi](http://www.ahram.org.eg/arabi)  
[www.ahram-eg.com/arabi](http://www.ahram-eg.com/arabi)

الإعلان

التجارة ت 5796132 - الجوهري - صارة مصر  
طرابلس ت 6436621 - 6430473

**الجاذبية**

تأثير كوكب الزهرة - فينوس - عميق على ملامح شخصية المرأة الميزان بنفس قدر تأثيره على ملامحها الخارجية، سوف تعرفها وسط مائة امرأة، لأنها جذابة جداً، وهي صامتة وعندما تتكلم تزداد تلقاً وجاذبية، إذا أطلت النظر في ملامحها سوف تكتشف أن جمالها لا يفوق أخريات حسناً، لكن هذا التناقض والتناغم بين ملامح وجهها ورشاقة قوامها واعتدال مزاجها يجعلها تبدو جميلة الجميلات، إنها الجاذبية، خاصة إذا اقترنت بنعومة المرأة الميزان ولكن احترس فهذه النعومة والإيسابية في السلوكيات والحديث تخفي وراءها رجاحة عقل وذكاء حاد، لا تتخذك بتلك النظرة البريئة، واندباب العين المتطيرة فرحاً وانطلاقاً، فهي تخفي وراءها عين ميكروسكوبية فاحصة، تأقية، كاشفة، قد تنظر إليك نظرة غير مريحة، لكنها في تلك الأثناء، تحلل كلماتك وإيماءاتك وتحاول متابعة نضج حديثك لتستشعر مناطق المبالغة والكذب والادعاء، والخطورة تكمن في أن ذكائها يمكن أن يتعدى حدود محاولات الخداع، لأنها هي نفسها سوف تخذلك وإن تظهر لك أنها اكتشفت خداعك، وسوف تقضى أوقاتاً ممتعة سلبية وهي تتابع عروفتك الاستعراضية في الكذب، وإن تحرمك من متعة الاستمرار، هذه هي المرأة الميزان.

**السر في بير**

كثومة جدا هذه المرأة، الكتمان لديها ليس في إخفاء أسرارها وحكاياتها، إنما يمتد إلى إخفاء مشاعرها وانفعالاتها، لهذا إذا اكتشفت الكذب لا تقضعه، وإذا أحسست بمشاعر الحب والعطف لا تعبر عنها ولا تتجاوب حتى إن كان الشعور متبادلاً، وإذا كانت غاضبة حتى من أكثر المقربين لها لا تقصص أبداً عن مشاعرها السلبية ولا الإيجابية، المرأة الوحيدة من هذه الصفة أنها تجعلها موضع ثقة من الجميع، فلا تريد لحظة في فتح حوار صريح وصادق عن أحوالك ومشاكلك مع صديقة أو زميلة من برج الميزان، فتفكر أن السر في بير عميق ليس له قرار.

**الجمال الراقى**

المرأة الميزان راقية في سلوكها بالفطرة، ليس بالضرورة أن تكون سلبية أسرة أرسنقراطية ثرية، لكي تتصرف برقى وتهذيب، هي بطبيعتها صوته رقيق، ناعم، منتظم، ومنطقي جداً في انفعالاته، وترديه، لا تحب إلقاء الأوامر ولا تحب أن تتلقاها سواء بأسلوب راق أم أسلوب غير مهذب. تلعب الرقى في كل مظاهر حياتها، منزلها منسق جميل تزيد من بهجته الألوان المتناغمة، والأثاث البسيط الذي يحمل نوباً رقيقاً، أما اللباسات الفنية فهي مصدر كل هذه الأناقة، وطبيعي هي من أختيار سيدة المنزل الراقية.

**مهذبة جدا**

مؤدبة جداً، رويجت الميزان، تحترم مواعيدك وأوامر، لا تتدخل في شئون أصدقائك، لا تفتح رسالتك ولا تبحث عن شيء ما في أوراقك الخاصة تحترم خصوصيتك مادام لا تتعدى أنت حدودك في تلك الخصوصيات، لن تبحث وراءك وتلاحك، فعدة نظرات فاحصة وحوار بسيط من حواراتها الفنية، وتكشف كل ما تحاول أنت إخفاؤه، في لحظات سوف تكتشف، وساعتها سوف تتحول اللال إلى شخص آخر بنفس الهدوء وبنفس الأدب، لكن شيئاً ما سوف يحدث، هو أن تبدأ كفتا الميزان في داخلها في التراجع، عند هذه اللحظة سوف تظهر عيوبها، لكن في تحفظ وتكتم يجعلك تشعر بالنظ تجاهها.

**المبالغة**

عندما يحتل الزنآن كفتي الميزان، يظهر نوع غريب جداً من الإفراط والمبالغة في كل سلوكيات المرأة الميزان سوف تحافظ على هدونها وإبتمامتها، لكنها سوف تفرط بعض الأيام في الطعام، وفي أيام أخرى سوف تفرط في التدخين، وأيام كثيرة أخرى في العزلة، وفي أوقات أخرى سوف تملأ أيام ثورتها صخباً من كثرة ثورتها وكلامها الذي لا ينتهي أبداً. كل ما تحتاجه المرأة الميزان في حالات التكذب والمواجهة مع النفس هو شخص مقرب يتحمل حالات المبالغة، أما هي كفتة بل تخرج نفسها من تلك المبالغات وتعيد الزنآن إلى حياتها.

■ **تقدمه - حسناء البوادي**

## الصيد والفريسة

لا يمكن

لأي ناقد في العالم أن يجيبك عن هذا السؤال. فقط الشعراء أنفسهم هم الذين يمكنهم أن يقدموا بعض المعلومات في هذا الصدد، وذلك لسبب بسيط، هو أن الذي يعاني ويتألم ويحترق هو الشاعر. والقصيد في وجدانه تشبه الجنين في بطن أمه: تظل تنمو وتتحرك، وقد تمرض وتضيق، كما أنها قد تخرج ناقصة التكوين، ولكن القصيدة المكتملة هي التي تظل تنبض بقوتها الذاتية، وتساعدها الظروف الحبيطة بها على الصمود والمقاومة، حتى حين الوقت المناسب.. فتخرج كأنها حياة له شخصيته الخاصة، وعلامته المحددة.

ويحدثنا الشاعر الأسباني لوركا: إن

علاقة الشاعر مع القصيدة تشبه علاقة

الصيد المحترف مع الفريسة، الذي

ينتظر ظلام الليل ليخرج إلى الغابة

مختبئاً بين أذغالها، مخفياً قوسه

وسهامه بين أعشابها، منتظراً بكل

حواسه مرور طيئ.. وأحياناً قد يظهر

الطيئ، لكن في أحيان أخرى كثيرة قد

تقضي الليالي العديدة بدون صيد..

وفي كل الأحوال، لنا أن نتصور

عذابات ذلك الصيد وهو في مكانه،

يبحث في الظلام، ويتفحص بحثاً

أما الشاعر الفرنسي جاك بريفي فيصور ميلاد القصيدة على النحو التالي: الشاعر مثل رسام، يحاول أن يرسم صورة لطائر في قفص، ويعد أن يرسمه، يذهب باللوح إلى حديقة، ويسند إلى جذع شجرة، وينتظر: فإذا غنى الطائر أدرك أن عمله الفني قد اكتمل، عندئذ يقوم بإزالة أسلاك القفص من حول الطائر، ثم يوقع باسمه على جانب من اللوحة. أما إذا لم يغن الطائر، فعليه أن يعلم أن المحاولة قد فشلت، وبإمكانه أن يبدأ من جديد.

وهناك من الشعراء من كان تملكه عند الانشغال

بالقصيدة حال عنيفة كحال الصوفية، تنتزع من بين أهله وأصدقائه، وتلقي به في مكان بعيد فيبدو كالغائب أو المغييب.. هكذا وصف المقرَّبون من أمير الشعراء أحمد شوقي ما كان يمر به، وقريباً من ذلك، ما كان يحدث للشاعر البائس عبد الحميد الديب، الذي كان يخفي أحياناً على الرصيف خلف عربة كارو ليكتب قصيدة.. أما محمود حسن إسماعيل فكان يتعامل مع القصيدة على أنها هاتف من الملائكة. وأحياناً من الجن، ولذلك كان يقف في العراء متعرضاً للريح والمطر، لكي يصغي لذلك الصوت القادم من أعماق الغيب..

وقديماً ذهب الشعراء العرب إلى أن القصائد ليست إلا هواتف من الجن، وكان «وادي عبقري» هو المكان الذي يجتمع فيه الجن الذين يلهمون أولئك الشعراء.. هكذا تخيلوا.

وعلى الرغم من المعاناة الهائلة التي

يعمر بها كل الشعراء حين كتابة

القصيدة، فإنهم جميعاً وبدون

استثناء يشعرون بالراحة الكبرى،

والسعادة التي لا مثيل لها حين

ينتهون من كتابة القصيدة، ويجدونها

أمامهم كأنها حياة، حيثمتع بشخصيته

المستقلة، وباسمه المتميز الذي يمنحه

الشاعر له.

لكن الشعراء بعد ذلك ينقسمون فريقين: أحدهما يسرع بتقديم وليده إلى الناس، مدفوعاً بالفرح، فغالباً عما قد يبدو عليه من بعض النقص أو القصور. وفريق ثان لا يخرج قصيدته للناس إلا بعد أن ينقيها من كل الشوائب، محاولاً تجويدها وتحسينها حتى لا يصبح فيها مأخذ لغوي، أو مطعن لناقد.

وبيقى في النهاية أن القصيدة عسارة تجربة من الألم والسهر والانتظار، وأنها مثل الشعلة التي تضيء لنا من طرف الشعلة، بينما يتلاشى باقيها دون أن نغيره أي اهتمام.



د. حامد طاهر

أستاذ جامعي وشاعر - مصر

عزیزى المهندس

مناقش

# وثيقة مصدر الثلاثية

أنت تخطط لمشروعك .... ونحن نساعدك في تنفيذها



ان كنت تحصل على المبلغ في نهاية مدة التأمين .  
أصبحت الآن تحصل على:

٢ / من مبلغ التأمين في نهاية ثلثي المدة.

٣ / من مبلغ التأمين في نهاية ثلثي المدة .

٤ / من مبلغ التأمين في نهاية مدة التأمين.

بالإضافة الى الأرباح المحققة نتيجة استثمار أموالك

والتي تصل حوالي ١٥٠٪ من قيمة مبلغ التأمين

نحن في إنتظارك لتشارك معنا في

## وثيقة مصدر الثلاثية



### مصر للتأمين

قلعة التأمين في الشرق الأوسط وأفريقيا

حماية ممتلكاتك واستثمار أموالك

مقرات المركزية : ٤٤ شارع الدقي الجيزة ت : ٢٢٥٥٥٠ (عشرون خطا) منطقة القاهرة : ٧ شارع طلعت حرب القاهرة ت : ٢٢٢٦٦٠٠

# PIERRE BALMAIN

## SWISS WATCHES

*World's First*

First rectangular titanium chronograph,  
with the world's smallest quartz movement  
produced in series.

Limited Edition 0001-2000



58L 5932 12 14  
Titanium

**Vilar**

First Residence Mall, tel : 5696056  
World Trade Centre - Cairo, tel : 5780902  
15 Suliman Abaza St., Mohandessin, tel : 3386865  
Zahran City Mall - Alexandria, tel : 4248150

*Elysée 6783*  
COLLECTION  
*Chronograph*